٢١٢

ت ٠ ج   التسهيل لعلوم التنزيل ،لابن جزى الكلبي محمد
ابن أحمد – ٧٤١ هـ ٠ كتب فى القرن
١   الثانى عشر الهجرى تقديرا ٠

١٧٩ ق   ٤٠ س   ٢٢x٣٢سم
٥٣٤٧   نسخة وسط،خطها مغربى مقروء ٠ طبع
الاعلام ٦ :٢٢١   الازهرية ١ :٢١٦
١- التفسير ،القرآن الكريم وعلومه
أ – المؤلف   ب – تاريخ النسخ٠

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

كتاب التسهيل لعلوم التنزيل

تأليف ... الإمام العالم الشهير

أبي القاسم محمد بن ... جزي الكلبي رحمه الله

صح وحق

قال صاحب نثير الجمان في التعريف بمؤلف هذا الديوان: اسمه محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي
يسمى ويكنى بابي القاسم وهو من اهل غرناطة من اعلامها من بيت العلماء والقضاة والحكماء. كان خطيب الجامع الاعظم
وكان فقيها اماما حافظا مستفيدا عالما بجميع العلوم محصلا في درجة الاجتهاد ودوّن وصنف في كل فن من الفنون
من اهل ... بجامع غرناطة وفقد شهيدا بطريف في المعركة في الوقيعة التي كانت للنصارى دمرهم الله بطريف
... في سنة احدى واربعين وسبعمائة بعد ان ابلى بلاء حسنا. وكان ابنه ابو بكر احمد فقيها كاتبا خطيبا
بارعا استكتبه بالحضرة السلطانية امير المسلمين بغرناطة ابو الحجاج يوسف اخر الملوك من بني الاحمر وولي
... القضاء ... ثم ... وولي ايضا قضاء الجماعة بغرناطة بحضرتها العظمى. وكان ايضا اخوه ابو عبد
... فقيها كاتبا اسمه محمد ويكنى ابا عبد الله استكتبه بالمغرب بالحضرة العلية امير المسلمين ابو ...
... المذكور ولم يزل كاتبا بالحضرة الاحمرية النصرية الى ان ... ابو الحجاج يوسف المذكور ...
واشتهر بالعرف ... بالحضرة المرينية لامير المومنين المتوكل على الله ابي عنان رحمه الله تعالى
... السلطان ... ابن جزي الكاتب ... بمدينة ... في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة
... من التعريف به وبابنيه مختصرا والسلام

الحمد لله وعلى ملكه ... تعالى [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله

قال عبد الله تعالى وخديم القرآن العظيم محمد بن أحمد بن محمد بن [illegible] بن جزي عفا الله عنه وغفر له بمنه وفضله

الحمد لله العزيز الوهاب، مالك الملوك ورب الأرباب، هو الذي أنزل على عبده الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب، وأودعه من العلوم النافعة والبراهين القاطعة والأنوار الساطعة غاية الحكمة وفصل الخطاب، وخصصه من الخصائص العلية واللطائف الخفية والدلائل الجلية والأسرار الربانية العجاب بكل عجيب عجاب، وجعله في الطبقة العليا من البيان حتى أعجز الإنس والجان، واعترف علماء أرباب اللسان بما تضمنه من الفصاحة والبراعة والبلاغة والإعراب والإغراب، ويسر حفظه في الصدور وضمن حفظه من التبديل والتغيير فلم يتغير ولا يتغير على طول الدهور وتوالي الأحقاب، وجعله قولا فصلا وحكما عدلا وآية بادية ومعجزة باقية يشاهدها من شاهد الوحي ومن غاب، وتقوم بها الحجة للمؤمن الأواب، والحجة على الكافر المرتاب، وهدى الخلق بما شرع فيه من الأحكام، وبين من الحلال والحرام، وعلم من شعائر الإسلام، وصرف من النواهي والأوامر والمواعظ والزواجر والبشارة بالثواب والنذارة بالعقاب، وجعل أهل القرآن أهل الله وخاصته، واصطفاهم من عباده وأورثهم الجنة وحسن المآب، فسبحان مولانا الكريم الذي خصنا بكتابه وشرفنا بخطابه، فيا لها نعمة سابغة وحجة بالغة أوزعنا الله القيام بواجب شكرها وتوفية حقها ومعرفة قدرها، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب.

وصلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته وإكرامه على من دلنا على الله وبلغنا رسالة الله وجاءنا بالقرآن العظيم والآيات والذكر الحكيم وجاهد في الله حق جهاده، وبذل جهده في تعليم العباد وعلم ونصح حتى قامت الحجة ودين الرشد من الغي، وصدع بنور الحق والصواب، واندفعت ظلمات الشك والارتياب، ذلك سيدنا ومولانا **محمد** النبي الأمي القرشي الهاشمي المختار من لباب اللباب، والمصطفى من أطهر الأنساب وأشرف الأحساب، المؤيد بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة والعقود القاهرة والسيوف البائرة الغضاب، وجمع له بين شرف الدنيا والآخرة وجعله قائد الغر المحجلين والوجيه الشافع، وأول من يشفع يوم الحساب، وأول من يدخل الجنة ويقرع الباب، فصلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الأكرمين خير آل وأكرم أصحاب، صلاة زكية نامية يعجز مقدارها العد والحساب، ولا يبلغ إلى أدنى وصفها ألسنة البلغاء ولا أقلام الكتاب.

أما بعد فإن علم القرآن العظيم هو أرفع العلوم قدرا وأجلها خطرا وأعظمها أجرا وأشرفها ذكرا، وإن الله أنعم علي بأن شغلني بخدمة القرآن وتعلمه وتعليمه، وشغفني بتفهم معانيه وتحصيل علومه، فاطلعت على ما صنفه العلماء رضي الله عنهم في تفسير القرآن من التصانيف المختلفة الأوصاف المتباينة الأصناف، فمنهم من آثر الاختصار، ومنهم من طول حتى كثر الأسفار، ومنهم من تكلم في بعض فنون العلم دون بعض، ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس، ومنهم من عول على النظر والتحقيق والتدقيق، وكل أحد سلك طريقا نحاه، وذهب مذهبا ارتضاه، وكلا وعد الله الحسنى، فرغبت في سلوك طريقهم والانخراط في سلك فريقهم، **وصنفت** هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت به مسلكا نافعا إذ جعلته وجيزا جامعا، قصدت به أربع مقاصد تتضمن أربع فوائد: **الفائدة الأولى** جمع كثير من العلم في كتاب صغير الحجم تسهيلا على الطالبين وتقريبا على الراغبين، فلقد احتوى هذا الكتاب على ما تضمنته الدواوين الطويلة من العلم ولكن بعد تلخيصها وتمحيصها وتنقيح فصولها وحذف حشوها وفضولها، ولقد أودعته من كل فن من فنون علم القرآن اللباب المرغوب فيه دون القشر المرغوب عنه من غير إفراط ولا تفريط، ثم إني عزمت على إيجاز العبارة وإفراط الاختصار وترك التطويل والتكرار. **الفائدة الثانية** ذكر نكت عجيبة وفوائد غريبة قلما توجد في كتاب لأنها من بنات صدري وينابيع ذكري، أو مما أخذته عن شيوخي رضي الله عنهم، أو مما التقطته من مستظرفات النوادر الواقعة في غرائب الدفاتر. **الفائدة الثالثة** إيضاح المشكلات إما بحل العقد المقفلات وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات وبيان المجملات. **الفائدة الرابعة** تحقيق أقوال المفسرين السقيم منها والصحيح وتمييز الراجح من المرجوح، وذلك أن أقوال الناس على مراتب: فمنها الصحيح الذي يعول عليه، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد، ثم إن هذا الاحتمال قد يكون متساويا أو متفاوتا، والتفاوت قد يكون قليلا أو كثيرا، وإني جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة تعرف بها كل مرتبة وكل قول، فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما أقول إن غيره أرجح منه أو أقوى أو أظهر أو أشهر، ثم ما أقدم غيره عليه إشعارا بترجيح المتقدم، أو بالقول فيه قيل أو يقال، وأما إذا صرحت باسم قائل القول فإني أفعل ذلك لأحد أمرين: إما للخروج عن عهدته، وإما لنصرته إذا كان قائله ممن يقتدى به، على أني لست أنسب الأقوال إلى أصحابها إلا قليلا، وذلك لقلة صحة إسنادها إليهم أو لاختلاف

الناقلين في نسبتها إليهم، وأما ما ذكرته دون حكايته قولا عن أحد فإشارة إلى أني أرتضيه سواء كان من تلقاء نفسي أو مما اخترته من كلام غيري، وإن كان القول في غاية السقوط والبطلان لم أذكره تنزيها للكتاب، وربما ذكرته تحذيرا منه. وهذا الذي ارتكبته من الترجيح والتصحيح مبني على القواعد العلمية أو على ما تقتضيه اللغة العربية، وسنذكر بعد هذا بابا في موجبات الترجيح بين أقوال المفسرين إن شاء الله. **وسميته** كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، وقدمت في أوله مقدمتين: إحداهما في أبواب نافعة وقواعد كلية جامعة، والأخرى فيما كثر دوره من اللغات الواقعة في القرآن. وأنا أرغب إلى الله العظيم الكريم أن يجعل تصنيف هذا الكتاب عملا مبرورا وسعيا مشكورا ووسيلة توصلني إلى جنات النعيم وتنقذني من عذاب الجحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المقدمة الأولى فيها اثنا عشر بابا

الباب الأول

في نزول القرآن وجمعه في المصحف ونقطه وتحزيبه وتعشيره وذكر أسمائه. نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول ما بعثه الله بمكة وهو ابن أربعين سنة إلى أن هاجر إلى المدينة، ثم نزل عليه بالمدينة إلى أن توفاه الله، فكانت مدة نزوله عليه عشرين سنة، وقيل كانت ثلاثا وعشرين سنة على حسب الاختلاف في سنه صلى الله عليه وسلم يوم توفي هل كان ابن ستين سنة أو ابن ثلاث وستين. وكان ربما تنزل عليه سورة كاملة، وربما تنزل عليه آيات مفترقات فيضم عليه السلام بعضها إلى بعض حتى تكمل السورة. وأول ما نزل من القرآن صدر سورة العلق، ثم المدثر والمزمل، وقيل أول ما نزل المدثر، وقيل فاتحة الكتاب، والأول هو الصحيح لما ورد في الحديث الصحيح عن عائشة في حديثها الطويل في ابتداء الوحي، قالت فيه: جاءه الملك وهو بغار حراء فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره. وفي رواية من طريق جابر بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: زملوني زملوني، فأنزل الله: يا أيها المدثر. **وأما** آخر ما نزل من القرآن فسورة إذا جاء نصر الله والفتح، وقيل آية الربا، وقيل: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله. وكان القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا في الصحف وفي صدور الرجال، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيته فجمعه على ترتيب نزوله، ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير، ولكنه لم يوجد. فلما قتل جماعة من الصحابة يوم اليمامة في قتال مسيلمة الكذاب أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بجمع القرآن مخافة أن يذهب بموت القراء، فجمعه في صحف غير مرتب السور، وبقيت تلك الصحف عند أبي بكر الصديق، ثم عند عمر بعده، ثم عند بنته حفصة أم المؤمنين، وانتشرت في خلال ذلك صحف كتبت في الآفاق عن الصحابة وكان بينها اختلاف، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان رضي الله عنه بجمع الناس على مصحف واحد خيفة من اختلافهم، فانتدب لذلك عثمان رضي الله عنه، وأمر زيد بن ثابت بجمعه، وجعل معه ثلاثة من قريش: عبد الله بن الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن العاص، وجعلوا المصحف الذي كان عند حفصة إماما في هذا الجمع، وكان عثمان يتعاهدهم، وقال لهم: إذا اختلفتم في شيء فاجعلوه بلغة قريش، فجعلوه [illegible]. فلما كمل المصحف نسخ عثمان رضي الله عنه منه نسخا ووجهها إلى الأمصار وأمر بما سواها أن يحرق. وترتيب السور على ما هو عليه الآن من فعل عثمان وزيد بن ثابت والذين كتبوا معه المصاحف، وقيل إنه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك ضعيف ترده الآثار الواردة في ذلك. **وأما** نقط القرآن وشكله فأول من فعل ذلك الحجاج بن يوسف بأمر عبد الملك بن مروان، وزاد الحجاج تحزيبه، وقيل أول من نقطه يحيى بن يعمر، وقيل أبو الأسود الدؤلي. **وأما** وضع الأعشار فيه فقيل إن الحجاج فعل ذلك، وقيل إن المأمون العباسي أمر بذلك. **وأما** أسماؤه فهي أربعة: القرآن والفرقان والكتاب والذكر، وسائر ما يسمى به صفات لا أسماء، كوصفه بالعظيم والكريم والمتين والعزيز والمجيد وغير ذلك. فأما القرآن فأصله مصدر ثم أطلق على المقروء، وأما الفرقان فمصدر أيضا معناه التفرقة بين الحق والباطل، وأما الكتاب فمصدر ثم أطلق على المكتوب، وأما الذكر فسمي القرآن به لما فيه من ذكر الله ومن التذكير والمواعظ. ويجوز في السورة من القرآن الهمز وتركه، وترك الهمز لغة قريش. وأما الآية فأصلها العلامة، ثم سميت الجملة من القرآن آية لأنها علامة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم.

الباب الثاني في السور المكية والمدنية

اعلم أن السور المكية هي التي نزلت بمكة، ويعد منها كل ما نزل قبل الهجرة وإن نزل بغيرها، كما أن السور المدنية هي السور التي نزلت بالمدينة، ويعد منها كل ما نزل بعد الهجرة وإن نزل بغيرها. وتنقسم السور ثلاثة أقسام: مدنية باتفاق، وهي اثنتان وعشرون سورة، وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال وبراءة والنور والأحزاب والقتال والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم وإذا جاء نصر الله. **وقسم** فيها خلاف هل هي مكية أو مدنية، وهي ثلاث عشرة سورة: أم القرآن والرعد والنحل والحج والإنسان والمطففون والقدر ولم يكن وإذا زلزلت وأرأيت والإخلاص والمعوذتان. **وقسم** مكي باتفاق، وهي سائر السور، ومن فضا

ان ما نزل في سوره مدنية ... وإن آيات مكية ... مدنية ... والدليل عليه ...
نزل أكثرها في إثبات العقائد والرد على المشركين وفي قصص الأنبياء وأن السور المدنية نزل أكثرها في الأحكام الشرعية وفي
الرد على اليهود والنصارى وذكر المنافقين والفتوى في مسائل وذكر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وحيثما ورد يا أيها الذين
آمنوا فهو مدني وأما يا أيها الناس فقد وقع في المكي والمدني

الباب الثالث في المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن

ولنتكلم في ذلك على الجملة والتفصيل أما على الجملة فاعلم أن المقصود
بالقرآن دعوة الخلق إلى عبادة الله وإلى الدخول في دين الله ثم إن هذا المقصد يقتضي أمرين لا بد منهما وإليهما ترجع معاني
القرآن كله أحدهما بيان العبادة التي دعي الخلق إليها والأخرى ذكر بواعث تبعثهم على الدخول فيها وترددهم إليها فأما
العبادة فتنقسم إلى نوعين وهما أصول العقائد وأحكام الأعمال وأما البواعث عليها فأمران وهما الترغيب والترهيب وأما
على التفصيل فاعلم أن معاني القرآن سبعة وهي علم الربوبية والنبوة والمعاد والأحكام والوعد والوعيد والقصص فأما علم
الربوبية فمنه إثبات وجود البارئ جل جلاله والاستدلال عليه بمخلوقاته فكل ما جاء في القرآن من التنبيه على المخلوقات والاعتبار
بخلقة السموات والأرض والحيوان والنبات والرياح والأمطار والشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك من الموجودات فهو دليل على خالقه
ومنه إثبات الوحدانية والرد على المشركين والتعريف بصفات الله من الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك من أسمائه
وصفاته وتنزيهه عما لا يليق به **وأما** النبوة فإثبات نبوة الأنبياء عليهم السلام على العموم ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم
على الخصوص وإثبات الكتب التي أنزل الله عليهم ووجود الملائكة الذين كان منهم وسائط بين الله وبينهم والرد على ...

[illegible]

ما للأنبياء ... كثيرة ولكل مقام مقال

الباب الرابع

في فنون العلوم التي تتعلق بالقرآن **اعلم** أن الكلام على القرآن يستدعي الكلام في اثني عشر فنا من العلوم وهي التفسير والقراءات
والأحكام والنسخ والحديث والقصص والتصوف وأصول الدين وأصول الفقه واللغة والنحو والبيان **فأما** التفسير فهو المقصود
بنفسه وسائر هذه الفنون أدوات تعين عليه أو تتعلق به أو تتفرع منه ومعنى التفسير شرح القرآن وبيان معناه والإفصاح بما يقتضيه
بنصه أو إشارته أو نجواه **واعلم** أن التفسير منه متفق عليه ومختلف فيه ثم إن المختلف فيه على ثلاثة أنواع أحدها اختلاف في العبارة
مع اتفاق المعنى فهذا عده كثير من المؤلفين في التفسير خلافا وليس في الحقيقة بخلاف لاتفاق معناه وجعلناه نحن قولا واحدا وعبرنا عنه
بأحد عبارات المتقدمين أو بما يقرب منها أو بما يجمع معانيها النوع الثاني اختلاف في التمثيل لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنى واحد وليس
مثال منها على خصوصه هو المراد وإنما المراد المعنى العام الذي تندرج تلك الأمثلة تحت عمومه فهذا عده أيضا كثير من المؤلفين
خلافا وليس في الحقيقة بخلاف لأن كل قول منها مثال من المراد وليس بكل المراد ولم نعده نحن خلافا بل عبرنا بعبارة تدخل تلك الأقوال تحتها ...

ذكرنا بعض ما ذكرنا في العلم بقصه التفسير مع التنبيه على العموم المقصود النوع الثالث اختلاف في المعنى فهذا هو الذي عددناه خلافا
ورجحنا فيه بين أقوال الناس حسبما ذكرناه في خطبة الكتاب **فإن قيل** ما الفرق بين التفسير والتأويل **فالجواب** أن في ذلك ثلاثة
أقوال أحدها أنهما بمعنى واحد والثاني أن التفسير للفظ والتأويل للمعنى والثالث وهو الصواب أن التفسير هو الشرح وأن
التأويل هو حمل الكلام على معنى غير الذي يقتضيه الظاهر بموجب اقتضى أن يحمل عليه ويخرج عن ظاهره **وأما**
القراءات فإنها في القرآن بمنزلة الرواية في الحديث فلا بد من ضبطها كما يضبط الحديث بروايته ثم إن القراءات على قسمين مشهورة
وشاذة فالمشهورة هي القراءات السبع وما جرى مجراها كقراءة يعقوب وابن محيصن والشاذة ما سوى ذلك وإنما بنينا هذا الكتاب
على قراءة نافع المدني لوجهين أحدهما أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر المغرب والأخرى اقتداء بالمدينة شرفها
الله لأنها قراءة أهل المدينة وقال مالك بن أنس قراءة نافع سنة وذكرنا من سائر القراءات ما فيه فائدة في المعنى أو في الإعراب أو غير
ذلك دون ما لا فائدة فيه ... واستغنينا عن استيفاء القراءات لكونها مذكورة في الكتب المؤلفة فيها وقد صنفنا فيها
كتبا نفع الله بها وأيضا فإن الناظر في هذا الكتاب على اختصاره ... وقد ذكرنا في هذه المقدمات
بابا في قواعد أصول القراءات **وأما** أحكام القرآن فهي ما ورد فيه من الأوامر والنواهي والمسائل الفقهية وقال بعض
العلماء إن آيات الأحكام خمسمائة آية وقد تنتهي إلى أكثر من ذلك إذا استقصى تتبعها في مواضعها **وقد** صنف الناس
في أحكام القرآن تصانيف كثيرة ومن أحسن تصانيف المشارقة فيها تأليف إسماعيل القاضي وأبي الحسن الكياء ومن أحسن تصانيف
أهل الأندلس تأليف القاضي الإمام أبي بكر بن العربي والقاضي الحافظ أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم ... **وأما**

[illegible]

القرآن ومعناها هي غريب القرآن وهي من فنون التفسير وقد صنف الناس في غريب القرآن تصانيف كثيرة وقد ذكرنا في هذا الكتاب [illegible] مفرقة في اللغات الكثيرة الواردة في القرآن لئلا يحتاج أن نذكرها حيث وقعت فيطول الكتاب بكثرة تكرارها. وأما النحو فلابد للمفسر من معرفته فإن القرآن نزل بلسان العرب فيحتاج إلى معرفة اللسان والنحو ينقسم قسمين أحدهما عوامل الإعراب وهي أحكام الكلام المركب والآخر التصريف وهو أحكام الكلمات من قبل تركيبها وقد ذكرنا في هذا الكتاب من إعراب القرآن ما يحتاج إليه من المشكل أو المختلف فيه أو ما يفيد فهم المعنى أو يختلف المعنى باختلافه ولم نتعرض لسوى ذلك من الإعراب السهل الذي لا يحتاج إليه إلا المبتدي. وأما علم البيان فهو علم شريف تظهر به فصاحة القرآن وقد ذكرنا منه في هذا الكتاب فوائد فائقة ونكتا مستحسنة رائقة وجعلنا في الخاتمة بابا في أدوات البيان ليفهم به ما يرد منها مفرقا في مواضع من القرآن.

الباب الخامس في أسباب الخلاف

بين المفسرين والوجوه التي يرجح بها بين أقوالهم. أما أسباب الخلاف فهي اثنا عشر: الأول اختلاف القراءات. الثاني اختلاف وجوه الإعراب وإن اتفقت القراءات. الثالث اختلاف اللغويين في معنى الكلمة. الرابع اشتراك اللفظ بين معنيين فأكثر. الخامس احتمال العموم أو الخصوص. السادس احتمال الإطلاق أو التقييد. السابع احتمال الحقيقة أو المجاز. الثامن احتمال الإضمار أو الاستقلال. التاسع احتمال الكلمة زائدة. العاشر احتمال حمل الكلام على الترتيب وعلى التقديم والتأخير. وأما وجوه الترجيح فهي اثنا عشر: الأول تفسير بعض القرآن ببعض فإذا دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال. الثاني حديث النبي صلى الله عليه وسلم فإذا ورد عنه عليه السلام تفسير شيء من القرآن عولنا عليه لا سيما إن ورد في الحديث الصحيح. الثالث أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه. الرابع أن يكون القول قول من يقتدى به من الصحابة كالخلفاء الأربعة وعبد الله بن عباس لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. الخامس أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة والإعراب أو التصريف أو الاشتقاق. السادس أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله أو ما بعده. السابع أن يكون ذلك المعنى هو المتبادر إلى الذهن فإن ذلك دليل على ظهوره ورجحانه. الثامن تقديم الحقيقة على المجاز فإن الحقيقة أولى أن يحمل عليها اللفظ عند الأصوليين وقد يترجح المجاز إذا كثر استعماله حتى يصير أغلب استعمالا من الحقيقة ويسمى مجازا راجحا والحقيقة مرجوحة وقد اختلف العلماء أيهما يقدم فمذهب أبي حنيفة تقديم الحقيقة لأنها الأصل ومذهب أبي يوسف تقديم المجاز الراجح لرجحانه وقد يكون المجاز أفصح وأبرع فيكون أرجح. التاسع تقديم العموم على الخصوص فإن العموم أولى لأنه الأصل إلا أن يدل دليل على التخصيص. العاشر تقديم الإطلاق على التقييد إلا أن يدل دليل على التقييد. الحادي عشر تقديم الاستقلال على الإضمار إلا أن يدل دليل على الإضمار. الثاني عشر حمل الكلام على ترتيبه إلا أن يدل دليل على التقديم والتأخير.

الباب السادس في ذكر المفسرين

اعلم أن السلف الصالح انقسموا على فرقتين فمنهم من فسر القرآن وتكلم في معانيه وهم الأكثرون ومنهم من توقف عن الكلام فيه احتياطا لما ورد من التشديد في ذلك فقالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من القرآن إلا آيات بعدد علمه إياهن جبريل وقال صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ. وأما المفسرون فحملوا حديث عائشة رضي الله عنها على أنه في مغيبات القرآن التي لا تعلم إلا بتوقيف من الله تعالى وتأولوا الحديث الآخر بأنه فيمن تكلم في القرآن بغير علم ولا أدوات لا فيمن تكلم بما تقتضيه أدوات العلوم ونظر في أقوال العلماء المتقدمين فإن هذا لم يقل في القرآن برأيه. واعلم أن المفسرين على طبقات فالطبقة الأولى الصحابة رضي الله عنهم وأكثرهم كلاما في التفسير ابن عباس وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يثني على تفسير ابن عباس ويقول كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق وقال ابن عباس ما عندي من تفسير القرآن فهو عن علي بن أبي طالب ويتلوهما عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وكل ما جاء عن الصحابة من التفسير فهو حسن مقبول. والطبقة الثانية التابعون وأحسنهم كلاما في التفسير الحسن بن أبي الحسن البصري وسعيد بن جبير ومجاهد مولى ابن عباس وعلقمة صاحب عبد الله بن مسعود ويتلوهم عكرمة وقتادة والسدي والضحاك بن مزاحم وأبو صالح وأبو العالية. ثم حمل تفسير القرآن عدول كل خلف وألف الناس فيه كالمفضل وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وعلي بن أبي طلحة وغيرهم. ثم إن محمد بن جرير الطبري جمع أقوال المفسرين وأحسن النظر فيها. ومن صنف في التفسير أيضا أبو بكر النقاش والثعلبي والماوردي إلا أن كلامهم يحتاج إلى تنقيح وقد استدرك الناس على بعضهم. وصنف أبو محمد بن قتيبة في غريب القرآن ومشكله وكثير من علومه. وصنف في معاني القرآن جماعة من النحويين كأبي إسحاق الزجاج وأبي علي الفارسي وأبي جعفر النحاس. وأما أهل المغرب والأندلس فصنف القاضي منذر بن سعيد البلوطي كتابا في غريب القرآن وتفسيره ثم صنف الفقيه أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ في تفسير القرآن وكتابا في غريب القرآن وكتابا في ناسخ القرآن ومنسوخه وكتابا في إعراب القرآن إلى غير ذلك من تواليفه فإنها نحو الثمانين كتابا أكثرها في علوم القرآن من القراءات والتفسير وغير ذلك. وأما أبو عمرو الداني فتواليفه تنيف على مائة وعشرين إلا أن أكثرها في القراءات ولم يولع في التفسير إلا قليلا. وأما أبو العباس المهدوي فمتقن التأليف حسن الترتيب جامع لفنون علوم القرآن.

ثم جاء القاضي أبو بكر بن العربي وأبو محمد عبد الحق بن عطية فأبدع كل واحد منهما وأجمل واحتفل وأكمل. فأما ابن العربي فصنف كتاب أنوار الفجر في غاية الاحتفال والجمع لعلوم القرآن فلما تلف تلافاه بكتاب قانون التأويل إلا أنه اخترمته المنية قبل تخليصه وتلخيصه وألف في سائر علوم القرآن تواليف مفيدة. وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسن التواليف وأعدلها فإنه اطلع على تواليف من كان قبله فهذبها ولخصها وهو مع ذلك حسن العبارة مسدد النظر محافظ على السنة. ثم ختم علماء القرآن بالأندلس وسائر المغرب شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير فلقد قطع عمره في خدمة القرآن وآتاه الله بسطة في علمه وقوة في فهمه وله فيه تحقيق وتدقيق. ومما اطلعنا عليه من تواليف أهل المشرق في التفسير كتاب أبي القاسم الزمخشري وأبي الفضل القزويني وأبي عبد الله ابن الخطيب. فأما الزمخشري فمسدد النظر بارع في الإعراب متقن في علم البيان إلا أنه ملأ كتابه من مذهب المعتزلة وشرهم وحمل آيات القرآن على طريقتهم فتكدر صفوه وتمرر حلوه فخذ منه ما صفا ودع ما كدر. وأما القزويني فكتابه مختصر جامع وفيه من التصوف نكت عجيبة. وأما ابن الخطيب فتضمن كتابه ما في كتاب الزمخشري وزاد عليه إشباع الكلام في مواضع علم الكلام ونقله بتهذيب المسائل وتدقيق النظر في بعض المواضع وهو على الجملة كتاب كبير الحجم يحتاج إلى تحصيل وتمحيص والله ينفع الجميع بخدمة كتابه ويجزيهم أفضل ثوابه.

الباب السابع في الناسخ والمنسوخ

النسخ في اللغة هو الإزالة أو النقل ومعناه في الشرع رفع الحكم الشرعي بعد ما نزل. ووقع في القرآن على ثلاثة أوجه: الأول نسخ اللفظ والمعنى كقوله لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم. والثاني نسخ اللفظ دون المعنى كقوله الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم. والثالث نسخ المعنى دون اللفظ وهو كثير ووقع منه في القرآن على ما عد بعض العلماء مائتا موضع وعشرة مواضع منسوخة إلا أنهم عدوا التخصيص والتقييد والاستثناء نسخا وبين هذه الأشياء وبين النسخ فروق معروفة وسنتكلم على ذلك في مواضعه ونقدم هنا ما جاء من نسخ مسالمة الكفار والعفو عنهم والإعراض والصبر على أذاهم بالأمر بقتالهم ليغني ذلك عن تكراره في مواضعه فإنه وقع منه في القرآن مائة آية وأربع عشرة آية من أربع وخمسين سورة: ففي البقرة وقولوا للناس حسنا ولنا أعمالنا ولا تعتدوا ولا تقاتلوهم قل قتال فيه كبير لا إكراه. وفي آل عمران فإنما عليك البلاغ منهم تقاة. وفي النساء فأعرض عنهم في موضعين فما أرسلناك عليهم حفيظا لا تكلف إلا نفسك إلا الذين يصلون. وفي المائدة ولا آمين فاعف عنهم واصفح وما على الرسول إلا البلاغ عليكم أنفسكم. وفي الأنعام لست عليكم بوكيل ثم ذرهم وما أنت عليهم بحفيظ وأعرض وما أنا عليكم بحفيظ وما جعلناك عليهم حفيظا ولا تسبوا فذرهم في موضعين ويا قوم اعملوا قل انتظروا لست منهم في شيء. وفي الأعراف فأعرض وأملي لهم. وفي الأنفال وإن استنصروكم في الدين. وفي التوبة فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. وفي يونس فانتظروا لي عملي وإما نريك وأفأنت تكره فمن اهتدى واصبر. وفي هود إنما أنت نذير وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انتظروا. وفي الرعد عليك البلاغ. وفي الحجر ذرهم فاصفح ولا تمدن وأعرض. وفي النحل إلا البلاغ وجادلهم واصبر. وفي الإسراء ربكم أعلم بكم. وفي مريم وأنذرهم فليمدد. وفي طه فاصبر قل كل متربص. وفي الحج وإن جادلوك. وفي المؤمنين فذرهم ادفع. وفي النور فإن تولوا فإنما عليه ما حمل. وفي الفرقان ما على الرسول إلا البلاغ. وفي النمل فمن اهتدى. وفي القصص لنا أعمالنا. وفي العنكبوت إنما أنا نذير. وفي الروم فاصبر. وفي لقمان ومن كفر. وفي السجدة وانتظر. وفي الأحزاب ودع أذاهم. وفي سبأ قل لا تسألون. وفي فاطر إن أنت إلا نذير. وفي يس فلا يحزنك. وفي الصافات فتول وتول. وفي ص فاصبر. وفي الزمر إن الله يحكم بينهم فاعبدوا ما شئتم ويا قوم اعملوا من يأتيه عذاب أنت تحكم. وفي المؤمن فاصبر في موضعين. وفي فصلت ادفع. وفي الشورى وما أنت عليهم بوكيل لنا أعمالنا فإن أعرضوا. وفي الزخرف فذرهم فاصفح فارتقب. وفي الدخان فارتقب. وفي الجاثية يغفروا. وفي الأحقاف فاصبر. وفي القتال فإما منا بعد. وفي ق فاصبر. وفي الذاريات فتول. وفي الطور قل تربصوا فذرهم واصبر. وفي النجم فأعرض. وفي القمر فتول. وفي ن فذرني سنستدرجهم. وفي المعارج فذرهم فاصبر. وفي المزمل واهجرهم وذرني. وفي المدثر ذرني. وفي الإنسان فاصبر. وفي الطارق فمهل الكافرين. وفي الغاشية لست عليهم بمصيطر. وفي الكافرين لكم دينكم.

الباب الثامن في جوامع القراءات

وهي على نوعين مشهورة وشاذة فالمشهورة القراءات السبع وهي حروف نافع المدني وابن كثير المكي وأبي عمرو بن العلاء البصري وابن عامر الشامي وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيين ويجري مجراهم في الصحة والشهرة يعقوب الحضرمي وابن محيصن ويزيد بن القعقاع والشاذة ما سوى ذلك وإنما سميت شاذة لعدم استفاضتها في النقل وقد يكون فيها الصحيح عن الأئمة وقوته في العربية ولا يجوز أن يقرأ بها لأنها لم تتواتر ولا موافقة لمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه. واعلم أن اختلاف القراء على نوعين أصول وفرش الحروف ونقله نقلا متواترا وشيئا وموافقته لكلام العرب ولو على بعض الوجوه أو في بعض اللغات. فأما الفرش فهو ما لا يرجع إلى أصل مطرد ولا قانون كلي وهو على وجهين اختلاف في القراءة باختلاف المعنى وباتفاق المعنى. وأما الأصول فالاختلاف فيها لا يغير المعنى وهي ترجع إلى ثمانية قواعد: الأولى المد وهو في حروف المد الثلاثة ويزاد فيها على المد الطبيعي بسبب الهمزة والتقاء الساكنين. الثالثة الهمزة وأصله التحقيق ثم قد يخفف على سبعة أوجه إبداله واوا وياء وألفا وتسهيل بين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والألف. والثالثة الإدغام والإظهار والأصل الإظهار ثم جاء الإدغام في المثلين وفي المتقاربين في كلمة وفي كلمتين وهو ...

نوع ادغام كبير انفرد به ابو عمرو وهو ادغام المتحرك وادغام صغير لجميع القراء وهو ادغام الساكن الرابعة الامالة وهي ان تنحو بالفتحة
نحو الكسرة وبالالف نحو الياء ولا تمال الفتحة ويوجبها الامالة الكسرة والياء الخامسة الترقيق والتفخيم والحروف على ثلاثة اقسام
مفخم في كل حال وهي حروف الاستعلاء السبعة ومفخم تارة ومرقق اخرى وهي الراء واللام والالف فاما الراء فاصلها التفخيم وترقق للكسرة
والياء واما اللام فاصلها الترقيق وتفخم لحروف الاطباق واما الالف فهي تابعة في التفخيم والترقيق لما قبلها والمرقق على
كل حال سائر الحروف السادسة الوقف وهو على ثلاثة انواع سكون جائز في الحركات الثلاث وروم في المضموم والمكسور واشمام
في المضموم خاصة السابعة مراعاة الخط في الوقف الثامنة اثبات الياءات وحذفها وتسكينها وفتحها

الباب التاسع في المواقف

وهي اربعة انواع موقف تام وحسن وكاف وقبيح ومدارها على
الاعراب والمعنى فان كان الكلام مفتقرا الى ما بعده في اعرابه او معناه وما بعده مفتقرا الى ما قبله لم يجز الفصل بينهما والوقف
على الكلام الاول قبيح [illegible] الحاجة [illegible] بين كل خبر ومخبر عنه وبين كل جواب وجوابه وبين كل موصوف وصفته
وان كان الكلام الاول مستقلا بنفسه [illegible] التام والتالي غير مستقل الا بما قبله فالوقف على الاول كاف وذلك في التوابع والفضلات
كالحال والتمييز والاستثناء [illegible] الا ان [illegible] استثناء المتصل اكثر من المنقطع ووصل التوابع والحال اذا كانت اسماء [illegible]
اكثر [illegible] اذا كانت جملة وان كان الكلام مستقلا والثاني كذلك فان كان في قصة واحدة فالوقف على الاول حسن وان كان في قصة
غيرها فالوقف تام وقد يختلف الوقف باختلاف الاعراب او المعنى ولذلك اختلف الناس في كثير من المواقف ومن قوي [illegible] وجوه
وياتي [illegible] موقف [illegible] المراد [illegible] الكلام

فائدة هو الوقف [illegible] من رعي الاعراب والمعنى في المواقف استعمل
[illegible] الحفاظ من [illegible] وكان لا [illegible] القراء [illegible] الفقه في النحو والقواعد في الشرع
ويؤكد ذلك ما خرج الترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف
الرحمن الرحيم ثم يقف

الباب العاشر في الفصاحة والبلاغة وادوات البيان

اما الفصاحة فلها خمسة شروط الاول ان تكون الالفاظ عربية لا مما احدثه المولدون ولا مما غلطت فيه العامة الثاني ان تكون من الالفاظ
المستعملة لا من الحوشية المستثقلة الثالث ان تكون العبارة واقعة على المعنى موفية له لا قاصرة عنه الرابع ان تكون العبارة
سهلة سالمة من التعقيد الخامس ان يكون الكلام سالما من الحشو الذي لا يحتاج اليه واما البلاغة فهي سياق الكلام على حسب ما
يقتضيه الحال والمقام من ايجاز او اطناب ومن التهويل والتعظيم والتحقير ومن التصريح او الكناية او الاشارة وشبه ذلك بحيث يهز النفوس
ويؤثر في القلوب ويقود السامع الى المراد او يكاد واما ادوات البيان فهي صناعة البديع وهي تزين الكلام كما يزين العلم الثوب وقد وجد منه
في القران اثنان وعشرون نوعا ونبهنا على كل نوع في المواضع التي وقع فيها من القران وذكرنا هنا اسماءها ونبين معانيها النوع
الاول المجاز وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما وهو اثنا عشر نوعا التشبيه والاستعارة والزيادة والنقصان
وتسمية الشيء باسم ما يؤول اليه وباسم ملابسه واطلاق اسم الكل على البعض وعكسه والتسمية باعتبار ما يستقبل والتسمية باعتبار
ما مضى وقد [illegible] فيما هو حقيقة او مجاز واتفق اهل علم اللسان واهل الاصول على وقوع المجاز في القران لان القران نزل بلسان العرب وعادة
فصحاء العرب استعمال المجاز ولا وجه لمن منعه لان الواقع منه في القران اكثر من ان يحصى النوع الثاني الكناية وهي العبارة عن الشيء بما يلازمه
من غير تصريح الثالث الالتفات وهو على ستة انواع خروج من التكلم الى الخطاب او الغيبة وخروج من الخطاب الى التكلم او الغيبة وخروج من
الغيبة الى التكلم او الخطاب الرابع التجريد وهو ان [illegible] بحرف او [illegible] لفظ عام مندرج والقصد بالتجريد تعظيم [illegible] او تحقيره
او رفع الاحتمال الخامس [illegible] وهو ادراج كلام بين شيئين متلازمين كالخبر والمخبر عنه والصفة والموصوف والمعطوف والمعطوف عليه
او ما خالف في اثناء كلام متصل والقصد به تاكيد الكلام [illegible] فيه السادس التجنيس وهو اتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى [illegible]
الا ان نقول [illegible] في الحروف والصيغة او في الحروف خاصة او في اكثر الحروف لا في جميعها او في الخط لا في اللفظ وهو تجنيس التصحيف
السابع الطباق وهو ذكر الاشياء المتضادة كالسواد والبياض والحياة والموت والليل والنهار وشبه ذلك الثامن المقابلة وهي ان
يجمع بين شيئين فصاعدا ثم يقابلهما بشيء اخر التاسع المشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته العاشر الترديد وهو
رد اخر الكلام على اوله ويسمى رد العجز على الصدر الحادي عشر لزوم ما لا يلزم وهو ان تلتزم قبل حرف الروي حرفا اخر وكذلك عند [illegible]
الثاني عشر القلب وهو ان يكون الكلام يصح ابتداء قراءته من اوله ومن اخره نحو كل في فلك او تنعكس كلماته فيصير المؤخر منها مقدما ونحو المعنى
الثالث عشر التقسيم وهو ان تقسم المذكور الى انواعه او اجزائه الرابع عشر التتميم وهو ان يزيد في الكلام ما يوضحه او يؤكده وان كان مستقلا
دونه وهي الزيادة الخامس عشر التكرار وهو ان تضع الظاهر موضع المضمر فتكرر الكلمة على وجه التعظيم او التهويل او المدح [illegible]
والبيان السادس عشر التهكم وهو اخراج الكلام عن مقتضاه استهزاء بالمخاطب او المخبر عنه كذكر البشارة في موضع النذارة السابع عشر
اللف والنشر وهو ان يلف في الذكر شيئين فاكثر ثم يذكر متعلقاتها وفيه طريقان احدهما ان يبدا في ذكر المتعلقات بالاول والثاني ان يبدا بالاخر التشبيه [illegible]

الجمع وهو ان تجمع بين شيئين او اكثر في حكم واحد وشبه ذلك التاسع عشر [illegible] وهو ان تكون الفاصلة اخر الكلام مستوية
الوزن ومتقاربة مع عدم العلاقة [illegible] اوله الموفي عشرين التسجيع وهو ان يكون كلمات الاية على روي [illegible] وعن الحمال والعشرون الاستخدام
وهو ان تطرد من كلام الى كلام اخر بوجه يتصل ما بينهما ويكون الكلام الثاني هو المقصود لخروج الشاعر من التشبيب الى المدح يعني يتعلق
بالممدوح مع انه [illegible] الثاني والعشرون المبالغة [illegible] بصيغة الكلمة نحو صيغة فعال ومفعال وفعيل وقد تكون بالصفة
في الاخبار والوصف [illegible] المبالغة نحو علو وعتو وقد وقع منه كثير مشهور في اشعار اهل اللسان

الباب الحادي عشر في اعجاز القرآن

واقامة الدليل على انه من عند الله عز وجل وبيان اعجازه من عشرة وجوه الاول فصاحته التي امتاز بها عن كلام المخلوقين
الثاني نظمه العجيب واسلوبه الغريب من مقاطعه ومبادئه وفواصل كلماته الثالث عجز المخلوقين في زمان نزوله وبعده الى الان عن الاتيان بمثله
الرابع ما اخبر فيه من اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك ولا قراه في كتاب الخامس ما اخبر فيه من
الغيوب المستقبلة فوقعت على حسب ما قال السادس ما فيه من التعريف بالباري جل جلاله وذكر صفاته واسمائه وما يجوز عليه وما
يستحيل عليه ودعوة الخلق الى عبادته وتوحيده واقامة البراهين القاطعة والحجج الواضعة والرد على اصناف الكفار وذلك كله يعلم بالضرورة انه
لا يصل اليه بشر من تلقاء نفسه بل بوحي من العليم الخبير ولا يشك عاقل صدق من عرف الله تلك المعرفة وعظم جلاله ذلك التعظيم ودعا
عباد الله الى مستقيم الشرائع ما شرع فيه من الاحكام وبين من الحلال والحرام وهدى اليه من مصالح الدنيا والاخرة وارشد اليه من مكارم الاخلاق
وفي الهداية الحسنة ونحو العلوم الشاهد بكونه محفوظا عن الزيادة والنقصان محروسا عن التبديل والتغيير على تطاول الازمان بخلاف سائر
الكتب التاسع تيسيره للحفظ وذلك معلوم بالمشاهدة العاشر كونه لا يمل قارئه ولا سامعه على كثرة الترداد بخلاف سائر الكلام

الباب الثاني عشر في فضائل القرآن

اما ان ذكر منها ما ورد في الحديث الصحيح فمن ذلك عن
ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القران فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه وعن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران
وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن
الذي لا يقرا القران مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر وعن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استذكروا القران فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها وعن عثمان
بن عفان قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القران وعلمه وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يرفع بهذا القران اقواما ويضع به اخرين وعن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع راسه
فقال هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا بحرف منهما الا اعطيته وعن ابن مسعود الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وعن ابي امامة الباهلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا الزهراوين البقرة وال عمران فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال
ليهنك العلم يا ابا المنذر وعن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقران يوم القيامة واهله
الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال
كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما وعن ابي الدرداء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جزا القران ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القران وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت علي
لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

المقدمة الثانية في تفسير معاني اللغات

نذكر في هذه المقدمة الكلمات التي يكثر دورها في القران او تقع في موضعين فاكثر من الافعال والاسماء والحروف
وانما جمعناها في هذا الباب لثلاثة فوائد احدها تيسيرها للحفظ فانها وقعت في القران متفرقة فجمعها اسهل لحفظها والثانية
ليكون هذا الباب كالاصول الجامعة لمعاني التفسير كما ان تواليف القراءات جمعت فيها الاصول المطردة والكثيرة الدور
والثالثة الاختصار فنستغني بذكرها هنا عن ذكرها في مواضعها من القران خوف التطويل بتكرارها وربما نبهنا على بعضها
للحاجة الى ذلك ورتبناها في هذا الباب على حروف المعجم ثم لم نغير تفسير كلمة في موضعها من القران فلينظر ها في هذا الباب

واعلم ان هذه الحروف اعرفها التي تكون اول الكلمة وهو ... دون الحروف الزوايد اول الكلمات **حرف الهمزة**

ابله معناه [illegible] والثاني ابه من القرآن وهي كلام منتقل الى الفاصلة والفواصل هي رؤوس الايات

ابى [illegible] ومضارعه [illegible] ومصدره اتيان واسم الفاعل منه آت واسم المفعول ماتي ومنه قوله

تعالى [illegible] **واتى** [illegible] معناه اعطى ومضارعه يوتي ومصدره ايتاء واسم الفاعل موت ومنه المؤتون الزكاة

ابى [illegible] **اثر** الشيء [illegible] وجمعه اثار [illegible] اثار من علم [illegible]

واثر الرجل الشيء [illegible] **اثم** [illegible] ومنه الاثم والاثام [illegible] **اجر** ثواب [illegible] ومنه استاجره

[illegible] **امر** [illegible]

والمومن في الشرع [illegible] والمومن اسم الله تعالى [illegible]

وامر [illegible] وامر ايضا من [illegible] مائة وامر [illegible] من الامير **الم** [illegible]

امام له اربعة معان [illegible] وهو للمنفرد اماما **امة** لها اربع معان الجماعة من الناس

[illegible] **امي** [illegible] **ام** له معنيان الوالدة [illegible]

ولم [illegible] **اخرى** مؤنثة اخر [illegible] **ال** له معنيان [illegible]

امس اليوم الذي قبل يومك والزمان الماضي **انه** [illegible] **ام** له معنيان [illegible]

على الوجوب [illegible] التمني والتعجب والتحضيض [illegible]

[illegible] **اسراء يل** هو يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم عليه السلام [illegible]

اياب رجوع [illegible] الرجوع الى الله والتاويب التسبيح [illegible] **اوه**

[illegible] **اوى** الى الموضع [illegible]

[illegible] **اف** كلمة [illegible] **الا** [illegible] **اسف** له معنيان الحزن والغضب [illegible]

اسوة [illegible] **اسى** [illegible] **اذان** بالغصن اعلام بالشيء

[illegible]

[illegible] **اثم** [illegible]

اكل [illegible] اسم الماكول [illegible] **اذكر** [illegible] **اثاثا** متاع البيت

اجاج [illegible] **ارائك** [illegible] **انية** له معنيان جمع اناء [illegible]

[illegible] **اجل** له معنيان [illegible] **اياي** [illegible] **انى** بمعنى

كيف ومتى واين **ان** المكسورة المشددة للتاكيد والمفتوحة المشددة مصدرية **انما** [illegible] **ان** المكسورة المخففة اربعة انواع

[illegible] **اذا** [illegible] **اذ** [illegible] **او** العاطفة لها خمسة معان الشك والابهام والتخيير والاباحة والتقسيم

[illegible] **ام** استفهام [illegible]

[illegible] **اما** المكسورة المشددة للتنويع والشك والتخيير [illegible] **اما**

المفتوحة المشددة للتقسيم والتفصيل **الا** المفتوحة المخففة للتنبيه والاستفتاح [illegible] **الا** المكسورة

المشددة استثناء [illegible] **اى** [illegible]

[illegible] **اي** المكسورة المخففة معناها التصريح

الى معناها انتهاء الغاية [illegible] **الهمزة** للاستفهام والتقرير والتوبيخ والتسوية [illegible]

للنداء **حرف الباء** **بارئ** [illegible] **بعث** له معناه بعث الرسول وبعث الموتى من القبور

بسط الله الرزق [illegible] **بشر** [illegible]

[illegible] والتخفيف ومنه المبشر والبشير [illegible]

[illegible] **بعل** له معنيان [illegible] **بلاء** له معنيان [illegible]

[illegible] **بر** له معنيان [illegible] والتقوى [illegible]

والجمع ابرار [illegible] **بان** [illegible] **بغتة** فجأة **بروج** جمع برج [illegible]

منازل الشمس والقمر [illegible] **بليا** [illegible]

[illegible] **بشر** [illegible] **جراس** [illegible]

انه من البادية [illegible] **مرا** [illegible] **بغى** له معنيان العدوان

على الغلو [illegible] **بث** [illegible]

[illegible] **بوا** [illegible]

ولنبوئنهم [illegible] **بوار** هلاك [illegible] **باساء** [illegible]

[illegible] **مرزخ** [illegible]

[illegible] **بروج** [illegible] **بصير**

[illegible] **بخس** [illegible]

بعل له معنيان زوج المراة [illegible] **بهجة** حسن [illegible]

مبلسون جمع مبلس وهو اليائس [illegible] ومنه اشتق ابليس

بهت انقطعت حجته **تبارك** من البركة [illegible] **بل** معناها الاضراب

عن ما قبلها **الباء** للالصاق [illegible] والقسم والتعليل والمصاحبة والاستعانة [illegible] **حرف التاء**

تلا يتلو له معنيان [illegible] **تقوى** [illegible]

[illegible] **تاب** [illegible] التوبة [illegible]

على عباده [illegible] **تباب** [illegible] **ترفوا**

[illegible] **حرف الثاء** [illegible] **ثوى** [illegible]

مثوى **ثم** [illegible] **ثمود** [illegible]

ثقفوا [illegible] **ثم** بالفتح [illegible] وبالضم حرف عطف يقتضي الترتيب والمهلة

[illegible] **حرف الجيم** [illegible]

[illegible] **جناح** [illegible] **جناح** [illegible]

[illegible] **جار** [illegible] **جرم** [illegible] **جروح** [illegible] **جوار**

جمع جارية وهي السفينة **الجرم** [illegible] **جن** [illegible] **جاف**

له معنيان [illegible] **جنة** بالفتح البستان وبالكسر الجنون وبالضم [illegible]

[illegible] **جاثية** [illegible] **الجرز** [illegible]

جاثمين [illegible] **جبار** اسم الله تعالى له معنيان [illegible]

[illegible] **اجزات** [illegible] **جزء** له معنيان [illegible]

جرح له معنيان [illegible] الكسب [illegible] **جوارح**

[illegible] **جنب** له معنيان [illegible] **حرف الحاء**

حمد [illegible] **حمد** [illegible]

[illegible] **حكيم** اسم الله تعالى

[illegible] **حليم** [illegible] الحلم [illegible]

[illegible] **حفيظ**

[illegible] **حنيف** مسلم [illegible] **محصنين** [illegible]

[illegible] **حجة** بالضم [illegible]

[illegible] **حطة** [illegible]

[illegible] **حصحص** [illegible]

[illegible] **حافظ** [illegible]

[illegible] **حبل** [illegible] **حسب** [illegible]

[illegible]

حساب من الحَسْب ومن العدد وبغير حساب يحتمل الوجهين وان يكون من المحاسبة اي لا يحاسب عليه ومن التقدير اي بغير تضييق
وعطاء حسابا اي كافيا **حسيب** اسم الله تعالى وفيه اربعة اقوال كافي وعالم و [illegible] ومحاسب **حسبك الله** اي كافيك
حزن تأسف على ما فات وحال الخوف من وقع في المستقبل ويقال حزن بكسر الزاي وحزنه غيره بفتحها واحزنه ايضا **حصب**
[illegible] **حصير** [illegible]
[illegible] **حميم** له معنيان [illegible] **حجر** له اربعة معان [illegible]
[illegible] **حمل** [illegible]
احسان له ثلاثة معان [illegible] في قوله صلى الله عليه وسلم
[illegible] **حق** له اربعة معان [illegible]
[illegible] **حاصب** [illegible] **حلية**
[illegible] **حرج** [illegible] **حول** له معنيان [illegible] **حرث** [illegible]
[illegible] **حرم** [illegible]
حقب [illegible]
[illegible] **حطام** [illegible]

حرف الخاء

خلق له معنيان [illegible]

[illegible]

حرف الدال

[illegible]

حرف الذال

[illegible]

حرف الراء

[illegible]

حرف الزاي

[illegible]

حرف الطاء

[illegible]

حرف الظاء

[illegible]

حرف الكاف

[illegible]

حرف اللام

[illegible]

ألهاكم أموالكم **لطيف** اسم الله تعالى قيل معناه رفيق وقيل خبير بخفيات الامور **لدا ولدى** معناهما عند **ليت**
معناها التمني **لعل** معناها الترجي في المحبوبات والتوقع للمكروهات واستعملت للجزم حق الله تعالى وقيل جاءت في القرآن
على منهاج كلام العرب في النظر الى المخاطب اي لترجى ... وقد يكون معناها التعليل ومقاربة الفعل
فلا اشكال **لو** ... وامتناع شيء لامتناع غيره **لولا** لها معنيان ... وامتناع شيء لوجود
غيره **لما** لها معنيان النفي وهي الجازمة ووجود شيء لوجود غيره واما لما بالتخفيف فهي لام التاكيد دخلت على ما وقال
الكوفيون هي بمعنى لا الموجبة حرف النفي **لا** ثلاثة انواع نافية وناهية وزائدة **اللام** خمسة انواع لام الجر ولام كي
ولام الجحود ولام الامر ولام التاكيد في القسم وغيره وهي المفتوحة ... معان العلة والاستحقاق والتعليل
وقد تأتي للتعدية ...
والتعليل ... معناها التشبيه
ليس ...

حرف الميم

مرض الجسم معروف ومرض القلب الشك في الايمان والنعمة في الدين **المن** ...
العسل ...
اماني جمع امنية ... **ملا** القوم اشرافهم
... **مثل** بفتح الميم والثاء له اربعة معان التشبيه ...
وصفه ...

[illegible]

حرف النون

[illegible]

حرف الضاد

[illegible]

حرف الطاء

[illegible]

حرف العين

[illegible]

يستغنون عن العتاب الذل أعنق بالألف يمشي المشي وهيا وعن يعجم إلى من العود عرش سرير الملك ومنه ورفع أبويه على العرش
وانهكن أعرشه وعرش الله فوق السماوات وتعرشون تبنون وعلى عروشها سقوفها عورة أصل معناه ما ينكشف فيما
يجب كشفه ولزلحه قيل عورة ما انسان وثلاث عورات اي أوقات انكشاف وبيوتنا عورة أي خالية محرزة للسراق
عاقر له معنيان المراة العقيم واسم فاعل من عقر الحيوان عبر يعبر له معنيان من عبارة الرؤيا ومنه ان كنتم للرؤيا تعبرون ومن
العبور على الموضع ومنه عابري سبيل عمون وعمين جمع عم وهو صفة على وزن فعل بكسر العين من العمى في البصر أو في البصيرة
علا يعلو تكبر ومنه فرعون علا في الأرض والعلي اسم الله والمتعالي وما علم من العلو بمعنى الجلال والعظمة وقيل
بمعنى التنزيه على ما لا يليق به عزب الشيء غاب ومنه لا يعزب عنه أي لا يخفى عنه عصبة من العشرة إلى أربعين
علقة وحق العلو وهو الدم عاصف ريح شديدة عصف ورق الزرع

حرف الغين

غشاوة غطاء إما حقيقة أو مجاز غمام هو السحاب غلف جمع أغلف وهو كل شيء جعلته في غلاف اي قلوبنا محجوبة غرفة بضم الغين
المسكن المرتفع والغرفة من الماء بالضم وبالفتح الى الوجه غادر يترك ومنه لم نغادر غل بفتح الغين هو الغل وهو الحقد والغيظ
الغنم يجري حول الحلق أغلال جمع غل بالضم وهو ما يجعل في العنق معلولة غلا يغلو من الغلو وهو مجاوزة
الحد ومنه لا تغلوا في دينكم اي لا تجاوزوا الحد والغوغاء غائط المكان المنخفض ثم استعمل مجازا فيما يخرج
إذا يغشى لانه يغطي بظلامه ويغطي بالهمزة والتشديد يغشى واغشى ومن قوله غواشي بعضها فوقه بعضا ومعنى ومنه الليل
ومنه غاشية من العذاب والغاشية ايضا القيامة لانها تغشى الخلق غبر له معنيان ذهب وبقي ومنه عجوزا في الغابرين اي الباقين
الذاهبين غور بضم الغين مصدر وبعضهم اسم فاعل من غار الماء اذا ذهب غاض الشيء نقص ومنه
وغيض الماء وتغيض الارحام وغاظ يغيظ بالظاء المثالة من الغيظ غوى من غار الماء اذا ذهب غرام عذاب ومنه
انا لمغرمون والمغرم غرم المال ومنه من مغرم مثقلون

حرف الفاء

فرقان اي مفرق بين الحق والباطل
ومنه يجعل لكم فرقانا اي تفرقة ولذلك سمي القرآن بالفرقان فئة جماعة من الناس فصال فطام من الرضاع
فصل له معنيان احسان والرجوع الى الغايات وغيرها ومنه يبتغون من فضل الله فصلوا طلبه الخروج وتارة يراد بمعنى الكرة وتارة
بمعنى العصيان فتنة له ثلاثة معان الكفر والاختبار والتعذيب فاء يفيء اي رجع فلك بضم الفاء اي سفينة
ويسمى فيه المفرد والجمع فلك بفتح الفاء التي تدور به الكواكب فرح له معنيان الفرح المعروف وما يرجع
الى رجعوا ولا يموتوا فرح له معنيان السرور والبطر فاحشة ومعنيا هي كل ما يقبح ذكره من المعاصي فرض له معنيان الوجوب
والتقدير فتح له معنيان فتح الابواب ومنه فتح البلاد وشبهها والحكم ومنه افتح بيننا وبين قومنا ويقال للقاضي فتاح واسم
الله الفتاح قيل الحاكم وقيل خالق الخلق والفتح انفضوا اي تفرقوا فطر خلق ابتداء ومنه فاطر السموات وفطرة الله
الخلقة التي خلق الخلق عليها وفطور شقوق ومنه انفطرت اي انشقت وينفطرن فج طريق واسع وجمعه
فجاج فار التنور يقال لكل شيء هاج وعلا حتى فار ومنه وهي تفور وقيل فار الفرن فوج جماعة من الناس وجمعه افواج
بالعشي من التلذذ بالعاجلة او الفكاهة وهي السرور واللهو فؤاد هو القلب وجمعه افئدة استفزه يستفز اي استخف
فيهم ومنه يفهون وما تفقه كثيرا في حرف جر بمعنى الظرفية وقد تكون للتعليل وقد تكون بمعنى مع وقيل
بمعنى على الفاء ثلاثة انواع عاطفة ورابطة وناصبة للفعل باضمار ان ومعناها الترتيب والتعقيب والتسبيب

حرف القاف

قرآن له معنيان الكتاب العزيز ومصدر قرأ اي تلا ومنه ان علينا جمعه وقرآنه
قنوت له خمسة معان العبادة والقاعة والقيام في الصلاة والدعاء والسكوت قضى له سبعة معان الحكم والامر
والقدر السابق وفعل الشيء والفراغ منه والموت والاعلام بالشيء ومنه قضينا اليه ذلك الامر قدر له خمسة معان القدرة
ومن التقدير ومن المقدار ومن القدر والقضاء وبمعنى التضييق نحو فقدر عليه رزقه وقدر بسكون الدال وتخفيف القدر بفتح الدال
واسكانها القضاء والمقدار وبالفتح لا غير من القضاء قام له ثلاثة معان من القيام على الرجلين ومن القيام بالامر ومنه
واطعه حو ومنه الرجال قوامون على النساء وقام الامر بكم واستقام ومنه الدين القيم ودين القيمة اقام له ثلاثة معان
اقام الرجل غيره من القيام ومن التقويم ومنه جدارا يريد ان ينقض فاقامه واقام في الموضع سكن ومنه مقيم في النعيم قيوم
اسم الله تعالى وزنه فيعول وهو بناء مبالغة من القيام على الامور ومعناه من القائم بتدبير الدنيا والآخرة ومنه قائم على كل نفس
قيام له معنيان مصدر قام على الخلائق بمعاشهم وبمعنى قوام الامر وملاكه وقيم بغير الف جمع قيمة قرض
سلف والفعل منه اقرض يقرض قسط بالفتح الجور في الحكم ومنه يحب المقسطين وقسط بكسر القاف العدل ومنه واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا مقاليد مفاتيح قدس يقدس من التنزيه والكمال ومنه التقديس

والقدوس

والقدوس اسم الله تعالى معناه المنزه عما لا يليق به قال يقول من القول وقد يكون بمعنى الظن ومصدره قول
وقيل بقول من القائلة ومنه او هم قائلون واحسن مقيلا قفى اتبع واصله من القفا وقفا فلان اثره اذا اتبعه وقفيت
بالتشديد اذا اتبعت شيئا في اثره ومنه قفينا من بعده بالرسل فريق جماعة من الناس وجمعه فرق قواعد البيت اساسه
واحدها قاعدة والقواعد من النساء واحدة قاعد وهي العجوز قربان ما يتقرب به الى الله تعالى من الذبائح وغيرها
وهو ايضا من القرابة قلى يقلي ابغض ومنه وما قلى وتعمل من القالين اقترف اكتسب حسنة او سيئة
قصص له معنيان من الحديث ومن قص الاثر ومنه على آثارهما قصصا وقصيه فريق به عينا اي بالكسر
في الماضي والفتح في المضارع وقرن في المكان بالفتح في الماضي والكسر في المضارع قسطاس ميزان قسورة
غبار وهو عبارة عن تغير الوجه قتور من التقتير قارعة داهية وامر عظيم قبس شعلة نار قنطار
بسر من الخبز قرطاس صحيفة وجمعها قراطيس

حرف السين

اسباط جمع سبط وهم
ذرية يعقوب عليه السلام كان له اثنا عشر ولدا ذكرا فاعقب كل واحد منهم عقبا والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل
في العرب سبيل هو الطريق وجمعه سبل ثم استعمل في طريق الخير والشر وسبيل الله الجهاد وابن السبيل الضيف وقيل
الغريب سوى بالتشديد له معنيان من التسوية بين الشيئين وجعلهما سواء وبمعنى اتقن واحسن ومنه فسواهن سبع
سماوات سواء بالفتح والمد من التسوية بين الشيئين وسطها وسواء الجحيم وسواء الصراط قصد الطريق سوى
بالكسر والضم مع ترك المد استتمنا وقد يكون من التسوية سفهاء جمع سفيه وهو الناقص العقل واصل السفه
الخفة وقد اطلق السفه على النساء والصبيان والكفار والمنافقين سماهم سفهاء سلوى طائر يشبه السماني وكان ينزل على بني
اسرائيل مع المن سال له معنيان طلب الشيء والاستفهام عنه وسال بعيرهم من المعنيين المذكورين ومن السيل
سبحان تنزيه وسبح الله اي نزهه عما لا يليق به من الصاحبة والولد والشريك وما ادى وصفات الحدوث وجميع
العيوب والنقائص سامر يسمر في الليل ويقال ايضا اسرى بالف سحر يسحر بالكسر في الماضي والفتح في المضارع اي
استهزأ سخر بالتشديد من التسخير بمعنى السخرة وهو تكليف العمل بالكسر من الاستهزاء سلطان له
معنيان البرهان والقوة ومنه لا تنفذون الا بسلطان سام يسوم اي كلف عذابا والهوان ومنه يسومونكم سوء العذاب واصله
من سوم السلعة في البيع سيما بسيماهم ومنه وهم لا يسألون مسلمة اي عاجزة سلف اي تقدم واسلفه الرجل
قرضه ومنه عفا الله عما سلف سراح من التسريح سارع الى الشيء بادر اليه سراب امواه والسم هو او الحية روى
والعرب في الكثير والمجاري سوءة عورة والسوء ما يسوء بالفتح والضم والسوآى فعلى من السوء
سنة بفتح السين عام وجمعها سنون ومنه يقال بمعنى القحط والجدب سنة بكسر السين ابتداء النوم
واو محذوفة سلك يسلك له معنيان الدخول ومنه اسلك يدك وسلكه ينابيع ومنه سلوك الطريق
اسفار جمع سفر وهو الكتاب ساح يسيح اي سار ومنه فسيحوا في الارض والسائحون الصائمون
سول بتخفيف الواو زين ومنه سولت لكم انفسكم سرابيل جمع سربال وهو القميص سرمدا سببا قبلة من العرب مسمومة
سلام له ثلاثة معان التحية والسلامة والعرى العظيم ومنه سلام عليكم الحلول في الاسلام سلام اسم
الله معناه السلامة من كل نقص ومن اسماء التنزيه وقيل سلم المؤمنين من الهلاك سلم
بفتح السين واسكان اللام الصلح سلم بكسر السين واسكان اللام الاسلام سلم بفتح السين واللام الاستسلام اسلم يسلم له ثلاثة معان الدخول
في الاسلام والاخلاص والانقياد ومنه فلما اسلما سعى يسعى له ثلاثة معان عمل عملا ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى
ومشى ومنه فاسعوا الى ذكر الله واسرع في مشيه ومنه رجل يسعى سكن يسكن له معنيان من السكون ضد الحركة ومن
السكون في الموضع سكينة وقار وطمأنينة سائغ سهل الشراب لا يغص به من شربه سابغات دروع واسعة
طوال اساطير الاولين ما كتبه المتقدمون من الاخبار مسيطر اي مسلط والمصيطر سندس رقيق الديباج واستبرق
غليظه وقيل السندس رقيق الديباج والاستبرق صفيقه سعر جنون ومنه مكانا سوى اي يجبرك سحيق
واسع او بعيد سبب وجمعها اسباب له خمسة معان الحبل ومنه فليمدد بسبب الى السماء والاسباب من الحبال والمودة
والقرابة ومنه وتقطعت بهم الاسباب والطرق ومنه واتبع سببا والابواب ومنه اسباب السماء وسعة ومكان سحيق

حرف الشين

شعر بالامر يشعر اي علمه والشعور العلم من طريق الحس ومنه اشعر شهد يشهد
له معنيان من الشهادة على الشيء ومن الحضور شهيد جمع شهيد وله ثلاثة معان من الشهادة على الشيء

ومن العصور ومن الشمائل، يقسيل الله شكر قرئ من في الحمد والشكر والشكور اسم الله المجازي لعباده على العمل
يحرز الثواب وقيل المثني على العباد **تشى** اى باع وقد يجيء بمعنى اشترى **تشفا** او عراو ومعانى ومنه ومن يشاقق
الله **تشماجب** كوكبه ومن يطلع على سعلة النار **تشعي** هو كل ما ينبت في الارض وشح بينهم اى احتلفوا فيه **تشاق**
[illegible]

حرف الهاء

[illegible]

حرف الواو

[illegible]

حرف الياء

[illegible]

ييسر اى انقطع رجاؤه ومنه انا يياسوا من روح الله وانه لييوس اما انلم يايئس الذين امنوا [illegible]
ميسم هو القمار في النرد والشطرنج وغيره لان هو ماخوذ من يسر كل اذا وجب واليسر بفتح الياء والسين الرجل الذي
يشتغل بالميسر وجمعه ايسار [illegible]
[illegible]

الكلام على الاستعاذة

[illegible]

الكلام على البسملة

[illegible]

[illegible] قسمة [illegible] اسم مشتق من السمو عند البصريين [illegible] واو محذوفة وعند الكوفيين مشتق من
السمة وهي العلامة [illegible] واو محذوفة [illegible] التصحيح [illegible] انما يرد الكلمات الى اصولها [illegible] اسماء
[illegible] هي السين والثاني [illegible] الكوفيين [illegible] اسم علامة على المسمى

السابعة [illegible] الله اسم [illegible] والالف واللام [illegible] التعريف وقيل انه مشتق من [illegible]
[illegible] وهو
[illegible] عليه الالف واللام [illegible]
[illegible] واجتمع [illegible]

الثامنة الرحمن الرحيم صفتان [illegible]

التاسعة الرحمن الرحيم [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الرحمن [illegible] والرحيم [illegible] رحمة المومنين والكافرين
والرحيم خاص بالمومنين [illegible] وكان بالمومنين رحيما [illegible] الرحيم [illegible]

العاشرة [illegible] الرحمن [illegible] اختصاصه بالله [illegible]

سورة ام القرءان

وتسمى سورة الحمد وفاتحة الكتاب والوافية والشافية والسبع المثاني [illegible]
[illegible] واختلف هل هي مكية او مدنية [illegible] الفاتحة سبع ايات [illegible]
[illegible] **الفوائد** [illegible] الفاتحة في الصلاة [illegible]

[illegible]

الثانية [illegible]

الثالثة [illegible]

الرابعة [illegible]

واعلم [illegible]

الخامسة [illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible]

السادسة [illegible]

السابعة [illegible]

ان الملك اعظم من المالك [illegible] ولا يوصف كل احد بالملك [illegible] والثاني قوله وله الملك يوم ينفخ في
الصور [illegible] والثالث انما لا تقتضي حرفا والاخرى [illegible] تقديرها مالك الامر [illegible] يوم الدين والحروف على خلاف [illegible]
واما قراءة الجماعة [illegible] ملك الى يوم الدين [illegible] على الفرقتين [illegible]
يوم الدين [illegible] عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] **الثامنة** الرحمن الرحيم وملك صفات [illegible]
[illegible] والجواب [illegible] الاستقبال [illegible]
[illegible] **التاسعة** يوم الدين هو يوم القيامة [illegible] الحساب والجزاء والقهر
[illegible] **العاشرة** اياك [illegible] نعبد [illegible] نستعين [illegible]
[illegible] والله [illegible]
الحادية عشرة واياك نستعين [illegible]
[illegible] **الثانية عشرة** اهدنا [illegible] **الثالثة عشرة** [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] **الرابعة** [illegible]

[illegible] **الخامسة عشرة** [illegible]

[illegible] **السادسة عشرة** [illegible]

[illegible] **السابعة عشرة** [illegible]

[illegible] **الثامنة عشرة** [illegible]

[illegible] **التاسعة عشرة** [illegible]

[illegible] **الموفية عشرين** [illegible]

[illegible] **خاتمة** [illegible]

سورة البقرة

الم اختلف فيه وفي سائر حروف الهجاء في اوائل السور [illegible]
[illegible]

صبرها أو قيل حقيقة وإن القلب في الكفار يطبع مع زيادة في الضلال أصبحا أصبحا حتى يختم عليه وذلك والرين وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم
فيوقف عليه وقيل الوقف على قلوبهم والسمع راجع إلى ما بعده وذلك والرين لقوله وختم على سمعه وقلبه **غشاوة** مجاز بالاتفاق وفيه
دليل على وقوع المجاز في القرآن خلافا لمن منعه ووحد السمع لأنه مصدر في الأصل والمصادر لا تجمع **ومن الناس** أصل الناس أناس لأنه مشتق
من الإنس وهو اسم جمع وحذفت الهمزة مع لام التعريف تخفيفا **من يقول** إن كانت اللام في الناس للجنس فمن موصوفة وإن جعلتها للعهد
فمن موصولة والمراد [illegible] **وما هم بمؤمنين** [illegible]
عبد الله بن أبي ابن سلول [illegible]
[illegible] **فإن قيل** [illegible]
[illegible] **فالجواب** [illegible] **فإن قيل** [illegible]
[illegible] **فالجواب** [illegible]
[illegible] **يخادعون** [illegible]
[illegible] **وما يخادعون إلا أنفسهم** [illegible]
[illegible] **وما يشعرون** [illegible] **في قلوبهم مرض** [illegible]
[illegible] **فزادهم** [illegible]
[illegible]

[illegible]

سائرها وورد في الحديث [illegible] ومنع النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن القاسم السهيلي [illegible]
[illegible] **وإعراب** هذه الحروف [illegible]
[illegible]
[illegible] **ذلك الكتاب**
[illegible]
[illegible] **لا ريب فيه** [illegible]
[illegible] **فإن قيل** [illegible]
[illegible] **فالجواب** [illegible]
[illegible] **هدى** [illegible]
[illegible] **للمتقين** [illegible]
[illegible]

الفصل الثاني [illegible]

[illegible]

ولله در القائل [illegible]

[illegible]

الفصل الثالث

[illegible] **الذين يؤمنون بالغيب** [illegible]
[illegible] **ويقيمون الصلاة** [illegible]
[illegible] **ينفقون** [illegible]
[illegible] **والذين يؤمنون** [illegible]
[illegible] **إن الذين كفروا** [illegible] **سواء** [illegible]
[illegible] **ختم** [illegible]

مشتق من قوله صاب يصوب ... وفي قوله من السماء اشارة الى القوة وشدة انصبابه قال ابن مسعود ان رجلين من المنافقين هربا الى المشركين ... فاصابهما هذا المطر ... فجعلا يجعلان اصابعهما في آذانهما ... حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم ... فضرب الله مثلا لهما ...

بما شبه المنافقين وقيل المعنى تشبيه المنافقين في حيرتهم في الدين ... بقوم ... في ظلمات ورعد وبرق

قطع الطريق ... على نفسه وهو التشبيه على الجملة وقيل ان التشبيه على التفصيل والمطر مثل القرآن ...

والظلمات مثل ما فيه من ... على المنافقين والرعد مثل ما فيه من الوعيد والزجر لهم والبرق مثل ما فيه من البراهين الواضحة

فان قيل ... **فالجواب** ان الرعد والبرق مصدران ...

... **يجعلون** اصابعهم ... القرآن ... النبي صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

فان قيل ... **فالجواب** ...

والله محيط بالكافرين ...

[illegible]

يا ايها الناس ...

[illegible]

اعبدوا ربكم ...

[illegible]

فلا تجعلوا لله اندادا ...

[illegible]

وانتم تعلمون ...

[illegible]

والحيوان والنبات والرياح و... والشمس والقمر والليل والنهار، وذلك انما تدرك بالعقل على عشرة امور **وهي** ان الله موجود لان

الصنعة تدل على الصانع ... وانه واحد ... وانه عالم ...

[illegible]

فان قيل ... **فالجواب** ... **فان قيل** ...

... **فالجواب** ... اعبدوا ... العبادة ...

وان كنتم في ريب ... اثبات لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم باقامة الدليل على ان القرآن ...

... **فان قيل** ... **فالجواب** ...

[illegible]

على عبدنا هو النبي صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

فاتوا بسورة ...

[illegible]

فاتقوا النار ...

[illegible]

وقودها الناس والحجارة ...

[illegible]

وبشر ...

[illegible]

متشابها ...

[illegible]

يعلمون انه الحق ... **ماذا اراد الله** ...

[illegible]

بصل به ... عهد الله

بطلوع العمود وكذلك ما بعده من القطع والفساد ويحتمل أن يشار بنقض عهد الله إلى اليهود لأنهم نقضوا العهد الذي أخذ الله عليهم
في الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويشار بقطع ما أمر الله به أن يوصل إلى قريش لأنهم قطعوا الأرحام التي بينهم وبين المؤمنين ويشار
بالفساد في الأرض إلى المنافقين [illegible] **ميثاقه** الضمير للعهد أو لله تعالى **كيف**
تكفرون موضوعة للاستفهام ومعناها هنا الإنكار والتوبيخ **كنتم أمواتا** معدومين أو في أصلاب الآباء أو نطفا في الأرحام
فأحياكم أخرجكم إلى الدنيا ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم بالبعث ثم إليه ترجعون للجزاء وقيل الحياة الأولى حين أخرجهم
من ظهر آدم لأخذ العهد وقيل الحياة الثانية في القبور والراجح القول الأول [illegible] أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
فوائد [illegible] **فإن قيل** [illegible] على الكفار وإقامة البرهان على بطلان قولهم **فإن قيل** [illegible]
لما يحتجون به [illegible] عليهم بالبعث وهو منكرون له **والجواب** أنهم [illegible] من الحياة والموت ثبوت
البعث [illegible] **الثانية** قوله وكنتم أمواتا في موضع الحال **فإن قيل** كيف جاء [illegible]
[illegible] مع الفعل الماضي إذا كان في موضع الحال **والجواب** أنه قد جاء بعد الواو [illegible] مجموع الكلام
[illegible] **الثالثة** عطف أحياكم بالفاء لأن الحياة أثر العدم [illegible] وعطف يميتكم [illegible] ثم يحييكم بثم للتراخي
[illegible] **خلق لكم** [illegible] **استوى إلى السماء** [illegible]
[illegible] **فسواهن** [illegible] **وقال ربك**
[illegible] والجواب [illegible]
[illegible] **للملائكة** جمع ملك [illegible]
[illegible]
[illegible] **خليفة** هو آدم عليه السلام [illegible]
[illegible] **أتجعل فيها** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ونحن نسبح**
[illegible] **بحمدك** [illegible] **ونقدس لك**
[illegible]
[illegible] **أعلم ما لا تعلمون** [illegible]
[illegible] **الأسماء كلها** أي أسماء بني آدم [illegible]
[illegible] **ثم عرضهم** [illegible] **أنبئوني** [illegible]
إن كنتم صادقين [illegible]
لا علم لنا [illegible] **اسجدوا** [illegible]
[illegible] **فسجدوا** [illegible]
[illegible] **إلا إبليس** [illegible] **استكبر** [illegible]
وكان من الكافرين [illegible]
[illegible] **وزوجك** هي حواء خلقها الله من ضلع آدم [illegible]
[illegible] **الجنة** [illegible] **ولا تقربا** [illegible]
[illegible] **الشجرة** [illegible]
[illegible] **فتكونا** عطف على تقربا [illegible] **فأزلهما**
[illegible] **عنها** الضمير [illegible] على الجنة أو على الشجرة [illegible] **فأخرجهما**
[illegible] أكل آدم من الشجرة [illegible]
[illegible]
[illegible] **اهبطوا**
[illegible] آدم وزوجه وإبليس [illegible] بعضكم لبعض عدو **مستقر** موضع استقرار [illegible]
[illegible] **ومتاع** ما يستمتع به **إلى حين** إلى الموت **فتلقى** [illegible]

الكلمات [illegible] **كلمات** [illegible] قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين [illegible]
[illegible] **اهبطوا** [illegible] من السماء [illegible] من الجنة [illegible]
[illegible] آدم [illegible] فإما يأتينكم [illegible] آدم وزوجه وإبليس [illegible]
[illegible] **فإما** يأتينكم [illegible] **فمن تبع**
[illegible] **يا بني إسرائيل** [illegible]
[illegible] سيقول السفهاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب والفرقان لعلكم [illegible]
[illegible] **و** [illegible]
[illegible] **و** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وقص** [illegible] المعاص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نعمتي [illegible]
[illegible] **بعهدي** [illegible]
[illegible] **بعهدكم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **مصدقا** [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] **ولا تكونوا** أول كافر به [illegible]
[illegible]
[illegible] **ولا تشتروا** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الحق بالباطل** [illegible]
[illegible] **وتكتموا** [illegible]
[illegible] **وأنتم تعلمون**
[illegible] **الصلاة والزكاة** [illegible] **واركعوا**
[illegible]
مع الراكعين [illegible] **أتأمرون** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وتنسون**
[illegible] **تتلون الكتاب** [illegible] **أفلا تعقلون** توبيخ **واستعينوا بالصبر والصلاة** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وإنها** الضمير [illegible]
[illegible] **لكبيرة** [illegible] **يظنون** [illegible] **على الخاشعين**

عليه السلام

أي أهل ما لهم وقيل تفصيل من وجه ما وهو كثير في الأشياء أو غير ذلك لا تجزي لا تقضي وشيئا مفعول به أو صفة لمصدر محذوف والجملة في
موضع الصفة وحذف الضمير أي فيه **ولا يقبل منها** شفاعة لم يرد الشفاعة مطلقا فإن مذهب أهل الحق ثبوت شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم وشفاعته في أشياء والملائكة والمؤمنين وإنما المراد أنه لا يشفع لمن لا يعمل [illegible] والله لقوله تعالى من ذا الذي يشفع
عنده إلا بإذنه ولقوله فما من شفيع إلا من بعد إذنه ولقوله لا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له وانظر ما ورد في الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة فيستأذن في الشفاعة ويقال له اشفع تشفع فكلما ورد في القرآن من نفي الشفاعة مطلقا يحمل على
هذا لأن المطلق يحمل على المقيد وقيل في هذه الآية [illegible] لنفي الشفاعة **عدل** أي فدية **ولا هم ينصرون**
جمع لأن النفس المذكورة أريد بها نفوس **وإذ نجيناكم** تعديد الأنعام [illegible] أي آباءكم [illegible] المعاصرين للنبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] وكذلك فيما بعد هذا من تعداد النعم لأن الإنعام على
الآباء إنعام على الأبناء [illegible] **من آل فرعون** المراد من قوم فرعون وآله [illegible]
وآل فرعون هم جنوده وأشياعه وأهل دينه [illegible] وهو من ربه [illegible] وفرعون لقب
من ولي مصر وأصل آل أهل [illegible] **فائدة** [illegible] من أخبار [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] **يسومونكم سوء العذاب** أي يلزمونه لكم وهو مستعار من السوم في البيع وفسر سوء العذاب بقوله
يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ولذلك لم يعطفه هنا وأما حيث عطفه في سورة إبراهيم [illegible] سوء العذاب غير الذبح
فيكون عطف [illegible] الفكه وكان سببه قتل فرعون للأطفال [illegible] أخبره الكهان والمنجمون
أن هلاكه على يد مولود من بني إسرائيل وقيل إن فرعون [illegible] إبراهيم [illegible] ملوكا وأنبياء [illegible]
[illegible] وكان النساء رجالا يحفظون [illegible] معنى يستحيون نساءكم
يفتشون [illegible] من كل امرأة [illegible] **وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة** هي شهر ذي القعدة
وعشر ذي الحجة وأما خص الليالي بالذكر لأن التاريخ بها [illegible] والمراد أربعين ليلة بأيامها **فرقنا بكم البحر** [illegible]
[illegible] والمراد هنا هو بحر القلزم **وأغرقنا آل فرعون** [illegible]
[illegible] **من بعده** [illegible] **الكتاب** هنا التوراة والفرقان [illegible] بين الحق والباطل وهو صفة للتوراة
عطف عليها لاختلاف اللفظ وقيل الفرقان [illegible] وقيل المعنى [illegible] موسى الكتاب [illegible] الفرقان وهذا بعيد لما فيه من
[illegible] **فاقتلوا أنفسكم** أي يقتل بعضكم بعضا [illegible] على أنفسكم [illegible] من لم يعبد العجل قتل من عبده
وروي أن الظلام [illegible] عليهم فقتل بعضهم بعضا حتى بلغ القتلى سبعين ألفا فعفا الله عنهم [illegible] البارئ [illegible]
[illegible] العجل [illegible] **فتاب عليكم** [illegible] الكلام عليه
[illegible] **لن نؤمن لك** [illegible] عيانا
الصاعقة الموت وكانوا سبعين [illegible] موسى [illegible] الطور فسمعوا كلام الله ثم طلبوا الرؤية [illegible]
[illegible] على الله **وظللنا** [illegible] **الغمام** [illegible] وكان ذلك في التيه [illegible] أنزل عليهم
فيه المن والسلوى [illegible] **كلوا** [illegible] **هذه القرية** بيت المقدس
وقيل [illegible] **وكلوا** [illegible]
[illegible] **سجدا** [illegible] السجود [illegible] **حطة**
[illegible] **وسنزيد** [illegible] **فبدل** [illegible] **الذين ظلموا** [illegible]
[illegible] **رجزا** [illegible]
[illegible] **استسقى** [illegible] **الحجر** [illegible]
[illegible] **فانفجرت** [illegible]
[illegible] **مشربهم** [illegible] **كلوا** من المن والسلوى [illegible]
وفومها [illegible] **أدنى** [illegible] **مصرا** [illegible]
[illegible] إسرائيل
[illegible] **ضربت** [illegible] **المسكنة** [illegible]
[illegible] **ذلك بأنهم** [illegible] **بآيات الله** [illegible]
بغير الحق [illegible]

فائدة [illegible] بالتعريف [illegible] فوجب [illegible] والموضع
[illegible] **ثم لتأخذوا** [illegible] عليه وسلم **ذلك بأنهم عصوا**
[illegible] والكفر [illegible] أو قتلى [illegible] الكفر [illegible]
في العصيان والحد [illegible] **إن الذين آمنوا** [illegible] قال ابن عباس [illegible] بعد الإسلام [illegible]
[illegible] **من آمن** [illegible]
[illegible] **بعنا** [illegible] **الطور** [illegible]
[illegible] **بقوة** [illegible] **اعتدوا** [illegible]
[illegible] **كونوا قردة** [illegible] **فجعلناها** الضمير للعقوبة
[illegible] **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة** [illegible]
[illegible] وكان [illegible] القتيل [illegible]
أتتخذنا هزوا [illegible] **فارض** [illegible] **بكر** [illegible] **بين ذلك** أي ما ذكر [illegible]
[illegible] **صفراء** [illegible] من الصفرة المعروفة وقيل سوداء وهو بعيد [illegible]
وهو بعيد **فاقع** شديد الصفرة **تسر الناظرين** [illegible] **لا ذلول** [illegible]
[illegible] **تثير الأرض** [illegible] **مسلمة** من العمل [illegible] **لا شية فيها**
[illegible] **الآن جئت بالحق** [illegible]
[illegible]
لعصيانهم [illegible]
[illegible] **وإذ قتلتم نفسا**
[illegible] ألى
[illegible] **فادارأتم** أي اختلفتم [illegible] **ما كنتم تكتمون**
[illegible] **كذلك** إشارة إلى إحياء القتيل [illegible]
[illegible] **ببعضها** [illegible] **فائدة** استدل المالكية
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قست قلوبكم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **أو أشد** [illegible]
[illegible] **الحجارة** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وإن من الحجارة** [illegible] **يهبط** [illegible]
[illegible] **أفتطمعون** [illegible]
[illegible] **من بعد** [illegible]
[illegible] **قالوا آمنا** [illegible]
[illegible] **أتحدثونهم** [illegible] **بما فتح** [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **عند ربكم** [illegible]
[illegible] **أفلا تعقلون** [illegible] **أولا يعلمون** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومنهم أميون** [illegible]
[illegible] **أماني** [illegible] **بأيديهم** [illegible] **ثمنا قليلا**
[illegible] **يكسبون** [illegible] **بلى** [illegible] النار
[illegible] **من كسب سيئة** [illegible]
[illegible] **لا تعبدون إلا الله** جواب القسم [illegible]

حرف الباء او بالوالدين متعلق باحسانا او بمحذوف تقديره احسنوا ووكل باحسانا وذي القربى القرابة اليتامى جمع
يتيم وهو من فقد اباه قبل البلوغ واليتيم من سائر الحيوان من فقد امه [illegible]
ثم القرابة [illegible] والمساكين [illegible] لا تسفكون دماءكم [illegible] بعضكم
[illegible] لا تخرجون انفسكم [illegible] ثم اقررتم بالميثاق واعترفتم [illegible]
وانتم تشهدون [illegible] هؤلاء منصوب على التخصيص [illegible] وقال ابن الباذش مبتدا وخبر [illegible] وتقتلون حال
[illegible] تقتلون انفسكم كانت قريظة حلفاء للاوس والنضير حلفاء للخزرج وكان كل فريق يقاتل [illegible]
[illegible] تظاهرون [illegible] تفادوهم [illegible] اسارى [illegible]
[illegible] وهو محرم [illegible] الاخراج [illegible]
[illegible] افتؤمنون ببعض الكتاب [illegible] وتكفرون ببعض
[illegible] خزي الجزية [illegible] لقريظة والنضير [illegible]
[illegible] البينات المعجزات [illegible] روح القدس جبريل
[illegible] روح القدس [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ففريقا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] غلف [illegible] بل لعنهم الله [illegible] فقليلا [illegible]
[illegible] كتاب من عند الله [illegible] مصدق [illegible] يستفتحون [illegible]
[illegible]
[illegible] بئسما [illegible]
[illegible] بما انزل الله [illegible]
[illegible] بغضب على غضب [illegible]
[illegible] بما انزل الله [illegible] بما وراءه [illegible] فلم تقتلون [illegible]
[illegible] بالبينات [illegible]
[illegible] بميثاقكم [illegible] الطور [illegible]
[illegible] سمعنا وعصينا [illegible]
[illegible] ولن يتمنوه [illegible]

[illegible]
[illegible] علم [illegible] ومن الذين اشركوا [illegible]
[illegible] وما هو بمزحزحه [illegible]
[illegible] فانه نزله [illegible]
[illegible] او كلما [illegible]
[illegible] كتاب الله [illegible] واتبعوا [illegible]
[illegible] وما كفر سليمان [illegible]
[illegible] الشياطين كفروا [illegible] وما انزل على الملكين [illegible]
[illegible] ببابل هاروت وماروت [illegible] فلا تكفر [illegible]
[illegible] بضارين [illegible] علموا [illegible] اشتراه [illegible]
[illegible] لمثوبة [illegible]
[illegible] لا تقولوا راعنا [illegible] واسمعوا [illegible]
[illegible] ما يود الذين كفروا [illegible]
[illegible] برحمته [illegible] ما ننسخ [illegible]
[illegible] او ننسها [illegible]
[illegible] بخير منها [illegible]
[illegible] تسالوا رسولكم [illegible]

ارنا الله جهرة ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم [illegible] نزلت في حيي بن أخطب وأخيه أبي ياسر وأشباههما من اليهود الذين كانوا
يحرصون على فتنة المسلمين ويطمعون أن يردوهم عن الإسلام حسدا مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال والعامل فيه ما
قبله [illegible] وقيل هو مصدر والعامل فيه محذوف تقديره يحسدونكم حسدا [illegible] على ما قبله [illegible]
[illegible] من عند أنفسهم يتعلق بحسدا أو بود فاعفوا منسوخ بالسيف بأمره يعني إباحة القتال [illegible]
وقالوا لن يدخل الجنة [illegible] قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا
هودا يعني اليهود وهي الكلمة جمع هائد [illegible] تلك أمانيهم [illegible]
أو ما يتمنونه هاتوا برهانكم [illegible] ولم يكونوا [illegible]
بلى [illegible] من أسلم وجهه أي دخل في الإسلام أو أخلص [illegible]
[illegible] وقالت اليهود [illegible] احتجاج نصارى نجران مع يهود المدينة [illegible]
[illegible] الكتاب الذين لا يعلمون [illegible] ومن أظلم [illegible]
[illegible] منع مساجد الله [illegible] الكعبة والنصارى [illegible] بيت المقدس [illegible]
خائفين [illegible] بيت المقدس [illegible] خزي
[illegible] فأينما تولوا [illegible]
القبلة [illegible]
الله [illegible] فهو كقوله [illegible] المشرق والمغرب [illegible]
[illegible] وجه الله [illegible]
[illegible] وجهه [illegible]
[illegible] والوجود [illegible]
[illegible] وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] بل له [illegible] قانتون
[illegible] بديع السماوات [illegible] إذا قضى [illegible]
[illegible] فإنما يقول له كن
فيكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الذين لا يعلمون [illegible]
[illegible] اليهود والنصارى [illegible] وقال الذين من قبلهم [illegible]
الذين لا يعلمون اليهود والنصارى [illegible] لولا يكلمنا الله [illegible]
[illegible]
تشابهت قلوبهم [illegible] الذين لا يعلمون والذين من قبلهم [illegible]
لولا يكلمنا الله قد بينا الآيات [illegible]
[illegible]
[illegible] إنا أرسلناك بالحق [illegible] بشيرا

وقيل [illegible] الجنة [illegible] الكفار بالنار وهو معنى [illegible] ولا تسأل عن أصحاب الجحيم [illegible] أن النبي صلى الله
عليه وسلم سأل عن حال أبويه [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
قل إن هدى الله هو الهدى [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] ولئن اتبعت أهواءهم [illegible]
[illegible] اليهود والنصارى [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الأهواء [illegible]
عليه وسلم [illegible] الذين آتيناهم الكتاب يعني المسلمين [illegible]
الكتاب [illegible] يتلونه حق تلاوته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا بني إسرائيل
[illegible] وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البيت [illegible]
[illegible] وعهدنا [illegible]
[illegible] للطائفين [illegible]
[illegible] والعاكفين [illegible]
[illegible] بلدا [illegible] آمنا [illegible]
[illegible]
[illegible] من آمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ربنا تقبل [illegible]
[illegible] مناسكنا [illegible] فيهم [illegible] رسولا منهم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] إبراهيم [illegible] إسماعيل [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الحكمة [illegible] ويزكيهم [illegible]
[illegible] سفه نفسه [illegible] ووصى
[illegible] ويعقوب [illegible] أم كنتم [illegible]
[illegible] وإسماعيل [illegible] وقالوا [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] ملة [illegible]
[illegible] فسيكفيكهم [illegible]

صبغة الله أي دينه وهو استعارة من صبغ الثوب وغيره ونصبه على الإغراء أو على المصدر من الجملة المتقدمة أو بدل
من ملة إبراهيم كتم شهادة هي الشهادة بأن الأنبياء على الحنيفية من الله يتعلق بكتم أو بعنده كأن المعنى شهادة
تحصلت له من الله سيقول كلام مستأنف إعلام بقولهم قبل وقوعه وقال ابن عباس نزلت بعد قولهم السفهاء هنا اليهود والمشركون
أو المنافقون ما ولاهم أي ما ولى المسلمين عن قبلتهم كانوا يصلون إلى بيت المقدس إلى الكعبة لله المشرق والمغرب رد عليهم بأن الله
يحكم ما يريد ويولي عباده حيث يشاء لأن الجهات كلها له وكذلك أي كما هديناكم جعلناكم وسطا أي خيارا شهداء
على الناس أي تشهدون يوم القيامة بإبلاغ الرسل إلى قومهم ويكون الرسول عليكم شهيدا أي بأعمالكم قال عليه السلام أقول كما قال أخي عيسى وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية فإن قيل لم قدم المجرور في قوله عليكم شهيدا وأخره في قوله شهداء على الناس فالجواب
أن تقديم المعمول يفيد الحصر فقدم المجرور في قوله عليكم شهيدا لاختصاص شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته ولم يقدمه في قوله
شهداء على الناس لأنه لم يقصد الحصر القبلة التي كنت عليها فيها قولان أحدهما أنها الكعبة وهو قول ابن عباس والآخر
أنها بيت المقدس وهو قول قتادة وعطاء والسدي وهو أصح لأن قوله كنت عليها يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي إلى بيت المقدس ثم
انصرف عنه إلى الكعبة وأما قول ابن عباس فيه توجيهان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى الكعبة قبل
بيت المقدس وأن يكون التي كنت عليها مفعول لجعلنا أو صفة للقبلة ومعنى لنعلم [illegible] اختبار وفتنة للناس بأمر القبلة [illegible]
أن الصلاة إلى بيت المقدس فتنة للعرب لأنهم كانوا يعظمون الكعبة أو فتنة لمن أنكر تحويلها [illegible] القبلة التي كنت
عليها [illegible] وأما على قول ابن عباس فإن الصلاة إلى الكعبة فتنة لليهود لأنهم يعظمون بيت
المقدس [illegible] في القبلة أو فتنة لضعفاء المسلمين حتى رجع بعضهم عن الإسلام حين صرفت القبلة
لنعلم أي العلم الذي تقوم به الحجة على العبد وهو إذا ظهر في الوجود ما علمه الله ينقلب على عقبيه عبارة عن الارتداد عن
الإسلام [illegible] وإن كانت أي الصرفة عن القبلة والاسم كان ضمير [illegible] إيمانكم
[illegible] صلاتكم إلى بيت المقدس [illegible] بسبب تحويل
القبلة تقلب وجهك كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه إلى السماء رجاء أن يؤمر بالصلاة إلى الكعبة شطر المسجد
جهته وما أنت بتابع قبلتهم [illegible] وإن كانت [illegible] وما بعضهم
بتابع لأن اليهود يستقبلون المغرب والنصارى المشرق يعرفونه أي يعرفون [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم أو أمر القبلة كما يعرفون
أبناءهم [illegible] عبد الله بن سلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ولكل أي لكل أحد أو لكل طائفة وجهة أي جهة ولم تحذف الواو [illegible] وقيل إنه مصدر ثبتت فيه الواو على
غير قياس هو موليها أي موليها وجهه [illegible] فاستبقوا الخيرات أي
أي بادروا إلى أعمال الطاعات يأت بكم الله أي يبعثكم من قبوركم ومن حيث خرجت [illegible] وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم [illegible] لئلا يكون
للناس عليكم حجة معناها أن [illegible] إلى الكعبة [illegible] اليهود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي إلى الكعبة [illegible] إلا الذين ظلموا أي من
يتكلم بغير حجة [illegible] القبلة إلى الكعبة [illegible] استثناء [illegible] من عموم الناس [illegible]
[illegible] ولأتم متعلق بمحذوف [illegible] لئلا يكون كما أرسلنا
متعلق بقوله ولأتم أو بقوله فاذكروني فاذكروني أذكركم قال سعيد بن المسيب معناه اذكروني بالطاعة أذكركم
بالثواب وقيل اذكروني بالدعاء والتسبيح وغيره [illegible] بالعافية [illegible]
[illegible] على التخصيص [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والذكر ثلاثة أنواع ذكر بالقلب وذكر باللسان
[illegible] واعلم أن الذكر أفضل الأعمال [illegible] من أعمال كالصلاة وغيرها [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] فضيلة الذكر من ثلاثة أوجه الوجه الأول النصوص الواردة بتفضيله على سائر الأعمال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة في سبيل
الله وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وسئل صلى الله عليه وسلم أي
الأعمال أفضل قال ذكر الله [illegible] في سبيل الله لو ضرب المجاهد بسيفه في الكفار حتى ينقطع سيفه ويختضب دما لكان الذاكر
لله أفضل منه الوجه الثاني أن الله تعالى حيث أمر بالذكر أو أثنى على الذاكرين [illegible] فقال اذكروا الله ذكرا كثيرا والذاكرين
الله كثيرا ولم يشترط ذلك في سائر الأعمال الوجه الثالث أن [illegible] الذاكر [illegible] وهي الحضور في الحضرة

العلية والوصول إلى القرب الذي عبر عنه ما ورد في الحديث من المجالسة والمعية فإن الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرني ويقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا
معه حين يذكرني وللناس في المقصد بالذكر مقامات فمقصد العامة اكتساب الأجور ومقصد الخاصة القرب والحضور وما بين المقامين بون بعيد
[illegible] واعلم أن الذكر على أنواع كثيرة فمنها التهليل والتسبيح
والتحميد والتكبير والحوقلة والحسبلة وذكر كل اسم من أسماء الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وغير ذلك
ولكل ذكر خاصية [illegible] فأما التهليل فثمرته التوحيد [illegible] والتوحيد العام حاصل لكل مؤمن وأما التكبير فثمرته التعظيم
والإجلال لذي الجلال وأما الحمد [illegible] كالرحيم والكريم والغفار وشبه ذلك فثمرته ثلاثة مقامات
وهي الشكر وقوة الرجاء والمحبة [illegible] وأما الحوقلة والحسبلة فثمرتها التوكل على الله والتفويض إلى الله والثقة
بالله [illegible] الحكيم العليم والسميع والبصير والرقيب وشبه ذلك فثمرته المراقبة وأما
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على
التقوى والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ثم إن الذكر جميع الأسماء والصفات مجموعة
في الذكر المفرد وهو قولنا الله الله فهذا هو الغاية وإليه المنتهى استعينوا بالصبر والصلاة تقدم إن الله مع
الصابرين بمعونته ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قيل إنها نزلت في الشهداء المقتولين في غزوة بدر وكانوا أربعة عشر
رد للمنافقين [illegible] منزلة الشهداء عند الله [illegible]
على العموم في الشهداء ولنبلونكم أي نختبركم [illegible] في كلام الله [illegible] في الوجود ما في علمه لتقوم
الحجة على العبد [illegible] الناس بعضهم [illegible] الله يعلم ما كان [illegible] المسلمين وقيل لقريش
[illegible] بشيء من الخوف يعني من الأعداء والجوع بالجدب ونقص من الأموال بالخسارة
[illegible] والثمرات بالجوائح [illegible] إنا لله [illegible] والمالك يفعل في ملكه ما يشاء
راجعون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مصيبة فقال
إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها [illegible] قالت أم سلمة فلما مات زوجي أبو سلمة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوات ورد ذكر الصبر في القرآن في أكثر من سبعين
موضعا [illegible] بعض العلماء [illegible]
لقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وذكر الله للصابرين [illegible] الكرامة [illegible]
[illegible] والثالث [illegible] أجرهم بغير حساب
[illegible] الصابرين [illegible] البشارة [illegible] والصلاة والرحمة والهداية قال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون والصبر على أربعة أوجه صبر على البلاء وهو منع النفس عن التسخط والهلع والجزع وصبر
على النعم [illegible] بالشكر [illegible] وصبر على الطاعة بالمحافظة والدوام عليها وصبر عن المعاصي
[illegible] وفوق الصبر التسليم [illegible] الرضا بالقضاء
[illegible] الصفا والمروة جبلان صغيران بمكة من شعائر الله
أي معالم دينه [illegible] فلا جناح عليه أي في السعي بين الصفا والمروة والسعي بينهما واجب عند مالك والشافعي
[illegible] أن بعض الصحابة امتنعوا من السعي بينهما لأنه كان في الجاهلية على الصفا صنم يقال له إساف وعلى المروة
صنم يقال له نائلة فخافوا [illegible] السعي بينهما تعظيما للصنمين [illegible] أن السعي بينهما
بالسنة [illegible] عائشة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم السعي بين الصفا والمروة [illegible]
[illegible] أن يطوف [illegible]
[illegible] ومن تطوع [illegible] السعي بين الصفا
والمروة [illegible] الذين يكتمون
اليهود كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب التوراة هنا اللاعنون الملائكة والمؤمنون وقيل المخلوقات [illegible]
[illegible] وبينوا [illegible] والناس
أجمعين [illegible] الكفار [illegible] خالدين فيها
أي في اللعنة وقيل في النار ولا هم ينظرون [illegible]
[illegible] إله واحد [illegible] ثلاثة معان [illegible] في حق الله تعالى [illegible]

ونعلم والثالث أنه واحد لا يتبعض ولا ينقسم وفي قسم المراد به هنا بقوله **لا إله إلا هو** **واعلم** أن توحيد الخلق لله على ثلاث
درجات **الأولى** توحيد عامة المسلمين وهو الذي يعصم المال والنفس في الدنيا وينجي من الخلود في النار في الآخرة وهو نفي الشركاء والأنداد
والصاحبة والأولاد والأشباه والأضداد **الدرجة** الثانية توحيد الخاصة وهو أن يرى الأفعال كلها صادرة من الله وحده ويشاهد
ذلك بطريق المكاشفة لا بطريق الاستدلال فإن ذلك حاصل لكل مؤمن وإنما مقام الخاص يقين في القلب بعلم ضروري
لا يحتاج إلى دليل وثمرة هذا العلم الانقطاع إلى الله والتوكل عليه وحده واطراح جميع الخلق فلا يرجو إلا الله ولا يخاف أحدا سواه إذ ليس يرى
فاعلا إلا إياه ويرى جميع الخلق في قبضة القهر ليس بيدهم شيء من الأمر فيطرح الأسباب وينبذ الأرباب **الدرجة الثالثة**
أن لا يرى في الوجود إلا الله وحده فيغيب عن النظر إلى المخلوقات حتى كأنها عنده معدومة وهذا هو الذي يسميه الصوفية مقام الفنا
بمعنى الغيبة عن الخلق حتى أنه يغنى عن نفسه وعن توحيده أي يغيب عن ذلك باستغراقه في مشاهدة الله **إن في خلق السموات والأرض**
الآية ذكر فيها ثمانية أصناف من المخلوقات تنبيها على ما فيها من العبر واستدلالا على التوحيد المذكور قبلها في قوله وإلهكم إله واحد
واختلاف الليل والنهار أي اختلافهما وصفهما من الضياء والظلام والطول والقصر وقيل اختلافهما في تعاقبهما **بما ينفع الناس**
من التجارات وغيرها **وتصريف الرياح** إرسالها من جهات مختلفة وهي الجهات الأربع وما بينهما وبصفات مختلفة منها ملقحة للشجر
وعقيم ونصر للنبي وهلاك للكفار **والذين آمنوا أشد حبا لله** اعلم أن محبة العبد لربه على درجتين إحداهما المحبة
العامة التي لا يخلو عنها كل مؤمن وهي واجبة والأخرى المحبة الخاصة التي ينفرد بها العلماء الربانيون والأولياء والأصفياء وهي أعلى المقامات

ما مات حتف أنفه وهو عموم خص منه الحوت والجراد وأجاز مالك أكل الطافي ومنعه أبو حنيفة ومنع مالك الجراد حتى يموت
موتها بقطع عضو منها أو وضعها في النار وغيره لذلك وأجاز ابن عبد الحكم دون ذلك **والدم** يعني المسفوح لتقييده بذلك في
سورة الأنعام ولا خلاف في إباحة ما خالط اللحم من الدم **ولحم الخنزير** هو حرام سواء ذكي أو لم يذك وكذلك شحمه بإجماع
وإنما خص اللحم بالذكر لأنه الغالب ... **وما**
أهل به أي صيح فإنهم كانوا يصيحون باسم من يذبح له ثم استعمل في النية التي يعبد **لغير الله** كالأصنام وشبهها **فمن اضطر**

الفتل [illegible] للقتل او القصاص [illegible] الناس عن القتل وقيل المعنى او القصاص [illegible] قبل واحد [illegible] بخلاف ما كان في الجاهلية من قتل

[illegible] **الوصية للوالدين والاقربين** [illegible]

[illegible] الوصية [illegible] الوالدين والاقربين على

مع قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] لوارث [illegible] الوصية [illegible] **كما**

كتب عليكم الصيام [illegible]

[illegible] الصيام على المسلمين [illegible] **اياما معدودات** [illegible]

[illegible] **فمن كان منكم مريضا** [illegible]

[illegible] **وعلى الذين يطيقونه** [illegible]

[illegible] **فمن تطوع** [illegible]

[illegible] **شهر رمضان** [illegible]

[illegible] **هدى للناس** [illegible]

[illegible] **الحسنى** [illegible] **العدة** [illegible] **ولتكملوا** [illegible]

ولتكبروا [illegible] **اجيب دعوة الداع** [illegible] **فليستجيبوا** [illegible]

[illegible] **احل لكم** [illegible] **الرفث** [illegible] **هن لباس لكم** [illegible]

[illegible] **تختانون انفسكم** [illegible]

[illegible] **باشروهن** [illegible] **ما كتب الله لكم** [illegible]

[illegible] **وكلوا واشربوا** [illegible] **من الفجر** [illegible]

[illegible] **الخيط الابيض من الخيط الاسود** [illegible]

[illegible] **ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد** [illegible] **حدود الله** [illegible]

[illegible] **ولا تاكلوا اموالكم** [illegible]

[illegible] **وتدلوا** [illegible] **بالاثم وانتم تعلمون** [illegible]

يسألونك عن الاهلة [illegible]

مواقيت [illegible]

[illegible] **وليس البر** [illegible]

[illegible] **من اتقى** [illegible]

[illegible] **وقاتلوا** [illegible] **والفتنة اشد من القتل** [illegible]

[illegible] **عند المسجد الحرام** [illegible]

[illegible] **الشهر الحرام** [illegible]

[illegible] **وانفقوا** [illegible] **التهلكة** [illegible]

[illegible] **واتموا الحج والعمرة** [illegible]

[illegible] **فان احصرتم** [illegible]

[illegible] **فمن كان منكم مريضا** [illegible]

[illegible] **فاذا امنتم** [illegible] **فمن تمتع بالعمرة الى الحج** [illegible]

[illegible] **فمن لم يجد** [illegible] **تلك عشرة** [illegible]

[illegible] **لمن لم يكن اهله** [illegible]

[illegible] **الحج اشهر** [illegible]

[illegible] وكان أول وقت الصلاة فمن فرض أي ألزم الحج نفسه فلا رفث ولا فسوق الرفث الجماع وقيل الفحش
من الكلام والفسوق المعاصي والجدال المراء مطلقا وقيل الجدال في مواقف الحج وقيل النسيء الذي كانت العرب تفعله
وتزودوا قيل احملوا زادكم [illegible] وقيل تزودوا [illegible] بالتقوى [illegible] فضلا من ربكم التجارة في أيام الحج
أباحها الله وقرأ ابن عباس فضلا من ربكم في مواسم الحج أفضتم أي دفعتم جملة واحدة عرفات اسم علم للموقف
والتنوين فيه مقابلة النون في جمع المذكر لا تنوين صرف [illegible] فيه التعريف والتأنيث المشعر الحرام المزدلفة والوقوف [illegible]
سنة كما هداكم الكاف للتعليل وإن كنتم مخففة من الثقيلة واللام في الضالين للفرق من قبله أي من قبل الهدى
ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فيه قولان أحدهما أنه أمر للحمس وهم قريش ومن تبعهم كانوا يقفون بالمزدلفة لأنها حرم ولا
يقفون بعرفة مع سائر الناس لأنها حل ويقولون نحن أهل الحرم فلا نخرج إلا إليه فأمرهم الله أن يقفوا بعرفة مع الناس ويفيضوا منه
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يقف مع الناس بعرفة توفيقا من الله له والقول الثاني أنه خطاب لجميع الناس
ومعناها أفيضوا من المزدلفة [illegible] والأمر على هذا القول على بابه من الترتيب وأما على القول الأول فليست للترتيب بل للعطف خاصة
قال الزمخشري هي كقولك أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غير كريم [illegible] التفاوت بين ما قبلها وما بعدها [illegible]
قضيتم مناسككم فرغتم من أعمال الحج كذكركم آباءكم كان الإنسان يكثر من ذكر أبيه وقيل كانت العرب [illegible]
[illegible] في الدنيا كان الكفار إنما يدعون بخير الدنيا خاصة لأنهم لا يؤمنون بالآخرة
في الدنيا حسنة قيل العمل الصالح وقيل المال وقيل المرأة الصالحة وفي الآخرة حسنة الجنة نصيب مما كسبوا يحتمل أن
يكون من سببية أي لهم نصيب عند الله من أجل ما كسبوا من الحسنات وأن تكون لبيان الجنس أي لهم نصيب من الحسنات التي اكتسبوها
والنصيب على هذا الثواب سريع الحساب فيه وجهان أحدهما أن يراد به سرعة مجيء يوم القيامة والآخر أن يراد به سرعة
وقوع الحساب يوم القيامة لأن الله لا يحتاج إلى عد ولا فكر وقيل لعلي رضي الله عنه كيف يحاسب الله الناس على كثرتهم قال كما
يرزقهم على كثرتهم في أيام معدودات ثلاثة بعد يوم النحر وهي أيام التشريق والذكر فيها التكبير في أدبار الصلوات وعند
رمي الجمار وغير ذلك فمن تعجل أي انصرف في اليوم الثاني من أيام التشريق ومن تأخر إلى اليوم الثالث فرمى فيه بقية الجمار وأما
المتعجل فيسقط عنه رمي جمار اليوم الثالث وقيل يرمي بها في اليوم الثاني فلا إثم عليه في الموضعين قيل إنه إباحة للتعجل والتأخر
وقيل إنه إخبار عن غفران الإثم وهو أن الحاج يخرج سواء تعجل أو تأخر لمن اتقى راجع إلى الغفران بمعنى أن الإثم عليه إباحة أو بمعنى
أن الإباحة في التعجل والتأخر لمن اتقى أن يأثم فيه [illegible] وأما على القول بأن لا إثم عليه إخبار بغفران الذنوب فالمعنى
أن غفران الذنوب إنما هو لمن اتقى في حجه كقوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم
ولدته أمه واللام متعلقة إما بالغفران أو بالإباحة المفهومين من الآية من يعجبك قوله الآية قيل نزلت في الأخنس بن شريق وكان
أظهر الإسلام ثم خرج فقتل دواب المسلمين وأحرق لهم زرعا وقيل في المنافقين وقيل عامة في كل من كان على هذه الصفة في الحياة
متعلق بقوله أي يعجبك ما يقوله في أمر الدنيا ويحتمل أن يتعلق بيعجبك ويشهد الله أي يقول الله يعلم أني لصادق ألد الخصام
شديد الخصومة تولى أدبر بجسده أو أعرض بنفسه وقيل صار واليا يهلك الحرث والنسل على القول بأنها نزلت في الأخنس فإهلاك الحرث
حرقه للزرع وإهلاك النسل قتله للدواب وعلى القول بالعموم فالمعنى ما يفعله في الفساد وعبر عن ذلك بإهلاك الحرث والنسل لأنهما
قوام معيشة بني آدم فإن الحرث هو الزرع والفواكه وغير ذلك من النبات والنسل هو الإبل والبقر والغنم وغير ذلك مما يتناسل
أخذته العزة بالإثم المعنى أنه لا يطيع من أمره بالتقوى تكبرا وتعصبا والباء يحتمل أن تكون سببية أو بمعنى مع وقال الزمخشري
هي كقولك أخذته بكذا أي ألزمته إياه فالمعنى حملته العزة على الإثم من يشري نفسه أي يبيعها قيل نزلت في صهيب
وقيل على العموم وبيع النفس في الجهاد وقيل في تغيير المنكر [illegible] السلم بفتح السين
المسالمة والمراد بها هنا عقد الذمة بالجزية والأمر على هذا لأهل الكتاب وخوطبوا بالذين آمنوا لإيمانهم بأنبيائهم وكتبهم المتقدمة
وقيل هو الإسلام وكذلك هو بكسر السين ويكون الخطاب لأهل الكتاب على معنى الأمر لهم بالدخول في الإسلام وقيل إنها نزلت في قوم
من اليهود أسلموا وأرادوا أن يعظموا السبت كما كانوا فالمعنى على هذا ادخلوا في الإسلام [illegible] ويحتمل أن يكون الخطاب
للمسلمين على معنى الأمر بالثبوت عليه أو الدخول في جميع شرائعه من امتثال الأوامر والنواهي كافة عموم في المخاطبين أو في
شرائع الإسلام فاعلموا أن الله عزيز حكيم تهديد لمن زل بعد البيان هل ينظرون أي ينتظرون إلا أن يأتيهم الله تأويله عند
المتأولين أن يأتيهم عذاب الله كقوله أو يأتي أمر ربك أو هي من المتشابه الذي يجب الإيمان به من غير تكييف
ويحتمل أن يكون من المتشابه [illegible] ينظرون بمعنى يطلبون ذلك بجهلهم كقولهم لولا يكلمنا الله في ظلل جمع ظلة وهي ما علاك
من فوقك [illegible] وإن كان لله يعود من المتشابه الغمام السحاب وقضي الأمر فرغ منه وذلك كناية

عن وقوع العذاب سل بني إسرائيل سؤال على وجه التوبيخ لهم وإقامة الحجة عليهم من آية معجزات موسى أو الدلالات على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم ومن يبدل [illegible] من بني إسرائيل أو من غيرهم [illegible] والذين اتقوا
هم المؤمنون الذين سخروا الكفار منهم فوقهم أي أحسن حالا منهم ويحتمل فوقية المكان لأن الجنة في السماء يرزق من يشاء
إن أراد في الآخرة فهو [illegible] على المؤمنين [illegible] على الكفار وإن أراد في الدنيا فإن المؤمنين [illegible]
وإن أراد في الدنيا فيحتمل أن يكون كناية عن الكافرين [illegible] في الدنيا بمشيئة الله لا على وجه الكرامة لهم بغير حساب
إن كان للمؤمنين فيحتمل أن يريد بغير تضييق أو من حيث لا يحتسبون أو لا يحاسبون عليه وإن كان للكفار فمن غير تضييق أمة واحدة
أي متفقة في الدين قيل كفارا في زمن نوح عليه السلام وقيل مؤمنين ما بين آدم ونوح أو من كان مع نوح في السفينة وحذف
بعد فاختلفوا لدلالة ما بعده عليه وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا الكتاب هنا جنس أو مع كل نبي
كتاب وما اختلف فيه الأول للكتاب أو للحق والضمير المجرور يعود على الكتاب أو على الضمير المجرور في فيه وقال الزمخشري
يعود على الحق وأما الضمير في أوتوه فيعود على الكتاب والمعنى تقبيح الاختلاف [illegible] الكتاب بعدما جاءتهم
البينات بغيا أي حسدا أو عدوانا وهو مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال فهدى الله الذين آمنوا يعني أمة محمد
صلى الله عليه وسلم لما اختلفوا فيه من الحق فيما اختلفوا فيه ما بمعنى الذي [illegible] والضمير في اختلفوا
لجميع الناس [illegible] والله المؤمنين للحق وتقرير الكلام فهدى الله الذين آمنوا للحق الذي
اختلف فيه الناس من الحق ومن في قوله من الحق لبيان الجنس أي جنس الحق المختلف فيه بإذنه قيل بعلمه وقيل بأمره
أم حسبتم خطاب للمؤمنين على وجه التشجيع لهم [illegible] ولما يأتكم [illegible] حتى يصيبكم
مثل ما أصاب من قبلكم مثل الذين خلوا أي حالهم [illegible] وزلزلوا بالخوف والاضطراب
ألا إن نصر الله قريب يحتمل أن يكون جوابا للذين قالوا متى نصر الله وأن يكون إخبارا مستأنفا وقيل إن الرسول
قال [illegible] متى نصر الله فللوالدين والأقربين [illegible] بالنفقة الزكاة فهي لهذا منسوخ والصواب أن المراد
التطوع ولا نسخ ووقع في الترتيب [illegible] السؤال عن المنفق والجواب عن من ينفق عليه لأنه كان المقصود بالسؤال
وقد حصل الجواب عن المنفق بقوله من خير كتب عليكم القتال إن كان على الأعيان فنسخ وما كان المؤمنون لينفروا
كافة فصار القتال فرض كفاية وإن كان على الكفاية فلا نسخ كره مصدر في موضع اسم المفعول أو اسم مفعول كالخبز
بمعنى المخبوز وعسى أن تكرهوا حض على القتال الشهر الحرام جنس وهي أربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم قتال فيه بدل من الشهر وهو مقصود السؤال قل قتال فيه كبير أي ممنوع ثم نسخ بقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وذلك يعم [illegible] عموم في الأمكنة لا في الأزمنة [illegible] فاقتلوا المشركين
كافة [illegible] في الشهر الحرام [illegible] قاتلوا فيه [illegible] ويحتمل أن يكون المراد وقوع القتال في
الشهر الحرام أي إباحته حسبما تقدم من النسخ ولا تكون الآية منسوخة بل ناسخة لما كان أول الإسلام من تحريم القتال
في الشهر الحرام وصد عن سبيل الله ابتداء وما بعده معطوف عليه وأكبر عند الله خبر الجميع أي أن هذه الأفعال القبيحة
التي فعلها الكفار أعظم عند الله من القتال في الشهر الحرام الذي فعله المسلمون في سرية عبد الله بن جحش [illegible] في أول يوم
من رجب وهو يظنه أنه من جمادى والمسجد عطف على سبيل الله حتى يردوكم عن دينكم قال الزمخشري حتى هنا
للتعليل فأولئك حبطت أعمالهم ذهبت [illegible] أن المرتد يحبط عمله بنفس الارتداد سواء رجع إلى الإسلام أو مات على ارتداده
[illegible] وهذا مذهب مالك وقال الشافعي إنه لا يحبط إلا إن مات كافرا لقوله فيمت وهو كافر
وأجاب المالكية بأن قوله حبطت أعمالهم جزاء على الردة وقوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون جزاء على الموت على الكفر
[illegible] إن الذين آمنوا [illegible] عبد الله بن جحش وأصحابه الخمر كل مسكر من العنب وغيره الميسر
القمار وكان ميسر العرب بالقداح في لحم الجزور ثم يدخل فيه النرد والشطرنج وغيرهما وروي أن السائل عنهما حمزة وعمر بن
الخطاب رضي الله عنه إثم كبير نص في التحريم [illegible] لأن الإثم حرام لقوله قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والإثم خلافا لمن قال إن الناسخ لها آية المائدة [illegible] ومنافع للناس في الخمر التلذذ والطرب وفي القمار الاكتساب به
ولا يدل ذكر المنافع على الإباحة قال ابن عباس المنافع قبل التحريم والإثم بعده وإثمهما أكبر تغليبا للإثم على المنفعة
وذلك أيضا بيان للتحريم قل العفو أي السهل من غير مشقة وقراءة الجماعة بالنصب بإضمار فعل مشاكلة للسؤال [illegible]
مبتدأ وذا خبره تتفكرون في الدنيا والآخرة أي في أمرهما ويسألونك عن اليتامى كانوا قد تجنبوا اليتامى تورعا فنزلت
إباحة مخالطتهم بالإصلاح لهم فإخوانكم [illegible] يسألونك بالواو ثلاث مرات وبغير واو ثلاث مرات قبلها

فالجواب ان هذا السؤال عن المسائل الثلاث ... وفات ... وجاءت الثلاث ...
بالواو لانها كانت متناسقة **والله** يعلم ... من الفساد وهو اكل اموال اليتامى **ولا تنكحوا** ...
المشركات ... والنكاح ... عباد ... العرب ... اليهود والنصارى ...
... الاية ... منسوخة ...
الكتابيات ... **لامة مومنة** ...
... **ولو اعجبتكم** ... **ولا تنكحوا المشركين** ...
... المالكية على وجوب الولاية ...
... **اولئك** ... **يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة** ...
... **ويسئلونك عن المحيض** ... عباد ...
... **قل هو اذى** ...
... **فاعتزلوا النساء** ...
... **فاذا تطهرن** ...

[illegible]

تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا **وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن** في هذه النفقة والكسوة قولان احدهما انها
اجرة رضاع الولد او جميعا الله اللام على الوالد ونعرف قول [illegible] وابن العربي [illegible] انها نفقة الزوجات على [illegible] وقال [illegible]
[illegible] نفقة [illegible] على زوجته وعلى [illegible] **بالمعروف** هنا [illegible] على قدر حال الزوج في
ماله والرضاعة في منصبها [illegible] بقوله لا تكلف نفس الا وسعها **لا تضار والدة بولدها** [illegible]
[illegible] على النهي [illegible] ومعناه النهي [illegible] على كل واحد من الوجهين [illegible]
[illegible] مكسورا [illegible] والمعنى على الوجه [illegible] النهي عن اضرار [illegible]
الوالدين بالاخر بسبب الولد [illegible] عموم النهي وجوه الضرر [illegible] في قوله [illegible]
مولود له [illegible] **وعلى الوارث** مثل ذلك اختلف في الوارث [illegible]
وارث المولود له وقيل وارث الصبي لو مات وقيل هو الصبي نفسه وقيل من بقي من ابويه واختلف في المراد بقوله مثل ذلك
[illegible] عموم [illegible] كل [illegible] على كل واحد وقيل المراد اجرة الرضاع
من النفقة والكسوة [illegible] هذا القول [illegible] هو الصبي [illegible] اجرة رضاعه في ماله
[illegible] وقيل ان الاية منسوخة [illegible] على [illegible] وقيل انها محكمة [illegible] اجرة الرضاع على وارث
الصبي لو مات او على وارث الوالد [illegible] **وان اردتم** ان تسترضعوا [illegible] **اذا سلمتم**
[illegible] اجرة الرضاع **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا** [illegible]
كل متوفى عنها [illegible] زوجها قبل الدخول او بعده [illegible] وضع حملها سواء [illegible]
[illegible] والعشر [illegible] وجمهور العلماء وقال علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] ثم ان [illegible] معناه عن التزوج وقيل [illegible] **والذين**
مبتدا وخبره [illegible] ازواجهم [illegible] الذين يتوفون منكم [illegible]
[illegible] **فيما فعلن في انفسهن** من التزوج والزينة **بالمعروف** هنا [illegible]
وقيل معناه [illegible] **ولا جناح عليكم فيما عرضتم به** [illegible] اباحة للتعريض بخطبة المراة المعتدة [illegible]
[illegible] **او اكننتم في انفسكم** [illegible] **ستذكرونهن** [illegible]
[illegible] **ولكن لا تواعدوهن سرا** [illegible]
[illegible] **الا ان تقولوا قولا معروفا** [illegible] استثناء منقطع والقول المعروف [illegible]
[illegible] **ولا تعزموا عقدة النكاح** [illegible] نهي عن عقد
النكاح قبل تمام العدة [illegible] **الكتاب اجله** [illegible]
[illegible] خلافا للشافعي وابي حنيفة واختلف [illegible]
[illegible] **لا جناح عليكم ان طلقتم النساء** [illegible] الطلاق قبل الدخول [illegible]
[illegible] **العصمة** ودوام الصحبة [illegible]
[illegible] الجناح [illegible] بيان ما يلزم من الصداق والمتعة في الطلاق قبل الدخول [illegible]
[illegible] نكاح التفويض [illegible] لا جناح عليكم ان طلقتم النساء [illegible]
[illegible] من الصداق [illegible] بالمتعة لقوله **ومتعوهن** [illegible] نصف الصداق [illegible]
[illegible] **ومتعوهن** [illegible]
[illegible] المتعة مندوب عند مالك وواجب عند الشافعي [illegible] **الموسع قدره** [illegible]
[illegible] **وعلى المقتر قدره** [illegible] **بالمعروف** [illegible]
[illegible] **حقا على المحسنين** [illegible]
[illegible] **وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن** [illegible] **فنصف ما فرضتم** [illegible] نصف الصداق
[illegible] **الا ان يعفون** [illegible] والعفو
[illegible] المطلقة قبل الدخول نصف الصداق [illegible]
[illegible] **او يعفو الذي بيده عقدة النكاح** [illegible] ابن عباس ومالك [illegible] هو الولي [illegible]

[illegible] ان يسقط نصف الصداق الواجب لها بالطلاق قبل الدخول [illegible] اسقاط [illegible]
[illegible] والشيء [illegible] ان يسقط نصف الصداق [illegible] النصف [illegible] عنه من الصداق
[illegible] وقال علي بن ابي طالب والشافعي [illegible] عقدة النكاح هو الزوج وعفوه ان يعطي النصف [illegible]
[illegible] النصف الواجب [illegible] عقدة النكاح [illegible]
[illegible] وان تعفوا اقرب للتقوى [illegible] **ولا تنسوا الفضل بينكم** [illegible]
[illegible] **والصلوة الوسطى** [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الصلوات [illegible] الصبح عند مالك واهل المدينة [illegible]
[illegible] الصلاة الوسطى صلاة العصر وقيل هي الظهر وقيل المغرب وقيل العشاء [illegible]
[illegible] المغرب [illegible] الصبح [illegible]
[illegible] **وقوموا لله** معناه في صلاتكم **قانتين** [illegible]
[illegible] **فان خفتم** [illegible]
ابن مسعود [illegible] **فرجالا او ركبانا** جمع راكب [illegible] **فاذا امنتم** [illegible]
[illegible] فاذكروا الله [illegible]
[illegible] **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا**
[illegible]
وصية لازواجهم [illegible] منسوخة [illegible] بالربع او الثمن [illegible]
[illegible] وصية [illegible]
[illegible] **غير اخراج** [illegible] **فان خرجن**
[illegible] **وللمطلقات متاع**
[illegible]
[illegible] **حقا على المتقين** [illegible]
[illegible] حقا على المحسنين [illegible]
[illegible] **الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف** [illegible]
[illegible] **فقال لهم الله موتوا** [illegible]
[illegible] **ثم احياهم** [illegible] **وقاتلوا** [illegible]
[illegible] **من ذا الذي يقرض الله** [illegible]
[illegible] **قرضا حسنا** [illegible] **فيضاعفه** [illegible]
[illegible] **اضعافا كثيرة** [illegible]
[illegible] **الم تر الى الملا** [illegible]
[illegible] **يقبض ويبسط** [illegible]
[illegible] **لنبي لهم** [illegible]
[illegible]
قال هل عسيتم [illegible] **طالوت ملكا** [illegible] وهب بن منبه [illegible]
[illegible]
[illegible] **ونحن احق بالملك منه** [illegible]
[illegible] **بسطة في العلم**
والجسم [illegible] **والله يوتي ملكه من يشاء**

رد عليهم في اعتقادهم ان الملك يستحق بالنسب او المال ان ياتيكم التابوت كان هذا التابوت قد تركه موسى عند يوشع فجعله
يوشع في البرية فبعث الله ملائكة حملته حتى جعلوه في دار طالوت وفيه قصص كثير غير ثابت **فيه سكينة** قيل
ريح لها راس ووجه كوجه الانسان وقيل طست من ذهب تغسل فيه قلوب الانبياء وقيل رحمة وقيل وقار **وبقية** ابن عباس
هي عصا موسى ورضاض الالواح وقيل العصا والنعلان وقيل الالواح من التوراة **آل موسى وآل هارون** يعني اقاربهما وقال الزمخشري
يعني الانبياء من بني اسرائيل او يعني [illegible] موسى وهارون والآل مقحم **فصل طالوت** اي خرج من موضعه الى الجهاد **مبتليكم بنهر**
قيل هو نهر فلسطين [illegible] اختبار كما امتحنهم بتحريم [illegible] الشرب **الا من اغترف غرفة** قرئ بضم الغين [illegible] العرفة بالبر
وقرئ بفتح الغين وهو المصدر وبضمها وهو الاسم **فشربوا منه الا قليلا** قيل كانوا ثمانين الفا فشرب منه كلهم الا ثلاثمائة
وبضعة عشر عدد اهل بدر فاما من شرب فاشتد عليه العطش واما من لم يشرب فلم يعطش **بجالوت وجنوده** كان جالوت
عظيم الجسم وهو ملك العمالقة وقيل ان الذين [illegible] **يظنون** اي يوقنون وهم اهل البصائر من اصحابه **فتل داوود جالوت**
كان داوود في جيش طالوت فقتل جالوت فاعطاه الله ملك بني اسرائيل وفي ذلك قصص كثير غير صحيح **والحكمة**
هنا النبوءة او الزبور **وعلمه مما يشاء** صنعة الدروع ومنطق الطير وغير ذلك **ولولا دفع الله** الآية معناه لولا دفاع الله
بعضهم ببعض [illegible] والمعنى [illegible] **تلك الرسل** اشارة الى الجماعة **فضلنا**
نص في التفضيل في الجملة من غير تعيين مفضول كقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا تفضلوا على يونس بن متى فان
معناه النهي عن تعيين المفضول لانه تنقيص له [illegible] وقد صرح صلى الله عليه وسلم بتفضيله على جميع الانبياء
بقوله انا سيد ولد آدم [illegible] **منهم من كلم الله** موسى عليه السلام
ورفع بعضهم قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم لتفضيله على الانبياء باشياء كثيرة وقيل هو ادريس لقوله ورفعناه مكانا عليا
[illegible] وقيل هو مطلق في كل من فضله الله منهم **من بعدهم** اي من بعد الانبياء والمعنى بعد كل نبي لا بعد الجميع
ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر تاكيدا وليبنى عليه ما بعده **انفقوا** يعم الزكاة والتطوع **لا بيع فيه** اي لا شراء
لحسنة [illegible] على تدارك ما فاتكم من الاعمال في الدنيا [illegible] **ولا خلة** اي مودة [illegible] **ولا شفاعة** اي ليس في يوم القيامة شفاعة الا باذن الله
وفي الحقيقة رحمة من الله للمشفوع فيه وكرامة للشافع [illegible] على الله [illegible] ورد من نفي الشفاعة في القرآن
اعني انها لا تنفع الا باذن الله [illegible] الكلام في اهوال القيامة والتخويف بما يغيب الشفاعة
على الاطلاق [illegible] الكلام تعظيم الله [illegible] الشفاعة الا باذنه **والكافرون هم الظالمون**
[illegible] **الله لا اله الا هو الحي القيوم**
هذه آية الكرسي وهي اعظم آية في القرآن [illegible] في الحديث الصحيح **لا تاخذه**
سنة ولا نوم تنزيه لله تعالى عن آفات البشرية والفرق بين السنة والنوم ان السنة هي ابتداء النوم قبل استغراقه كقول القائل
في عينيه سنة وليس بنائم **من ذا الذي يشفع** [illegible] الشفاعة الا باذن الله [illegible] الحقيقة
راجعة اليه **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** الضمير [illegible] قوله له ما في السماوات وما في الارض
والمعنى يعلم ما كان قبلهم وما يكون بعدهم وقال مجاهد ما بين ايديهم الدنيا وما خلفهم الآخرة **من علمه** من معلوماته اي
لا يعلمون [illegible] الا ما شاء [illegible] **وسع كرسيه** الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش وهو اعظم من السماوات
والارض وهو بالنسبة الى العرش كاصغر شيء وقيل كرسيه علمه وقيل كرسيه ملكه **ولا يؤوده** اي لا يثقله ولا يشق
عليه **لا اكراه في الدين** [illegible] في غاية الوضوح وظهور البراهين [illegible] لا يحتاج ان يكره احد على الدخول
فيه [illegible] عاقل [illegible] نفسه دون اكراه [illegible] الرشد من الغي [illegible] الاسلام
[illegible] وقيل معنى الموادعة [illegible] الاسلام ثم نسخت بالقتال
[illegible] **بالعروة الوثقى** [illegible] موضع [illegible]
[illegible] **لا انفصام لها** لا انكسار لها ولا انفصال **يخرجهم من الظلمات الى النور**
اي من ظلمات الكفر الى نور الايمان **اولياؤهم الطاغوت** جمع الطاغوت [illegible] اسم جنس [illegible]
[illegible] **الذي حاج ابراهيم** هو نمرود [illegible] الملك [illegible]
[illegible] ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت [illegible] فقال ابراهيم
فقال له ابراهيم ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب **فبهت** اي انقطع [illegible] الحجة
حاز فيل

ان الانتقال الى الجواب فبهت [illegible] الانقطاع والجواب انه لم ينقطع ولكنه
لم انتقل ابراهيم عن دليله الاول الى الدليل الثاني والانتقال علامة الانقطاع [illegible] فتغلب نمرود بالمحاز
لان الدليل الاول وهو الاحياء والاماتة كان له حقيقة وهو فعل الله ومجاز وهو فعل غيره [illegible] **او كالذي مر على قرية**
على طامة [illegible] انتقل ابراهيم الى الدليل الثاني لانه لا مجاز له ولا يمكن الكافر عدول عنه [illegible]
تقديره او رايت مثل الذي [illegible] كلمة تعجيب ويجوز ان يحمل على المعنى كانه قال ارايت كالذي
حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية وهذا المار قيل انه عزير وقيل الخضر فقوله انى يحيي هذه الله بعد موتها [illegible]
[illegible] استعظام لقدرة الذي يحيي الموتى [illegible] وقيل كان كافرا وقالها انكارا للبعث واستبعادا
مقتضى كلمة انى [illegible] **وهي خاوية على عروشها** [illegible]
الحياة [illegible] **انى يحيي هذه الله** [illegible] احياء هذه القرية
سقفها وهي العروش ثم سقطت الحيطان على السقف [illegible] الشك او الانكار ولذلك اراه الله
بالعيان [illegible] المعنى [illegible] كم لبثت
الحياة بعد موته والقرية كانت بيت المقدس لما خربه بختنصر وقيل [illegible] اماته الله مائة عام ثم بعثه
[illegible] **قال لبثت** يوما او بعض يوم [illegible] قيل انه اماته [illegible] يوم ثم بعثه
قبل الغروب [illegible] بعد مائة عام [illegible] **لم يتسنه** معناه
فانظر الى طعامك وشرابك [illegible]
لم يتغير [illegible] والهاء [illegible]
[illegible] **وانظر**
[illegible] **ولنجعلك** آية
الى حمارك قيل [illegible] **شيئا** ○
[illegible] **ننشزها** بالزاي [illegible]
وانظر الى العظام [illegible]
[illegible] **قال اعلم** [illegible]
[illegible] **واذ قال ابراهيم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **اربعة من الطير** قيل هي الديك والطاووس والحمام والغراب فقطعها وخلط
[illegible] **ليطمئن قلبي** [illegible] حتى
اجزاء [illegible] **فصرهن**
[illegible]
[illegible] **على كل جبل** [illegible]
[illegible] **كمثل حبة**
في سبيل الله [illegible] **انبتت سبع سنابل**
الكلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] سبعمائة [illegible]
[illegible] **والله يضاعف لمن يشاء** [illegible] **منا ولا**
[illegible] **الذين ينفقون** [illegible]
[illegible] **قول معروف** [illegible]
اذى [illegible]
[illegible] **ومغفرة** [illegible] **لا تبطلوا صدقاتكم** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **كالذي ينفق** [illegible]
[illegible]
فمثله [illegible] **صفوان**
[illegible]
[illegible] **صلدا** [illegible] **لا يقدرون** [illegible] ○

وتثبيتا اي تيقنا وتحقيقا للثواب لانهم يعلمون ما لهم فيحملهم على الانفاق ويحتمل ان يكون معنى التثبيت انهم يثبتون انفسهم
على الايمان باحتمال المشقة في بذل المال وانتصاب ابتغاء على المصدر في موضع الحال وعطف عليه وتثبيتا ولا يبعد في تثبيتا
ان يكون مفعولا من اجله لان الانفاق ليس من اجل التثبيت فامتنع ذلك في المعطوف عليه وهو ابتغاء **كمثل جنة** تقديره
تمثيل صاحب جنة او يقدر او مثل نفقة الذين ينفقون **بربوة** ما ارتفع من الارض والجنة الطيبة ارضها وهو ايضا **فطل**
المطر الرقيق الخفيف والمعنى ان يكفي هذه الجنة لكرم ارضها **ايود احدكم** الاية مثل ضرب للانسان يعمل عملا
صالحا حتى اذا كان عند اخر عمره ختم له بعمل السوء او مثل للكافر او المنافق او المرائي المتصدق من كل انفاقه [illegible]
بل كل واحد منهم يظن انه ينتفع بعمله فاذا كان وقت حاجته لم يجد شيئا فشبههم الله بمن كانت له جنة ثم [illegible]
جائحة السالكة احوج ما كان اليها لشيخوخته وضعف ذريته والواو في قوله واصابه الكبر واو الحال **اعصار**
اي ريح فيها سموم محرقة **من طيبات ما كسبتم** الطيبات هنا عند الجمهور الجيد ضد الردي فيحمل الامر على الزكاة فيكون
واجبا وقيل في التطوع فيكون مندوبا [illegible] كما يجوز التطوع بالقليل يجوز بالردي **ومما اخرجنا** النبات والمعادن
وغيرها **ولا تيمموا الخبيث** اي لا تقصدوا الردي منه تنفقون في موضع الحال **ولستم باخذيه** الواو للحال
والمعنى انكم لا تاخذونه في حقوقكم وديونكم لو اعطيتموه الا ان تغمضوا فيه وتغمضوا من قولك اغمض فلان عن بعض حقه اذا لم
يستوفه او اذا اغمض بصره **الشيطان يعدكم** الفقر [illegible] من الشيطان من خوف الفقر [illegible]
حض على الانفاق [illegible] يامر بالفحشاء وهي المعاصي وقيل الفحشاء البخل والفاحش عند العرب البخيل
قال ابن عباس في الاية اثنان من الشيطان واثنان من الله والفضل هو الرزق والتوسعة **يوتي الحكمة** قيل
هي المعرفة بالقران وقيل النبوة وقيل الاصابة في القول والعمل **وما انفقتم من نفقة** الاية ذكر نوعين وهما ما يفعله
الانسان تبرعا وما يفعله بعد الزامه نفسه بالنذور وفي قوله فان الله يعلمه وعد بالثواب وفي قوله وما للظالمين من
انصار وعيد لمن يمنع الزكاة او ينفق لغير الله **ان تبدوا الصدقات** هي التطوع عند الجمهور لانها يحسن اخفاؤها
وابداء الواجبة كالصلوات **فنعما هي** ثناء على ابدائها ثم حكم على ان الاخفاء خير من ذلك الابداء وما من نعما في موضع نصب
تفسير للمضمر والتقدير فنعم شيئا ابداؤها **ليس عليك هداهم** قيل ان المسلمين كانوا لا يتصدقون على اهل
الذمة فنزلت الاية مبيحة للصدقة على من ليس على دين الاسلام وذلك في التطوع واما الزكاة فلا تدفع لكافر اصلا فالضمير
في هداهم على هذا القول للكفار وقيل ليس عليك ان تهديهم لما امروا به من الانفاق وترك المن والاذى والرياء والانفاق من الخبيث
انما عليك ان تبلغهم والهدى بيد الله فالضمير على هذا للمسلمين **وما تنفقوا** من خير فلانفسكم اي منفعته لكم
كقوله من عمل صالحا فلنفسه **وما تنفقون** الا ابتغاء وجه الله قيل انه خبر عن الصحابة انهم لا ينفقون الا ابتغاء وجه الله
وفيه تزكية لهم وشهادة بفضلهم وقيل انما تنفقون نفقة تقبل منكم الا ابتغاء وجه الله ففي ذلك حض على الاخلاص **للفقراء**
متعلق بمحذوف تقديره الانفاق للفقراء وهم هنا المهاجرون **احصروا** حبسوا بالعدو او بالمرض **في سبيل الله**
يحتمل الجهاد او الدخول في الاسلام **ضربا في الارض** هو التصرف في التجارة وغيرها **يحسبهم** الجاهل اغنياء اي يظنهم
الجاهل بحالهم انهم اغنياء لقلة سؤالهم والتعفف هنا هو عن الطلب وعن سببيه وقال ابن عطية ليس الجهل ضد العلم **تعرفهم بسيماهم**
علامتهم وجدهم وهي ظهور الجهد والفاقة وقلة النعمة وقيل الخشوع وقيل السجود **لا يسالون الناس الحافا**
الالحاف هو الالحاح في السؤال والمعنى انهم اذا سالوا يسالون بلطف ولا يلحون وقيل هو نفي للسؤال والالحاف معا وبلغ ذلك لانه
في علي فانه تصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم سرا وبدرهم علانية ابو هريرة نزلت في علف الخيل **الذين ياكلون الربا**
اي ينتفعون به وعبر عن ذلك بالاكل لانه اغلب المنافع وسواء من اعطاه او من اخذه والربا في اللغة الزيادة ثم استعمل في الشرع
في بيوعات ممنوعة اكثرها راجع الى الزيادة فان غالب الربا في الجاهلية قولهم للغريم اتقضي ام تربي فكان الغريم يزيد في عدد
المال ويصبر الطالب عليه ثم ان الربا على نوعين ربا النسيئة وربا التفاضل وكلاهما يكون في الذهب والفضة وفي الطعام
فاما النسيئة فيحرم في بيع الذهب بالذهب وفي بيع الفضة بالفضة وفي بيع الذهب بالفضة وهو الصرف وفي بيع
الطعام بالطعام مطلقا واما التفاضل فانما يحرم في بيع الجنس الواحد بجنسه من النقدين ومن الطعام ومذهب مالك انه انما
يحرم التفاضل في الصنف المدخر من الطعام ومذهب الشافعي انه يحرم في كل طعام ومذهب ابي حنيفة انه يحرم في المكيل والموزون
من الطعام وغيره **لا يقومون الا كما يقوم** الذي يتخبطه الشيطان اجمع المفسرون ان المعنى لا يقومون من قبورهم في البعث
الا كالمجنون يتخبطه يتفعل من قولك خبط يخبط والمس الجنون ومن يتعلق بيقوم **ذلك بانهم** تعليل للعقاب الذي
يصيبهم وانما هذا للكفار لان قولهم انما البيع مثل الربا رد على الشريعة وتكذيب لها ثم قد ياخذ العصاة بحظ من هذا الوعيد

فان قيل هلا قالوا انما الربا مثل البيع لانهم قاسوا الربا على البيع في الجواز **والجواب** انه من باب المبالغة فانهم جعلوا الربا
اصلا حتى شبهوا به البيع **واحل الله البيع** عموم يخص منه البيوع الممنوعة شرعا [illegible] على الفقهاء في انواع
وحرم الربا رد على الكفار وانكار للتسوية بين البيع والربا وفي ذلك دليل على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على
بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه **فله ما سلف** اي ما اخذ من الربا قبل نزول التحريم **وامره الى الله** الضمير عائد على صاحب
الربا والمعنى في الحكم عليه يوم القيامة فلا تؤاخذوه في الدنيا وقيل الضمير عائد على الربا والمعنى ان امر الربا الى الله في تحريمه او
غير ذلك **ومن عاد** اي عاد الى فعل الربا او الى القول انما البيع مثل الربا ولذلك حكم عليه بالخلود في النار لان ذلك القول
لا يصدر الا من كافر [illegible] **يمحق الله الربا** ينقصه ويذهبه **ويربي الصدقات**
ينميها في الدنيا بالبركة وفي الاخرة بمضاعفة الثواب **كفار اثيم** اي من يفعل الربا [illegible]
[illegible] في الكفار **وذروا ما بقي من الربا** سببها انه كان بين [illegible] ثقيف [illegible] الربا الذي كان لهم على
[illegible] قال في خطبته كل ربا كان في الجاهلية موضوع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] **فان لم تفعلوا فاذنوا** اي ان لم تنتهوا عن الربا
[illegible] **ان كنتم مومنين** [illegible] لما نزلت قالت ثقيف لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله
[illegible] **وان كان ذو عسرة** [illegible]
[illegible] **فنظرة الى ميسرة** حكم الله للمعسر بالانظار الى
[illegible] **وان تصدقوا خير لكم** ندب الله الى الصدقة على المعسر
[illegible]
[illegible] **اذا تداينتم** [illegible]
[illegible] **الى اجل مسمى** [illegible]
[illegible] **فاكتبوه** [illegible]
[illegible] **وليكتب بينكم كاتب** [illegible]
[illegible] **بالعدل** [illegible]
[illegible] **ولا ياب كاتب ان يكتب** [illegible]
كما علمه الله [illegible] **وليملل** الذي عليه الحق [illegible]
[illegible] **سفيها او ضعيفا** او لا يستطيع [illegible]
[illegible] **وليه** [illegible]
[illegible] **واستشهدوا شهيدين** [illegible]
[illegible] **من رجالكم** [illegible]
[illegible] **فرجل وامراتان** [illegible]
[illegible]
ممن ترضون صفة للرجل والمراتين [illegible]

اجتناب الذنوب الكبائر وتوقي الصغائر مع المحافظة على المروءة **أن تضل** [illegible] والعامل فيه هو المعنى العامل
في رجل وامرأتان [illegible] الشهادة [illegible] وانما جعل ضلال احدى المرأتين [illegible]
[illegible]

ولا تسأموا أن تكتبوه [illegible]

ذلكم أقسط [illegible] **وأقوم** [illegible] **وأدنى ألا ترتابوا** [illegible]

إلا أن تكون تجارة حاضرة [illegible] **تديرونها بينكم** [illegible]

وأشهدوا إذا تبايعتم [illegible] **ولا يضار كاتب ولا شهيد** [illegible]

وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم [illegible] **واتقوا الله ويعلمكم الله** [illegible]

وإن كنتم على سفر [illegible] **فرهان مقبوضة** [illegible]

فإن أمن بعضكم بعضا [illegible]

ولا تكتموا الشهادة [illegible] **فإنه آثم قلبه** [illegible]

وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله [illegible]

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء [illegible]

آمن الرسول [illegible] **والمؤمنون** [illegible] **كل آمن** [illegible]

لا نفرق بين أحد من رسله [illegible]

وقالوا سمعنا وأطعنا [illegible] **غفرانك** [illegible] **وإليك المصير** [illegible]

المؤمنين **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها** [illegible]
[illegible] **لها ما كسبت** من الحسنات **وعليها ما اكتسبت** من السيئات [illegible]
[illegible]

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا [illegible]

ربنا ولا تحمل علينا إصرا [illegible] **ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** [illegible]

واعف عنا واغفر لنا وارحمنا [illegible]

مولانا [illegible]

سورة آل عمران

الم [illegible]

الله لا إله إلا هو الحي القيوم [illegible]

نزل عليك الكتاب بالحق [illegible] **مصدقا لما بين يديه** [illegible]

وأنزل التوراة والإنجيل [illegible]

وأنزل الفرقان [illegible]

لا يخفى عليه شيء [illegible]

هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء [illegible]

منه آيات محكمات [illegible] **هن أم الكتاب** [illegible]

فأما الذين في قلوبهم زيغ [illegible] **ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله** [illegible]

وما يعلم تأويله إلا الله [illegible] **والراسخون في العلم** [illegible]

كل من عند ربنا [illegible]

الراسخين ويحتمل ان يكون منقطعا على وجه التعليم وذا والارجح لاتصال الكلام وما فوله وما يذكر الا اولوا الالباب يحتمل من كلام الله لا
حكاية قول الراسخين ان الله لا يخلف الميعاد استئناف على البعث ويحتمل ان يكون من تمام كلام الراسخين او منقطعا فهو من كلام الله
تعالى **كداب** [illegible] **والذين من قبلهم** عطف على ال فرعون ويعني
بهم قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم [illegible] ال فرعون [illegible] الكفار [illegible]
من شاء الخطاب ليهود المدينة وقيل الكفار قريش [illegible] اخبار عن يهود المدينة [illegible] **قل**
اما اليهود فغلبوا يوم [illegible] والنضير وقينقاع واما قريش ففي بدر وغيرها [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible]
من الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة **قد كان لكم اية** قيل خطاب للمؤمنين وقيل
لليهود وقيل لقريش [illegible] **فئة تقاتل** [illegible]
[illegible] **ترونهم مثليهم** [illegible] والمعنى ترون
الكفار مثلي المسلمين [illegible] المؤمنون والمعنى [illegible]
[illegible] **فان قيل** ان الكفار كانوا يوم بدر اكثر من مثلي المسلمين
فالجواب [illegible] الكفار كانوا [illegible] والمؤمنين ثلاثمائة
[illegible] ان الله [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] وهذا المعنى [illegible]
التقليل في اعينكم قليلا [illegible]
المسلمين [illegible] المؤمنين او
المشركين [illegible] الكفار المؤمنين [illegible]
[illegible] **راي العين** نصب على المصدر
[illegible] **والله يؤيد بنصره** [illegible]
الكافرين [illegible] **زين للناس** [illegible] بالايجاد والتهيئة
للانتفاع [illegible] **والقناطير** جمع قنطار وهو
[illegible] **المقنطرة** [illegible] للتاكيد
[illegible] **المسومة** [illegible]
[illegible] **ذلك متاع الحيوة الدنيا** [illegible]
الناس **قل اؤنبئكم** [illegible] للذين اتقوا
[illegible]
[illegible] **ورضوان من الله** [illegible] **الذين يقولون** [illegible]
[illegible] **والصابرين** [illegible] **والقانتين** [illegible] **والمستغفرين**
[illegible] **بالاسحار** [illegible]
[illegible] **شهد الله** [illegible] **والملائكة واولوا العلم**
[illegible] **قائما**
[illegible] **بالقسط** [illegible] **لا اله الا هو** [illegible]
[illegible]
ان الدين [illegible] **وما اختلف الذين** [illegible]
[illegible] **سريع الحساب**
[illegible]
اسلمت وجهي [illegible]
[illegible] **ومن اتبعن** [illegible] **ااسلمتم**

نفي بعد اقامة الحجة [illegible] **فانما عليك البلاغ** اي انما عليك ان تبلغ رسالة ربك [illegible]
[illegible] اية السيف [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] **الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب** هم اليهود والكتاب هنا التورية وقيل جنس
[illegible] **الى كتاب الله** ابن عباس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم على جماعة من اليهود [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] التورية
[illegible] التورية [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] كتاب الله [illegible]
[illegible] **فكيف اذا جمعناهم** [illegible] يوم القيامة والمعنى
[illegible] **اللهم** [illegible]
[illegible] **مالك الملك** [illegible] سيبويه [illegible] الزجاج [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **بيدك الخير** [illegible]
[illegible] **تخرج الحي من الميت وتخرج**
الميت من الحي عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible]
[illegible]
بغير حساب [illegible] **لا يتخذ المومنون** [illegible]
[illegible] **فليس من الله في شيء** [illegible] الكفار
[illegible] **تتقوا**
[illegible] **تقية** [illegible]
[illegible] **ويحذركم الله نفسه**
[illegible] **يوم تجد** [illegible]
[illegible] **وما عملت** [illegible] **امدا** [illegible] **والله رءوف** [illegible]
[illegible] **فاتبعوني** [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **ان الله اصطفى**
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible] ادم ونوح عليهما السلام [illegible] ابراهيم [illegible]
عليه السلام [illegible]
ابراهيم **وال عمران** [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] **ذرية**
[illegible]
[illegible] **اذ قالت**
[illegible] **امرات عمران** [illegible]
نذرت [illegible]
[illegible] **فلما وضعتها** [illegible]
[illegible] **والله اعلم بما وضعت** [illegible]
[illegible] **وليس الذكر كالانثى** [illegible] من كلام الله [illegible]
[illegible]
سميتها مريم [illegible]
[illegible] **واني اعيذها** [illegible]
[illegible] **فتقبلها** [illegible] **بقبول حسن**

به وجعلها [illegible] مصدرا على غير الصدر [illegible] بان يكون اسما لما ينبت به كالسعوط لما يسعط به وانبتها نباتا حسنا

عبارة عن حسن النشأة **وكفلها زكرياء** اي ضمها الى [illegible] والكافل هو الحاضن وكان زكرياء زوج خالتها وقيل

زوج اختها [illegible] بتشديد الفاء ونصب زكرياء اي جعله الله كافلها **المحراب** في اللغة اشرف المجالس [illegible]

موضع الامام [illegible] وهو المحراب هنا وقيل المحراب موضع العبادة **وجد عندها رزقا** كان يجد

عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقيل انها لم ترضع ثديا قط وكان الله يرزقها **انى لك هذا**

اي كيف ومن اين [illegible] من كلام الله تعالى **هنالك** اشارة الى المكان [illegible] في الزمان وهو [illegible]

هنا [illegible] زكرياء كرامة [illegible] **فنادته الملائكة** [illegible]

وقيل الذي ناداه جبريل [illegible] **يحيى**

اسم سماه الله به [illegible] بالعبرانية [illegible] التعريف

والعجمة وان كان عربيا فالتعريف ووزن الفعل **مصدقا بكلمة من الله** اي مصدقا بعيسى عليه السلام مؤمنا به وسمي

عيسى كلمة الله لانه لم يوجد الا بكلمة الله وحدها وهي قوله كن [illegible] **وسيدا**

السيد هو الذي يسود قومه [illegible] **وحصورا** اي لا ياتي النساء فقيل خلقه الله كذلك وقيل كان يمسك

نفسه وقيل الحصور الذي [illegible] **انى يكون لي غلام** تعجب واستبعاد ان يكون له [illegible]

[illegible]

كان قوم من اليهود ... أول النهار ثم كفروا آخره ليجرءوا المسلمين فيقولوا إنما رجع هؤلاء ... وقال السهيلي إن هؤلاء

الطائفة هم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف ... أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يحتمل أن يكون من تمام الكلام الذي أمر النبي صلى الله عليه

وسلم أن يقوله فيكون منقطعا بقوله ... ويكون من كلام أهل الكتاب فيكون متصلا بقولهم ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم

[illegible]

إن الفضل بيد الله

[illegible]

ومن أهل الكتاب

[illegible]

لن تنالوا البر

[illegible]

وروي عن النبي عليه السلام قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي

على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قيل ومن تلك الواحدة قال من كان على ما انا عليه واصحابي يوم تبيض الوجوه

[illegible] وقيل عذاب عظيم اكفرتم بعد ايمانكم [illegible]

اليهود لانهم آمنوا بصفة النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة ثم كفروا به لما بعث كنتم خير امة

كان هنا التي تقتضي الدوام كقوله كان الله غفورا رحيما وقيل كنتم في علم الله [illegible]

[illegible] لن يضروكم الا اذى [illegible]

[illegible] ثم لا ينصرون [illegible]

[illegible] ليسوا سواء [illegible]

[illegible] وما ظلمهم الله [illegible]

في الحرب أمنة من الغم [illegible] يغشى طائفة منهم المؤمنين المخلصين [illegible] **وطائفة قد أهمتهم أنفسهم** هم المنافقون [illegible]

[illegible] **هل لنا من الأمر من شيء** [illegible]

[illegible] **يخفون في أنفسهم** [illegible]

[illegible] **لو كان لنا من الأمر شيء** [illegible]

قل لو كنتم في بيوتكم [illegible]

[illegible] **وليبتلي** [illegible] **إن الذين تولوا** [illegible]

[illegible] **ببعض ما كسبوا** [illegible] **عفا الله عنهم** [illegible] **لا تكونوا كالذين كفروا** [illegible]

[illegible] **وقالوا لإخوانهم** [illegible] **إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى** [illegible]

[illegible] **لو كانوا عندنا** [illegible]

[illegible] **والله يحيي ويميت** [illegible] **ولئن قتلتم** [illegible]

[illegible] **فبما رحمة** [illegible] **فاعف عنهم** [illegible] **وشاورهم** [illegible] **فإذا عزمت فتوكل على الله** [illegible]

[illegible] **وما كان لنبي أن يغل** [illegible]

[illegible] **ومن يغلل يأت بما غل** [illegible]

[illegible] **أفمن اتبع** [illegible] **هم درجات** [illegible]

[illegible] **أولما أصابتكم مصيبة** [illegible] **قل هو من عند أنفسكم** [illegible]

[illegible] **أو ادفعوا** [illegible]

[illegible] **بل أحياء** [illegible]

[illegible] **الذين استجابوا لله** [illegible]

[illegible] **الذين قال لهم الناس** [illegible]

[illegible] **حسبنا الله ونعم الوكيل** [illegible] **فانقلبوا** [illegible]

[illegible] **إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه** [illegible]

[illegible] **ولا يحزنك** [illegible]

[illegible] **ولا يحسبن الذين كفروا** [illegible]

ما كان الله ليذر المؤمنين [illegible] **ليميز الخبيث من الطيب** [illegible]

حيث يكون له في عنقه يوم القيامة **لقد سمع الله** [illegible] قال بعض اليهود وهو فنحاص [illegible]
حين [illegible] اوغيرهما [illegible] بالله [illegible] وكان ذلك [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] باعتقاد [illegible] اعتقاد [illegible]
سنكتب ما قالوا [illegible] الملائكة في الصحف وقتلهم الانبياء [illegible] للانبياء [illegible]
[illegible] **الذين قالوا** [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] **قد جاءكم** [illegible]
[illegible] **زحزح** [illegible] **لتبلون** [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **ولتسمعن** [illegible] اليهود [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين **لتبيننه للناس ولا تكتمونه** ابن عباس
هي في اليهود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] **الذين يفرحون بما أتوا**
[illegible] ابن عباس نزلت في اهل الكتاب سألهم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقال ابو سعيد الخدري [illegible] نزلت في المنافقين كانوا اذا خرج النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **اختلاف الليل والنهار**
[illegible] **قياما وقعودا وعلى جنوبهم** [illegible]
[illegible] **ربنا** [illegible] **ما خلقت هذا باطلا** [illegible]
[illegible] **سمعنا مناديا** [illegible] هو النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] **ما وعدتنا على رسلك** اي على السنة
رسلك [illegible] **من ذكر او انثى** [illegible] **بعضكم من بعض** اي الرجال والنساء سواء في الاجور والمثوبات
واخرجوا من ديارهم [illegible] **ثوابا** منصوب على المصدرية **لا يغرنك** [illegible]
للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الكفار في [illegible] **متاع قليل** اي تمتعهم في
الدنيا قليل [illegible] **نزلا** منصوب على الحال [illegible] **للابرار** جمع بار او بر [illegible]
[illegible] **وان من اهل الكتاب** [illegible] النجاشي ملك الحبشة [illegible]
[illegible] **لا يشترون** [illegible]
قليلا [illegible] **ورابطوا** [illegible] بالجهاد [illegible]
[illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible]
هو الذي يسكن الثغور [illegible]

سورة النساء

يا أيها الناس اتقوا ربكم [illegible] **من نفس واحدة** هو آدم عليه السلام
وخلق منها زوجها هي حواء خلقت من ضلع آدم **وبث** نشر **منهما رجالا كثيرا ونساء** [illegible] **تساءلون به** [illegible] **والارحام**
بالنصب عطفا على اسم الله اي اتقوا الارحام [illegible] موضع الجار والمجرور [illegible]
[illegible] **ان الله كان عليكم رقيبا** [illegible]
[illegible] المراقبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

[illegible] الحالات [illegible]
[illegible] حيث [illegible]
[illegible]
[illegible] الله سبحانه

[illegible] **واعلم ان المراقبة** [illegible]
[illegible] المشارطة والمرابطة [illegible] المحاسبة
[illegible] المشارطة [illegible] المرابطة [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم خطاب للاوصياء [illegible]
[illegible]
[illegible] **ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب** [illegible]
[illegible]
[illegible] **الى اموالكم** [illegible] **حوبا** اي اثما
[illegible]
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى [illegible]
[illegible]
[illegible] **ما طاب** [illegible] **من النساء**
[illegible] **مثنى وثلاث ورباع** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فواحدة** [illegible]
[illegible] **ذلك ادنى الا تعولوا** [illegible]
[illegible] **وآتوا النساء صدقاتهن** خطاب للازواج وقيل للاولياء
[illegible] **نحلة** [illegible]
[illegible] **فان طبن لكم** [illegible]
[illegible] **هنيئا مريئا** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ولا تؤتوا السفهاء** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وارزقوهم** [illegible]
[illegible] **فيها** [illegible] **وقولوا لهم قولا معروفا** [illegible]
[illegible] **وابتلوا اليتامى** [illegible] **بلغوا النكاح** [illegible]
[illegible] **فان آنستم منهم رشدا** [illegible]
[illegible] **وبدارا ان يكبروا** [illegible]
[illegible]
[illegible] **فليستعفف** [illegible]
[illegible]

اليتيم

من تفسير الثعالبي

نسختها ان الذين يأكلون اموال اليتامى [illegible]

والاية سببها ان بعض العرب كانوا لا يورثون النساء [illegible] فنزلت الاية **للرجال نصيب**

[illegible] **نصيبا مفروضا** منصوب انتصاب المصدر [illegible]

[illegible] **وإذا حضر القسمة** الاية خطاب للوارثين [illegible]

[illegible] **وليخش الذين** [illegible]

[illegible] **ان الذين يأكلون اموال اليتامى** [illegible]

[illegible] **يوصيكم الله في أولادكم** [illegible]

[illegible] **فإن كن نساء** [illegible]

[illegible] **وإن كانت واحدة** [illegible]

[illegible] **ولأبويه لكل واحد منهما السدس** [illegible]

[illegible] **من بعد وصية** [illegible]

[illegible] **أقرب لكم نفعا** [illegible] **ولكم نصف ما ترك أزواجكم** [illegible]

[illegible] **فإن قيل** لم كرر قوله من بعد وصية مع ميراث الزوج وميراث الزوجة ولم يذكره [illegible] **فالجواب** ان الموروث في ميراث الزوج غير الزوجة والموروث في ميراث الزوجة [illegible]

[illegible] **وإن كان رجل يورث كلالة** الكلالة هي انقطاع عمود النسب [illegible]

[illegible] **وله أخ أو أخت** المراد هنا الأخ للأم والأخت للأم بإجماع [illegible]

[illegible] **فهم شركاء في الثلث** [illegible]

غير مضار [illegible]

[illegible] **تلك حدود الله** [illegible]

[illegible] **إنما التوبة على الله** [illegible]

[illegible] **وليست التوبة** [illegible]

[illegible] **لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها** [illegible]

[illegible] **ولا تعضلوهن** [illegible]

[illegible] **فإن كرهتموهن** [illegible]

[illegible]

ان يعطى منها خلفا رضى آخر وان اردتم استبدال زوج مكان زوج دلالة معناها المنع من ان يأخذ الرجل من المراة عوضه على الطلاق اذا اراد ان يبدلها باخرى وعلى هذا جرى مذهب مالك وعمومه المنع من الفدية اذا كان النشوز والاذاية من الزوج وقال قوم ان هذه الاية منسوخة بقوله في البقرة فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقال قوم هي ناسخة والصحيح انها غير ناسخة ولا منسوخة فان جواز الفدية على وجه ومنعها على وجه فلا تعارض [illegible] **قنطارا** مثال على جهة المبالغة في الكثرة وقد استدلت به المراة على جواز المغالاة في المهور حين نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك فقال المراة اصابت ورجل اخطا كل الناس افقه منك يا عمر **افضى بعضكم الى بعض** كناية عن الجماع **ميثاقا غليظا** هو عقدة النكاح [illegible] **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء** كان بعض العرب يتزوج امراة ابيه بعده [illegible]

[illegible]

الكبائر ... وقيل لميراث ... ولا تقتلوا أنفسكم

فلا ... ومن يفعل ذلك ... إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اختلف الناس في الكبائر ما هي فقال ابن عباس الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو لعنة أو غضب ... وقال بعض العلماء كل ما عصي الله به فهو كبيرة ...

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا السبع الموبقات الإشراك بالله والسحر وقتل النفس وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات ...

نكفر عنكم سيئاتكم ... ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ... للرجال نصيب مما اكتسبوا ... ولكل جعلنا موالي ...

وروى أبو حاتم البستي في المسند الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ثم قال والذي نفسي بيده ... الصلوات الخمس ... ويجتنب الكبائر السبع ... أبواب الجنة ...

[illegible]

والذين ينفقون عطف على الذين يبخلون وقيل على الكافرين والآية في المنافقين الذين كانوا ينفقون في الزكاة والجهاد رئاء ... فساء قرينا ... وماذا عليهم لو آمنوا ... مثقال ذرة ... وإن تك حسنة ... يضاعفها ... ويؤت من لدنه ... فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ... وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ... لو تسوى بهم الأرض ... ولا يكتمون الله حديثا ... لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ...

[illegible]

[illegible]

ما ان كنتم مرضى او على سفر او احدثتم غير مرضى ولا مسافرين **الغائط** اطلق المكان المنخفض وهو هنا كناية عن الحدث الخارج من المخرجين وهو العذرة والريح والبول لان من ذهب الى الغائط تكون منه هذه الاحداث الثلاثة وقيل انما هو كناية عن العذرة واما البول والريح فيؤخذ وجوب الوضوء منهما من السنة وكذلك الودي والمذي **او لمستم النساء** اختلف في المراد بالملامسة هنا على ثلاثة اقوال احدها انها الجماع وما دونه من التقبيل واللمس باليد وغيرها وهو قول مالك فعلى هذا ينتقض الوضوء باللمس الذي هو دون الجماع على تفصيل في المذهب ويجب معه التيمم اذا عدم الماء ويكون الجنب من اهل التيمم والقول الثاني انها ما دون الجماع فعلى هذا ينتقض الوضوء باللمس ولا يجوز التيمم للجنب [illegible] والثالث انها الجماع لا غير فعلى هذا يجوز التيمم للجنب ولا يكون ما دون الجماع ناقضا للوضوء وهو مذهب ابي حنيفة **فلم تجدوا ماء** [illegible] **فتيمموا** التيمم في اللغة القصد وفي الفقه الطهارة بالتراب وهو منقول من المعنى اللغوي **صعيدا** الصعيد عند مالك هو وجه الارض كان ترابا او رملا او حجارة فاجاز التيمم بذلك كله وهو عند الشافعي التراب لا غير والطيب هنا الطاهر واختلف في التيمم بالمعادن كالذهب وبالملح وبالتراب المنقول كالمجعول في طبق وبالاجر وبالجص المطبوخ وبالجدار وبالنبات الذي على وجه الارض ونحو ذلك [illegible] **فامسحوا بوجوهكم وايديكم** لا يكون التيمم الا في هذين العضوين [illegible]

بينكم وبينه مودة ... جملة اعتراض بين القول ومعموله ... علىها وهي المودة في ظاهر ... اعتقاد

الذين يشرون أي يبيعون فيقتل أو يغلب ... الحالين للمقاتل ووعده بالأجر على كل واحد منهما وما لكم لا تقاتلون

تحريض على القتال ... في موضع الحال والمستضعفين ... كونهم بين مكة ليعتنوهم

... وهو عطف على اسم الله ... القرية الظالم أهلها هي مكة ... في سبيل الله

... الذين قيل لهم كفوا أيديكم ... قيل هي في قوم من

الصحابة ... القتال ... متاع الدنيا قليل ...

... في بروج مشيدة ... وإن تصبهم حسنة

... الحسنة هنا النصر والغنيمة ... والسيئة ... الهزم ... قل كل من عند الله

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحسنة والسيئة ... من عند الله ... فما لهؤلاء

القوم ... ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة ... صلى الله عليه وسلم والمراد

... الله ... الحسنة ... والسيئة ...

... صلى الله عليه وسلم ...

... ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ... الله ...

... من يطع الرسول فقد أطاع الله

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... طاعة الله ... ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا

... ويقولون طاعة ... فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول ... بيت ...

... صلى الله عليه وسلم ... فأعرض عنهم ... أفلا يتدبرون القرآن

... ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ...

القرآن ... كلام الله ... أهل العلم

... وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ... المنافقون ... ضعفاء

المسلمين ... أذاعوا به ...

... ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم

لعلمه الذين يستنبطونه منهم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأولي الأمر ... الذين يستنبطونه ... الذين يستنبطونه

... المسلمين ... الرسول عليه السلام ... يستنبطونه منهم ...

... الرسول وأولي الأمر ... الذين يستنبطونه منهم ... عنه أنه ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رسول الله صلى الله عليه

وسلم ... الذين يستنبطونه ... الأمر ...

عليهم ... صلى الله عليه وسلم ... على التأويل

... الرسول عليه السلام ... ولولا فضل الله عليكم ورحمته

... لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ...

... فضل الله ورحمته لاتبعتم الشيطان ... استثناء

من ... الشيطان ... الرسول

... فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ... النبي صلى الله عليه وسلم

... وحرض المؤمنين ... عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا

... والله أشد بأسا وأشد تنكيلا ...

شفاعة حسنة ... والشفاعة السيئة ...

على

تكلف

شأن

المراد بالشفاعة الحسنة والسيئة

وقيل الشفاعة الحسنة هي الطاعة وإنما الشفاعة السيئة هي المعصية ... فيحيوا بأحسن منها

... منها أو ردوها ... أو ردوها معنى ...

السلام ... السلام ... السلام ...

الناس ... حسيبا ... الله لا إله إلا هو ليجمعنكم ... قيل ...

... ليجمعنكم جواب قسم ...

... من الله حديثا فما لكم في المنافقين

والمراد بالمنافقين ... ابن عباس ... المسلمين ...

... المسلمين ...

الذين ... والله أركسهم ...

... أتريدون أن تهدوا من أضل الله ... ودوا لو تكفرون

... الكفار ...

... فإن تولوا فخذوهم ... إلا الذين يصلون ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... أو جاءوكم حصرت صدورهم ...

...

... فإن اعتزلوكم ... ستجدون آخرين

...

... وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ...

...

...

... ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة

... ودية مسلمة إلى أهله ...

النبي صلى الله عليه وسلم ...

...

...

...

... إلا أن يصدقوا ...

...

... فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ...

...

...

وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق ... فدية ... تحرير رقبة ...

...

... فمن لم يجد فصيام شهرين

... متتابعين ... توبة من الله ... رحمة منه وتخفيفا

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية نزلت في مقيس بن صبابة كان قد أسلم هو وأخوه هشام فقتل أخوه هشام
ثم قتل رجلا من القوم الذين قتلوا أخاه وارتد مشركا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله [illegible]
[illegible]
وعند هم [illegible] الكافر إذا [illegible]
[illegible]
واختلف الناس [illegible]
[illegible] وبه قال جمهور العلماء
[illegible] في سبيل الله [illegible] فتبينوا [illegible]
[illegible] السلام لست مؤمنا [illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا [illegible]
[illegible] لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر [illegible]
[illegible] درجات منه ومغفرة ورحمة [illegible]
إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم [illegible]
[illegible] قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض [illegible] واسعة [illegible]
إلا المستضعفين [illegible]
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة [illegible]
ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله [illegible]
وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا [illegible]
[illegible]

[illegible] وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible] ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا [illegible]
[illegible] ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر [illegible]
[illegible] فإذا قضيتم الصلاة [illegible]
[illegible] ولا تهنوا في ابتغاء القوم [illegible]
إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق [illegible]
[illegible] واستغفر الله [illegible]
ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم [illegible]
يستخفون من الناس [illegible]
[illegible] ومن يكسب خطيئة أو إثما [illegible]
[illegible] لهمت طائفة منهم أن يضلوك [illegible]
[illegible] لا خير في كثير من نجواهم [illegible]
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين [illegible]

قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به دم تقدم الكلام على نظيرتها **ان يدعون من دونه الا اناثا** [illegible] ومعنى يدعون يعبدون واختلف في الاناث هنا فقيل هي الاصنام لان العرب كانت تسمي الاصنام باسماء مؤنثة كاللات والعزى ومناة وقيل المراد الملائكة لقول الكفار انهم اناث وكانوا يعبدونهم فذكره لهم على وجه اقامة الحجة عليهم بقولهم الفاسد وقيل المراد الاصنام لانها لا تعقل فيخبر عنها كما يخبر عن المؤنث **وان يدعون الا شيطانا مريدا** يعني ابليس وانما قال انهم يعبدونه لانهم يطيعونه في الكفر والضلال والمريد هو الشرير العصي والاصل **لعنه الله** صفة للشيطان **وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا** [illegible] ومعنى مفروضا معلوما [illegible] حظ من قوله [illegible] المراد بهم اهل الضلال **ولاضلنهم ولامنينهم** اي اعدهم [illegible] **فليبتكن آذان الانعام** اي يقطعونها والاشارة بذلك الى البحيرة وشبهها **فليغيرن خلق الله** التغيير هو الخصاء وشبهه وقد رخص جماعة من العلماء في خصاء الغنم البهائم اذا كان فيه منفعة ومنعه بعضهم لظاهر الآية وقيل التغيير هو الوشم وشبهه ويدل على هذا الحديث الذي فيه الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله **محيصا** اي مهربا ومخلصا **وعد الله حقا** مصدران الاول مؤكد لنفسه الذي يقتضيه قوله سندخلهم جنات والثاني مؤكد لوعد الله **ليس بامانيكم** [illegible] اسم ليس مضمر تقديره ليس الامر وشبهه والخطاب للمسلمين وقيل للمشركين [illegible] ما تتمنون ولا ما يتمنى اهل الكتاب بل يحكم الله بين عباده ويجازيهم باعمالهم **من يعمل سوءا يجز به** عموم في الكفار [illegible] **ومن يعمل من الصالحات** [illegible] على التمام لا يطيقه البشر **وهو مؤمن** تقييد باشتراط الايمان [illegible] **نقيرا** هو النقرة التي في ظهر نواة التمر والمعنى [illegible] **واتبع ملة ابراهيم حنيفا** حال من المتبع او من ابراهيم **واتخذ الله ابراهيم خليلا** اي صفيا وهو مشتق من الخلة بمعنى المودة [illegible] ترغيب في اتباعه **ويستفتونك في النساء** اي يسألونك عما يجب عليهم في امر النساء **وما يتلى عليكم** عطف على اسم الله اي يفتيكم الله والمتلو في الكتاب يعني القرآن اي **في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن** كان الرجل من العرب يتزوج اليتيمة من اقاربه [illegible] ما كتب لهن من الصداق او [illegible] وترغبون ان تنكحوهن يحتمل [illegible] **والمستضعفين من الولدان** عطف على يتامى النساء [illegible] **وان تقوموا لليتامى بالقسط** عطف على المستضعفين [illegible] والخطاب في ذلك للاولياء والاوصياء [illegible] وشبههم [illegible] ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل [illegible]

وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا معنى الآية اباحة الصلح بين الزوجين اذا خافت النشوز او الاعراض وكما يجوز الصلح مع الخوف كذلك يجوز بعد وقوع النشوز والاعراض وقد تقدم معنى النشوز واما الاعراض فهو اخف منه ووجوه الصلح كثيرة منها ان يعطيها الزوج شيئا او تعطيه هي او تسقط حقها من النفقة او الاستمتاع او غير ذلك وسبب الآية ان سودة [illegible] لما كبرت خافت ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له امسكني في نسائك ولا تقسم لي وقد وهبت يومي لعائشة **والصلح خير** لفظ عام يدخل فيه صلح الزوجين وغيرهما وقيل معناه صلح الزوجين خير من الفراق فخير على هذا للتفضيل واللام في الصلح للعهد **واحضرت الانفس الشح** معناه ان الشح جعل حاضرا مع النفوس لا يغيب عنها [illegible] والشح هو الذي يمنع كل انسان [illegible] من حظوظ نفسه وشح المراة [illegible] من حقها من النفقة والاستمتاع وشح الزوج هو منع [illegible] النفقة [illegible] **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء** معناه العدل التام الكامل [illegible] والمحبة [illegible] وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك يعني ميل قلبه وقيل ان الآية نزلت بسببه صلى الله عليه وسلم [illegible] **فتذروها كالمعلقة** اي لا هي ذات زوج ولا مطلقة **وان يتفرقا** [illegible] معناها ان يتفرق الزوجان بطلاق [illegible] **ولقد وصينا** [illegible] **ويات باخرين** [illegible] روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت ضرب يده على كتف سلمان الفارسي وقال هم قوم هذا **من كان يريد ثواب الدنيا** [illegible] ثواب الآخرة [illegible] من ثواب الدنيا وتقتضي ايضا ان يطلب ثواب الدنيا والآخرة من الله [illegible] هذه الوجهين [illegible] على من كان يريد ثواب الدنيا ولا يقتصر عليه [illegible]

من كان يريد ثواب الدنيا فليطلبه من الله يعني ثواب الدنيا والآخرة **كونوا قوامين بالقسط** اي مجتهدين في اقامة العدل **شهداء لله** معناه لوجه الله ولمرضاته **ولو على انفسكم** يتعلق بشهداء [illegible] على نفسه هو اقرار بالحق [illegible] والاقربين [illegible] **ان يكن غنيا او فقيرا** [illegible] **فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا** [illegible] **وان تلووا او تعرضوا** [illegible] اقامة الشهادة [illegible] **آمنوا بالله** [illegible] **ان الذين آمنوا ثم كفروا** [illegible] نزلت في المنافقين [illegible] اليهود والنصارى لانهم آمنوا بانبيائهم ثم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] **لم يكن الله ليغفر لهم** [illegible] **وقد نزل عليكم في الكتاب** [illegible] **الذين يتربصون** [illegible] **ان يستحوذ عليكم** [illegible] **ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا** [illegible] **في الدرك الاسفل** [illegible] **سلطانا** مبينا اي حجة ظاهرة [illegible] **الا الذين تابوا** استثناء من المنافقين [illegible] **ما يفعل الله بعذابكم** [illegible] **الا من ظلم** [illegible] **ان تبدوا خيرا او تخفوه** [illegible]

ان الذين يكفرون بالله ورسله [illegible] اليهود والنصارى لانهم آمنوا بانبيائهم وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره ومعنى التفريق بين الله ورسله [illegible] **والذين آمنوا** [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم لانهم آمنوا بالله وجميع رسله **يسالك اهل الكتاب** الآية روي ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى تاتينا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة [illegible] تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] **فبما نقضهم ميثاقهم** [illegible] **بهتانا عظيما** [illegible] **وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله** [illegible] قتلنا المسيح [illegible] وهم يعتقدون ان عيسى [illegible] شبه عيسى [illegible] **رسول الله** [illegible] يحتمل [illegible] من ثلاثة اوجه [illegible] على وجه التهكم والاستهزاء [illegible]

فيه كانهم قالوا رسول الله عن زعمكم او بهم تهكم والثالث انه من قول الله لا من قولهم فيوقف قبله وفائدته تعظيم نبيه وتقبيح فعلهم
انا قتلنا **وما قتلوه وما صلبوه** رد عليهم وتكذيب لهم وللنصارى ايضا في قولهم انه صلب حتى عبدوا الصليب من اجل ذلك
والعجب كل العجب من تناقضهم في قولهم انه اله او ابن اله ثم يقولون انه صلب **ولكن شبه لهم** فيه تاويلان احدهما ان المقتول
من القاء شبهه على الحواري او على اليهودي والآخر ان معناه شبه لهم الامر اي خلط لهم القوم الذين حاولوا قتله فانهم
قتلوا رجلا آخر وصلبوه ومنعوا الناس ان يقربوا منه حتى تغير بحيث لا يعرف وقالوا للناس هو عيسى ولم يكن عيسى فاعتقد
الناس صدقهم وكانوا متعمدين للكذب **وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه** روي انه لما رفع عيسى والقي شبهه على غيره فقتلوه
قالوا ان كان هذا المقتول عيسى فاين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فاين عيسى فاختلفوا فقال بعضهم هو هو وقال بعضهم ليس هو
فاجمعوا ان شخصا قتل واختلفوا من كان **الا اتباع الظن** استثناء منقطع لان العلم تحقيق والظن ترجيح وقال ابن عطية هو متصل
اذ الظن والعلم يجمعهما جنس المعتقدات **فان قيل** كيف وصفهم بالشك وهو تردد بين احتمالين على السواء ثم وصفهم بالظن
وهو ترجيح احد الاحتمالين **فالجواب** انهم كانوا على شك ثم لاحت لهم امارة فظنوا [illegible] ويقال الظن بمعنى الشك
ومعنى الوهم الذي هو اضعف من الشك **وما قتلوه يقينا** اي ما قتلوه قتلا يقينا فاعراب يقينا على هذا صفة لمصدر محذوف وقيل هو مصدر
في موضع الحال اي ما قتلوه متيقنين وقيل هو تاكيد للنفي الذي في قوله وما قتلوه اي يتيقن نفي قتله وهو على هذا منصوب على المصدرية
بل رفعه الله اليه اي الى سمائه وكرامته [illegible] انه في السماء الثانية **وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته**
[illegible] الضمير في به لعيسى والمعنى ان كل احد من اهل الكتاب يومن بعيسى حين ينزل الى الارض قبل ان يموت عيسى وتصير
الاديان كلها حينئذ دينا واحدا وهو دين الاسلام والثاني ان الضمير في موته للكتابي الذي تضمنه قوله وان من اهل الكتاب التقدير وان من
اهل الكتاب احد الا ليومنن بعيسى ويعلم انه نبي قبل ان يموت هذا الانسان وذلك حين معاينة الموت وهو ايمان لا ينفعه وقد روي هذا المعنى عن ابن
عباس وغيره وفي مصحف ابي بن كعب قبل موتهم وفي هذه القراءة تقوية للقول الثاني والضمير في به لعيسى على الوجهين وقيل هو لمحمد صلى الله
عليه وسلم **وبصدهم** يحتمل ان يكون بمعنى الاعراض فيكون كثيرا منصوبا على المصدر او بمعنى صدهم غيرهم فيكون كثيرا مفعولا [illegible] **لكن الراسخون**
في العلم منهم يعني عبد الله بن سلام وغيره ممن اسلم من اليهود **والمقيمين** منصوب على المدح باضمار فعل وهو جائز كثير في الكلام وقالت
عائشة هو من غلط كتاب المصحف وفي مصحف ابن مسعود والمقيمون على الاصل **انا اوحينا اليك** الآية رد على اليهود الذين سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بانه اوحى اليه كما اوحى الى من تقدم من الانبياء بالوحي
من غير انزال كتاب من السماء ولذلك ذكر من ذكر من الانبياء الذين كانت امم هذا القوم تعرفهم **ورسلا قد قصصناهم** منصوب بفعل مضمر
اي ارسلنا رسلا **وكلم الله موسى تكليما** نص في الكلام مؤكد بالمصدر وذلك دليل على بطلان قول المعتزلة ان الشجرة هي التي كلمت
موسى **رسلا مبشرين** منصوب بفعل مضمر او على البدل **لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**
اي يقيم الله لهم حجة من يقول لو ارسل الينا رسول [illegible] **لكن الله يشهد** الآية معناها ان الله يشهد بصدق محمد [illegible]
وكذلك تشهد الملائكة بذلك وسببها انكار اليهود الوحي [illegible] فالاستدراك على تقدير انهم قالوا لن نشهد بما انزل اليك فقال
لكن الله يشهد بذلك وشهادة الله [illegible] **انزله بعلمه** في هذا
دليل لاهل السنة على اثبات علم الله خلافا للمعتزلة في قولهم انه عالم بلا علم [illegible] **يا ايها الناس**
خطاب على العموم والنبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الناس **فآمنوا خيرا لكم** انتصب خيرا هنا وفي قوله انتهوا خيرا لكم بفعل مضمر
لا يظهر تقديره ايتوا خيرا لكم هذا مذهب سيبويه وقال الخليل انتصب بقوله آمنوا وانتهوا على المعنى وقال الفراء هو [illegible] ايمانا خيرا
لكم فنصب على النعت لمصدر محذوف وقال بعض الكوفيين هو خبر كان المحذوفة تقديره يكون الايمان خيرا لكم **وان تكفروا فان لله**
ما في السموات والارض اي هو غني عنكم لا يضره كفركم **قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم** هذا خطاب للنصارى لانهم
غلوا في عيسى حتى كفروا ولفظ اهل الكتاب عموم يراد به الخصوص في النصارى [illegible] والغلو تجاوز الحد
وكلمته اي مكون بكلمته التي هي كن من غير [illegible] **وروح منه** [illegible] من الله [illegible]
من عند الله [illegible] **ولا تقولوا ثلاثة** نهي عن التثليث [illegible] وهو
مذهب النصارى [illegible] **له ما في السموات وما في الارض** [illegible] **لن يستنكف**
لن يانف [illegible] **ولا الملائكة** [illegible] ان الملائكة افضل من الانبياء لان المعنى لن يستنكف عيسى ولا من هو فوقه
قد جاءكم برهان هو القرآن وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يريد بالبرهان الدلائل والحجج وبالنور النبي صلى الله عليه وسلم لانه سماه
سراجا **يستفتونك** اي يطلبون منك الفتيا ويحتمل ان يكون هذا الفعل عاملا في الكلالة ويفتيكم ايضا عاملا فيها فيكون من باب الاعمال
واعمل العامل الثاني على اختيار البصريين او يكون يستفتونك مقطوعا عن ذلك فيوقف عليه [illegible] وقد تقدم معنى الكلالة في

ان الشقوق والمراد بالاخت والاخ هنا الشقيق والذي للاب اذا عدم الشقيق وقد تقدم حكم الاخ للام في قوله وان كان رجل
يورث كلالة **ان امرؤ هلك** ارتفع بفعل مضمر عند البصريين [illegible] **ان تضلوا**
مفعول من اجله تقديره كراهة ان تضلوا

سورة المائدة

اوفوا بالعقود [illegible] العقود هنا ما عقده الانسان مع غيره من بيع ونكاح وعتق وشبه ذلك وقيل ما عقده مع
ربه من الطاعات كالحج والصيام وشبه ذلك وقيل ما عقده الله عليهم من التحليل والتحريم في دينه ذكر مجملا ثم فصل بعد ذلك
في قوله احلت لكم وما بعده **بهيمة الانعام** هي الابل والبقر والغنم واضافة البهيمة اليها من باب اضافة الشيء الى
ما هو اخص منه لان البهيمة تقع على الانعام وغيرها فالاضافة هي الاضافة التي بمعنى من كقولك ثوب خز اي البهيمة من الانعام
وقيل هي الوحشي كالظباء وبقر الوحش والمعروف من كلام العرب ان الانعام لا يقع الا على الابل والبقر والغنم وان البهيمة تقع
على كل حيوان ما عدا الانسان **الا ما يتلى عليكم** يريد الميتة واخواتها **غير محلي الصيد** نصب على الحال من الضمير
في لكم **وانتم حرم** حال من محلي الصيد وحرم جمع حرام وهو المحرم بالحج فالاستثناء الاول من البهائم المحللة والاستثناء الثاني
من القوم المخاطبين **لا تحلوا شعائر الله** قيل هي مناسك الحج كان المشركون يحجون ويعتمرون فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم
فقيل لهم لا تحلوا شعائر الله اي لا تغيروا عليهم ولا تنفروهم وقيل هي الحرم واحلالها الصيد فيه وقيل هي ما حرم على الحاج من النساء
والصيد وغير ذلك واحلالها فعله **ولا الشهر الحرام** قيل هو جنس الاشهر الحرم الاربعة وهو رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وقيل اشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة واحلاله هو القتال فيها وتغيير حكمها **ولا الهدي** هو ما يهدى الى البيت الحرام من الانعام
ويذبح تقربا الى الله ومعنى احلاله ان يغار عليه او يصد عن البيت **ولا القلائد** قيل هي التي تعلق في اعناق الهدي فنهى
عن التعرض لها وقيل اراد ذوات القلائد من الهدي وهي البدن وجردها بالذكر بعد دخولها في الهدي اهتماما بها وتاكيدا لامرها
ولا آمين البيت الحرام اي القاصدين الى البيت لحج او عمرة ونهى الله عن الاغارة عليهم او صدهم عن البيت ونزلت الآية على ما قال
السهيلي بسبب الحطم البكري واسمه شريح بن ضبيعة اخذته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقصد الى الكعبة ليعتمر
وهذا النهي عن احلال هذه الاشياء عام في المسلمين والمشركين ثم نسخ النهي عن قتال المشركين بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام وبقوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله **يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا** الفضل الربح
في التجارة والرضوان الرحمة في الدنيا او في الآخرة **واذا حللتم فاصطادوا** اي اذا حللتم من احرامكم بالحج فاصطادوا ان شئتم فالامر
هنا اباحة باجماع **ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا** معنى يجرمنكم لا يكسبنكم وقيل لا يحملنكم
[illegible] والشنآن هو البغض والحقد ويقال بفتح النون واسكانها وان صدوكم مفعول من اجله
وان تعتدوا مفعول ثان ليجرمنكم ومعنى الآية لا تحملنكم عداوة قوم على ان تعتدوا عليهم من اجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ونزلت
عام الفتح حين ظفر المسلمون باهل مكة فارادوا ان يستاصلوهم بالقتل لانهم كانوا قد صدوهم عن المسجد الحرام عام الحديبية فنهاهم
الله عن قتلهم لان الله علم انهم سيومنون **وتعاونوا على البر والتقوى** وصية عامة والفرق بين البر والتقوى ان البر عام في فعل الواجبات
والمندوبات وترك المحرمات وفي كل ما يقرب الى الله والتقوى في الواجبات وترك المحرمات دون فعل المندوبات فالبر اعم من التقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الفرق بينهما ان الاثم كل ذنب بين العبد وبين الله والعدوان على الناس **الميتة والدم ولحم الخنزير**
تقدم الكلام عليها في البقرة **والمنخنقة** هي التي تختنق بحبل وشبهه **والموقوذة** هي المضروبة بعصا او حجر وشبهه **والمتردية**
هي التي تسقط من جبل وشبهه **والنطيحة** هي التي نطحتها بهيمة اخرى **وما اكل السبع** اي اكل بعضه والسبع كل حيوان مفترس
كالذئب والاسد والنمر والثعلب والعقاب والنسر **الا ما ذكيتم** قيل انه استثناء منقطع وذلك ان اريد بالمنخنقة واخواتها ما مات
من الاختناق والوقذ والتردي والنطح واكل السبع والمعنى حرمت عليكم هذه الاشياء لكن ما ذكيتم من غيرها فحلال وهذا القول ضعيف
لانها ان ماتت بهذه الاشياء فهي ميتة فتكون داخلة في عموم الميتة فلا فائدة لذكرها بعدها وقيل استثناء متصل وذلك ان اريد بالمنخنقة
واخواتها ما اصابته تلك الاسباب وادرك ذكاته والمعنى على هذا الا ما ادركتم ذكاته من هذه الاشياء فهو حلال ثم اختلف اهل هذا
القول [illegible] **وما ذبح على النصب**
عطف على المحرمات المذكورة والنصب حجارة كان اهل الجاهلية يعظمونها ويذبحون عليها وليست بالاصنام لان الاصنام مصورة والنصب
غير مصورة وهي الانصاب والمفرد نصاب وقيل ان النصب بضمتين مفرد وجمعه انصاب **وان تستقسموا بالازلام** عطف على المحرمات
ايضا والاستقسام هو طلب ما قسم له والازلام هي السهام واحدها زلم بضم الزاي وفتحها وكانت ثلاثة قد كتب على احدها افعل وعلى الآخر لا تفعل
والثالث مهمل فاذا اراد الانسان ان يعمل امرا جعلها في خريطة وادخل يده واخرج احدها فان خرج له الذي فيه افعل فعل ما اراد وان خرج الذي فيه لا

لا تفعل تركه . ولو خرج الحمل عام الضحى **ذلكم فسق** اشارة الى تناول المحرمات المذكورة كلها او الى الاستقسام بالازلام

والاجر ... وفعله فسق لانه دخول في علم الغيب الذي استأثر الله به فهو كالكهانة وغيرها مما يراد به الاطلاع على الغيوب

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان يئسوا ان يغلبوا او يبطلوه ونزلت بعد العصر من يوم الجمعة يوم عرفة في حجة الوداع

فلذلك تعين اليوم المذكور لظهور الاسلام فيه وكثرة المسلمين وعملهم بحج البيت الحرام ... **اليوم اكملت لكم دينكم**

هذا الاكمال يحتمل ان يكون بالنصر والظهور او بتعليم الشرائع وبيان الحلال والحرام **فمن اضطر** راجع الى المحرمات المذكورة قبل

هذا اباحها الله عند الضرورة **في مخمصة** في مجاعة **غير متجانف لاثم** ...

فان الله غفور رحيم ... **يسألونك ماذا احل لهم** سببها ان المسلمين سألوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم عما احل لهم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ...

من الكلاب ... **قل احل لكم الطيبات** هي عند مالك الحلال ...

وعند الشافعي الحلال المستلذ ... **وما علمتم من الجوارح** عطفا على الطيبات

على حذف مضاف تقديره وصيد ما علمتم ... والجوارح هي الكلاب ونحوها

مما يصاد به وسميت جوارح لانها ...

[illegible]

صلى الله عليه وسلم والقرآن قل فمن يملك من الله شيئا [illegible] رد على الذين قالوا إن الله هو عيسى وهم فرقة من النصارى

يخلق ما يشاء [illegible] **وقالت اليهود** والنصارى أي قالت كل فرقة عن نفسها نحن أبناء الله

وأحباؤه والبنوة هنا [illegible] والمعنى نحن أشياع أبناء الله عزير [illegible] المسيح [illegible]

[illegible] **فلم يعذبكم** رد عليهم [illegible]

[illegible] **وجعلكم ملوكا** قيل جعل منكم ملوكا وأمراء [illegible]

[illegible] **أحدا من العالمين** [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] **الأرض المقدسة** [illegible]

[illegible] **كتب الله لكم** [illegible] **ولا ترتدوا على أدباركم** [illegible]

[illegible] **قال رجلان** [illegible]

[illegible]

الاية حكاية للنبي صلى الله عليه وسلم عن وجد التسلية له من الذين قالوا آمنا بافواههم هم المنافقون ومن الذين
يحتمل ان يكون عطفا على الذين قالوا ثم يكون سماعون استئنافا اخبارا عن الصنفين المنافقين واليهود ويحتمل ان يكون ومن الذين
هادوا استئنافا منقطعا مما قبله وسماعون راجع اليهم خاصة **سماعون لقوم آخرين** اي يسمعون كلام قوم
آخرين من اليهود الذين لم يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم لافراط البغضة والمجاهرة بالعداوة فقوله لم ياتوك صفة
لقوم آخرين والمراد بالقوم الآخرين يهود خيبر والسماعون للكذب بنو قريظة **يحرفون الكلم من بعد مواضعه**
اي يبدلونه من بعد ان وضع في مواضعه وقصد به وجوهه القويمة والمراد تحريف اليهود **يقولون ان اوتيتم هذا**
فخذوه نزلت بسبب ان يهوديا زنى بيهودية فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود عن حكم الزاني عندهم فقالوا
نحلق رؤوسهما ونجلدهما ونحممهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في التوراة الرجم فانكروا ذلك فامرهم ان ياتوا بالتوراة فقرؤوها
وجعل احدهم يده على آية الرجم فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع فاذا آية الرجم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باليهودي واليهودية فرجما ومعنى قولهم ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم هذا الذي ذكرتم من الجلد والتحميم فخذوه واعملوا به وان لم
تؤتوه وافتاكم محمد بغيره فاحذروا **فتنته** اي ضلالته في الدنيا او عذابه في الآخرة **في الدنيا خزي** الذلة والمسكنة
سماعون للكذب [illegible] اليهود [illegible] كثيرا [illegible] المنافقين واليهود [illegible]
اكالون للسحت اي الحرام من الرشوة والربا وغير ذلك **فاحكم بينهم او اعرض عنهم** هو تخيير للنبي صلى الله
عليه وسلم في ان يحكم بين اليهود او يتركهم [illegible] وقيل انه منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله **وكيف**
يحكمونك الاية استبعاد لتحكيمهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم لا يؤمنون به مع انهم يخالفون حكم التوراة التي يدعون
الايمان بها [illegible] حكم الله في التوراة [illegible] حكم الله فيها موجود [illegible]
في قضية الرجم وغيرها **وما اولئك بالمومنين** يعني انهم لا يومنون بالتوراة وبموسى عليه السلام وهذا الزام لهم لان
من خالف كتاب الله [illegible] **النبيئون الذين اسلموا** هم الانبياء الذين بين موسى ومحمد
عليهما السلام ومعنى اسلموا هنا اخلصوا لله [illegible] بالتعريض باليهود [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] كقول ابراهيم عليه
السلام [illegible] **للذين هادوا واستعلوا** [illegible] بالتوراة للذين هادوا
[illegible] **بما استحفظوا** اي كلفوا حفظه والباء هنا سببية [illegible]
[illegible] **فلا تخشوا الناس** [illegible] اليهود [illegible] للمسلمين
[illegible] التعريض لليهود [illegible] **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون** وقال ابن عباس نزلت الثلاثة
في اليهود الكافرون والظالمون والفاسقون [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جماعة هي عامة في كل من لم يحكم
بما انزل الله من اليهود والمسلمين وغيرهم [illegible] وقال الشعبي الكافرون
في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى **وكتبنا عليهم فيها** بمعنى الكتابة في الالواح او بمعنى
الفرض [illegible] في التوراة **ان النفس بالنفس** [illegible]
[illegible] التوراة [illegible] اللفظ عام [illegible]
[illegible] **في الانف**
والعين بالعين [illegible] والقراءة بنصب العين [illegible] عطفا على النفس [illegible] ثلاثة
اوجه احدها العطف على موضع النفس [illegible] والثاني العطف على الضمير [illegible] النفس
والثالث ان يكون مستانفا مرفوعا بالابتداء **والجروح قصاص** بالنصب عطفا على المنصوبات قبله وبالرفع على ثلاثة اوجه
[illegible] **فمن تصدق به فهو كفارة له**
[illegible]
والثاني [illegible] على المقتول
[illegible] هو كناية عن المقتول او المجروح او الولي [illegible] القاتل او الجارح [illegible]
[illegible] على التاويلين [illegible]
[illegible] **مصدقا لما بين يديه** [illegible]
بين يديه التوراة [illegible] **ومصدقا** عطف على موضع قوله فيه

وهو بابه في موضع الحال **ومهيمنا** [illegible] شاهدا وقيل مؤتمنا [illegible] **عما جاءك من الحق** تضمن الكلام معنى لا تنصرف او لا
[illegible] **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** قال ابن عباس سبيلا وسنة [illegible] للانبياء او للامم
[illegible]
[illegible] والاحكام والفروع
[illegible] بالله [illegible] **فاستبقوا**
الخيرات [illegible] الواجبات افضل من تاخيرها [illegible] في العبادات كلها [illegible] الصلاة
خلاف [illegible] الشافعي [illegible] ابي حنيفة [illegible]
[illegible] **وان احكم بينهم** عطف على الكتاب في قوله وانزلنا اليك الكتاب او على الحق في قوله من الحق وقال
قوم ان هذا وقوله قبله فاحكم بينهم ناسخ لقوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم [illegible] للتخيير [illegible]
بالتوراة ونزلت هذه الاية بسبب [illegible] اليهود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم بينهم [illegible] الاية تقتضي
ان يحكم بينهم **افحكم الجاهلية يبغون** توبيخ لليهود [illegible] **لقوم يوقنون**
[illegible] **لا تتخذوا اليهود**
والنصارى اولياء [illegible] عبد الله بن ابي ابن سلول [illegible] عبادة بن الصامت [illegible]
[illegible] **فانه منهم** تغليظ في الوعيد [illegible]
[illegible] **فترى الذين**
في قلوبهم مرض هم المنافقون [illegible] عبد الله بن ابي [illegible] **يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة**
[illegible] **فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده**
الفتح هو ظهور النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين [illegible]
[illegible] رسوله عليه السلام بقتل اليهود **فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين** [illegible]
[illegible] **ويقول الذين آمنوا**
[illegible] بالواو [illegible] بالواو [illegible] وبغير واو [illegible]
اهؤلاء الذين اقسموا [illegible] انهم مع المومنين [illegible]
جهد ايمانهم [illegible] **من يرتد منكم عن دينه**
[illegible]
[illegible] الاسود العنسي [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب وبنو مدلج قوم الاسود العنسي [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكانت القبائل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فزارة وغطفان وبنو سليم
وبنو يربوع وكندة وبنو بكر بن وائل [illegible] في زمان عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] **فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قوم هذا
[illegible] ابا موسى الاشعري [illegible] اهل اليمن [illegible] ابو بكر الصديق واصحابه الذين
قاتلوا اهل الردة [illegible]
[illegible] على اهل الردة [illegible]
[illegible] الكافرين وكان ابو بكر [illegible]
[illegible] **اذلة على المومنين** [illegible]
[illegible] على الكفار رحماء بينهم [illegible]
[illegible] **انما وليكم الله** [illegible]
[illegible] عليه السلام والمومنين [illegible]
[illegible]
الكلام [illegible] **وهم راكعون** قيل نزلت في علي بن ابي طالب [illegible] **فان حزب الله**
[illegible]
[illegible] **والكفار** بالنصب عطف على [illegible]
[illegible] **واذا ناديتم الى الصلاة**

الآية روي أن رجلا من النصارى وكان من المدينة إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال أحرق الله الكاذب فوقعت النار في بيته واحترق هو وأهله واستدل بعضهم بهذه الآية على ثبوت الأذان من القرآن **ذلك بأنهم قوم لا يعقلون** [illegible] قولهم على أنه استهزاء [illegible] **هل تنقمون منا** أي تعيبون علينا وتنكرون منا إلا أن آمنا بالله وبجميع كتبه ورسله [illegible]

[illegible]

معلولا [illegible] وقيل إن [illegible] **وحسبوا ألا تكون فتنة** [illegible] **فعموا وصموا** [illegible] **ثم تاب الله عليهم** [illegible] **كثير منهم** [illegible] **وقال المسيح** [illegible] **ما المسيح ابن مريم إلا رسول** [illegible] **وأمه صديقة** [illegible] **كانا يأكلان الطعام** [illegible]

[illegible]

عن ملك من أن يحلف على يمينه ... عبد الله في يومه زيادة ذلك **كفارة أيمانكم إذا حلفتم** معناه إذا حلفتم وحنثتم أو أردتم الحنث
واختلف هل يجوز تقديم الكفارة على الحنث أم لا **واحفظوا أيمانكم** أي احفظوها فبروا فيها ولا تحنثوا وقيل احفظوها بأن تكفروها
إن حنثتم وقيل احفظوها أي لا تنسوها لئلا تنسوا ... **إنما الخمر والميسر** ذكر في البقرة في الخمر **والأنصاب والأزلام** ذكر في أول
السورة **رجس من عمل الشيطان** الرجس كل مكروه مذموم وقد يطلق بمعنى النجس وبمعنى الحرام وقال ابن عباس هنا رجس سخط **فاجتنبوه**
نص في التحريم والضمير يعود على الرجس الذي هو خبر عن جميع الأشياء المذكورة **إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة**
والبغضاء في الخمر والميسر تقبيح للخمر والميسر وذكر لبعض عيوبهما وتعليل لتحريمهما وفي ذلك تحريم ... كان سبب نزولها
من الخمر ... **فهل أنتم منتهون** توقيف يتضمن الزجر
والوعيد ولذلك قال عمر انتهينا انتهينا **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** الآية سببها أنه لما
حرمت الخمر قال قوم من الصحابة كيف بمن مات منا وهو يشربها فنزلت الآية معلمة أنه لا جناح على من شربها قبل التحريم
لأنه لم يعص الله بشربها حينئذ ... والمعنى رفع الجناح عن المؤمنين فيما طعموا من الطعام إذا اجتنبوا الحرام منه وعلى هذا
أخرجها عمر رضي الله عنه حين قال ... إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم عليك ... **إذا ما اتقوا وآمنوا** الآية قيل كرر التقوى مبالغة وقيل الرتبة الأولى
اتقاء الشرك والثانية اتقاء المعاصي والثالثة اتقاء ما لا بأس به حذرا مما به البأس وقيل الأول للماضي والثانية للحال
والثالثة للمستقبل **وأحسنوا** يحتمل أن يريد الإحسان إلى الناس أو الإحسان في طاعة الله وهي المراقبة وهذا أرجح لأنه
درجة فوق التقوى ولذلك ذكره في المرتبة الثالثة وهي الغاية ولذلك قال الصوفية المقامات ثلاثة مقام الإسلام ثم مقام الإيمان
ثم مقام الإحسان **ليبلونكم الله بشيء من الصيد** أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم بما يظهر لكم من الصيد في الحرم أو في الإحرام
وكان الصيد مما يعيش به العرب ومستعملا عندهم فاختبروا بتركه كما اختبر بنو إسرائيل بالحوت في السبت وإنما قلله في قوله
بشيء من الصيد إشعارا بأنه ليس من الفتن العظام وإنما هو من الأمور التي يمكن الصبر عنها **تناله أيديكم ورماحكم**
قال مجاهد الذي تناله الأيدي الفراخ والبيض وما لا يستطيع أن يفر والذي تناله الرماح كبار الصيد والظاهر عموم هذا التخصيص
ليعلم الله أي يعلمه علما تقوم به الحجة وذلك إذا ظهر في الوجود **من يخافه بالغيب** أي يترك الصيد وهو غير متمكن والعذاب
الأليم هنا في الآخرة **لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم** معنى حرم محرمون بحج أو عمرة أو في الحرم والصيد هنا عام خص
منه الحيوان الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور والحق مالك بالكلب العقور كل ما يؤذي الناس من السباع
وغيرها وقاس الشافعي على هذه الخمسة كل ما لا يؤكل لحمه ولفظ الصيد يدخل فيه ما صيد وما لم يصد مما شأنه أن يصاد ورد النهي
هنا عن القتل فيه ... وأما النهي عن الاصطياد فهو في قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما **ومن
قتله منكم متعمدا** مفهومه أنه يقتضي أن جزاء الصيد على المتعمد لا على الناسي وبذلك قال أهل الظاهر وقال جمهور الفقهاء
إن المتعمد والناسي سواء في وجوب الجزاء ثم اختلفوا في تأويل قوله متعمدا على ثلاثة أقوال أحدها أن المتعمد إنما ذكر ليناط
به الوعيد في قوله ومن عاد فينتقم الله منه إذ لا وعيد على الناسي والثاني أن الجزاء على الناسي بالقياس على المتعمد والثالث
أن الجزاء على المتعمد ثبت بالقرآن وأن الجزاء على الناسي ثبت بالسنة **فجزاء مثل ما قتل من النعم** المعنى فعليه جزاء
وقرئ بإضافة جزاء إلى مثل ... ومن أضافه المصدر إلى المفعول ... وقيل مثل زائدة كقولك أنا أكرم مثلك أي أكرمك ومعنى فجزاء بالتنوين
مثل ما قتل على البدل أو الصفة والنعم الإبل والبقر والغنم خاصة ومعنى الآية عند مالك والشافعي أن من قتل صيدا وهو محرم أن عليه
في الفدية ما يشبهه في الخلقة والمنظر ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الغزال شاة والمشابهة على هذا هي
في الصورة والمقدار فإن لم يكن له مثل أطعم أو صام ومذهب أبي حنيفة أن المثل القيمة يقوم الصيد المقتول ويخير القاتل بين أن يتصدق
به أو يشتري بالقيمة من النعم ما يهديه **يحكم به ذوا عدل منكم** هذه الآية تقتضي أن التحكيم شرط في إخراج الجزاء
ولا خلاف في ذلك فإن أخرج أحد الجزاء قبل الحكم عليه فعليه إعادته بالحكم لأن حكم مكة والمدينة لا يغني عن الحكمين قال مالك ويجب
عن ملك الحكمين فيما حكم فيه الصحابة وفيما لم يحكموا فيه لعموم لفظ الآية وقال الشافعي يكتفى في ذلك بما حكمت به الصحابة
هديا بالغ الكعبة حال أي ما يخرج من النعم جزاء عن الصيد يجب أن يكون مما يجوز أن يهدى وهو الجذع من الضأن والثني مما سواه
وقال الشافعي يخرج المثل في اللحم ولا يشترط السن **بالغ الكعبة** لم يرد الكعبة بعينها وإنما أراد الحرم ويقتضي أن يصنع
بالجزاء ما يصنع بالهدي من سوقه من الحل إلى الحرم وقال الشافعي وأبو حنيفة إن اشتراه في الحرام أجزأ **أو كفارة طعام
مساكين أو عدل ذلك صياما** عدد تعالى ما يجب في قتل المحرم للصيد فذكر أولا الجزاء من النعم ثم الطعام ثم الصيام ومذهب
مالك والجمهور أنها على التخيير وهو الذي يقتضيه العطف بأو ومذهب ابن عباس أنها على الترتيب ولم يتكلم الله هنا مقدار الطعام

فرأى العلماء أن يقدر بالجزاء من النعم ثم اختلفوا في كيفية التقدير فقال مالك يقدر الصيد المقتول نفسه بالطعام أو بالدراهم
ثم تقوم الدراهم بالطعام فيطعم لكل مسكين مد من طعام أو من دراهم وهو حي وقال بعض أصحاب مالك تقدير الصيد بالطعام
يقال كم كان يشبع الصيد من نفس ثم يخرج قدر ما يشبعهم طعاما وقال الشافعي لا يقدر الصيد بنفسه وإنما يقدر مثله وهو
الجزاء الواجب على القاتل **أو عدل ذلك صياما** يقتضي ذلك أن يكون الطعام وهو أحسن لأنه أقرب وإن الصيد
واختلف في صفة تعديل الصيام بالطعام فقال مالك يصوم مكان كل مد يوما وقال أبو حنيفة مكان كل مدين يوما وقيل مكان كل
صاع يوما ولا يجب الجزاء ولا الطعام ولا الصيام إلا بقتل الصيد لا بأخذه ... ومن قتله ثم قتله ... وقد وجد بين ...
حكم الحكمين ولم يذكر الله في الطعام والصيام استغنا بذكره في الجزاء **ليذوق وبال أمره** الذوق هنا مستعار
لأن حقيقته بحاسة اللسان والوبال سوء العاقبة وهو هنا ما لزمه من التكفير **عفا الله عما سلف** أي عما فعلتم في
الجاهلية من قتل الصيد في الحرم **ومن عاد فينتقم الله منه** أي من عاد إلى قتل الصيد وهو محرم بعد النهي عن ذلك
فينتقم الله منه بوجوب الكفارة عليه أو بعذابه في الآخرة **أحل لكم صيد البحر** أحل الله بهذه الآية صيد البحر للحلال
وللمحرم والصيد هنا المصيد والبحر هو الماء الكثير سواء كان عذبا أو ملحا كالبرك ونحوها **وطعامه** هو ما يقذف به البحر
إلى البر وما طفا فيه لأنه طعام وليس بصيد قاله أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وقال ابن عباس طعامه ما ملح منه وبقي
متاعا لكم وللسيارة المسافرين أي لكم تأكلونه في الحضر والسيارة المسافرين يتزودونه **وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما** الصيد هنا يحتمل أن يراد به المصدر أو الشيء المصيد أو كلاهما فيمنع من اصطياده
المحرم ولا يجوز له أكله ... ونشأ الخلاف فيما صاده غيره فإذا اصطاده حلال فقيل يجوز للمحرم أكله وقيل لا يجوز
وقيل لا يجوز إن صيد لأجله ... ومالك ... وإن اصطاده حرام لم يجز لغيره أكله خلافا للشافعي
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس أي أمرا يقوم للناس بالأمن والمنافع وقيل موضع قيام بالمناسك
ولفظ الناس هنا عام وقيل أراد العرب خاصة لأنهم الذين كانوا يعظمون الكعبة **والشهر الحرام** يريد جنس الأشهر
الحرم لأنهم كانوا يكفون فيها عن القتال **والهدي** يريد أنه أمان لمن يسوقه لأنه يعلم أنه في عبادة لم يأت لحرب
والقلائد كان الرجل إذا خرج يريد الحج تقلد شيئا من لحاء الشجر وإذا رجع تقلد شيئا من شجر الحرم ليعلم أنه كان في عبادة فلا يتعرض
له أحد بشيء فالقلائد هنا هي ما يتقلد المحرم من الشجر وقيل أراد قلائد الهدي قال سعيد بن جبير جعل الله هذه الأمور للناس
في الجاهلية وشددها في الإسلام **ذلك لتعلموا** الإشارة إلى جعل هذه الأمور قياما للناس والمعنى فعل الله ذلك لتعلموا
أنه يعلم تفاصيل أمور السماوات والأرض **لا يستوي الخبيث والطيب** لفظ عام في جميع الأمور من المكاسب والأعمال والناس وغير ذلك
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم قيل سببها سؤال عبد الله بن حذافة من أبوه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
أبوك حذافة وقال آخر أين أنا فقال في النار وقيل سببها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب عليكم الحج فحجوا فقال يا رسول
الله أفي كل عام فسكت فأعاد فقال لا ولو قلت نعم لوجبت فعلى هذا إن تسؤكم بإخبار بما لا يعجبكم وعلى الثاني تسؤكم بتكليف
ما يشق عليكم ويعني بقوله عفا الله عنها أي سكت عنها ولم يطالبكم بها كقوله عفا الله عن الزكاة في الخيل وقيل المعنى
عفا الله عنها لعفا الله عنكم فيما تقدم من سؤالكم فلا تعودوا إليه **وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم** فيه معنى
الوعيد على السؤال كأنه قال لا تسألوا وإن تسألوا أبدي لكم ما يسوؤكم والمراد بحين ينزل القرآن زمان الوحي **قد سألها قوم
من قبلكم** الضمير في سألها راجع إلى المسألة التي دل عليها لا تسألوا وهي مصدر ولذلك لم يتعد بعن كما تعدى في قوله أن تسألوا
عنه وذلك أن بني إسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم عن أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا والكفر هنا عبارة عن ترك ما أمروا به
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام لما سأل قوم عن هذه الأمور التي كانت في الجاهلية هل
تعظم كتعظيم الكعبة والهدي أخبر الله أنه لم يجعل شيئا منها لعباده أي لم يشرعه لهم وإنما الكفار جعلوها **فأما
البحيرة** فهي فعيلة بمعنى مفعولة من بحر إذا شق وذلك أن الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن شقوا أذنها وتركوها ترعى ولا ينتفع بها
وأما السائبة فكان الرجل يقول إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضي فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها
وأما الوصيلة فكانوا إذا ولدت الناقة ذكرا أو أنثى في بطن قالوا وصلت الناقة أخاها فلم يذبحوه **وأما الحام** فكانوا إذا نتج
من صلب الجمل عشرة بطون قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شيء **ولكن الذين كفروا يفترون على الله** أي يكذبون عليه
في نسبة هذه الأمور إليه **وأكثرهم لا يعقلون** الذين يفترون هم الذين اخترعوا تحريم تلك الأشياء والذين لا يعقلون هم أتباعهم المقلدون
لهم **قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا** أي يكفينا دين آبائنا **أولو كان آباؤهم** قال الزمخشري الواو واو الحال
دخلت عليها همزة الإنكار كأنه قيل أحسبهم هذا ولو كان آباؤهم لا يعقلون وقال ابن عطية ألف التوقيف دخلت على واو العطف

الزمخشري أحسن في المعنى **عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم** قيل إنها منسوخة بالأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقيل إنها خطاب للمسلمين من ذرية الذين حرموا البحيرة وأخواتها كأنه يقول لا يضركم ضلال أسلافكم إذا اهتديتم
والقول الصحيح فيها ما ورد عن أبي ثعلبة الخشني أنه قال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وانتهوا عن المنكر فإذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك ودع
عوامهم ومثل ذلك قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليس هذا بزمان هذه الآية قولوا الحق ما قبل منكم فإذا رد عليكم
فعليكم أنفسكم **شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان** [illegible] هذه الآية أشكل آية
في القرآن إعرابا ومعنى وحكما ونحن نبين معناها على الجملة ثم نبين أحكامها وإعرابها على التفصيل وسببها أن رجلين
خرجا إلى الشام وخرج معهما رجل آخر [illegible] فمرض المريض وكتب كتابا قيد فيه كل ما معه وجعله في متاعه وأوصى
الرجلين أن يؤديا رحله إلى ورثته فمات ففتش الرجلان [illegible] ودفعا رحله إلى ورثته فوجدوا فيه كتابه وفقدوا منه أشياء
فسألوهما عنها فقالا لا ندري هذا الذي قبضناه فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحلفهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على أنا ما كتمنا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أولياء
الميت أن يحلفا [illegible] فمعنى الآية إذا حضر الموت أحدا [illegible] فليشهد عدلين بما معه [illegible]
حلفا [illegible] أحلف رجلان من أولياء الميت [illegible] الشاهدين [illegible]
شهادة بينكم مرفوع بالابتداء [illegible] اثنان [illegible] شهادة بينكم شهادة اثنين [illegible] **إذا حضر**
أي إذا قارب الحضور [illegible] وهذا على أن يكون [illegible] جوابا ويجوز أن يكون شرطية
وجوابها محذوف [illegible] إذا حضر أحدكم الموت [illegible] **حين الوصية** [illegible]
[illegible] **اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم** قيل معنى منكم من عشيرتكم [illegible]
[illegible] وقال الجمهور منكم أي من المسلمين ومن غيركم أي من الكفار [illegible] ثم اختلفوا على هذا
هل هي منسوخة بقوله وأشهدوا ذوي عدل منكم فلا تجوز شهادة الكفار أصلا وهو قول مالك والشافعي والجمهور أو هي
محكمة [illegible] شهادة الكفار [illegible] على الوصية في السفر وهو قول ابن عباس **إن أنتم ضربتم في الأرض** أي سافرتم وجواب إن
محذوف [illegible] **تحبسونهما** [illegible]
[illegible] بقوله أو آخران [illegible]
[illegible] وقال الزمخشري تحبسونهما استئناف كلام **من بعد الصلاة**
قال الجمهور هي صلاة العصر [illegible] اجتماع الناس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال من حلف على سلعة
بعد العصر [illegible] وقال ابن عباس هي صلاة الكافر في دينه [illegible] صلاة العصر **فيقسمان بالله**
[illegible] الشاهدين [illegible] وابن أبي طالب وأبو موسى [illegible] **إن ارتبتم** أي
[illegible] **لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى** [illegible] **ولا نكتم شهادة الله**
[illegible] **فإن عثر على أنهما استحقا إثما** أي اطلع [illegible]
[illegible] **فآخران يقومان مقامهما** [illegible] مقام الشاهدين
في اليمين **من الذين استحق عليهم** [illegible] وهم أولياء الميت **الأوليان**
[illegible]
[illegible] الأوليان [illegible]
[illegible] استحق [illegible]
[illegible] الشاهدان [illegible] على التغليب والتخفيف [illegible]
[illegible] استحق عليهم [illegible]
[illegible] استحقاق [illegible]
فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما أي يحلفان [illegible]
الشاهدين [illegible] **إنا إذا لمن الظالمين** أي [illegible]

[illegible] **على أوجهها** [illegible]
[illegible] **أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم** [illegible]
[illegible] **يوم يجمع الله الرسل** هو يوم القيامة [illegible]
فيقول ماذا أجبتم أي ماذا أجابتكم به أممكم من إيمان وكفر وطاعة ومعصية والمقصود [illegible]
[illegible] **قالوا لا علم لنا**
إنما قالوا ذلك [illegible] وقال ابن عباس [illegible]
[illegible] **إنك أنت علام الغيوب** [illegible]
[illegible] **إذ قال الله** يحتمل أن يكون
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] **فتنفخ فيها**
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وإذ كففت بني إسرائيل عنك**
[illegible] **وإذ أوحيت** معطوف على ما قبله [illegible]
عيسى والوحي هنا يحتمل أن يكون وحي إلهام أو وحي كلام **واشهد** [illegible]
إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم [illegible]
الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله يا نبي الله [illegible] ابن مريم [illegible]
[illegible] **هل يستطيع ربك** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible] الحواريون [illegible]
هل يستطيع ربك **أن ينزل علينا مائدة من السماء** [illegible] هل يستطيع على القراءة بالياء [illegible]
[illegible] **قال اتقوا الله إن
كنتم مؤمنين** [illegible] اتقوا الله [illegible]
[illegible]
على مذهب الزمخشري [illegible]
[illegible] عيسى **قالوا نريد أن نأكل منها** [illegible]
[illegible] **وتطمئن قلوبنا** [illegible]
[illegible] **ونعلم أن قد صدقتنا** [illegible]
[illegible] **ونكون عليها من الشاهدين** [illegible] **قال عيسى ابن
مريم اللهم ربنا** [illegible] **تكون لنا عيدا
لأولنا وآخرنا** [illegible]
[illegible] **وآية منك** [illegible] **قال الله إني منزلها عليكم**
[illegible]
[illegible] **فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه** [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] **وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من
دون الله** قال ابن عباس والجمهور هذا القول [illegible] يوم القيامة [illegible]

نسبوا اليه ويبطلون ادعائهم كانوا على باطل في القسوة لما روح الله عيسى ابنه وقالت النصارى ماقالت وزعموا ان عيسى امرهم بذلك
وساله الله حين سيرته الى فقال سبحانك الاية وعبر هنا بكون اذ قال ماضيا في معناه كما هو في لفظه وعلى قول ابن عباس يكون بمعنى
المستقبل ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق [illegible] ان كنت قلته فقد
علمته [illegible] تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك [illegible]
[illegible] ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم [illegible]
[illegible] والجواب [illegible]
[illegible]
[illegible] السوال الثاني [illegible] والجواب [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم [illegible]
[illegible]
ان يكون يوم [illegible] فال الله هذا القصص والحكم
في يوم [illegible] او يوم في موضع نصب [illegible]
واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم [illegible] قاله الفارسي والزمخشري

سورة الانعام

قال ابن عباس [illegible] الانعام [illegible] وجعل الظلمات والنور [illegible] الظلمة الليل والنور
النهار [illegible]
[illegible] ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
[illegible]
خلق السماوات والارض والظلمات والنور [illegible]
[illegible]
[illegible] خلقكم من طين [illegible] ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده [illegible] وهو الله في السماوات
وفي الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]

الم يروا كم اهلكنا [illegible] على اعتبار بغيرهم والقرن [illegible] من قبلهم من قرن مكناهم
[illegible] ما لم نمكن لكم [illegible] وارسلنا السماء
عليهم مدرارا [illegible] واهلكناهم بذنوبهم
[illegible] ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس [illegible]
[illegible]
[illegible] وقالوا لولا انزل عليه ملك [illegible]
[illegible] ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
[illegible]
[illegible] ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا [illegible]
[illegible] وللبسنا عليهم ما يلبسون [illegible]
[illegible] ولقد استهزئ [illegible]
[illegible] قل سيروا في الارض [illegible] ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
[illegible] قل لمن ما في السماوات والارض قل لله [illegible]
[illegible] كتب على نفسه الرحمة [illegible]
[illegible] ليجمعنكم الى يوم القيامة [illegible]
[illegible] الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون [illegible]
[illegible] وله ما سكن في الليل والنهار [illegible]
[illegible] قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض [illegible]
[illegible] قل اني امرت ان اكون اول من اسلم [illegible] ولا تكونن من المشركين [illegible]
[illegible] من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه [illegible]
[illegible] وان يمسسك الله بضر [illegible]
[illegible] وهو القاهر فوق عباده [illegible]
[illegible] قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن بلغ [illegible]

قل أرأيتكم [illegible]

قل لا أقول لكم عندي خزائن الله [illegible]

الأعمى والبصير [illegible]

وأنذر به الذين يخافون [illegible]

ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع [illegible]

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي [illegible]

يريدون وجهه [illegible]

ما عليك من حسابهم من شيء [illegible]

وكذلك فتنا بعضهم ببعض [illegible]

وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا [illegible] كتب ربكم على نفسه الرحمة [illegible]

وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل [illegible]

قل إني على بينة من ربي [illegible]

ما عندي ما تستعجلون به [illegible]

وعنده مفاتح الغيب [illegible]

وهو الذي يتوفاكم بالليل [illegible]

ليقضى أجل مسمى [illegible]

ويرسل عليكم حفظة [illegible]

قل من ينجيكم [illegible] تضرعا وخفية [illegible]

أو يلبسكم شيعا [illegible]

وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل [illegible]

وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا [illegible]

وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء [illegible]

وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا [illegible]

وإن تعدل كل عدل [illegible]

قل أندعو من دون الله [illegible]

كالذي استهوته الشياطين [illegible]

قوله الحق [illegible]

وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر [illegible]

وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض [illegible] وليكون من الموقنين [illegible]

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي [illegible]

وابو لها وانتقالها هو دلالة الحدوث وحينئذ فقوله هذا ربي قول من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل لان ذلك ادعى الى الحق واقرب
الى رجوع الخصم ثم اقام عليهم الحجة بقوله لا احب الافلين لان الافول تغير والتغير دليل على الحدوث ليس من صفات
الاله ثم استمر على ذلك المنهاج في القمر وفي الشمس فلما اوضح البرهان واقام عليهم الحجة جاهرهم بالبراءة من باطلهم فقال اني بريء
مما تشركون ثم اعلن بعبادته لله وتوحيده فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ووصف الله تعالى بوصف ما يقتضي
توحيده وانفراده بالملك. فان قيل لم احتج بالافول دون الطلوع وكلاهما دليل على الحدوث لانهما انتقال من حال الى حال فالجواب
أتحاجوني في الله اي في وجود الله وفي توحيده وقرئ اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها فالتشديد على ادغام احداهما في الاخرى
وبالتخفيف على حذف احداهما واختلف هل حذفت الاولى او الثانية **ما تشركون به** ما هنا بمعنى الذي ويريد بها الاصنام
وكانوا قد خوفوه ان يصيبه اصنامهم بضر فقال لا اخاف منهم لانهم لا يقدرون على شيء **الا ان يشاء ربي شيئا** استثناء منقطع
بمعنى لكن اي انما اخاف من ربي ان اراد بي شيئا **وكيف اخاف ما اشركتم** اي كيف اخاف انا ما لا يقدر على شيء وانتم
لا تخافون ما فيه كل خوف وهو اشراككم بالله فانتم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف
ثم وقفهم على ذلك بقوله فاي الفريقين احق بالامن يعني فريق المومنين وفريق الكافرين ثم اجاب عن السؤال بقوله الذين امنوا الاية
وقيل ان الذين امنوا الاية استيناف وليس من كلام ابراهيم **ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** لما نزلت هذه الاية اشفق اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الظلم هنا كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم **وتلك حجتنا** اشارة الى ما تقدم من استدلاله واحتجاجه **ومن ذريته** الضمير لنوح
او ابراهيم عليهما السلام والاول اظهر [illegible] لذكر لوط وليس من ذرية ابراهيم **داوود** عطف على نوح او من ذريته داوود
وعيسى فيه دليل على ان ولد البنت من الذرية لان عيسى ليس له اب [illegible] **ومن ابائهم** في موضع نصب عطفا على
كلا اي هدينا بعض ابائهم **فان يكفر بها هؤلاء** اي اهل مكة **وكلنا بها قوما** هم الانبياء المذكورون وقيل الصحابة وقيل
كل مومن والاول ارجح [illegible] ومعنى توكيلهم بها توفيقهم للايمان بها والقيام بحقوقها **اولئك الذين هدى الله**
اشارة الى الانبياء المذكورين **فبهداهم اقتده** استدل بها من قال ان شرع من قبلنا شرع لنا فاما اصول الدين من التوحيد والايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فاتفق فيه جميع الشرائع واما الفروع ففيها وقع الاختلاف بين الشرائع
واختلف هل كان النبي صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله ام لا والهاء في اقتده للوقف فينبغي ان تسقط في الوصل ومن
اثبتها فيه راعى ثبوتها في المصحف **وما قدروا الله حق قدره** اي ما عظموه حق تعظيمه [illegible] لطفه بعباده والرحمة
بهم اذ انكروا بعثه للرسل وانزاله للكتب والقائلون هم اليهود بدليل ما بعده وانما قالوا ذلك مبالغة في انكار نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وروي ان القائل منهم مالك بن الصيف فرد الله عليهم بان الزمهم ما لا بد لهم من الاقرار به وهو انزال التوراة
على موسى وقيل القائلون قريش والزمهم ذلك لانهم كانوا مقرين بالتوراة **وعلمتم ما لم تعلموا** الخطاب لليهود او لقريش على وجه
الحجة والاحتجاج عليهم [illegible] ما انزل الله على بشر من شيء [illegible] التوراة وان كان لقريش فالذي علموه ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم **قل الله** جواب من انزل واسم الله مرفوع بفعل مضمر تقديره انزله الله او مرفوع بالابتداء
ولتنذر عطف على معنى صفة الكتاب **ام القرى** مكة وسميت ام القرى لانها مكان اول بيت وضع للناس [illegible]
لان الارض دحيت منها [illegible] اهل القرى [illegible] **او قال اوحي الي** هو مسيلمة [illegible]
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله هو النضر بن الحارث لانه عارض القران [illegible] **ولو ترى**
جوابه محذوف تقديره لرأيت امرا عظيما والظالمون [illegible] من اليهود والكاذبين والمستهزئين [illegible]
للجنس **باسطوا ايديهم** اي يبسط الملائكة ايديهم الى الكفار يقولون لهم اخرجوا انفسكم وهو عبارة عن التعنيف في
السياق والشدة فيه [illegible] **اليوم تجزون** يحتمل ان يريد الوقت بعينه او الوقت الممتد من حينئذ الى الابد **الهون**
الذلة **فرادى** منفردين عن اموالكم واولادكم [illegible] وتركتم ما خولناكم اي ما اعطيناكم من الاموال
والاولاد [illegible] وما نرى معكم شفعاءكم **لقد تقطع بينكم** [illegible] ومن قرأ بالرفع اسند الفعل الى
الظرف واستعمله استعمال الاسماء او يكون البين بمعنى الوصل ومن قرأ بالنصب فالفاعل مضمر [illegible]
تقديره تقطع [illegible] بينكم **فالق الحب والنوى** اي يشقهما [illegible] لخروج النبات منه [illegible]
النوى [illegible] **يخرج الحي من الميت** [illegible]
ومخرج الميت معطوف على فالق [illegible] **فالق الاصباح** [illegible] الصبح ومعنى فلقه [illegible] من الظلمة وقيل ان الظلمة
هي التي تنفلق عن الصبح [illegible] **سكنا** اي يسكن فيه عن الحركات [illegible] **حسبانا** اي

اي يعلم بهما حساب الازمان والليل والنهار **ذلك تقدير العزيز العليم** ما احسن ذكر هذين الاسمين هنا لان العزيز يغلب كل
شيء ويقهره وهو قد قهر الشمس والقمر وسخرهما كيف شاء والعليم بما في تقدير الشمس والقمر والليل والنهار من العلوم
والحكمة العظيمة والاتقان [illegible] **لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر** اي في ظلمات الليل في البر والبحر واضاف الظلمات اليهما لملابستها
لهما او شبه الطرق المشتبهة بالظلمات **فمستقر ومستودع** من كسر القاف من مستقر فهو اسم فاعل ومستودع اسم مفعول
والتقدير فمنكم مستقر ومستودع ومن فتحها فهو اسم مكان او مصدر ومستودع مثله والتقدير على هذا فلكم مستقر
ومستودع والاستقرار في الرحم والاستيداع في الصلب وقيل الاستقرار [illegible] **فاخرجنا به**
الضمير يعود على الماء **فاخرجنا منه** الضمير عائد على النبات **خضرا** اي اخضر غضا وهو ما تنبت من اول النبات [illegible] **نخرج**
منه الضمير عائد على الخضر **حبا متراكبا** يعني السنبل الذي ركب بعضه على بعض وكذلك الرمان وشبهه **قنوان** جمع قنو وهو
العنقود من التمر وهو مرفوع بالابتداء وخبره من النخل ومن طلعها بدل [illegible] الطلع اول ما يخرج من التمر في اكمامه **دانية** اي قريبة سهلة
المتناول وقيل قريب بعضها من بعض **وجنات من اعناب** بالنصب عطفا على نبات كل شيء وقرئ في الشاذ بالرفع عطفا على
قنوان **مشتبها وغير متشابه** نصب على الحال من الزيتون والرمان [illegible] والتشابه [illegible]
او من النبات ما يشبه بعضه بعضا في اللون والطعم والصورة ومنه ما لا يشبه بعضه بعضا وفي ذلك دليل قاطع على الصانع المختار
العزيز العليم المدبر **انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه** اي انظروا الى الثمر اول ما يخرج ضعيفا لا منفعة فيه ثم ينتقل من حال الى
حال حتى يبلغ اي ينضج [illegible] **شركاء الجن** نصب الجن على انه مفعول اول بجعلوا وشركاء مفعول ثان مقدم [illegible]
او شركاء مفعول اول ولله في موضع المفعول الثاني والجن بدل من شركاء [illegible] الملائكة [illegible] وقيل
المراد الجن [illegible] **وخلقهم** الواو للحال والمعنى الرد عليهم اي جعلوا لله شركاء وهو خلقهم والضمير عائد على الجن
او على الجاعلين [illegible] **وخرقوا له بنين وبنات** اي اختلقوا وزوروا والبنين قول النصارى في المسيح وقول اليهود
في عزير والبنات قول العرب في الملائكة **بغير علم** اي قالوا ذلك بغير دليل [illegible] **بديع** ذكر معناه في البقرة [illegible]
انه خبر ابتداء مضمر او مبتدأ [illegible] والقصد الرد على من نسب لله البنين والبنات وذلك من وجهين احدهما ان
الولد لا يكون الا من جنس والده والله متعال عن الاجناس [illegible] والثاني [illegible]
كان هكذا فهو غني عن الولد وعن كل شيء **فاعبدوه** مسبب عن مضمون الجملة اي من كان هكذا فهو المستحق للعبادة
وحده **لا تدركه الابصار** يعني في الدنيا واما في الاخرة فالحق ان المومنين يرون ربهم بدليل قوله الى ربها ناظرة وقد جاءت في
ذلك احاديث صحيحة صريحة المعنى لا تحتمل التاويل وقالت المعتزلة [illegible] موسى سألها من الله
ولا يسأل موسى ما هو محال وقد اختلف الناس هل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ام لا **وهو يدرك الابصار**
قال بعضهم الفرق بين الروية والادراك ان الادراك فيه معنى الاحاطة بالشيء والوصول الى غايته [illegible]
[illegible] **اللطيف الخبير** [illegible]
الابصار وهو الخبير بكل شيء [illegible] **قد جاءكم بصائر** جمع بصيرة وهي نور القلب [illegible] وهذا الكلام
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وما انا عليكم بحفيظ **وليقولوا** متعلق بمحذوف تقديره [illegible] **درست**
باسكان السين وفتح التاء اي درست العلم وقراته ودارست بالالف اي دارست العلماء وتعلمت منهم ودرست بفتح السين واسكان
التاء بمعنى [illegible] **ولنبينه** الضمير للايات وجاء مذكرا لان المراد بها القران **واعرض عن المشركين**
ان كان معناه [illegible] فهو محكم وان كان الامر بترك قتالهم وعقابهم فهو منسوخ وكذلك ما انت عليهم
بحفيظ وبوكيل **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله** اي لا تسبوا الهتهم فيكون ذلك سببا لان يسبوا الله واستدل
المالكية بهذا على سد الذرائع **قل انما الايات عند الله** اي هي بيد الله لا بيدي **وما يشعركم** اي ما يدريكم وهو من الشعور
بالشيء وما نافية او استفهامية **انها اذا جاءت لا يومنون** من فتح انها فهي معمولة يشعركم اي ما يدريكم ان الايات
اذا جاءتهم لا يومنون [illegible] وقيل لا زائدة والمعنى ما يشعركم انهم يومنون وقيل ان هنا بمعنى لعل [illegible]
فهو استيناف اخبار وتم الكلام في قوله وما يشعركم [illegible] فيوقف على وما يشعركم [illegible]
بالفتح [illegible] ومنعه شيخنا ابو جعفر بن الزبير
[illegible] **ونقلب افئدتهم وابصارهم** اي نختم عليها [illegible] **كما لم يومنوا**
الكاف للتعليل اي نختم على افئدتهم وابصارهم عقوبة لهم على انهم لم يومنوا بها اول مرة ويحتمل ان تكون للتشبيه [illegible]
[illegible] اول مرة **ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة** الاية رد عليهم في قسمهم انه لو جاءتهم

انهم كانوا [illegible] فيما هم فيه وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله **قبلا** بكسر القاف وفتح الباء
او معاينة وقيل هو جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا**
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بالتأسي بغيره **شياطين الانس والجن** اي المتمردين من الصنفين [illegible]
على البدل من عدوا [illegible] الجمع او [illegible] **يوحي بعضهم الى بعض** اي يوسوس [illegible]
زخرف القول ما يزينه من القول [illegible] **ولو شاء الله ما فعلوه** الضمير عائد على [illegible] **فذرهم**
وما يفترون [illegible] **ولتصغى** [illegible] وهو متعلق بمحذوف واللام
[illegible] **الذين** [illegible] **وليقترفوا** [illegible] **أفغير الله** معمول [illegible] **ابتغي حكما** [illegible] **وتمت كلمت ربك**
[illegible] **صدقا وعدلا** [illegible] **فكلوا مما ذكر اسم الله**
[illegible] اسم الله عليه والنهي عما ذبح للنصب [illegible] وعن الميتة وهو النهي [illegible]
[illegible] ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه [illegible] التسمية [illegible] الكلام
[illegible] التسمية [illegible]
[illegible] **وما لكم الا تأكلوا** المعنى اي غرض لكم
في [illegible] اسم الله عليه وقد بين لكم [illegible] **الا ما اضطررتم اليه** استثناء [illegible] **وذروا ظاهر**
الاثم وباطنه [illegible] والباطن [illegible] **وانه لفسق**
الضمير [illegible] **وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم** [illegible]
[illegible] **او من كان ميتا فاحييناه** [illegible]
[illegible] قوله ميتا فاحييناه [illegible] في عمار بن ياسر وقيل في عمر بن
الخطاب والذي في الظلمات ابو جهل [illegible] **كمن مثله** [illegible]
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر اي كما جعلنا في مكة اكابرها [illegible] جعلنا في كل قرية [illegible]
[illegible] تسلية النبي صلى الله عليه وسلم **مجرميها** [illegible]
[illegible] وقال ابن عطية
[illegible] **قالوا لن نؤمن** [illegible] ابو جهل وقيل الوليد بن المغيرة [illegible]
الله اعلم حيث يجعل رسالاته [illegible] صلى الله عليه وسلم اهل للرسالة
[illegible] باسم الله [illegible]
صغار [illegible] **يشرح صدره** [illegible] **كانما**
يصعد في السماء [illegible]
[illegible] **دار السلام** الجنة والسلام هنا [illegible] او بمعنى السلامة
[illegible] **ويوم نحشرهم** العامل في يوم [illegible]
استكثرتم من الانس اي [illegible] **استمتع بعضنا ببعض**
استمتاع الجن بالانس [illegible]
[illegible] **وبلغنا اجلنا** هو الموت وقيل الحشر **الا ما شاء الله** [illegible] استثناء
[illegible] استثناء من
[illegible] استثناء هنا
[illegible] **نولي بعض الظالمين بعضا** اي نجعل بعضهم ولي البعض وقيل
[illegible] **الم ياتكم رسل** [illegible]
[illegible] **وشهدوا على انفسهم**
[illegible] على انفسهم
[illegible] **ذلك** [illegible]
[illegible] **ان لم يكن ربك** [illegible] **بظلم**
[illegible] حتى

يبعث

حتى يبعث رسولا وما كان الله ليهلك القرى بظلم [illegible] على اهل القرى [illegible]
[illegible] الوجهين [illegible] والوجه الاول على مذهب المعتزلة [illegible] على مذهب اهل السنة لان الله [illegible]
[illegible] **ولكل درجات** [illegible] في الجزاء على اعمالهم من الثواب والعقاب **من ذرية قوم** [illegible]
اهل سفينة نوح [illegible] **اعملوا على مكانتكم** [illegible] **فسوف تعلمون**
من تكون له [illegible] في موضع نصب [illegible] او استفهامية [illegible] موضع رفع [illegible]
عاقبة الدار [illegible] **وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا**
الضمير [illegible] الكفار [illegible]
نصيبا لله ونصيبا للاصنام [illegible]
[illegible] **بزعمهم**
[illegible] **فما كان لشركائهم**
فلا يصل الى الله [illegible]
[illegible] **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم**
كانوا يقتلون اولادهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **انعام وحرث حجر** [illegible]
[illegible] **لا يطعمها الا من نشاء** [illegible]
وانعام حرمت ظهورها [illegible] **وانعام لا يذكرون اسم الله عليها** [illegible]
[illegible] **افتراء عليه** [illegible]
[illegible] **وقالوا ما في بطون هذه الانعام**
خالصة لذكورنا [illegible]
[illegible]
[illegible] **وحرموا ما رزقهم الله** [illegible] **جنات معروشات** [illegible]
[illegible] **مختلفا اكله**
[illegible] **وآتوا حقه يوم حصاده** قيل [illegible] الزكاة وهو
[illegible] يوم الحصاد [illegible]
[illegible]
[illegible] **حمولة وفرشا** [illegible]
[illegible] **ثمانية ازواج** [illegible]
[illegible] **الذكرين** [illegible]
[illegible] **نبئوني**
بعلم [illegible] **افترى على الله كذبا** [illegible]
قل لا اجد [illegible]
[illegible]
[illegible] **او فسقا** [illegible]
[illegible] **كل ذي ظفر** [illegible]
[illegible]
[illegible] **الا ما حملت ظهورهما** [illegible]
[illegible] **او الحوايا** [illegible]

[illegible] أو ما حملت ظهورهما [illegible] أو الحوايا أو ما اختلط بعظم [illegible] ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون [illegible]

فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة [illegible]

سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا [illegible]

قل هل عندكم من علم [illegible] قل فلله الحجة البالغة [illegible]

قل هلم شهداءكم [illegible] فإن شهدوا فلا تشهد معهم [illegible]

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم [illegible] ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا [illegible]

ولا تقتلوا أولادكم من إملاق [illegible]

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق [illegible] ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن [illegible] حتى يبلغ أشده [illegible] لا نكلف نفسا إلا وسعها [illegible] وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى [illegible]

أو علمه في شهادة أو غيرها من أهل قرابة القائل ولا ينبغي أن يزيد أو ينقص بل يعدل [illegible] وأن هذا صراطي [illegible] ولا تتبعوا السبل [illegible] فتفرق بكم عن سبيله [illegible] ثم آتينا موسى الكتاب [illegible] تماما على الذي أحسن [illegible] أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين [illegible] هل ينظرون [illegible] يوم يأتي بعض آيات ربك [illegible] إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا [illegible] من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [illegible] قل إنني هداني ربي [illegible] قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله [illegible] وبذلك أمرت [illegible] قل أغير الله أبغي ربا [illegible] ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى [illegible] وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات [illegible] إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم [illegible] ونسأل الله أن ينفعنا [illegible] بفضله ورحمته

سورة الأعراف

المص تكلمنا على حروف الهجاء في البقرة [illegible] حرج منه [illegible] لتنذر به وذكرى [illegible]

ذكرى الذكرى بمعنى التذكير وهو مرفوع على انه خبر ابتداء مضمر ومجرور عطفا على موضع لتنذر اي للانذار والذكرى **قليلا**
ما تذكرون انتصب قليلا بتذكرون وما زائدة [illegible] للتأكيد **اهلكناها فجاءها باسنا** [illegible]
[illegible] فجاءها باسنا [illegible] اردنا اهلاكها فجاءها باسنا [illegible]
على [illegible] بالفاء [illegible] على وجه التعقيب [illegible]
اهلكنا اهلها [illegible] **بياتا او هم قائلون** [illegible] بياتا مصدر في موضع الحال [illegible]
[illegible] القائلة [illegible] الكفار [illegible]
[illegible] **دعويهم** [illegible] الاعتراف بانهم ظالمون [illegible]
[illegible] **الذين ارسل اليهم** [illegible]
[illegible] **فلنقصن عليهم** [illegible]
والوزن [illegible] **يومئذ** [illegible] **بآياتنا يظلمون** [illegible]
[illegible] **خلقناكم ثم صورناكم** [illegible]
[illegible] **الا تسجد اذ امرتك** [illegible]
[illegible] **قال انا خير منه** [illegible]
ابليس [illegible]
[illegible] **فبما اغويتني** [illegible]
[illegible]
[illegible] **صراطك** [illegible] **ثم لآتينهم من بين ايديهم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **من** [illegible] **مذءوما** [illegible]
[illegible] **فوسوس** [illegible] **ليبدي لهما ما ووري**
عنهما من سوآتهما [illegible]
[illegible] **الشجرة** [illegible] **الا ان تكونا ملكين** [illegible]
[illegible] **وقاسمهما** [illegible]
[illegible] **مرءاهما** [illegible]
[illegible] **بغرور** [illegible] **بدت لهما سوآتهما** [illegible]
[illegible] **يخصفان عليهما من ورق الجنة**
[illegible] **وناداهما ربهما** [illegible] **ربنا ظلمنا انفسنا**
[illegible] **اهبطوا** [illegible] **فيها تحيون**
[illegible] **لباسا** [illegible]
[illegible] **وريشا** [illegible] **ولباس التقوى** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ذلك من آيات الله** [illegible]
[illegible] **ينزع عنهما لباسهما** [illegible]
[illegible] **من حيث لا ترونهم** [illegible]
[illegible] **واذا فعلوا فاحشة** [illegible]
[illegible] **قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها** [illegible]
[illegible] **واقيموا وجوهكم** [illegible]
[illegible] **عند كل مسجد** [illegible]
[illegible] **تعودون** [illegible] **فريقا** [illegible]
[illegible] **خذوا زينتكم** [illegible]

في الصلاة [illegible] **وكلوا واشربوا**
[illegible] **ولا تسرفوا** [illegible]
[illegible] **من حرم زينة الله** [illegible]
[illegible]
خالصة يوم القيامة [illegible]
[illegible] **وان تقولوا على الله**
[illegible] **اما يأتينكم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **فمن اظلم** [illegible] **ينالهم نصيبهم من الكتاب** [illegible]
[illegible] **ضلوا عنا** [illegible] **ادخلوا في امم** [illegible]
اداركوا [illegible] **قالت اخراهم لاولاهم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل**
[illegible] **فذوقوا العذاب**
[illegible] **لا تفتح لهم ابواب السماء** [illegible]
[illegible]
[illegible] **حتى يلج الجمل في سم الخياط** [illegible]
[illegible] **مهاد** [illegible] **غواش** [illegible] **لا نكلف نفسا الا وسعها** [illegible]
[illegible] **ونزعنا ما في صدورهم من غل** [illegible]
[illegible]
[illegible]
هدانا لهذا [illegible] **ان تلكم الجنة اورثتموها** [illegible] **وان سلام**
[illegible]
ما وعد ربكم [illegible]
[illegible] **وبينهما حجاب** [illegible] **الاعراف**
[illegible] **رجال** [illegible]
[illegible]
[illegible] **يعرفون كلا بسيماهم** [illegible]
[illegible] **ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم**
[illegible] **لم يدخلوها وهم يطمعون** [illegible]
صرفت ابصارهم [illegible] **ونادى اصحاب الاعراف رجالا**
[illegible] **جمعكم** [illegible] **وما كنتم تستكبرون**
[illegible]
اهؤلاء الذين اقسمتم [illegible]
[illegible]
[illegible] **ادخلوا الجنة** [illegible]
[illegible] **افيضوا علينا من الماء** [illegible] **مما رزقكم الله**
[illegible] **فاليوم ننساهم كما نسوا** [illegible] **وما كانوا** [illegible]
[illegible] **جئناهم بكتاب** [illegible] **فصلناه على علم** [illegible]
[illegible] **فيشفعوا لنا** [illegible] **رسل ربنا بالحق** [illegible]
[illegible]
استوى على العرش

ثم كقوله ثم استوى إلى السماء، ولو كان كذلك لقال ثم استوى إلى العرش، وقوله لا يعني به أن معنى استوى استولى بالملك والقهر
والجود [illegible] من غير تكييف [illegible] في التسليم [illegible] مالك بن أنس في قوله [illegible] استوى معلوم
والكيفية مجهولة والسؤال عن هذا بدعة [illegible] حنيفة وجعفر الصادق والحسن البصري ولم يتكلم
الصحابة ولا التابعون في معنى الاستواء [illegible] عنه ولذلك قال [illegible] السؤال عنه بدعة **يغشي الليل النهار** أي يلحق
الليل بالنهار [illegible] على الوجهين [illegible] قال الزمخشري [illegible] الأخرى فتغطيه
فيعطى ظلمة الليل نور النهار **يطلبه حثيثا** أي سريعا والجملة في موضع الحال من الليل أو يطلب النهار [illegible]
له الخلق والأمر [illegible] المخلوقات والأمر مصدر [illegible] الخلق مصدر خلق [illegible] والأمر واحد الأمور كقوله إلى الله تصير
الأمور [illegible] **تبارك** من البركة وهو فعل غير متصرف ولم ينطق له العرب بمضارع **تضرعا وخفية**
مصدر في موضع الحال [illegible] **المعتدين** في الدعاء [illegible]
هذا هو رفع الصوت بالدعاء والتشطط فيه **وادعوه خوفا وطمعا** جمع الله الخوف والطمع ليكون العبد خائفا راجيا
كما قال الله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه فإن موجب الخوف معرفة سطوات الله وشدة عقابه وموجب الرجاء معرفة
رحمة الله العظيمة [illegible] فضل الله تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ومن عرف فضل الله
رجاه ومن عرف عذابه خافه ولذلك جاء في الحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا إلا أنه يستحب أن يكون العبد
طول عمره يغلب عليه الخوف ليقوده إلى فعل الطاعات وترك السيئات وأن يغلب عليه الرجاء عند حضور الموت لقوله صلى الله
عليه وسلم لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى **واعلم** أن الخوف على ثلاث درجات الأولى أن يكون ضعيفا يخطر
على القلب ولا يؤثر في الباطن ولا في الظاهر فوجود هذا كالعدم والثانية أن يكون قويا فيوقظ العبد من الغفلة ويحمله
على الاستقامة والثالثة أن يشتد حتى يبلغ إلى القنوط واليأس وهذا لا يجوز وخير الأمور أوسطها والناس في الخوف
على ثلاث مقامات فخوف العامة من الذنوب وخوف الخاصة من الخاتمة وخوف خاصة الخاصة من السابقة فإن الخاتمة مبنية
عليها **والرجاء** على ثلاث درجات الأولى رجاء رحمة الله مع التسبب فيها بفعل طاعته وترك معصيته فهذا هو الرجاء
المحمود والثانية الرجاء مع التفريط والعصيان فهذا غرور والثالثة أن يقوى الرجاء حتى يبلغ الأمن فهذا حرام والناس
في الرجاء أيضا على ثلاث مقامات فمقام العامة رجاء ثواب الله ومقام الخاصة رجاء رضوان الله ومقام خاصة الخاصة رجاء لقاء الله
حبا وشوقا إليه **إن رحمت الله قريب من المحسنين** [illegible] وهو خبر عن الرحمة على تأويل الرحمة
بالرحم أو الترحم أو العفو أو لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي أو لأنه صفة موصوف محذوف تقديره شيء قريب أو على تقدير النسب
أي ذات قرب [illegible] **الريح نشرا** قرئ الرياح بالجمع لأنها رياح المطر [illegible] في
القرآن جمعها إذا كانت للرحمة وإفرادها إذا كانت للعذاب ومنه ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
[illegible] المراد الجنس وقرئ نشرا بفتح النون وإسكان الشين وهو على هذا مصدر في موضع الحال وقرئ بضمهما وهو جمع
ناشر وقيل جمع منشور وقرئ بضم النون وإسكان الشين وهو تخفيف من الضم كرسل ورسل وقرئ بالباء موضع النون من
البشارة **بين يدي رحمته** أي قبل المطر **أقلت** حملت **سحابا ثقالا** لأنها تحمل الماء فتثقل به **سقناه** الضمير للسحاب
[illegible] **كذلك نخرج الموتى** تمثيل لإخراج الموتى من القبور بإخراج الزرع من الأرض [illegible]
في القرآن في مواضع [illegible] **البلد الطيب** هو الكريم من الأرض [illegible] التراب
والذي خبث [illegible] **والنكد** [illegible]
أن يكون المراد ما يقتضيه ظاهر اللفظ فتكون متممة للمعنى الذي قبلها في المطر وأن يكون تمثيلا للقلوب [illegible]
المؤمن والخبيث [illegible] **من إله غيره** قراءة الكسائي بالخفض حيث وقع على اللفظ وقرئ
غيره بالرفع على الموضع **عذاب يوم عظيم** يعني يوم القيامة أو يوم هلاكهم **الملأ** أشراف الناس **ليس بي ضلالة**
إنما قال ضلالة ولم يقل ضلال [illegible] لأن الضلالة أخص من الضلال [illegible]
أبلغكم قرئ بالتشديد والتخفيف [illegible] وهو في موضع صفة لرسول أو استئناف **أعلم من الله ما لا تعلمون**
من صفاته ورحمته وعذابه **أوعجبتم** الهمزة للإنكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كأنه قال أكذبتم وعجبتم
من أن جاءكم ذكر **على رجل** أي على لسان رجل **في الفلك** يتعلق بمعه [illegible] ويحتمل أن يتعلق بأنجيناه
عمين جمع عم وهو من عمى القلب **أخاهم** أي واحدا من قبيلتهم وهو معطوف على نوحا وهودا بدل منه أو عطف بيان
وكذلك أخاهم صالحا [illegible] حيث وقع **الملأ الذين كفروا** [illegible]

من قوم هود من آمن [illegible] بخلاف قوم نوح فإنهم لم يكن فيهم من آمن [illegible] **أمين** [illegible]
أو لأنهم كانوا يعرفونه بالأمانة والصدق **خلفاء من بعد قوم نوح** أي خلفتموهم في الأرض أو جعلكم ملوكا **وزادكم
في الخلق بسطة** كانوا عظام الأجسام [illegible] **آلاء الله** نعمه [illegible]
قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده أنكروا توحيد الله مع اعترافهم بربوبيته [illegible] هود **قد وقع عليكم**
أي حق عليكم ووجب عذاب من ربكم **رجس وغضب** [illegible] **أتجادلونني في أسماء سميتموها** يعني الأصنام [illegible]
في عبادة مسميات أسماء ففي الكلام حذف [illegible] سميتموها أنتم وآباؤكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
بينة من ربكم أي آية ظاهرة وهي الناقة وأضيفت إلى الله تشريفا لها [illegible]
على صالح عليه السلام أن يخرجها لهم من صخرة [illegible]

فالجواب انه قال ذلك تواضعا وتأدبا مع الله واستسلاما لامره كقول نبينا صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك مع انه علم انه يثبته

ربنا افتح بيننا اي احكم **كان لم يغنوا فيها** اي لم يقيموا في ديارهم **فكيف آسى** اي كيف احزن عليهم وقد استحقوا ما اصابهم من العذاب بكفرهم **بالباساء والضراء** ... **ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة** اي ابدلنا الباساء والضراء بالنعيم اختبارا لهم **حتى عفوا** اي كثروا ... **وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء** ...

او امن ... **مكر الله** ... **اولم يهد للذين يرثون الارض** ... **ونطبع على قلوبهم** ... **وما وجدنا لاكثرهم من عهد** ... **حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق** ...

[illegible]

لعدم عقله ولا قبيه من اقوال الفاسق **جعله دكا** اي مدكوكا مصدر بمعنى مفعول كالخلق بمعنى المخلوق والدك والدق في
اخوان وهو التفتت وقيد دكا [illegible] او ارضا دكا قيل ذهب اعلى الجبل وبقي اكثره وقيل تفتت حتى صار غبارا وقيل ساخ في
الارض وافضى الى البحر **وخر موسى صعقا** اي مغشيا عليه [illegible] من سؤال الرؤية في الدنيا **وانا اول المؤمنين**
اي اول قومه او اول اهل زمانه او على وجه المبالغة في السبق الى الايمان **اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي**
عموم يراد به الخصوص فان جميع الرسل قد شاركوه في الرسالة واختص هو بكلام الله [illegible] من الرسل [illegible] انه كلم نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة [illegible] **فخذ ما اتيتك** اي اقنع بما اعطيتك من رسالاتي [illegible] ولا تطلب غير ذلك
وكتبنا له في الالواح اي في الواح التوراة وكانت سبعة وقيل عشرة وقيل اثنان وقيل كانت من زمرد وقيل من ياقوت وقيل
من خشب **من كل شيء** عموم يراد به الخصوص فيما يحتاجون اليه في دينهم وكذلك تفصيلا لكل شيء وموضع من كل
شيء نصب على انه مفعول كتبنا وموعظة بدل منه **فخذها بقوة** اي بعزم وجد والضمير للتوراة **وامر قومك ياخذوا باحسنها**
اي فيها ما هو حسن واحسن منه كالقصاص مع العفو وكذلك سائر المباحات مع المندوبات **ساوريكم دار الفاسقين**
اي دار فرعون وقومه وهو مصر والمعنى اريكم كيف اقفرت منهم لما هلكوا وقيل منازل عاد وثمود ومن هلك من الامم المتقدمة ليعتبروا
بها وقيل جهنم وقرا ابن عباس ساورثكم [illegible] من الوراثة وهو على هذا [illegible] لقوله واورثنا بني اسرائيل **ساصرف عن**
اياتي الذين يتكبرون في الارض [illegible] ايات هنا يحتمل ان يراد بها ايات القران [illegible] من الكتب والعلامات والمنصوبة
يراد به صرفهم عن فهمها وعن الايمان بها عقوبة لهم على تكبرهم وقيل الصرف منعهم من ابطالها **ولقاء الاخرة** يجوز ان يكون
[illegible] المصدر [illegible] **واتخذ قوم موسى** هم بنو اسرائيل **من بعده**
اي من بعد غيبته في الطور **من حليهم** بضم الحاء والتشديد جمع حلي [illegible] وكسر الحاء للاتباع [illegible]
واسكان اللام والحلي هو ما يتزين به من الذهب والفضة **جسدا** اي جسما ذا روح [illegible] على البدل **له خوار**
الخوار هو صوت البقر وكان السامري [illegible] من اثر فرس جبريل يوم [illegible] في العجل فصار له خوار
وقيل كان ابليس يدخل في جوف العجل فيصيح فيسمع له الخوار **الم يروا انه لا يكلمهم** [illegible] عليهم وابطال لمذهبهم
الفاسد في عبادته **اتخذوه** اي اتخذوه الها [illegible] وكذلك [illegible] قوم موسى
سقط في ايديهم اي ندموا [illegible] **اسفا** شديد الحزن على ما فعلوا
وقيل شديد الغضب كقوله فلما اسفونا **بئسما خلفتموني** اي قمتم مقامي [illegible] وفاعل بئس مضمر [illegible] ما واسم المذموم
محذوف والخطاب [illegible] القوم الذين عبدوا العجل مع السامري حيث عبدوا غير الله في غيبة موسى عنهم او لرؤساء بني اسرائيل
كهرون عليه السلام حيث لم يكفوا الذين عبدوا العجل **اعجلتم امر ربكم** معناه اعجلتم [illegible] وهو انتظار موسى حتى
يرجع من الطور [illegible] موسى عليه السلام [illegible] وعبدوا العجل **والقى الالواح** [illegible]
من الدهش والضجر غضبا لله من عبادة العجل **واخذ براس اخيه** اي بشعر راسه [illegible] كفعل الذين عبدوا
العجل **ابن ام** [illegible]
[illegible] المتكلم [illegible] **ولا تجعلني مع القوم الظالمين**
اي [illegible] **غضب من ربهم وذلة** اي غضب في
الاخرة وذلة في الدنيا **ولما سكت عن موسى الغضب** [illegible] وقال الزمخشري [illegible]
[illegible] الالواح [illegible] **وفي نسختها** اي فيما ينسخ منها [illegible]
[illegible] **للذين هم لربهم يرهبون** [illegible]
[illegible] **واختار موسى قومه سبعين رجلا** [illegible] الطور [illegible]
كلام الله لموسى [illegible] **الرجفة** [illegible]
[illegible]
[illegible] **لو شئت اهلكتهم من قبل واياي** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **اتهلكنا بما فعل السفهاء منا** [illegible]

[illegible] اي [illegible] السفهاء [illegible] والذين عبدوا العجل [illegible]
[illegible] **ان هي الا فتنتك** [illegible]
هذا [illegible] **انا هدنا اليك** اي تبنا [illegible] الكلام الذي قاله
موسى عليه السلام [illegible] واستعطاف [illegible] الله وتضرع اليه [illegible]
قوله اتهلكنا بما فعل السفهاء منا [illegible] من فعل السفهاء **قال عذابي**
اصيب به من اشاء [illegible] الذين [illegible] **ورحمتي وسعت كل شيء**
[illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] المؤمن والكافر والمطيع والعاصي [illegible]
رحمة الله [illegible] الدنيا [illegible] المؤمنين
[illegible] الرحمة [illegible] **فساكتبها للذين يتقون** [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] **والذين هم باياتنا يؤمنون** [illegible]
[illegible] **الذين يتبعون الرسول** [illegible] محمد صلى
الله عليه وسلم [illegible] **قال** [illegible] الله ورحمتي وسعت كل شيء [illegible]
[illegible] اليهود والنصارى [illegible] الذين يتبعون [illegible] اليهود والنصارى **النبي**
الامي [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible] **الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل** [illegible]
[illegible] **ومن ذلك** [illegible] في التوراة والانجيل
[illegible] **فمن ذلك** [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومن ذلك** [illegible] التوراة [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] اسماعيل [illegible]
[illegible] **ومن ذلك** في التوراة [illegible] سيناء [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] عيسى [illegible] مكة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **ومن ذلك** في التوراة [illegible] هاجر [illegible]
[illegible] اسماعيل [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] **ومن ذلك** [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] عليه وسلم [illegible]
في التوراة [illegible]
الكلام [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم

كي من بعد وجه فيتداعى وغير هم ومن ذلك في التوراة ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام قد اجبت دعاءك في
اسماعيل وباركت عليه وسلطت اثني عشر عظيما واجعله لامة عظيمة ومن ذلك في الانجيل ان المسيح قال للحواريين
انا اذهب عنكم وسيأتيكم البار قليط الروح لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له وهذا وصف الذي بينا محمد صلى
الله عليه وسلم في قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتفسير البار قليط انه مشتق من الحمد واسم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وقيل معنى البار قليط الشافع المشفع ومن ذلك في التوراة ان مولده بمكة
ومسكنه بطيبة والمنة [illegible] وان امته الحمادون يحمدون الله كثيرا في كل يوم وليلة
وعن [illegible] منذ [illegible] في الاسلام كعب الاحبار وهو من اليمن من حمير ان كعب اخبره بامره وكيف كان
ذلك وقال كان ابي من مؤمني اهل التوراة برسول الله وكان من عظمائهم وخيارهم قال كعب الاحبار وكان من اعلم
بما انزل الله على موسى من التوراة وبكتب الانبياء ولم يكن يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضرته الوفاة دعاني
فقال يا بني [illegible] اكرامها ختما عليك شيئا الا ما كنت اعلم الا انه حبست عنك ورقتين فيهما ذكر نبي يبعث وقد
اظل زمانه وكرهت ان اخبرك بذلك ولا امن عليك بعد وفاتي ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتتبعه وقد قطعتهما من كتابك
وجعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرض لهما ولا تنظر فيهما زمانك هذا وان اقرهما في موضعهما حتى يخرج
ذلك النبي فاذا خرج فاتبعه وانظر فيهما فان الله يزيدك بهما خيرا فلما مات والدي لم يكن شيء احب الي من ان ينقضي المأتم
حتى انظر ما في الورقتين فلما انقضى المأتم فتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما **محمد** رسول الله خاتم النبيين
لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شرف وعلى كل حال ويذلل
السنتهم بالتكبير وينصر الله نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم بالماء ويأتزرون على اوساطهم واناجيلهم في صدورهم
ويأكلون قربانهم في بطونهم ويؤجرون عليها وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم اول من يدخلون الجنة يوم القيامة
من الامم وهم السابقون المقربون والسابقون الشافعون لهم **فلما** قرأت هذا قلت في نفسي والله ما علمني شيئا خيرا
من هذا فمكثت بهذا ما شاء الله حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وبيني وبينه بلاد بعيدة منقطعة [illegible] عنه
وبلغني انه خرج في مكة فهو يظهر مرة ويستخفي مرة فقلت هو هذا وتخوفت ما كان والدي حذرني وخوفني من الكذابين
وجعلت احب ان اتبين واتثبت فلم ازل بذلك حتى بلغني انه قد اتى المدينة فقلت في نفسي اني لارجو ان يكون اياه وجعلت التمس
السبيل اليه فلم يقدر لي حتى بلغني انه توفي صلوات الله عليه وسلامه فقلت في نفسي لعله لم يكن الذي كنت اظن ثم بلغني
ان خليفته قام مقامه ثم لم البث الا قليلا حتى جاءتنا جنوده فقلت في نفسي لا ادخل في هذا الدين حتى اعلم اهم الذين كنت ارجو
وانتظر وانظر كيف سيرتهم واعمالهم والام تكون عاقبتهم فلم ازل ادفع ذلك واؤخره لاتبين واتثبت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب
فلما رايت طاعة المسلمين وصلاتهم وبرهم ووفاءهم بالعهود وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت انتظر فحدثت
نفسي بالدخول في الاسلام فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي اذا رجل من المسلمين يتلو كتاب الله تعالى حتى اتى على هذه الاية يا ايها الذين
اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله
مفعولا فلما سمعت هذه الاية خشيت والله الا اصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شيء احب الي من الصبح فغدوت
على المسلمين حتى اصبحت **وقال** كعب لعمر عند انصرافه الى الشام يا امير المؤمنين انه مكتوب في كتاب الله ان هذه البلاد
التي كان فيها بنو اسرائيل وكانوا اهلها مفتوحة على يدي رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته
وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد عنده في الحق سواء واتباعه رهبان بالليل اسد بالنهار متراحمون متواصلون متباذلون
فقال له عمر ثكلتك امك احق ما تقول قال اي والذي انزل التوراة على موسى والذي يسمع ما تقول انه لحق فقال عمر الحمد لله الذي اعزنا وشرفنا
واكرمنا ورحمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرحمته التي وسعت كل شيء **ومن ذلك** كتاب عروة بن عمرو الجذامي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ملوك العرب بالشام وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله
من فروة بن عمرو انه من هلك سلام عليك فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وانه الذي بشر به عيسى ابن
مريم عليه السلام فاخذه هرقل فبلغه اسلامه فسجنه فقال والله لا افارقه دينه ابدا فانك تعلم انه النبي الذي بشر به عيسى ابن
مريم ولكنك حريص على ملكك واحببت بقاءه فقال قيصر صدق والانجيل **و** يشهد لهذا ما خرجه البخاري ومسلم من كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وسؤاله عن احواله واخلاقه صلى الله عليه وسلم فلما اخبره علم انه رسول الله
وقال انه سيملك موضع قدمي ولو خلصت اليه لغسلت قدميه **و** من حديث زيد بن اسلم عن ابيه وهو عند نا لاسناده

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج زمان الجاهلية مع ناس من قريش في تجارة الى الشام قال فلما في سوق من اسواقها
اذا انا ببطريق قد قبض على عنقي فذهبت انازعه فقيل لي لا تفعل فانه لا انصف لك منه فادخلني كنيسة فاذا تراب عظيم
ملقى فجاءني بمجرفة وفاس فقال انقل ما ها هنا فجلست انظر كيف اصنع فلما كان في الهاجرة وافاني وعليه ثوب ارى
حسنه منه وقال انت على ما ارى ما نقلت شيئا ثم جمع بين يديه فضرب بها دماغي فقلت واثكل امك عمر اتفعل ما ارى
ثم وثبت الى المجرفة فضربت بها هامته فنثرت دماغه ثم واريته في التراب وخرجت على وجهي لا ادري اين اسير فسرت
بقية يومي وليلتي ومن الغد الى الهاجرة فانتهيت الى دير فاستظللت بفنائه فخرج الي منه رجل فقال لي يا عبد الله ما يقعدك
ها هنا فقلت اضللت اصحابي فقال ما انت على طريق وانك لتنظر بعيني خائف فادخل فاصب من الطعام واسترح فدخلت
فاتاني بشراب وطعام والطف بي ثم صعد في النظر وصوبه فقال قد علم اهل الكتاب او الكتب انه ما على الارض اعلم
بالكتب مني واني لاجد صفتك الصفة التي تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه فقلت له لقد ذهبت بك في غير مذهب
فقال لي ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب قال انت والله صاحبنا فاكتب لي على ديري وما فيه فقلت له انك صنعت الي
صنيعة فلا تكدرها فقال انما هو كتاب في رق فان كنت صاحبنا فذاك وان لم تكن لم يضرك شيئا فكتبت له على ديره وما فيه
فاتاني بثياب ودراهم فدفعها الي ثم اوكف اتانا فقال لي اترى هذه قلت نعم فاركب عليها فانك لا تمر بقوم الا سقوها
وعلفوها واضافوك فاذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانهم يفعلون بها كذلك حتى ترجع الي فاخبر كتبها
فكان كما قال حتى لحقت باصحابي وهم متوجهون الى الحجاز فضربت وجهها مدبرة وانطلقت معهم فلما وافى عمر الشام في زمان خلافته
جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب دير العوس فلما راه عمر عرفه فقال قد جاء مالا مذهب لعمر عنه ثم اقبل على
اصحابه فحدثهم بحديثه فلما فرغ منه اقبل على الراهب فقال هل عندكم من نفع للمسلمين قال نعم يا امير المؤمنين قال ان ضفتم
المسلمين واطعمتموهم وارشدتموهم فعلنا ذلك قال نعم يا امير المؤمنين فوفى له عمر رحمه الله **وعن** سيف بن عمر
ان سالم بن عبد الله قال لما دخل عمر الشام تلقاه رجل من يهود دمشق فقال السلام عليك يا فاروق انت صاحب ايليا والله
لا ترجعن حتى يفتح الله ايلياء **ومن ذلك** ان عمرو بن العاص قدم الى المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسله الى عمان واليا عليها فجاء يوما يهودي من يهود عمان فقال له انشدك
بالله من ارسلك الينا قال الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليهودي الله انك لتعلم انه رسول الله قال عمرو اللهم نعم
فقال اليهودي لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم فلما راى عمرو ذلك جمع اصحابه وكتب ذلك اليوم الذي قال اليهودي ان النبي
صلى الله عليه وسلم مات فيه ثم خرج فاخبر بموت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وسلم وبارك وشرف وكرم
ومن ذلك ان وفد غسان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيهم ابو بكر الصديق فقال من انتم قالوا نفر
من غسان قدمنا على محمد [illegible] كلامه فقال انهم لو لحقت من الوفود ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموه
فقالوا وهل نقوم على كلامه كما اراد فيسبقهم ابو بكر فقال انه ليطوف بالاسواق ويمشي وحده ولا شرطة معه ويرعب
منه من يراه فقالوا له في ذكر من انت ايها الرجل قال انا ابو بكر بن ابي قحافة فقالوا انه يقوم بعده لامر بعده فقال ابو بكر
لا اله الا الله فقالوا كيف تعرفون ذلك قالوا اخرهم كما هل الكتاب بصفته وانه اخر الانبياء ثم اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلموا **يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر** عمل ان يكون هذا من جملة النبي صلى الله عليه
في التوراة فتكون الجملة في موضع الحال من ضمير المفعول في يجدونه او تفسيرا لما كتب من ذكره او يكون استئنافا وصفا
من الله تعالى غير مذكور في التوراة ولا غيرها **ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث** من ذهب مالك ان
الطيبات هي الحلال وان الخبائث هي الحرام ومذهب الشافعي ان الطيبات هي المستلذات الا ما حرمه الشرع منها كالخمر والخنزير
وان الخبائث هي المستقذرات كالخنافس والعقارب وغيرها **ويضع عنهم اصرهم** هو مثل لما كلفوا في شرعهم
من المشقات الثقال لا يعقل في التوراة وقطع موضع النجاسة من الثوب وكذلك الاغلال عبارة عما منعت منه شريعتهم
كتحريم الشحم وتحريم العمل يوم السبت وتشريع لك **وعزروه** اي منعوه بالنصر حتى لا يقوا عليه عدو **والنور**
الذي انزل معه هو القرآن او الشرع كله ومعنى معه مع بعثته ورسالته **اني رسول الله اليكم جميعا**
تقسيم قوله صلى الله عليه وسلم كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة والعرب جميعا حال من
الضمير في اليكم **الذي له ملك السماوات والارض** نعت لله او منصوب على المدح والضمير فعل او مرفوع على النعت
ابتداء مضمر **يؤمن بالله وكلماته** هي الكتب التي انزلها الله عليه وعلى غيره من الانبياء **ومن قوم موسى**
هم الذين ثبتوا اخر ترول عليهم في عهد موسى **وقطعناهم** اي فرقناهم **اسباطا** السبط في بني اسرائيل كالقبيلة في

في الفرع ولو حمله على التمييز اثني عشر لا على التمييز فإن تمييز اثني عشر لا يكون إلا مفردا وقال الزمخشري هو على التمييز لأن كل قبيلة أسباط لا سبط فانبجست أي انفجرت إلا أن الانبجاس أيسر من الانفجار وقال الغزنوي الانبجاس أول الانفجار وظللنا عليهم الغمام وما بعده إلى قوله بما كانوا يظلمون قد تقدم في البقرة قلنا ووقع اختلاف في اللفظ بين هذا الموضع من هذه السورة وبين سورة البقرة كقوله انفجرت وانبجست وقوله وإذ قلنا ادخلوا وإذ قيل لهم اسكنوا وقوله وكلوا وفكلوا وغير ذلك فقال الزمخشري لا بأس باختلاف العبارتين إذا لم يكن هناك تناقض وعلل شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير في كتاب ملاك التأويل وصاحب الدرة تعليلات منها قوية ومنها ضعيفة وتطول فتركناها اختصارا واسألهم الضمير لليهود على جهة التقرير والتوبيخ عن القرية قيل هي أيلة وقيل طبرية وقيل مدين حاضرة البحر قريبة منه أو على شاطئه إذ يعدون في السبت أي يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه وموضع إذ بدل من القرية والمراد أهلها وهو بدل اشتمال ومنصوب بكانت أو بحاضرة إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا كانت الحيتان تخرج من البحر يوم السبت حتى تظل الشطوط تملأ لما كان يبلغها ما علمهم في الحيتان وتغيب عنهم في سائر الأيام ويوم سبتهم مصدر من قولك سبت اليهود سبتا إذا عظموا يوم السبت ومعنى شرعا ظاهرة قريبة منهم يقال شرع منا فلان إذا دنا وإذ في قوله إذ تأتيهم منصوب بيعدون أو بدل ثان وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الآية افترقت بنو إسرائيل ثلاث فرق فرقة عصت بالصيد يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك واعتزلت وفرقة سكتت واعتزلت فلم تنه ولم تعص وإن هذه الفرقة لما رأت عاقبة الناهية وعصيان العاصية قالوا للفرقة الناهية لم تعظون قوما يريد الله أن يهلكهم أو يعذبهم فقالت الناهية نعظهم معذرة إلى الله ولعلهم يتقون فهلكت الفرقة العاصية ونجت الناهية واختلف في الثالثة هل هلكت لسكوتها أو نجت لاعتزالها وتركها العصيان بعذاب بئيس أي شديد وقرئ بالهمز وتركه وقرئ على وزن فعل وعلى وزن فيعل وكلها من معنى البؤس فلما عتوا عما نهوا عنه أي لما تكبروا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ذكر في البقرة والعذاب الذي عذبوا أولا بعذاب شديد وهو مسخهم قردة وقيل فلما عتوا تكرار لقوله فلما نسوا والعذاب البئيس هو المسخ تأذن ربك عزم وهو من الإيذان بمعنى الإعلام ليبعثن عليهم الآية أي يسلط عليهم من يذلهم إلى القيامة وقد أنزل بهم جميع البلاد وقطعناهم في الأرض أمما أي فرقناهم في البلاد فكل بلد فرقة منهم فليس لهم إقليم يملكونه منهم الصالحون هم من أسلم كعبد الله بن سلام ومن كان على أمر المتقدمين منهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات أي بالنعم والنقم فخلف من بعدهم خلف أي حدث بعدهم قوم سوء والخلف بسكون اللام الرديء وبفتحها الصالح والمراد من حدث من اليهود بعد المذكورين وقيل المراد النصارى يأخذون عرض هذا الأدنى أي عرض الدنيا ويقولون سيغفر لنا ذلك اغترار منهم وكذب وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه الواو للحال أي يرجون المغفرة وهم يعودون إلى مثل فعلهم ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق أشار إلى كذبهم في قولهم سيغفر لنا وإعرابه أن لا يقولوا عطف بيان على ميثاق الكتاب أو تفسير له أو تكون أن حرف عبارة وتفسير والذين يمسكون بالكتاب قرئ بالتشديد والتخفيف وهم المؤمنون منهم وإعرابه الذين عطف على الذين يتقون أو مبتدأ وخبره إنا لا نضيع أجر المصلحين وذكر المصلحين مقام الضمير لأن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب وإذ نتقنا الجبل فوقهم أي اقتلعنا الجبل ورفعناه فوق بني إسرائيل وذلك لما أبوا أن يقبلوا التوراة حين أبوا أخذها وقد تقدم في البقرة تفسير الظلة وخذوا ما آتيناكم بقوة وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم في الآية قولان أحدهما أن الله لما خلق آدم أخرج ذريته من صلبه وهم مثل الذر وأخذ عليهم العهد بأنه ربهم فأقروا بذلك والتزموه وروي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقال به جماعة من الصحابة وغيرهم والثاني أن ذلك من باب التمثيل وأن أخذ الذرية عبارة عن إيجادهم في الدنيا وأما إشهادهم فمعناه أن الله نصب لهم الأدلة على ربوبيته وشهدت بها عقولهم فكأنه أشهدهم على أنفسهم وقال لهم ألست بربكم وقالوا بلسان الحال بلى أنت ربنا والأول هو الصحيح لتواتر الأخبار به ولأن ألفاظ الآية لا تطابقه بظاهرها فلزم الحمل عليه من قال بالقول الثاني وأما تطابقه فبينا وقيل وأما إن أخذ الذرية إنما كان من ظهر آدم ولفظ الآية يقتضي أن أخذ الذرية من بني آدم والجمع بينهما أن بني آدم في الآية المراد آدم كقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية على تأويل أن خلقنا أي آدم من صورته وقال الزمخشري إن المراد ببني آدم أسلاف اليهود والمراد بذريتهم من كان في عصر النبي عليه السلام منهم والصحيح أن المراد جميع بني آدم حسبما قالوا بلى شهدنا قولهم بلى إقرار منهم بأن ربهم وأن تفردوا أنت ربنا فإن بلى بعد التقرير تقتضي الإثبات [illegible]

إذا وردت بعد لا استعمال نقيض لا بعد وإذا وردت بعد النفي نقيض النفي ولذلك قال ابن عباس في هذه الآية لو قالوا نعم لكفروا وأما قولهم شهدنا فمعناه شهدنا أن ربنا وهو من قول بني آدم ويحتمل أن يكون من قول الله والملائكة وقيل إن شهدنا من قول الله والملائكة أي شهدنا عليكم بالإقرار وإذا شهدنا فمن شهد على بعضهم لبعض أو تعللنا لئلا كراهة أن تقولوا يوم القيامة في موضع [illegible] عنهم واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال ابن مسعود هو رجل من بني إسرائيل بعثه موسى عليه السلام إلى ملك مدين داعيا إلى الله فأعطاه الملك على أن يترك دين موسى ويتابع الملك على دينه ففعل وأضل الناس بذلك وقال ابن عباس هو رجل من الكنعانيين وهم الجبارون سألوه أن يدعو باسم الله الأعظم على موسى وعسكره فأبى فألحوا عليه حتى دعا عليهم [illegible] ابن مسعود هو بلعام [illegible] وقال عبد الله بن عمرو بن العاص هو أمية بن أبي الصلت وكان قد أوتي علما وحكمة وأراد أن يسلم قبل غزوة بدر ثم رجع عن ذلك ومات كافرا وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم [illegible] ما كان عنده والانسلاخ عبارة عن البعد والانفصال منها كالانسلاخ من الثياب والجلد ولو شئنا لرفعناه بها أي لرفعنا منزلته بالآيات التي كانت عنده ولكنه أخلد إلى الأرض عبارة عن فعله لما سفلت به منزلته عند الله فمثله كمثل الكلب وذلك غاية في الخسة والرذالة إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث اللهث هو تنفس بسرعة وتحريك أعضاء الفم وخروج اللسان وأكثر ما يعتري ذلك الحيوانات مع الحر والتعب وهي حالة دائمة للكلب ومعنى إن تحمل عليه يلهث أن تفعل معه ما يشق عليه من طرد أو غيره أو تتركه دون أن تحمل عليه فهو يلهث على كل حال ووجه تشبيه ذلك الرجل به أنه إن وعظته فهو ضال وإن لم تعظه فهو ضال فصار لهثه على كل حال كلهث الكلب على كل حال وقيل إن ذلك الرجل خرج لسانه على صدره فصار مثل الكلب في صورته ولهثه حقيقة ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا أي صفة المكذبين كصفة الكلب في لهثه أو كصفة الرجل المشبه به لأنهم إن أنذروا لم يهتدوا وإن تركوا لم يهتدوا أو شبههم بالرجل في أنهم رأوا الآيات والمعجزات فلم تنفعهم كما أن الرجل لم ينفعه ما كان عنده من الآيات ساء مثلا القوم وأنفسهم [illegible] ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس هم الذين علم الله أنهم يدخلون النار بكفرهم [illegible] لا يبصرون بها [illegible] ولله الأسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة وسبب نزولها أن أبا جهل سمع بعض الصحابة يقرأ فيذكر الله مرة والرحمن أخرى فقال يزعم محمد أن الإله واحد وها هو يعبد آلهة كثيرة فنزلت الآية [illegible] الحسنى [illegible] فادعوه بها أي سموه بأسمائه وهذا إباحة لإطلاق الأسماء على الله تعالى فأما ما ورد منها في القرآن أو في الحديث فيجوز إطلاقه على الله إجماعا وأما ما لم يرد وفيه مدح ولا يتعلق به شبهة فأجاز أبو بكر ابن الطيب إطلاقه على الله ومنع ذلك أبو الحسن الأشعري وغيره ورأى أن أسماء الله موقوفة على ما ورد في القرآن والحديث وقد ورد في كتاب الترمذي عن أبي هريرة تعيين التسعة والتسعين واختلف المحدثون هل تلك الأسماء المعدودة فيه مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو موقوفة على أبي هريرة وإنما ورد في الصحيح كونها تسعة وتسعين من غير تعيين وذروا الذين يلحدون في أسمائه قيل معنى ذروا اتركوهم لا تحاجوهم ولا تعرضوا لهم فالآية على هذا منسوخة بالقتال وقيل معناه الوعيد والتهديد كقوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا وهو الأظهر لقوله سيجزون ما كانوا يعملون والإلحاد في أسماء الله هو أن يسموه بما لا يجوز [illegible] وقيل تسمية الأصنام بأسماء مشتقة من أسماء الله كاللات من الله والعزى من العزيز وممن خلقنا أمة الآية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هذه الآية لكم وقد تقدم مثلها لقوم موسى سنستدرجهم [illegible] إن كيدي متين سمى فعله بهم كيدا لأنه شبيه بالكيد في أن ظاهره إحسان وباطنه خذلان أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يعني بصاحبهم النبي صلى الله عليه وسلم نفى عنه ما نسب إليه المشركون من الجنون ويحتمل أن يكون الكلام قد تم في قوله أولم يتفكروا ثم ابتدأ إخبارا مستأنفا بقوله ما بصاحبهم من جنة والأول

أحسن **أولم ينظروا** يعني نظر استدلال إلى ما خلق الله عطف على الملكوت ويعني بقوله من شيء يعني جميع
المخلوقات أي جميعها دليل على وحدانيته تعالى **وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم** أن لا ومعموله من المخففة
وهي عطف على الملكوت وأن الثانية مصدرية في موضع رفع بعسى وأجلهم يعني موتهم والمعنى لعلهم يموتون عن قريب
فينبغي لهم أن يسارعوا إلى النظر فيما يخلصهم عند السخط حلول الأجل **فبأي حديث بعده** الضمير للقرآن **يسألونك
عن الساعة** السائلون اليهود أو قريش ومعنى الساعة القيامة ... **أيان مرساها**
معنى أيان متى ومرساها وقوعها وحدوثها ... **قل إنما علمها عند ربي**
أي استأثر الله بعلم وقت وقوعها ولم يطلع عليه أحدا **لا يجليها لوقتها إلا هو** معنى يجليها يظهرها ... من الجلا
... والمعنى لا يظهر الساعة ... إلا الله **ثقلت في السماوات
والأرض** في معناه ثلاثة أقوال **الأول** ثقلت على أهل السماوات والأرض لهيبتها عندهم وخوفهم منها
والثاني ثقلت على أهل السماوات والأرض لخفائها ... **الثالث** معنى ثقلت
... **يسألونك كأنك حفي عنها** الحفي بالشيء هو المستقصي ... والمعنى
يسألونك عنها كأنك حفي بعلمها وقيل المعنى يسألونك كأنك حفي بالسؤال عنها **ولو كنت أعلم الغيب
لاستكثرت من الخير** ... من علم الغيب ... **وما مسني السوء** عطف على لاستكثرت
من الخير أي لو علمت الغيب لاستكثرت من الخير واحترست من السوء ... وقيل إن قوله وما مسني السوء استئناف ... **لقوم يؤمنون**
... **من نفس واحدة**
يعني آدم **وجعل منها زوجها** يعني حواء **ليسكن إليها** ليميل إليها ويستأنس بها ... **فلما تغشاها**
حملت حملا خفيفا أي خف عليها ولم تلق ما يلقى بعض الحبالى من حملهن من الأذى والكرب وقيل الحمل الخفيف
المني في رحمها **فمرت به** قيل معناه استمرت به إلى حين ميلاده وقيل معناه ... **فلما أثقلت**
أي ثقل حملها ... **لئن آتيتنا صالحا** ... **فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما**
... وقيل إن حواء لما حملت ... إبليس ... عبد الحارث
... وكان اسم إبليس الحارث ...
... عبد الحارث
في حياته ... **جعلا له شركاء فيما آتاهما** ... في التسمية ... لا في العبادة ... غير الله والقول الأول ... لأنه أوجه
... آدم وزوجته ... عليهم السلام **والثاني** أنه يدل
على أن الذين أشركوا أولاد آدم وذريته ... فتعالى الله عما يشركون ... **والثالث** ...
آدم وتسمية الولد عبد الحارث ... من نفس واحدة ...
وزوجته وجعلا لله شركاء ... عبد العزى وعبد الدار وعبد مناف وهذا القول ضعيف ...
على هذا خاص ... **أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون** هذه الآية رد على المشركين
... والمعنى أنها مخلوقة غير خالقة والله تعالى خالق
غير مخلوق ... **ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون** ... ومن عبدهم
ولا ينصرون أنفسهم ... **وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم** ... المعنى أن الأصنام
... **سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون** ... **فإن قيل**
لم قال أم أنتم صامتون ... الجملة الاسمية موضع الفعلية ... **فالجواب** ...
كانت حالة ... **إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم**
رد على المشركين ... **فادعوهم فليستجيبوا لكم** ...
ألهم أرجل يمشون بها ... والجوارح ... وما كان

كذلك لا يكون إلها ... إلا على البرهان ... لا استفهام ...
... ولا تبصرون ... والهمزة في قوله أم للاستفهام ...
... **قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون**
المعنى ... والكيد علي ... ولا تؤخرون ...
... **إن وليي الله**
... **الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين**
... **والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم**
... **وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا** ...
... لا يسمعون ...
... **وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون** ...
... ولا يبصرون ...
... **خذ العفو**
...
...
خذ العفو ... **و**أمر ...
... والعفو ... **وأمر بالعرف** أي بالمعروف
... **وأعرض عن الجاهلين**
... **و**لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها جبريل ...
... **و**... الكفار ... وهي ... الأخلاق ...
... **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ** نزغ الشيطان وسوسته
... الغضب وأمر الله بالاستعاذة منه ...
غضبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
طائف من الشيطان معناه لمة منه ... الشيطان ... ومن قرأ طائف ...
... **تذكروا** ...
... الشيطان ...
... **فإذا هم مبصرون** ... **وإخوانهم يمدونهم في الغي**
الضمير في إخوانهم للشياطين ... الكفار
... للكفار ...
... الشياطين ...
... الغي ...
... **ثم لا يقصرون** ...
... **وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها**
الضمير في تأتهم للكفار ...
... وكان النبي صلى الله عليه وسلم ...
... **قل إنما أتبع ما يوحى إلي
من ربي** ... **هذا بصائر**
... **وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا** ...

المأمور به هو القراءة في الصلاة لإمام في الصلاة والثاني أنه في الخطبة والثالث أنه [illegible] القراءة القرآن على الإطلاق وهو
الراجح لوجهين أحدهما أن اللفظ عام ولا دليل على تخصيصه والثاني أن الآية مكية والخطبة إنما شرعت بالمدينة
لعلكم ترحمون قال بعضهم الرحمة أقرب شيء إلى مستمع القرآن لهذه الآية واذكر ربك في نفسك
يحتمل أن يريد الذكر بالقلب دون اللسان أو الذكر باللسان سرا بدليل قوله ودون الجهر من القول [illegible]
[illegible] بالغدو والآصال أي في الصباح والعشي والآصال
جمع أصل [illegible] المسلمين [illegible] الإطلاق
إن الذين عند ربك هم الملائكة عليهم السلام [illegible] ويسبحونه وله يسجدون
[illegible]

سورة الأنفال

نزلت هذه السورة في غزوة بدر ومعناها يسألونك عن الأنفال الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والسائلون هم الصحابة والأنفال هي الغنائم وسبب نزولها أن الصحابة كانوا يوم بدر ثلاث فرق فرقة مع النبي صلى الله عليه وسلم
في العريش تحرسه وتؤنسه وفرقة اتبعوا المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وفرقة أحاطوا بأسلاب العدو وعسكرهم
لما انهزموا فلما انجلت الحرب واجتمع الناس رأت كل فرقة أنها أحق بالغنيمة من غيرها واختلفوا فيما بينهم فنزلت [illegible]
ومعناها يسألونك عن حكم الغنيمة ومن يستحقها [illegible] الأنفال ما ينفله الإمام لبعض الجيش من الغنيمة
زيادة على حظه وقد اختلف الفقهاء هل يكون النفل من الخمس وهو قول مالك أو من أربعة الأخماس أو من رأس
الغنيمة قبل إخراج الخمس قل الأنفال لله والرسول أي الحكم فيها لله وللرسول لا لكم فاتقوا الله وأصلحوا ذات
بينكم أي اتفقوا واصطلحوا ولا تنازعوا وذات هي بمعنى الأحوال قاله الزمخشري وقال ابن عطية مراده بها في هذا
الموضع نفس الشيء وحقيقته وقال الزجاج [illegible] وحقيقته ليس من كلام العرب وأطيعوا
الله ورسوله [illegible] وساءت
أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا وجعله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه على السواء وكان في ذلك تقوى الله
وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين إنما المؤمنون [illegible] الكاملون [illegible]
وجلت قلوبهم أي خافت [illegible] زادتهم إيمانا [illegible]
[illegible] كما أخرجك فيه ثلاث تأويلات أحدها أن تكون الكاف
في موضع رفع [illegible]
حالة خروجك [illegible] والثاني أن يكون موضع الكاف نصبا على أنه صفة لمصدر الفعل المقدر في قوله الأنفال لله والرسول
أي استقرت الأنفال لله والرسول استقرارا مثل استقرار خروجك والثالث أن يتعلق [illegible] من بيتك
يعني مسكنه بالمدينة [illegible] بدر وإن فريقا من المؤمنين لكارهون أي كرهوا قتال العدو
وذلك أن عير قريش أقبلت من الشام فيها أموال عظيمة ومعها أربعون راكبا فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج بالمسلمين [illegible] أهل مكة فاجتمعوا وخرجوا في عدد كثير ليمنعوا عيرهم فنزل جبريل فقال إن الله قد
وعدكم إحدى الطائفتين إما العير وإما قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا العير أحب إلينا من لقاء العدو
فقال إن العير قد مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل فقال له سعد بن عبادة امض لما شئت فإنا متبعوك وقال
سعد بن معاذ [illegible] يجادلونك في الحق بعد ما تبين
[illegible] وتبيين الحق هو إعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأنهم ينصرون كأنما يساقون إلى الموت تشبيه [illegible] وإذ يعدكم الله
إحدى الطائفتين [illegible] أنها لكم [illegible]
وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم الشوكة عبارة عن السلاح [illegible] والمعنى تحبون أن
تلقوا الطائفة التي لا سلاح لها وهي العير أن يحق الحق [illegible] الإسلام بقتل الكفار [illegible] يوم بدر
ليحق الحق متعلق بمحذوف تقديره ليحق الحق ويبطل الباطل [illegible]
[illegible]
[illegible] إذ تستغيثون ربكم [illegible]

[illegible] واستغاثتهم [illegible] ممدكم [illegible] مردفين من قولهم ردفه إذا تبعه
وأردفته إياه إذا أتبعته والمعنى يتبع بعضهم بعضا فمن قرأه بفتح الدال فهو اسم مفعول ومن قرأه بالكسر فهو اسم فاعل [illegible]
معنى القراءتين [illegible] الملائكة [illegible] يتبع بعضهم بعضا [illegible] وما جعله الله الضمير عائد على
الوعد أو على [illegible] بالملائكة إذ يغشيكم النعاس إذ بدل من إذ يعدكم أو منصوب بالنصر أو بما في عند الله من النصر
أو بإضمار فعل تقديره اذكروا ومن قرأ يغشيكم بضم الياء والتشديد فهو من غشى ومن قرأ بالضم والتخفيف فهو من أغشى
[illegible] وكلاهما يتعدى إلى مفعولين فينصب النعاس على أنه المفعول الثاني والمعنى يغطيكم به وهو استعارة من الغشاء
ومن قرأ بفتح الياء والشين فهو من غشي المتعدي إلى واحد [illegible] النعاس أمنة منه أي أمنا والضمير المجرور
يعود على الله تعالى وانتصب أمنة على أنه مفعول من أجله قال ابن عباس النعاس عند حضور القتال علامة أمن من العدو
وينزل عليكم من السماء ماء [illegible] بغزوة بدر [illegible]
[illegible] ليطهركم به [illegible]
[illegible] ويذهب عنكم رجز الشيطان [illegible]
في نفوس بعضهم وسوسة بسبب عدم الماء [illegible] فقالوا نحن أولياء الله وفينا رسوله فكيف نبقى بلا ماء فأنزل المطر وأزال
عنهم وسوسة الشيطان وليربط على قلوبكم أي يثبتها بزوال ما وسوس لها الشيطان [illegible] وإزالة الكسل
عنها ويثبت به الأقدام الضمير في به عائد على الماء [illegible] أنهم كانوا في رملة [illegible] لا تثبت فيها قدم فلما
نزل المطر تلبدت وثبتت الأقدام [illegible]
ذلك من لطف الله إذ يوحي [illegible]
فثبتوا الذين آمنوا [illegible] المشركين مع المؤمنين [illegible]
[illegible] سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب [illegible]
الملائكة [illegible] فاضربوا فوق
الأعناق [illegible]
[illegible] كل بنان
[illegible]
[illegible] ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله الإشارة إلى ما أصاب الكفار يوم بدر والباء للتعليل وشاقوا من الشقاق
وهو العداوة والمقاطعة ذلكم فذوقوه الخطاب هنا للكفار وذلكم مرفوع [illegible]
[illegible] وأن للكافرين [illegible]
[illegible] زحفا حال من الذين كفروا أو من الفاعل في لقيتم [illegible]
[illegible] فلا تولوهم الأدبار [illegible]
[illegible] ومن يولهم يومئذ دبره أي يوم اللقاء [illegible] إلا متحرفا لقتال [illegible]
[illegible] أو متحيزا إلى فئة أي منحازا إلى جماعة من المسلمين [illegible]
[illegible]
ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال أنا فئة لكل مسلم [illegible] وانتصب قوله متحرفا على
الاستثناء من قوله ومن يولهم [illegible]
[illegible] فلم تقتلوهم [illegible]
[illegible] الملائكة وما رميت إذ رميت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم بدر قبضة من تراب أو حصى ورمى
بها وجوه الكفار [illegible] بلاء حسنا يعني [illegible] النصر والغنيمة موهن
من الوهن وهو الضعف [illegible] إن تستفتحوا الآية خطاب للكفار [illegible]
[illegible] أبو جهل [illegible]
تطلبوا الفتح [illegible] فقد جاءكم الفتح
[illegible]
[illegible] وإن تنتهوا [illegible]

على ان الخطاب للكفار وان تعودوا نعد اي ان تعودوا للاستفتاح او للقتال نعد لقتالكم والنصر عليكم ولا تولوا عنه
الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم او للامر بالطاعة وانتم تسمعون اي تسمعون القرآن والمواعظ كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون هم الكفار سمعوا باذانهم دون قلوبهم فسماعهم كلا سماع ان شر الدواب

[illegible] لما يحييكم [illegible] يحول بين المرء وقلبه [illegible] فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [illegible] اذ انتم قليل [illegible] تخونوا الله [illegible] وتخونوا [illegible] يجعل لكم فرقانا [illegible] واذ يمكر بك الذين كفروا [illegible] ليثبتوك [illegible] قالوا قد سمعنا [illegible] اساطير الاولين [illegible] واذ قالوا اللهم [illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم [illegible] وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون [illegible] وما لهم الا يعذبهم الله [illegible] وما كانوا اولياءه [illegible] الا مكاء وتصدية [illegible] ينفقون اموالهم [illegible] ثم يغلبون [illegible] ليميز الله الخبيث من الطيب [illegible] ان ينتهوا [illegible] وان يعودوا فقد مضت سنت الاولين [illegible] حتى لا تكون فتنة [illegible] ما غنمتم من شيء [illegible] ان كنتم آمنتم بالله [illegible]

وما انزلنا على عبدنا [illegible] يوم الفرقان [illegible] يوم التقى الجمعان [illegible] اذ انتم بالعدوة الدنيا [illegible] والركب اسفل منكم [illegible] ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد [illegible] ليهلك من هلك عن بينة [illegible] اذ يريكهم الله [illegible] لفشلتم [illegible] واذ يريكموهم [illegible] [illegible] بطرا [illegible] واذ زين لهم الشيطان [illegible] نكص [illegible] اذ يقول المنافقون [illegible] الملائكة [illegible] كدأب آل فرعون [illegible] ان شر الدواب [illegible] الذين عاهدت منهم [illegible] فاما تثقفنهم [illegible] واما تخافن من قوم خيانة [illegible] واعدوا لهم ما استطعتم من قوة [illegible] ومن رباط الخيل [illegible] وان جنحوا للسلم فاجنح لها [illegible] والف بين قلوبهم [illegible] ومن اتبعك [illegible] ان يكن منكم عشرون صابرون [illegible] ما كان لنبي [illegible] لولا كتاب من الله سبق [illegible] فكلوا مما غنمتم [illegible] ان يعلم الله في قلوبكم خيرا [illegible]

أي علم في قلوبكم إيمانا أخبر عليكم ما أخذ منكم من الفدية قال العباس فيّ نزلت وكان أسر يوم بدر ثم أعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المال ما لم يقدر أن يحمله فقال قد أعطاني الله خيرا مما أخذ مني وأنا أرجو أن يغفر لي ﴿وإن يريدوا خيانتك﴾
الآية نزلت فيهم ﴿إن الذين آمنوا﴾ إلى آخر السورة مقصودها بيان منازل المهاجرين والذين آووا ونصروا وإثبات الولاية
بينهم وهي ولاية التعاون وقيل هي ولاية الميراث ثم نسخت بقوله ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ ﴿وإن استنصروكم﴾
الآية نفى الولاية بين المؤمنين الذين هاجروا وبين المؤمنين الذين لم يهاجروا ثم أمر بنصرهم إذا استنصروا إلا على المؤمنين الذين
استنصروا على قوم بينهم وبين المؤمنين عهد فلا ينصرونهم عليهم ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة﴾ الآية هنا من إن
الشرطية ولا النافية والضمير في تفعلوه لموالاة المؤمنين ومعاونتهم أو لحفظ الميثاق … قوم بينكم
وبينهم وللنصر الذي في قوله فعليكم النصر والمعنى إن لم تفعلوا ذلك تكن فتنة ﴿والذين آمنوا وهاجروا﴾
الآية ثناء على المهاجرين والأنصار ووعد لهم والرزق الكريم في الجنة ﴿والذين آمنوا من بعد﴾ يعني الذين هاجروا
بعد الحديبية وبيعة الرضوان ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ قيل هي ناسخة للتوارث بين المهاجرين
والأنصار وقال مالك ليست في الميراث وقال أبو حنيفة هي في الميراث وأوجب بها ميراث الخال والعمة وغيرهما من ذوي
الأرحام ﴿في كتاب الله﴾ أي في القرآن وقيل في اللوح المحفوظ

سورة براءة

وتسمى سورة التوبة وتسمى الفاضحة لأنها كشفت أسرار المنافقين … والقراء على إسقاط البسملة
من أولها واختلف في سبب ذلك فقال عثمان بن عفان أشبهت معانيها معاني الأنفال وكانت تدعى القرينتين في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قرن بينهما ووضعتهما في السبع وكان الصحابة قد اختلفوا هل هما سورتان
أو سورة واحدة فتركت البسملة بينهما لذلك وقال علي بن أبي طالب البسملة أمان وبراءة نزلت بالسيف فلذلك
لم تبدأ بالأمان ﴿براءة من الله ورسوله﴾ المراد بالبراءة التبري من المشركين وارتفاع براءة على أنه خبر ابتداء
أو مبتدأ ﴿إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ تقدير الكلام براءة واصلة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين … وإنما أسند العهد إلى المسلمين في قوله عاهدتم لأن فعل الرسول صلى الله عليه
وسلم لازم للمسلمين وكأنهم هم الذين عاهدوا المشركين وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاهد المشركين إلى
آجال محدودة فمنهم من وفى فأمر الله أن يتم عهده إلى مدته ومنهم من نقض أو قارب النقض فجعل له أجل أربعة أشهر
وبعدها لا يكون له عهد ﴿فسيحوا في الأرض﴾ أي سيروا آمنين أربعة أشهر وهي أجل الذين جعل لهم واختلف في
وقتها فقيل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لأن السورة نزلت حينئذ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث تلك السنة أبا بكر الصديق يحج بالناس ثم بعث بعده علي بن أبي طالب فقرأ على الناس سورة براءة يوم عرفة وقيل يوم النحر
﴿غير معجزي الله﴾ أي لا تفوتونه ﴿وأذان﴾ أي إعلام … من المشركين وجعله إعلاما بالبراءة عاما لجميع الناس
من عاهد ومن لم يعاهد والمشركين وغيرهم ﴿الحج الأكبر﴾ هو يوم عرفة أو يوم النحر وقيل أيام الموسم كلها وعبر عنها
بيوم كقولهم يوم صفين والجمل وكانت أياما كثيرة ﴿أن الله بريء﴾ تقديره أذان بأن الله بريء وحذفت الباء تخفيفا وقرئ إن
الله بالكسر لأن الأذان في معنى القول ﴿ورسوله﴾ ارتفع بالعطف على الضمير في بريء أو بالعطف على موضع
اسم إن أو بالابتداء وخبره محذوف وقرئ بالنصب عطفا على اسم إن وأما الخفض فلا يجوز فيه العطف على المشركين لأنه
معنى فاسد ويجوز على الجوار أو على القسم وهو مع ذلك بعيد والقراءة به شاذة ﴿فإن تبتم﴾ يعني التوبة من الكفر ﴿إلا الذين
عاهدتم﴾ يريد الذين لم ينقضوا ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ يعني الأشهر الأربعة التي جعلت لهم فمن قال إنها
شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فقد زاد فيها شوال ونقص رجب وسميت حرما تغليبا للأكثر ومن قال إنها
للربيع الثاني فسميت حرما لحرمتها ومنع القتال فيها حينئذ ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾
ناسخة لكل موادعة في القرآن وقيل إنها نسخت أيضا بقوله فإما منا بعد وإما فداء وقيل … ﴿وخذوهم﴾
معناه الأسر … ﴿كل مرصد﴾ كل طريق ونصبه على الظرفية ﴿فإن تابوا﴾ يريد من الكفر ثم قرن بالإيمان
الصلاة والزكاة … واستدل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بهذه الآية … في معنى قوله صلى الله
عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ﴿فخلوا سبيلهم﴾ تأمين لهم
﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره﴾ طلب من الجوار أي استأمنك فأمنه حتى يسمع القرآن ليرى هل يسلم أم لا
﴿ثم أبلغه مأمنه﴾ أي إن لم يسلم فرده إلى موضعه وهذا الحكم ثابت عند قوم وقال قوم نسخ بالقتال وقيل … أربعة

﴿ثم كيف يكون للمشركين عهد﴾ لفظه استفهام ومعناه إنكار واستبعاد ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾
قيل المراد قريش وقيل قبائل بني بكر ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾ ما ظرفية ﴿كيف﴾ تأكيد للأول وحذف الفعل بعدها للعلم
به تقديره كيف يكون لهم عهد ﴿لا يرقبوا فيكم﴾ أي لا يراعوا ﴿إلا ولا ذمة﴾ الإل القرابة وقيل الحلف والذمة العهد
﴿وأكثرهم فاسقون﴾ استثنى من قضى له بالإيمان ﴿أئمة الكفر﴾ أي رؤساء أهله قيل إنهم أبو جهل وأمية
بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحكى ذلك الطبري وهو ضعيف لأن أكثر هؤلاء كانوا
قد ماتوا قبل نزول هذه السورة والأحسن أنها على العموم ﴿لا أيمان لهم﴾ أي لا أيمان لهم يوفون بها وقرئ لا إيمان بكسر
الهمزة ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول﴾ قيل يعني إخراجه من المدينة حين قاتلوه بأحد
والخندق وقيل يعني إخراجه من مكة … بدار الندوة ثم خرج هو بنفسه ﴿وهم بدءوكم أول مرة﴾
يعني إذايتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين بمكة ﴿يعذبهم الله بأيديكم﴾ يريد الله بالقتل والأسر وفي ذلك
وعد للمسلمين بالظفر ﴿قوما مؤمنين﴾ قيل إنهم خزاعة والإطلاق أحسن ﴿ويتوب الله﴾ استئناف إخبار
بأن الله يتوب على بعض هؤلاء الكفار فيسلم ﴿أم حسبتم﴾ الآية معناها أن الله لا يترككم دون تمحيص يظهر به الطيب
من الخبيث وأم هنا بمعنى بل والهمزة ﴿ولما يعلم الله﴾ أي يعلم ذلك موجودا تقوم به الحجة ﴿وليجة﴾ أي بطانة
﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله﴾ أي ليس لهم ذلك بالحق الواجب وإن كانوا قد عمروها تغلبا وظلما
ومن قرأ مساجد بالجمع أراد جميع المساجد ومن قرأ بالتوحيد أراد المسجد الحرام ﴿شاهدين على أنفسهم بالكفر﴾
أي أحوالهم وأقوالهم تقتضي الإقرار بالكفر وقيل إشارة إلى قولهم في التلبية … إلا شريكا هو لك
﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية سببها أن قوما من قريش افتخروا بسقاية الحاج وبعمارة المسجد الحرام
فبين الله أن الجهاد أفضل من ذلك وقيل نزلت الآية في علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة افتخروا
فقال طلحة أنا صاحب البيت وعندي مفاتيحه وقال العباس أنا صاحب السقاية وقال علي لقد أسلمت قبل الناس وجاهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تتخذوا آباءكم﴾ الآية قيل نزلت فيمن تثبط عن الهجرة ولفظها عام وكذلك
حكمها ﴿فتربصوا﴾ وعيد لمن آثر أهله وماله ومسكنه على الهجرة والجهاد ﴿بأمره﴾ قيل يعني فتح مكة
وقيل هو إشارة إلى عذاب أو عقوبة ﴿يوم حنين﴾ عطف على مواطن أو منصوب بفعل مضمر وهذا أحسن لوجهين
أحدهما أن قوله إذ أعجبتكم كثرتكم يختص بحنين ولا يصح في غيره من المواطن فيضعف عطف أحدهما على الآخر والآخر
أن يريد بالمواطن الأوقات وحنين اسم علم لموضع عرف برجل اسمه حنين وانصرف لأنه مذكر ﴿إذ أعجبتكم كثرتكم﴾
كانوا يومئذ اثني عشر ألفا فقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة فأراد الله إظهار عجزهم ففر الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بقي على بغلته في نفر قليل ثم استنصر بالله وأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت
الوجوه ونادى أصحابه فرجعوا وهزم الله الكفار وقصة حنين مذكورة في الكتب ﴿بما رحبت﴾ أي ضاقت على كثرة
اتساعها وما هنا مصدرية ﴿وأنزل جنودا لم تروها﴾ يعني الملائكة ﴿ثم يتوب الله﴾ إشارة إلى إسلام
هوازن الذين قاتلوا المسلمين بحنين ﴿إنما المشركون نجس﴾ قيل إنه نجاسة ذواتهم وقيل بالجنابة ﴿فلا يقربوا المسجد
الحرام﴾ نص على منع المشركين وهم عبدة الأوثان من المسجد الحرام فأجمع العلماء على ذلك وقاس مالك على المشركين
سائر الكفار من أهل الكتاب وغيرهم وقاس على المسجد الحرام سائر المساجد فمنع جميع الكفار من جميع المساجد
وجعلها الشافعي عامة في الكفار خاصة بالمسجد الحرام وأباح لهم دخول سائر المساجد وأباح أبو حنيفة دخول أهل الكتاب في المسجد الحرام
وغيره ﴿بعد عامهم هذا﴾ هو عام تسع من الهجرة حين حج أبو بكر وقرأ عليهم سورة براءة ﴿وإن خفتم عيلة﴾
أي فقرا كان المشركون يجلبون الأطعمة إلى مكة فخاف الناس قلة القوت بها إذ منع المشركون منها فوعدهم الله بأن
يغنيهم من فضله فأسلمت العرب كلها وتمادى جلب الأطعمة إلى مكة ثم فتح المسلمون سائر الأمصار ﴿قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ أمر بقتال أهل الكتاب ونفى عنهم الإيمان بالله لقول اليهود عزير ابن الله وقول
النصارى المسيح ابن الله ونفى عنهم الإيمان باليوم الآخر لأن اعتقادهم فيه فاسد فإنهم لا يقولون بالمعاد الجسماني
﴿ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله﴾ لأنهم يستحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك ﴿ولا يدينون دين الحق﴾
أي لا يدخلون في الإسلام ﴿من الذين أوتوا الكتاب﴾ بيان للذين أمر بقتالهم … وبهذه الآية خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك لقتال النصارى ﴿حتى يعطوا الجزية﴾ اتفق العلماء على قبول الجزية من
اليهود والنصارى ويلحق بهم المجوس لقوله صلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة أهل الكتاب واختلفوا في قبولها من

من عشرة الا دنانير والصامر ولا يوخذ من النساء والصبيان والمجانين وقدرها عند مالك اربعة دنانير على اهل الذهب واربعون
درهما على اهل الورق ويوخذ من كل راس **عن يد** فيه تاويلان احدهما دفع الذمي لها بيده لا يبعثها مع احد
ولا يمطل بها كقولك يدا بيد والثاني عن استسلام وانقياد كقولك القى بيده **وهم صاغرون** اي اذلاء
وقالت اليهود عزير ابن الله **قال** ابن عباس انما قال هذه المقالة [illegible] من اليهود وهم سلام
بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف وقيل لم يقلها الا فنحاص [illegible] لان جميعهم
متبعون لمن قالها [illegible] قالوها انهم [illegible] وهذا حين نسيت [illegible]
انهم فقدوا التوراة [illegible] اعلم الله عزيرا التوراة [illegible]
[illegible] وابن الله خبره ومنع عزير التنوين [illegible] وحذف التنوين [illegible]
الساكنين وهو ضعيف [illegible] **وقالت النصارى المسيح ابن الله** **قال** ابو
المعالي [illegible] النصارى [illegible] المسيح ابن الله [illegible] **بافواههم** يتضمن معنيين احدهما الزامهم
هذه المقالة والتاكيد في ذلك والثاني انهم [illegible] وانما هو [illegible]
يضاهون قول الذين كفروا من قبل معنى يضاهون يشابهون فان كان الضمير لليهود والنصارى فالاشارة
بقوله الذين كفروا من قبل للمشركين من العرب اذ قالوا الملائكة بنات الله وهم اول كافر والصابئون
وان كان الضمير للمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فالذين كفروا من قبل هم اسلافهم
المتقدمون **قاتلهم الله** [illegible] عليهم وقيل معناه لعنهم الله **انى يوفكون** تعجب كيف يصرفون عن الحق
والصواب **اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا** اي اطاعوهم كما يطاع الرب وان كانوا لم يعبدوهم **والمسيح**
[illegible] والاحبار والرهبان **وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا** اي امرهم بذلك عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم **يريدون ان يطفئوا نور الله** اي يريدون ان يطفئوا نبوة محمد وما جاء به من عبادة الله وتوحيده **بافواههم**
[illegible] **ليظهره على الدين كله** الضمير
للرسول والدين [illegible] المشارق والمغارب وقيل ذلك عند نزول عيسى ابن مريم حين
لا يبقى دين [illegible] الاسلام **لياكلون اموال الناس بالباطل** هو الرشا على الاحكام [illegible] **والذين**
يكنزون الذهب والفضة ورد في الحديث ان كل ما اديت زكاته فليس بكنز وما لم تود زكاته فهو كنز **وقال**
ابو ذر وجماعة من الزهاد كل ما فضل عن حاجة الانسان فهو كنز **ولا ينفقونها** الضمير للاموال والكنوز التي
يتضمنها المعنى وقيل هو للفضة واكتفى بذلك عن الذهب [illegible] **يوم يحمى** العامل في الظرف اليم
او محذوف **عليها** الضمير يعود على ما يعود عليه ضمير ينفقونها **اثنا عشر شهرا** هي الشهور المعروفة اولها
المحرم واخرها ذو الحجة وكان الذي جعل المحرم اول الشهور من العام عمر بن الخطاب رضي الله عنه **في كتاب الله** اي في اللوح
المحفوظ وقيل في القران [illegible] **يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم** هي رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم **ذلك الدين القيم** يعني ان تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وكانت العرب قد تمسكت
به حتى غيره بعضهم **فلا تظلموا فيهن انفسكم** الضمير في قوله فيهن للاشهر الحرم تعظيما لامرها وتغليظا
للذنوب فيها وان كان الظلم ممنوعا في غيرها وقيل الضمير للاثني عشر شهرا وهي الزمان كله [illegible]
وقاتلوا المشركين كافة اي قاتلوهم في الاشهر الحرم فهو نسخ لتحريم القتال فيها وكافة حال من الفاعل او المفعول
انما النسيء هو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك ان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات وكانت محرمة
عليهم في الاشهر الحرم [illegible] يحلونه شهرا ويحرمون شهرا اخر بدلا منه وربما احلوا المحرم وحرموا
صفر [illegible] العام اربعة [illegible] **يحلونه عاما ويحرمونه عاما** اي تارة يحلونه وتارة يحرمونه
[illegible] **ليواطئوا عدة ما حرم الله** اي ليوافقوا عدد الاشهر الحرم وهو اربعة **فيحلوا ما حرم الله**
يعني احلالهم القتال في الاشهر الحرم **ما لكم اذا قيل لكم انفروا** خطاب لمن تخلف عن غزوة تبوك **اثاقلتم الى الارض**
عبارة عن تخلفهم [illegible] **الا تنفروا يعذبكم** شرط وجزاء وهو العذاب في الدنيا او في الاخرة
الا تنصروه فقد نصره الله شرط وجوابه والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم **فان قيل**
كيف ارتباط هذا الشرط وجوابه **فالجواب** ان المعنى ان لم تنصروه انتم فسينصره الله الذي نصره حين كان
ثاني اثنين [illegible] **اذ اخرجه الذين كفروا** بعثهم خروجه من مكة

منها الى المدينة [illegible] الكفار [illegible] **ثاني اثنين** هو وابو بكر الصديق
اذ يقول لصاحبه يعني ابا بكر **ان الله معنا** يعني بالنصر واللطف **فانزل الله سكينته عليه**
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل لابي بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل معه السكينة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم **وايده بجنود لم تروها** يعني الملائكة يوم بدر وغيره **وجعل كلمة**
الذين كفروا السفلى [illegible] **وكلمة الله هي العليا** [illegible] لا اله الا الله وقيل
الدين كله **انفروا خفافا وثقالا** امر بالنفير الى الغزو [illegible] لمن يمكنه السير بسهولة والثقل
من يمكنه بصعوبة وقال بعض العلماء الخفيف الغني والثقيل الفقير وقيل الخفيف الشاب والثقيل الشيخ وقيل
الخفيف النشيط والثقيل الكسلان وهذه كلها اقوال [illegible] وقيل ان هذه الاية منسوخة بقوله ليس على
الضعفاء ولا على المرضى الاية **لو كان عرضا قريبا** [illegible] وكثير مما بعدها في هذه السورة في المنافقين
الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وذلك انها كانت الى ارض بعيدة وكانت في شدة الحر وطيب الثمار والظلال [illegible] عليهم
[illegible] ان الشيء لو كان [illegible] من الدنيا والسفر [illegible] **بعدت عليهم الشقة** اي الطريق
والمسافة **وسيحلفون بالله** اخبار بغيب وهو انهم يعتذرون باعذار كاذبة ويحلفون **يهلكون انفسهم** اي يوقعونها
في الهلاك بحلفهم الكاذب او بتخلفهم عن الغزو **عفا الله عنك لم اذنت لهم** [illegible] المنافقين
استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك فاذن لهم فعاتبه الله تعالى على اذنه لهم وقدم العفو قبل
العتاب اكراما له صلى الله عليه وسلم وقيل ان قوله عفا الله عنك ليس لذنب ولا عتاب ولكنه استفتاح كلام كما
تقول اصلحك الله **حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين** [illegible] في القعود [illegible]
[illegible] الصدق من الكذب [illegible] **لا يستاذنك**
الذين يؤمنون بالله الاية [illegible] عن الغزو [illegible] **وارتابت قلوبهم**
[illegible] **ولو ارادوا الخروج** [illegible]
الغزو لاستعدوا [illegible] **انبعاثهم** اي خروجهم **فثبطهم** اي كسلهم [illegible] **وقيل اقعدوا**
[illegible] **مع القاعدين** [illegible] **لو خرجوا**
فيكم ما زادوكم الا خبالا اي شرا وفسادا **ولاوضعوا** [illegible]
بالفساد والنميمة **خلالكم** اي بينكم **يبغونكم الفتنة** [illegible] **وفيكم سماعون لهم** قيل يسمعون كلامهم
وقيل يسمعون اخباركم وينقلونها اليهم **لقد ابتغوا الفتنة من قبل** اي طلبوا الفساد **وقلبوا لك الامور**
اي دبروها من كل وجه وابطل الله سعيهم **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني** [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
الناس الى غزوة تبوك قال الجد بن قيس وكان من المنافقين ائذن لي في القعود ولا تفتني برؤية نساء الاصفر [illegible]
النساء **الا في الفتنة سقطوا** [illegible] **ان تصبك حسنة تسؤهم** الحسنة
هنا النصر والغنيمة [illegible] **يقولوا قد اخذنا امرنا** [illegible] **قل لن يصيبنا الا ما كتب**
الله لنا [illegible] **قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين** [illegible]
[illegible] **بعذاب من عنده** [illegible]
[illegible] **قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم**
[illegible]
[illegible] **وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا** [illegible]
[illegible] **انما يريد الله**
[illegible]
ليعذبهم بها [illegible] **وتزهق انفسهم وهم كافرون**
[illegible] **ويحلفون بالله انهم لمنكم** [illegible] **لو يجدون ملجا** [illegible]
[illegible] **او مغارات** هي الغيران في الجبال **او مدخلا** [illegible]
[illegible] **ومنهم من يلمزك في الصدقات** [illegible]
[illegible] **يجمحون** [illegible] **ولو انهم رضوا** [illegible]

لم من جواب او عن زوف تقريره لكان خيرا لهم **انما الصدقات للفقراء والمساكين** الاية انما هنا تقتضي حصر
الصدقات وهي الزكوات في هذه الاصناف الثمانية فلا يجوز ان يخرج شيء منها عنهم ومذهب مالك ان تفريقها في هذه الاصناف الى اجتهاد
الامام وله ان يجعلها في بعضها دون بعض ومذهب الشافعي انه يجب ان تقسم على جميع هذه الاصناف بالسواء واختلف
العلماء هل الفقراء اشد حاجة من المساكين او بالعكس وقيل هما سواء وقيل الفقير الذي يسال ويعلم حاله والمسكين ليس
كذلك **والعاملين عليها** الذين يقبضونها ويفرقونها **والمؤلفة قلوبهم** كفار يعطون ترغيبا في الاسلام
وقيل هم مسلمون يعطون ليتمكن ايمانهم واختلف هل بقي حكمهم او سقط للاستغناء عنهم **وفي الرقاب**
يعني العبيد يشترون ويعتقون **والغارمين** يعني من عليه دين ويشترط ان يكون استدانه في غير فساد ولا سرف
وفي سبيل الله يعني الجهاد فيعطى منها المجاهدون ويشترى منها الة الحرب واختلف هل تصرف في بناء الاسوار
والانشاء [illegible] **وابن السبيل** هو الغريب المحتاج **فريضة** اي حقا محدودا ونصبه على المصدر **فان قيل**
لم ذكر مصرف الزكوات في تضاعيف ذكر المنافقين **فالجواب** انه حصر مصرف الزكوات في تلك الاصناف
ليقطع طمع المنافقين فيها فانقطع [illegible] في هذه الاية ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية **ومنهم الذين يؤذون**
النبي يعني من المنافقين وانواع اذايتهم له صلى الله عليه وسلم بالاقوال والافعال **ويقولون هو اذن** اي يسمع كل ما يقال
له ويصدقه وروي ان قائل هذه المقالة هو نبتل بن الحرث وكان من مردة المنافقين وقيل عتاب بن قشير **قل اذن خير لكم**
اي هو يسمع الخير والحق **ويؤمن للمومنين** اي يصدقهم يقال امنت لك اذا صدقتك وكذلك تعدى هذا الفعل باللام
وتعدى يؤمن بالله بالباء **ورحمة** بالرفع عطف على اذن خير وبالخفض عطف على خير **يحلفون**
يعني المنافقين **والله ورسوله احق ان يرضوه** تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك فهما جملتان وحذفت الضمير
من الثانية لدلالة الاولى عليها وقيل انما وحد الضمير لان رضى الله ورسوله واحد **من يحادد** يعاند ويخالف
فان له [illegible] وقيل هو بدل منها وقيل التقدير فواجب ان له في موضع خبر مبتدا محذوف
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم يعني تنزل في شانهم سورة على النبي صلى الله عليه وسلم والضمائر في عليهم وتنبئهم
وقلوبهم عائدة على المنافقين قال الزمخشري ان الضمير في عليهم وتنبئهم للمومنين وفي قلوبهم للمنافقين [illegible]
قل استهزءوا تهديد **ان الله مخرج ما تحذرون** [illegible] في هذه السورة لانها فضحتهم **انما كنا**
نخوض ونلعب نزلت في وديعة بن ثابت [illegible] بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا يريد ان يفتح قصور الشام هيهات
هيهات فسالهم عن ذلك فقالوا انما كنا نخوض ونلعب **ان يعف عن طائفة منكم** كان منهم رجل اسمه مخشي تاب ومات
شهيدا **بعضهم من بعض** نفي ان يكونوا من المومنين **ويقبضون ايديهم** كناية عن البخل **نسوا الله**
اي غفلوا عن ذكره **فنسيهم** تركهم من رحمته وفضله **وعد الله المنافقين** [illegible]
[illegible] **والكفار** يعني المجاهرين بالكفر **كالذين من قبلكم** خطاب للمنافقين والكاف في
موضع نصب والتقدير فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم او في موضع خبر مبتدا تقديره انتم كالذين من قبلكم **وخضتم**
اي خلطتم وهو مستعار من الخوض في الماء ولا يقال الا في الباطل من الكلام **كالذي خاضوا** تقديره كالخوض الذي خاضوا
وقيل كالذين خاضوا فالذي هنا على هذا بمعنى الجمع **الم ياتهم** [illegible] **والمؤتفكات**
يعني مدائن قوم لوط **بالبينات** اي بالمعجزات **بعضهم اولياء بعض** في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم من بعض
ولكنه خص المومنين بالوصف بالولاية **جنات عدن** هو من الجنة واعلاها وقال الزمخشري هو اسم علم
ورضوان من الله اكبر اي رضوان من الله اكبر من كل ما ذكر وذلك معنى ما ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لاهل
الجنة اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون يا ربنا واي شيء تزيدنا فيقول رضواني فلا اسخط عليكم ابدا **جاهد الكفار**
والمنافقين جهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين باللسان ما لم يظهر ما يدل على كفرهم فان ظهر منهم ذلك فحكمهم حكم
الزنديق وقد اختلف هل يقتل ام لا **واغلظ عليهم** الغلظة ضد الرحمة والرافة وقد تكون بالفعل والقول وغير ذلك
يحلفون بالله ما قالوا نزلت في الجلاس بن سويد فانه قال ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقرره عليه فحلف انه ما قاله **ولقد قالوا كلمة الكفر** يعني ما تقدم من قول الجلاس لانه يقتضي التكذيب
وكفروا بعد اسلامهم لم يقل بعد ايمانهم لانهم كانوا يقولون بالسنتهم امنا ولم يدخل الايمان في قلوبهم **وهموا**
بما لم ينالوا هم الجلاس بقتل من بلغ تلك المقالة عنه وقيل هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها نزلت في عبد
الله بن ابي ابن سلول وكلمة الكفر [illegible] لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن [illegible]

[illegible] **وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله** اي عابوا الا الغنى الذي كان حقه ان يشكروا عليه
وذلك في الجلاس او في عبد الله بن ابي **فان يتوبوا** فتح لهم باب التوبة فتاب الجلاس وحسن حاله
ومنهم من عاهد الله الاية نزلت في ثعلبة بن حاطب وذلك انه قال يا رسول الله ادع الله
ان يرزقني مالا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فالح عليه
حتى دعا له فكثر ماله فتشاغل به حتى ترك الصلوات ثم امتنع من اداء الزكاة فنزلت فيه هذه الاية فجاء بزكاته
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ولم ياخذها منه وقال ان الله امرني الا اخذ زكاتك ثم لم ياخذها
منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان **يلقونه** اشارة الى منعه الزكاة **فاعقبهم نفاقا** ذلك عقوبة على العصيان
بما اشد منه **الى يوم يلقونه** حكم بموافاته على النفاق **الذين يلمزون المطوعين** نزلت في المنافقين حين تصدق
عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف فقالوا ما هذا الا رياء والمطوعين المتطوعين والمراد به هنا من تصدق بكثير
والذين لا يجدون الا جهدهم هم الذين لا يقدرون الا على القليل فيتصدقون به نزلت في ابي عقيل تصدق بصاع من تمر
فقال المنافقون ان الله غني عن صدقة هذا **فيسخرون منهم** اي يستهزءون بهم **سخر الله منهم** تسمية للعقوبة
باسم الذنب **استغفر لهم او لا تستغفر لهم** يحتمل معنيين احدهما ان يكون لفظه امرا ومعناه الشرط ومعناه ان استغفرت
لهم او لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم كما جاء في سورة المنافقين والاخر ان يكون تخييرا كانه قال ان شئت
فاستغفر وان شئت فلا تستغفر لهم ثم اعلمه انه لا يغفر لهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله خيرني فاخترت وذلك حين قال له عمر اتصلي على عبد الله ابن ابي وقد نهاك الله عن الصلاة عليه **سبعين مرة**
ذكرها على وجه التمثيل للعدد الكثير **فرح المخلفون** اي الذين خلفهم الله عن غزوة تبوك [illegible]
عنه وفي هذا [illegible] ولذلك لم يقل المتخلفون **بمقعدهم** اي بقعودهم **خلاف رسول الله**
اي بعده حين خرج الى تبوك خلاف على هذا ظرف وقيل هو مصدر من خالف فهو على هذا مفعول من اجله **وقالوا لا تنفروا في الحر**
قال هذه المقالة رجل من بني سلمة ممن صعب عليه السفر الى تبوك في الحر **فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا**
امر بمعنى الخبر فضحكهم قليل في الدنيا من بقائهم فيها وبكاؤهم كثير في الاخرة وقيل هو بمعنى الامر اي
يجب ان يكونوا يضحكون قليلا ويبكون كثيرا في الدنيا لما وقعوا فيه **الى طائفة منهم** انما لم يقل اليهم لان منهم
من تاب من النفاق وندم على التخلف **لن تخرجوا معي ابدا** عقوبة لهم فيها خزي وتوبيخ **اول مرة** يعني في غزوة تبوك
مع الخالفين اي مع القاعدين وهم النساء والصبيان **ولا تصل على احد منهم** نزلت في شان عبد الله بن ابي
ابن سلول وصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حين مات ويروى انه صلى قبل نزول الاية [illegible] وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما تقدم ليصلي عليه جذبه جبريل بثوبه [illegible] ولا تصل على احد منهم مات ابدا
[illegible] **واذا انزلت سورة** [illegible] ولم يصل عليه [illegible]
ان امنوا [illegible] **استاذنك اولوا الطول منهم** اي اولوا الغنى والمال الكثير
الخوالف [illegible] وقيل هي الخوالف [illegible]
[illegible] **وجاء المعذرون** هم المعتذرون [illegible] الذال [illegible] العين واختلف هل
[illegible] كانوا في اعتذارهم صادقين او كاذبين وقيل هم المقصرون [illegible]
وروي انها نزلت في قوم من غفار **وقعد الذين كذبوا الله ورسوله** هم قوم لم يجاهدوا ولم يعتذروا عن تخلفهم
[illegible] **ليس على الضعفاء ولا على المرضى** الاية رفع الحرج عن اهل
الاعذار الصحيحة من ضعف البدن والفقر اذا تركوا الغزو وقيل ان الضعفاء هم النساء والصبيان وهذا بعيد
[illegible] **ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون** قيل نزلت في بني مقرن وهم ستة اخوة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نصحوا لله يعني بنياتهم واقوالهم وان لم يخرجوا للغزو **ما على المحسنين من سبيل**
وقيل في عبد الله بن مغفل المزني **ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم**
وصفهم بالمحسنين انهم نصحوا الله ورسوله ورفع عنهم العقوبة والتعنيف واللوم [illegible]
قيل هم بنو مقرن وقيل ابن مغفل وقيل سبعة نفر من بطون شتى وهم البكاؤون ومعنى لتحملهم على الابل وجواب
اذا يحتمل ان يكون قلت لا اجد او تولوا **اذا رجعتم** يعني من غزوة تبوك **لن نؤمن لكم** لن نصدقكم
[illegible] **قد نبانا الله من اخباركم** [illegible] **الاعراب اشد كفرا ونفاقا**
هم اهل البوادي من العرب **واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله** يعني انهم احق بان لا يعلموا الشرائع لبعدهم

من الخاشع ومجلس العلم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما أي يشق عليه الزكاة والنفقة في سبيل الله لانهم
الذي ليس يرجو عليه ويتربص بكم الدوائر أي ينتظر بكم مصائب الدنيا عليهم دائرة السوء
هو دعاء وصلوات الرسول الا انها أي دعواته لهم وهو عطف على قربات أي يقصدون بنفقاتهم التقرب الى الله
واغتنام دعاء الرسول لهم وقيل نزلت في بني مقرن والسابقون الاولون قيل هم من صلى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل
من حضر بيعة الرضوان والذين اتبعوهم سائر الصحابة ويدخل في ذلك التابعون ومن بعدهم الى يوم القيامة بشرط
الاحسان مردوا على النفاق أي اجترءوا عليه وقيل اقاموا عليه سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
العذاب العظيم هو النار واما المرتان فقيل ... والثانية ... عذاب القبر وقيل ... باقامة الحدود عليهم وقيل الفضيحة
في النفاق وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية قيل انها نزلت في ابي لبابة خلطوا عملا صالحا وعملا آخر سيئا
... وقيل هو فيمن تخلف عن تبوك من المومنين والعمل الصالح ما سبق لهم والعمل السيء تخلفهم عن تبوك وروي
انهم ربطوا انفسهم الى سواري المسجد وقالوا لا نحل انفسنا حتى يحلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي عامة
في الامة الى يوم القيامة قال بعضهم ما في القرآن آية ارجى لهذه الامة من هذه **خذ من اموالهم صدقة**
قيل نزلت في المتخلفين الذين ربطوا انفسهم لما تاب الله عليهم قالوا يا رسول الله انا نريد ان نتصدق باموالنا فنزلت هذه
الآية فاخذ ثلث اموالهم وهي الزكاة المفروضة والضمير على العموم لجميع المسلمين تطهرهم وتزكيهم بها
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في موضع صفة للصدقة او حال من الضمير في خذ وصل عليهم أي ادع لهم سكن لهم
أي تسكن به نفوسهم فهو عبارة عن ... اعتقاد ... طمأنينة نفوسهم اذ علموا ان الله تاب عليهم الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده الضمير في يعلموا للتائبين من التخلف وقيل للذين لم يتخلفوا ولم يتوبوا وقيل على
... الضمير ... ان الله ... بقبول التوبة ... ويأخذ الصدقات قيل معناه يأمر بها وقيل يقبلها من عباده
وآخرون مرجون لامر الله قيل هم الثلاثة الذين خلفوا قبل ان يتوب الله عليهم وقيل هم الذين بنوا مسجد الضرار
وفي مرجون بالهمز وتركه وهما لغتان ومعناه التأخير والذين اتخذوا مسجدا أي ومنهم الذين او وصفه لقوله آخرون
مرجوا وعلى ... القراءة جارية على قول من قال في المرجون لامر الله هم اهل مسجد الضرار ومن قرأ الذين بالواو
عطفا على آخرون مرجون وهذه القراءة جارية على قول من قال ان المرجين هم الثلاثة الذين خلفوا ضرارا وكفرا
كان بنو عمرو بن عوف من الانصار قد بنوا مسجد قباء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه ويصلي فيه فحسدهم على ذلك
قومهم بنو غنم من عوف وبنو سالم بن عوف فبنوا مسجدا آخر مجاورا له ليقطعوا الناس عن الصلاة في مسجد قباء من الدهوان
النقص واوسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه ويصلي لهم فيه فنزلت عليه فيه هذه الآية وتفريقا بين المومنين
ارادوا ان يتفرق المومنون عن مسجد قباء وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل أي انتظارا لمن حارب الله ورسوله
وهو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان من اهل المدينة فلما قدم بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاهر بالكفر والنفاق ثم خرج الى مكة فحزب الاحزاب من المشركين فلما فتحت مكة خرج الى الطائف فلما اسلم
اهل الطائف خرج الى الشام ليستنصر بقيصر فهلك هنالك وكان اهل مسجد الضرار يقولون اذا قدم ابو عامر المدينة يصلي
في هذا المسجد والاشارة بقوله من قبل الى ما فعل مع الاحزاب وليحلفن ان اردنا الا الحسنى أي الخصلة الحسنى وهي
الصلاة وذكر الله ... لا تقم فيه ابدا نهي عن اتيانه والصلاة فيه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بهدمه لمسجد اسس على التقوى قيل هو مسجد قباء وقيل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه رجال يحبون ان يتطهروا كانوا يستنجون بالماء وهذا
في الانصار على قول من قال انه مسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد المدينة ونزلت في بني عمرو بن عوف خاصة على قول من قال انه
مسجد قباء افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار الآية
استفهام بمعنى التقرير والذي اسس على التقوى والرضوان مسجد المدينة او مسجد قباء والذي اسس على شفا جرف هار هو مسجد
الضرار وتأسيس البناء على التقوى والرضوان هو بحسن النية فيه وقصد وجه الله واظهار شرعه والتأسيس على شفا
جرف هار هو فساد النية وقصد الرياء والتفريق بين المومنين فذلك على وجه الاستعارة والتشبيه البارع ومعنى شفا جرف طرف
جرف ومعنى هار ساقط او واهي ... على السقوط واصل هار هائر فهو من المقلوب لان لامه جعلت في موضع العين
فانهار به في نار جهنم ان كان في جهنم وهذا ترشيح للمجاز فانه لما شبهه بالجرف وصفه بالانهيار الذي هو من شأن الجرف
وقيل ان ذلك حقيقة وانه سقط في جهنم وخرج الدخان من موضعه والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بهدمه

يجعلونه ... الا ان تقطع قلوبهم ... يزال في قلوب اهل مسجد الضرار ريبة من بنيانه أي شك
في الاسلام بسبب بنيانه لاعتقادهم صواب فعلهم او غيظ بسبب هدمه الا ان تقطع قلوبهم أي الا ان يموتوا
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم قيل انها نزلت في بيعة العقبة وحكمها عام في
كل مومن مجاهد في سبيل الله الى يوم القيامة قال بعضهم ما اكرم الله فان انفسنا هو خلقها واموالنا هو رزقها
ثم وهبها لنا ثم اشتراها منا بهذا الثمن الغالي فانها لصفقة رابحة يقاتلون في سبيل الله جملة في موضع
الحال بيانا للشراء فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به قال بعضهم ناهيك من بيع البائع فيه رب العلى والثمن
جنة المأوى والواسطة محمد المصطفى التائبون وما بعده اوصاف المومنين الذين اشترى الله منهم انفسهم
واموالهم تقديره هم التائبون السائحون قيل معناه الصائمون وقيل السائحون في الارض اذا ... ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين نزلت في شأن ابي طالب فانه لما امتنع ان يقول لا اله الا الله عند موته
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم انه عنه فكان يستغفر له حتى نزلت هذه الآية
وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن في ان يستغفر لامه فنزلت الآية وقيل ان المسلمين ارادوا ان يستغفروا لآبائهم
المشركين فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة المعنى لا حجة لكم ايها المومنون في استغفار ابراهيم
لابيه فان ذلك لم يكن الا عن موعدة وهو قوله سأستغفر لك ربي فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قيل
تبين له بموت ابيه على الكفر وقيل بانه نهي عن الاستغفار **اواه** قيل كثير الدعاء وقيل موقن وقيل فقيه وقيل
كثير الذكر لله وقيل كثير التأوه من خوف الله وما كان الله ليضل قوما الآية في قوم من المسلمين استغفروا
للمشركين من غير اذن فخافوا على انفسهم من ذلك فنزلت الآية تأنيسا لهم أي ما كان الله ليؤاخذكم بذلك قبل ان يبين لكم
المنع من ذلك في ساعة العسرة يعني حين محاولة غزوة تبوك والساعة هنا بمعنى الحين والوقت وان كان
من العسرة الشدة وضيق الحال من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم يعني تزيغ من الثبات على الايمان او عن
الخروج في تلك الغزوة لما رأوا من الضيق والمشقة وفي كاد ضمير الامر والشان او ترتفع به القلوب ثم تاب عليهم
يعني على هذا الفريق لانه رجع بهم عما كادوا يفعلون فيه وعلى الثلاثة الذين خلفوا هم كعب بن مالك وهلال
بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر ومن غير نفاق ولا قصد للمخالفة فلما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتب عليهم وامر ان لا يكلمهم احد وامر نساءهم ان يعتزلوهم فبقوا على ذلك مدة الى ان انزل الله توبتهم
وقد وقع حديثهم في البخاري ومسلم واسم ومعنى خلفوا هنا عن الغزوة وقال كعب بن مالك معناه خلفوا عن قبول العذر
وليس بالتخلف عن الغزو ويقوي ذلك كونه جعل اذا ضاقت غاية التخلف ضاقت عليهم الارض عبارة عما اصابهم من الغم
والخوف من الله ثم تاب عليهم ليتوبوا أي رجع بهم ليستقيموا على التوبة وكونوا مع الصادقين يحتمل ان يريد صدق
اللسان اذ كان هؤلاء الثلاثة قد صدقوا ولم يعتذروا بالكذب فنفعهم الله بذلك ويحتمل ان يريد اعم من صدق اللسان وهو
الصدق في الاقوال والافعال والمقاصد والعزم والمراد بالصادقين المهاجرين لقول الله في الحشر للفقراء المهاجرين الى قوله
هم الصادقون وقد احتج بها ابو بكر الصديق على الانصار يوم السقيفة فقال نحن الصادقون وقد امركم ان تكونوا معنا أي
تابعين لنا ما كان لاهل المدينة الآية عتاب لمن تخلف عن غزوة تبوك من اهل يثرب ومن جاورها من قبائل العرب ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه أي لا يمتنعوا من اقتحام المشقة التي تحملها هو صلى الله عليه وسلم ذلك بانهم تعليل لما
يجب من عدم التخلف ظمأ عطش **ولا نصب** أي تعب ولا مخمصة أي جوع ولا يطئون يعني
بارجلهم او بدوابهم ولا ينالون من عدو نيلا عموم في كل ما يصيب الكفار وما كان المومنون لينفروا كافة
ابن عباس هذه الآية في البعث الى الغزو والسرايا أي لا ينبغي خروج جميع المومنين في السرايا وانما يجب ذلك اذا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنفسه ولذلك عاتبهم في الآية المتقدمة على التخلف عنه فالآية الاولى في الخروج معه صلى الله عليه وسلم
وهذه في السرايا التي كان يبعثها وقيل هي ناسخة لكل ما ورد من الامر بخروج الجميع فهو دليل على ان الجهاد فرض كفاية لا فرض
عين وقيل هي في طلب العلم على الجميع بل على البعض لانه فرض كفاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
تحضيض على نفر بعض المومنين للجهاد او لطلب العلم ليتفقهوا في الدين ان قلنا ان الآية في الخروج الى طلب العلم فالضمير
في يتفقهوا للفرقة التي تقعد بالمدينة ولا تخرج مع السرايا وكذلك في ينذروا واما الضمير في رجعوا فهو للفرقة التي خرجت
مع السرايا وقيل ان التفقه يكون في حين خروجهم مع السرايا بما يرون من نصرة الله للفئة التي خرجت مع السرايا
لعلهم يحذرون الضمير للقوم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امر بقتال الاقرب فالاقرب على تدريج وقيل انها

اشارة الى قتال الروم بالشام لانهم كانوا اقرب الكفار الى ارض العرب وكانت ارض العرب قد عمها الاسلام وكانت العراق
حينئذ بعيدة **واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا** اى من المنافقين من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا على وجه الاستخفاف بالقرآن كانهم يقولون اى عجب فى هذا واى دليل فى هذا **فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا** وذلك لما يتجدد عندهم من البراهين والادلة عند نزول كل سورة **واما الذين فى قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم** المرض عبارة عن الشك والنفاق ومعنى زادتهم رجسا الى رجسهم زادتهم كفرا ونفاقا
الى كفرهم ونفاقهم **يفتنون فى كل عام** قيل يفتنون اى يختبرون بالامراض والجوع وقيل بالامر بالجهاد واختار
ابن عطية ان يكون المعنى يفتضحون بما يكشف من سرائرهم **نظر بعضهم الى بعض** اى تغامزوا واشار بعضهم
الى بعض على وجه الاستخفاف بالقرآن ثم قال بعضهم لبعض **هل يراكم من احد** ينقل عنكم هذا الاستخفاف فوقيهم
هل يراكم من احد كان سبب خوفهم ان ينقل عنهم ذلك وقيل معنى نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد على وجه التعجب
مما نزل فى القرآن من كشف اسرارهم اى هل يراكم من احد او هل اخبر احد باحوالكم فنقلها عنكم او علمت من غير نقل
هو ايضا على وجه التعجب **ثم انصرفوا** يحتمل ان يريد الانصراف بالابدان او الانصراف بالقلوب عن الهدى **صرف الله
قلوبهم** دعاء او خبر **بانهم قوم لا يفقهون** تعليل لصرف قلوبهم **لقد جاءكم رسول من انفسكم**
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم والخطاب للعرب او لقريش خاصة اى من قبيلتكم حيث تعرفون حسبه وصدقه وامانته
او لبنى آدم كلهم اى من جنسكم وقرئ من انفسكم بفتح الفاء اى من اشرفكم **عزيز عليه ما عنتم** اى يشق عليه
عنتكم والعنت هو ما يضرهم فى دينهم او دنياهم وعزيز صفة للرسول وما عنتم فاعل بعزيز وما مصدرية او ما عنتم
مبتدا وعزيز خبر مقدم والجملة فى موضع الصفة **حريص عليكم** اى حريص على ايمانكم وسعادتكم **بالمومنين رءوف رحيم**
سماه الله هنا باسمين من اسمائه **فان تولوا فقل حسبى الله** اى ان اعرضوا عن الايمان بك فاستعن بالله وتوكل
عليه وقيل ان هاتين الآيتين نزلتا بمكة

سورة يونس عليه السلام

الر تكلمنا على اول البقرة على حروف الهجاء التى فى اوائل السور **تلك ايات الكتاب** اشارة الى ما
تضمنته السورة من الآيات والكتاب هنا القرآن **الحكيم** من الحكمة او من الحكم او من الاحكام للامر اى احكمه الله
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس الهمزة للانكار وعجبا خبر كان وان اوحينا اسمها
وان انذر تفسير للوحى والمراد بالناس كفار قريش وغيرهم والرجل هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الآية
الرد على من استبعد النبوة او تعجب من ان يبعث الله رجلا **قدم صدق** اى عملا صالحا قدموه وقال ابن عباس السعادة
السابقة لهم فى اللوح المحفوظ **قال الكافرون ان هذا لسحر مبين** يعنون ما جاء به من القرآن وقرئ لساحر يعنون
النبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون كلامهم تفسيرا لما ذكر قبل من تعجبهم من النبوة او يكون كلاما مستانفا
ان ربكم الله تعريف بالله وصفاته ليعبدوه ولا يشركوا وفيه رد على من انكر النبوة كانه يقول انما ادعوكم الى عبادة
ربكم الذى خلق السموات والارض وكيف تنكرون ذلك وهو الحق المبين **ما من شفيع الا من بعد اذنه** اى لا يشفع اليه
احد الا بعد ان ياذن له فى الشفاعة وفى هذا رد على المشركين الذين يزعمون ان الاصنام تشفع لهم **مرجعكم جميعا وعد الله حقا**
نصب وعد على المصدر المؤكد لمرجعكم الى الله ونصب حقا على المصدر المؤكد لوعد الله **انه يبدؤا الخلق ثم يعيده**
اى يبدؤه فى الدنيا ويعيده فى الآخرة **ليجزى** تعليل للعودة وهى البعثة **بالقسط**
اى بالعدل **هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا** وصف افعال الله
وحكمته وقدرته والضياء اعظم من النور **وقدره منازل** الضمير للقمر والمعنى قدر سيره فى منازل لتعلموا حساب الاوقات
من الشهور والايام والليالى **ما خلق الله ذلك الا بالحق** اى ما خلقه عبثا ولا لغير فائدة بل لما تقدم من الحكمة
ان الذين لا يرجون لقاءنا قيل معنى يرجون هنا يخافون وقيل لا يرجون حسن لقائنا فالرجاء على بابه وقيل لا يرجون البعث
اصلا لانهم لا يؤمنون به **ورضوا بالحياة الدنيا** اى قنعوا ان تكون حظهم ونصيبهم **واطمانوا بها** اى سكنت
نفوسهم عن ذكر الآخرة **والذين هم عن اياتنا غافلون** يحتمل ان تكون هى الفرقة الاولى ويكون من عطف الصفات
او يكون غيرها **يهديهم ربهم بايمانهم** اى يسددهم بسبب ايمانهم الى الاستقامة او يهديهم فى الآخرة الى طريق الجنة
وعدد ما يعرفون **دعواهم فيها** اى دعاؤهم **ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى
اليهم اجلهم** اى لو عجل الله للناس الشر كما يحبون تعجيل الخير لهلكوا ونزلت الآية عند قوم فى دعاء الانسان
على نفسه وماله وولده وقيل نزلت فى الذين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء **واذا
مس الانسان الضر دعانا** عتاب فى ضمنه نهى لمن يدعو الله عند الضر ويغفل عنه عند العافية **لجنبه** اى مضطجعا
وروى انها نزلت فى ابى حذيفة بن المغيرة لمرض كان به **ولقد اهلكنا القرون** اخبار فى ضمنه وعيد للكفار
لننظر معناه ليظهر فى الوجود فتقوم عليكم الحجة **واذا تتلى عليهم** يعنى قريشا **قل لو شاء الله ما
تلوته عليكم** اى ما تلوته الا بمشيئة الله لانه من عنده وما هو من عندى **ولا ادراكم به** اى ولا اعلمكم به
فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اى بقيت فيكم اربعين سنة قبل البعث ما تكلمت فى هذا حتى جاءنى من عند الله
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تنصل من الافتراء على الله وبيان لبراءته صلى الله عليه وسلم مما نسبوه
اليه من الكذب او اشارة الى كذبهم على الله فى نسبة الشركاء له **او كذب باياته** بيان لظلمهم فى تكذيبهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم** الضمير فى يعبدون لكفار العرب وما لا
يضرهم ولا ينفعهم هى الاصنام **ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله** كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم **قل
اتنبئون الله بما لا يعلم** رد عليهم فى قولهم بشفاعة الاصنام والمعنى ان شفاعة الاصنام ليست بمعلومة لله
الذى هو عالم بما فى السموات والارض وكل ما ليس بمعلوم لله فهو عدم محض ليس بشىء فقوله اتنبئون الله تقرير لهم على وجه
التوبيخ والتهكم اى كيف تعلمون الله بما لا يعلم **وما كان الناس الا امة واحدة** تقدم فى البقرة فى قوله
كان الناس امة واحدة **ولولا كلمة سبقت من ربك** يعنى القضاء **ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه** كانوا
يطلبون آية من الآيات التى اقترحوا ولقد نزلت عليه آيات عظام فما اعتبروا بها لعنادهم وشدة ضلالهم **فقل انما
الغيب لله** اى ان نزول الآية غيب لا يعلمه الا الله **فانتظروا** اى انتظروا نزول ما اقترحتموه او انتظروا ما يحل بكم
انى معكم من المنتظرين اى منتظر لعقاب الله لكم **واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء** مستهم الآية
فى الكفار وتتضمن النهى لمن كان كذلك من غيرهم والمكر هنا الطعن فى آيات الله وترك شكرها ومكر الله الموصوف بالسرعة
هو عقابه لهم سماه مكرا مشاكلة لفعلهم وتسمية للعقوبة باسم الذنب **وجرين بهم** الضمير المؤنث فى جرين للفلك والضمير
فى بهم للناس وفيه خروج من الخطاب الى الغيبة وهو الذى يسمى الالتفات وجواب اذا كنتم قوله جاءتها ريح عاصف وقوله
دعوا الله قال الزمخشرى هو بدل من ظنوا ومعناه دعوا الله وحده وتركوا ما يدعونه **متاع الحياة الدنيا** بالرفع على انه
خبر ابتداء مضمر تقديره ذلك متاع او يكون خبر انما بغيكم ويختلف الوقف باختلاف الاعراب **انما مثل الحياة الدنيا كماء
انزلناه من السماء** معنى الآية تحقير الدنيا وبيان سرعة فنائها وشبهها بالمطر الذى يخرج به النبات ثم يذهب ذلك النبات
اثر حسنه وكماله **مما ياكل الناس** كالزرع والفواكه **والانعام** يعنى البهائم التى ترعى من
العشب وغيرها **اخذت الارض زخرفها** تمثيل بالعروس اذا تزينت بالثياب والحلى **قادرون عليها** اى متمكنون من
الانتفاع بها **اتاها امرنا** اى بعض الجوائح كالريح والصر وغيرها **فجعلناها حصيدا** اى جعلنا زرعها كالذى حصد ولم
يبق **كان لم تغن** كان لم تنعم **والله يدعو الى دار السلام** اى الى الجنة وسميت دار السلام اى دار السلامة
من الفناء والتعب وقيل السلام هنا اسم الله اى يدعو الى داره **ويهدى من يشاء** ذكر الدعوة الى الجنة عامة مطلقة والهداية
خاصة بمن يشاء **للذين احسنوا الحسنى وزيادة** الحسنى الجنة والنظر الى وجه الله وقيل الحسنى جزاء
الحسنة بعشر امثالها والزيادة التضعيف بزيادة الى سبعمائة والاول اصح لوروده فى الحديث وكثرة القائلين به
قتر اى غبار يغير الوجه **والذين كسبوا السيئات** مبتدأ على حذف مضاف تقديره جزاء الذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها او على تقدير لهم جزاء سيئة بمثلها او معطوف على الذين احسنوا ويكون جزاء سيئة مبتدأ وخبره
بمثلها **ما لهم من الله من عاصم** اى لا يعصمهم احد من عذاب الله **قطعا من الليل مظلما** من قرا بفتح الطاء فهو
جمع قطعة واعراب مظلما على هذه القراءة حال من الليل ومن قرا باسكان الطاء فمظلما صفة له او حال من الليل
مكانكم تقديره الزموا مكانكم اى لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم **فزيلنا بينهم** اى فرقنا **تبلوا كل نفس
ما اسلفت** اى تختبر ما قدمت من الاعمال وقرئ تتلوا بتائين اى تتبع او تقرا فى الصحائف **قل من يرزقكم** الآية احتجاج
على الكفار بحجج كثيرة واضحة لا محيص لهم عن الاقرار بها **يخرج الحى من الميت** مذكور فى آل عمران **فذلكم الله ربكم الحق**
اى الثابت الربوبية بخلاف ما يعبدون من دونه **فماذا بعد الحق الا الضلال** الحق عبادة الله والضلال عبادة غيره
وترك لا يتوسط بين الحق والباطل منزلة فى علم ولا اعتقاد اذ الحق فى طرف والضلال فى طرف **كذلك حقت
كلمت ربك على الذين فسقوا** المعنى كما حق الحق فى الاعتقاد كذلك حقت كلمت ربك على الذين عتوا وتمردوا

في كونهم لا يؤمنون والكلمة يراد بها القدر والقضاء قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده الآية احتجاج أيضا
على الكفار فإن قيل كيف يحتج عليهم بإعادة الخلق وهم لا يعترفون بها فالجواب أنهم معترفون أن
شركاءهم لا يقدرون على الابتداء ولا على الإعادة، وفي ذلك إبطال لربوبيتهم وأيضا فوضعت الإعادة هنا موضع المتفق
عليه لظهور برهانها أمن لا يهدي بتشديد الدال معناه لا يهتدي في نفسه فكيف يهدي غيره، وقرئ بالتخفيف
بمعنى يهدي غيره والقراءة الأولى أبلغ في الاحتجاج فما لكم ما استفهامية معناها تقرير وتوبيخ ولكم خبرها
ويوقف عليه كيف تحكمون أي تحكمون بالباطل في عبادة غيركم لغير الله وما يتبع أكثرهم إلا ظنا أي غير تحقيق
لأنه ليس له برهان إن الظن لا يغني من الحق شيئا ذلك في الاعتقادات إذ المطلوب فيها اليقين بخلاف الفروع
تصديق الذي بين يديه من الكتب المتقدمة أم يقولون افتراه أم هنا بمعنى بل والهمزة فأتوا بسورة تعجيز لهم وإقامة حجة
عليهم من استطعتم يعني شركاءهم وغيرهم من الجن والإنس من دون الله أي غير الله بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه أي سارعوا إلى التكذيب بما لم يفهموه ولم يعلموا تفسيره ولما يأتهم تأويله أي علم تأويله أو يعني
بتأويله الخبر بالوعيد الذي لهم فيه ومنهم من يؤمن به الآية فيها قولان أحدهما أنها إخبار بما يكون منهم في
المستقبل وأن بعضهم يؤمن وبعضهم يتمادى على الكفر والآخر أنها إخبار عن حالهم أي منهم من هو مؤمن به ويكتم إيمانه
ومنهم من هو مكذب لكم عملكم الآية موادعة منسوخة بالقتال ومنهم من يستمعون إليك أي يستمعون القرآن وجمع الضمير
بالحمل على معنى من أفأنت تسمع الصم المعنى أن تسمع الصم وذلك لا يكون لاسيما إذا انضاف إلى الصمم عدم العقل
أفأنت تهدي العمي المعنى أن تهدي العمي وذلك لا يكون لاسيما إذا انضاف إلى العمى عدم البصيرة والصمم والعمى
عبارة عن [illegible] كأن لم يلبثوا إلا ساعة تقليل لمدة مقامهم في الدنيا وفي القبور يتعارفون بينهم يعني يوم
الحشر [illegible] وإما نرينك جوابه فإلينا مرجعهم والمعنى إن أريناك بعض عذابهم في الدنيا
فذلك وإن توفيناك قبل ذلك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد ذكرت ثم لترتيب الإخبار لا الترتيب في الأمر فإن الله
شهيد [illegible] وقال الزمخشري ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها وهو العقاب فالترتيب على هذا صحيح فإذا جاء رسولهم
من عنده في الآخرة للفصل وقيل بعثه في الدنيا وهو بعيد ويقولون متى هذا الوعد كلام فيه استبعاد واستعجال
بياتا أي بالليل ماذا يستعجل منه المجرمون المعنى أي شيء تستعجلون من العذاب وهو ما لا طاقة لكم به وقوله
ماذا جواب إن [illegible] والجملة متعلقة بأرأيتم أثم إذا ما وقع آمنتم به دخلت همزة التقرير على ثم العاطفة والمعنى
إذا وقع العذاب وعاينتموه آمنتم به [illegible] كنتم تستعجلون به مكذبين به ويستنبئونك
أحق هو أي يستخبرونك هل الوعيد حق [illegible] وما أنتم بمعجزين أي لا تفوتون من الوعيد فلو أن
لكل نفس ظلمت [illegible] لو ملكت الظالم الدنيا لافتدت بها من عذاب الآخرة وأسروا الندامة أي أخفوها في نفوسهم
وقيل أظهروها [illegible] موعظة من ربكم يعني القرآن وشفاء لما في الصدور أي يشفي ما فيها من الجهل والشك قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا يتعلق بفضل بقوله فليفرحوا وكرر الفاء في قوله فبذلك تأكيدا والمعنى [illegible] أن يفرحوا
بفضل الله لا بغيرها والفضل والرحمة عموم وقيل الفضل الإسلام والرحمة القرآن هو خير مما يجمعون أي فضل الله ورحمته
خير مما يجمعون من حطام الدنيا قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق الآية مخاطبة لكفار العرب الذين حرموا البحيرة
والسائبة وغير ذلك آلله أذن لكم يتعلق بأرأيتم وكرر قل للتوكيد [illegible] أم للعطف [illegible]
[illegible] افترائهم [illegible] الله لم يأذن لهم في ذلك وما ظن الذين يفترون الآية وعيد لهم يوم القيامة ظرف منصوب
بالظن والمعنى أي شيء يظنون أن يفعل بهم في ذلك اليوم وما تكون في شأن الآية والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والمراد هو وجميع الخلق ولذلك قال في آخرها ولا تعملون من عمل بخطاب الجماعة ومعنى الآية إحاطة علم الله بكل شيء
وما تتلو منه من قرآن الضمير عائد على القرآن ولو لم يتقدم ذكره لدلالة ما بعده عليه كأنه قال وما تتلو شيئا من القرآن
وقيل يعود على الشأن [illegible] إذ تفيضون فيه يقال أفاض الرجل في الأمر إذا أخذ فيه
وما يعزب ما يغيب من مثقال ذرة وزنها والذرة صغار النمل قال الزمخشري فإن قلت لم قدمت الأرض
على السماء بخلاف سورة سبأ فالجواب أن السماء قدمت في سبأ لأن حقها التقديم وقدمت الأرض هنا لما ذكرت
الشهادة على أهل الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر من قرأهما بالفتح فهو عطف على لفظ مثقال ومن قرأهما بالرفع
عطف على موضعه أو رفع بالابتداء أولياء الله اختلف الناس في معنى الولي اختلافا كثيرا والتوجيه ما
فسره الله بعد هذا بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون فمن جمع بين الإيمان والتقوى فهو الولي [illegible] الذين آمنوا صفة للأولياء.

أو منصوب على التخصيص أو رفع بإضمار هم [illegible] لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة أما بشرى الآخرة فهي الجنة اتفاقا وأما بشرى الدنيا فهي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له روي
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل محبة الناس للرجل الصالح وقيل ما بشر به في القرآن من الثواب لا تبديل
لكلمات الله أي لا تغيير لأقواله ولا خلف لمواعيده وقد استدل بها ابن عمر على أن القرآن لا يقدر أحد أن يبدله ولا يحزنك قولهم
يعني ما يقوله الكفار من التكذيب إن العزة لله [illegible] وعد للنبي صلى الله عليه وسلم بالنصر
وتسلية له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن فيها وجهان أحدهما أن تكون
ما نافية وأوجبت بقوله إلا الظن وكرر إن يتبعون توكيدا والمعنى ما يتبع الكفار إلا الظن والوجه الثاني أن تكون ما
استفهامية ويتم الكلام عند قوله شركاء والمعنى أي شيء يتبعون على وجه التحقير لما يتبعون ثم ابتدأ الإخبار بقوله
إن يتبعون إلا الظن والعامل في شركاء على الوجهين يدعون لتسكنوا فيه من السكون وهو ضد الحركة والنهار مبصرا
أي مضيئا تبصرون فيه الأشياء قالوا اتخذ الله ولدا الضمير للنصارى ولمن قال إن الملائكة بنات الله هو الغني وصف
يقتضي نفي الولد والرد على من نسبه له لأن الغني المطلق لا يفتقر إلى اتخاذ ولد له ما في السموات وما في الأرض بيان وتحقيق
للغنى [illegible] توبيخ للكفار [illegible] متاع في الدنيا تقديره لهم متاع في الدنيا نوح روي أن [illegible]
[illegible] إنما سمي نوحا لكثرة نواحه على نفسه من خوف الله كبر عليكم أي صعب وشق مقامي أي قيامي
لوعظكم والكلام معكم وقيل معناه مكاني يعني نفسه كما تقول فعلت ذلك لمكان فلان فأجمعوا من أجمع الرجل
الأمر إذا عزم عليه وقرئ بالوصل من الجمع وشركاءكم أي ما تعبدون من دون الله [illegible] مفعول معه أو مفعول بفعل مضمر
تقديره ادعوا وهذا على القراءة بقطع الهمزة [illegible] ثم لا يكن أمركم عليكم غمة أي ملتبسا
فيكون قصدكم إلى إهلاكي مستورا ولكن مكشوفا تجاهرونني به وهو من غم الهلال إذا لم يظهر [illegible]
إهلاككم لنوح عليه السلام [illegible] ثم اقضوا إلي أي انفذوا فيما تريدون
ومعنى الآية أن نوحا عليه السلام قال لقومه إن صعب عليكم [illegible] فاصنعوا غاية ما تريدون [illegible]
[illegible] توكله على الله وثقته به سبحانه وجعلناهم خلائف أي يخلفون من هلك بالغرق ثم بعثنا من بعده
رسلا يعني هودا وصالحا وإبراهيم وغيرهم أسحر هذا قيل إنه معمول لتقولون فهو من كلام قوم فرعون وهذا
ضعيف لأنهم كانوا يجزمون على أنه سحر لقولهم إن هذا لسحر مبين فكيف يستفهمون عنه
وقيل إنه من كلام موسى تقريرا وتوبيخا لهم [illegible] قوله أتقولون للحق لما جاءكم ويكون معمول تقولون محذوفا تقديره
أتقولون للحق لما جاءكم إنه سحر ويدل على هذا المحذوف ما حكي عنهم من قولهم إن هذا لسحر مبين فلما تم الكلام أتى موسى
[illegible] بقوله أسحر هذا ولا يفلح الساحرون وهذا هو اختيار شيخنا الأستاذ أبي جعفر بن الزبير رحمه الله لتلفتنا
أي لتصرفنا وتردنا عن دين آبائنا وتكون لكما الكبرياء أي الملك والعظمة لموسى وأخيه عليهما السلام
ما جئتم به السحر ما موصولة [illegible] والسحر خبره وقرئ السحر بالاستفهام فما على هذا استفهامية
والسحر [illegible] ويحق الله الحق بكلماته يحتمل أن يكون من كلام موسى أو إخبارا من الله تعالى
فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه الضمير عائد على موسى ومعنى الذرية شبان وفتيان من بني إسرائيل آمنوا على
خوفهم من فرعون وقيل إن الضمير عائد على فرعون وروي في هذا أنه امرأة فرعون وخازنه وامرأة خازنه وهذا بعيد لأنه
[illegible] الضمير يعود على أقرب مذكور على خوف من فرعون وملائهم الضمير يعود على الذرية
[illegible] من بني إسرائيل [illegible]
[illegible] خوفا من فرعون وقيل يعود على فرعون بمعنى آل فرعون [illegible] ربيعة ومضر [illegible] أن يفتنهم
بدل من فرعون لعال في الأرض أي متكبر قاهر ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين أي لا تمكنهم من أن
[illegible] أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا أي اتخذوا لهم بيوتا للصلاة
والعبادة، وقيل [illegible] واجعلوا بيوتكم قبلة أي مساجد وقيل موجهة إلى جهة القبلة
فإن قيل [illegible] خص موسى وهارون بالخطاب في قوله أن تبوءا ثم خوطب معهما [illegible] في قوله واجعلوا فالجواب
أن قوله تبوءا من الأمور المختصة بهما [illegible] وبشر المؤمنين أي يا موسى عليه السلام وقيل يا محمد
صلى الله عليه وسلم ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء بلفظ الأمر وقيل اللام لام كي وتتعلق بقوله آتيت اطمس
على أموالهم أي أهلكها واشدد على قلوبهم أي اجعلها قاسية [illegible] فلا يؤمنوا جواب الدعاء [illegible]

ودعا بعضها النبي قال قد اجيبت دعوتكما الخطاب لموسى وهارون على انه لم يذكر الدعاء الا موسى وحده ولكن كان موسى
يدعو وهارون يؤمن على دعائه فاستقيما اي اثبتا على ما انتما عليه من الدعوة الى الله فاتبعهم فرعون اي لحقهم يقال اتبعه
حتى اتبعه هذا قال الزمخشري وقال ابن عطية اتبع بمعنى تبع واما اتبع بالتشديد فهو طلب الثاني سواء ادركه او لم يدركه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل يعني الله عز وجل وقال فرعون ذلك جهالة وتلعثم لكونه لم يصرح باسم الله
الآن وقد عصيت قبل انه قيل له انؤمن الساعة في وقت الاضطرار وذلك لا ينفع ننجيك نخرجك مما جرى
لقومك من الوصول الى قعر البحر وقيل نلقيك على نجوة من الارض وهي المرتفع ببدنك اي بجسدك دون روح
وقيل بدرعك وكانت له درع من ذهب يعرف بها والحروف في موضع الحال والباء للمصاحبة لتكون لمن خلفك آية
اي لمن وراءك وهو بنو اسرائيل مبوأ صدق منزلا حسنا وهو مصر والشام فما اختلفوا حتى جاءهم العلم
من بين اختلافهم في دينهم وقيل اختلافهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك قيل الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والمراد غيره وقيل انه كقول القائل لابنه ان كنت ابني فبرني مع انه لا يشك انه ابنه ولا يكون من هذا الشك ان يرد
بسؤال العلماء عن تحقيق ما انزل قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل وقال الزمخشري ذلك على وجه الفرض
والتقدير ان فرضت ان يقع لك شك فسل مما انزلنا اليك قيل يعني القرآن والشرع بجملته وهذا اظهر وقيل يعني
ما تقدم من اخبار بني اسرائيل بما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم الحق فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الذين
يقرءون التوراة والانجيل قال السهيلي هو عبد الله بن سلام ومخيريق ومن اسلم من الاحبار وهذا بعيد لان الآية مكية
وانما اسلم هؤلاء بالمدينة ثم تحمل الآية على الاطلاق فلا تكونن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
حقت عليهم كلمت ربك اي قضاؤه انهم لا يؤمنون فلولا كانت قرية آمنت لولا هنا للتحضيض بمعنى هلا
وفيه النفي هلا بمعنى هلا كانت قرية من القرى المتقدمة آمنت قبل نزول العذاب فنفعها ايمانها اي لا ينفع بعد
معاينة العذاب كما جرى لفرعون الا قوم يونس استثناء من القرى لان المراد اهلها وهو استثناء منقطع
بمعنى ولكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي كانه قال ما آمنت
قرية الا قوم يونس وروي في قصصهم ان يونس عليه السلام انذرهم العذاب فلما راوه قد خرج من بين اظهرهم علموا ان
العذاب نازل بهم فتابوا ودعوا الى الله تعالى فرفعه الله عنهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض يريد ايمانهم المكتوبة في الازل
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين انكار اي انت لا تقدر ان تكره الناس بادخال الايمان في قلوبهم
وتضطرهم اليه ليس ذلك اليك انما هو بيد الله وقيل المعنى افانت تكره الناس بالقتال حتى يؤمنوا وكان هذا في صدر
الاسلام قبل الامر بالقتال ثم نسخت بالسيف انظروا امر بالاعتبار والنظر في آيات الله وما تغني الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون يحتمل ان تكون ما نافية او استفهامية يراد بها النفي فهل ينتظرون
الآية تهديد حقا علينا اعتراض بين العامل ومعموله وهما كذلك ننج المؤمنين وان اقم وجهك الوجه هنا
بمعنى القصد والدين وما انا عليكم بوكيل منسوخ بالقتال وكذلك قوله واصبر حتى يحكم الله وعد بالنصر
والظهور على الكفار

سورة هود عليه السلام

كتاب يعني القرآن وهو خبر ابتداء مضمر احكمت آياته اي اتقنت فهي من الاحكام للشيء ثم فصلت قيل
معناه بينت وقيل قطعت سورة سورة وثم هنا ليست للترتيب في الزمان وانما هي لترتيب الاحوال كقولك فلان كريم
الاصل كريم الفعل الا تعبدوا الا الله ان مفسرة وقيل مصدرية في موضع مفعول من اجله وبدل من آياته او
يكون كلاما مستانفا منقطعا عما قبله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله انني لكم منه
نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اي استغفروه مما تقدم من الشرك والمعاصي ثم ارجعوا اليه
بالطاعة والاستقامة عليها يمتعكم متاعا حسنا اي يمتعكم في الدنيا بالارزاق والنعم والخيرات وقيل
هو طيب عيش المؤمن برجائه في الله ورضاه بقضائه لان الكافر قد يتمتع في الدنيا بالارزاق الى اجل مسمى يعني الموت
ويؤت كل ذي فضل فضله اي يعطي في الآخرة كل احد جزاء عمله والضمير يحتمل ان يعود على الله تعالى او على ذي
فضل وان تولوا خطاب للناس وهو فعل مستقبل حذفت احدى التاءين عذاب يوم عظيم يعني يوم
القيامة وقيل كيوم بدر الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قيل كان الكفار اذا لقيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يردون اليه ظهورهم لئلا يرونه من شدة البغضة والعداوة والضمير في منه
على هذا يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك عبارة عما انطوت عليه صدورهم من البغض والغل

وقيل هو عبارة عن اعراضهم لان من اعرض عن شيء انثنى عنه وانحرف والضمير في منه على هذا يعود على الله تعالى اي يريدون ان يستخفوا
من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ما في قلوبهم الا حين يستغشون ثيابهم اي يجعلونها اغشية واغطية كراهية
لاستماع القرآن والعامل في حين يعلم ما يسرون وقيل المعنى يريدون ان يستخفوا حين يستغشون ثيابهم فيوقف عليه على هذا
ويكون يعلم استئنافا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وعد صادق من الله فان قيل كيف قال على الله رزقها على
الوجوب وانما هو تفضل لان الله لا يجب عليه شيء فالجواب انه ذكره كذلك تاكيدا في الضمان لانه لما وعد
به صار واقعا لا محالة لانه لا يخلف الميعاد ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر موضع الاب والمستودع بطن
الام وقيل المستقر المكان في الدنيا والمستودع القبر وكان عرشه على الماء دليل على ان العرش والماء كانا موجودين قبل
خلق السموات والارض ليبلوكم اي يعاملكم معاملة المختبر لتقوم عليكم الحجة لانه كان عالما باعمالكم قبل خلقكم ويتعلق ليبلوكم
بخلق ان هذا الا سحر مبين يحتمل ان يريدوا بالسحر القرآن او البعث والى القرآن او الى البعث يعنون انه باطل كبطلان السحر ولئن اخرنا
عنهم العذاب يحتمل ان يريد عذاب الدنيا او عذاب الآخرة الى امة معدودة اي الى وقت محدود ليقولن ما يحبسه اي اي
شيء يمنع هذا العذاب الموعود به وقولهم ذلك على وجه التكذيب والاستخفاف ولئن اذقنا الآية ذم لمن يقنط عند الشدة
ولمن يفخر ويتكبر عند النعم والرحمة هنا والنعماء يراد بهما النعم في الدنيا الا الذين صبروا استثناء من الانسان ان اريد به الجنس والاستثناء على هذا
متصل وقيل المراد به الانسان الكافر والاستثناء على هذا منقطع فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لانه كان الكفار
يقترحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بكنز او ياتي معه ملك وكانوا يستهزئون بالقرآن فقال الله تعالى له لعلك
تترك ان تلقي اليهم بعض ما انزل اليك ويثقل عليك تبليغهم من اجل استهزائهم ولعلك يضيق صدرك من اجل ان يقولوا لولا انزل عليه
كنز او جاء معه ملك والقصد بالآية تسليته صلى الله عليه وسلم عن قولهم حتى يبلغ الرسالة ولا يبالي بهم وانما قال ضائق
ولم يقل ضيق ليدل على انه ضيق عارض انما انت نذير اي ليس عليك الا الانذار والتبليغ والله هو
الوكيل الذي يقضي ما يشاء من ايمانهم وكفرهم ام يقولون افتراه ام هنا منقطعة بمعنى بل والهمزة والضمير في افتراه
لما يوحى اليه قل فاتوا بعشر سور مثله تحداهم اولا بعشر سور فلما تبين عجزهم عنها تحداهم بسورة واحدة فقال فاتوا
بسورة مثله والمماثلة المطلوبة في فصاحته وعلومه مفتريات صفة لعشر سور وذلك مقابلة لقولهم افتراه وليست
المماثلة في الافتراء وادعوا من استطعتم اي استعينوا بمن شئتم فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله
فيها وجهان احدهما ان تكون مخاطبة من الله للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اي ان لم يستجب الكفار الى ما دعوتموهم اليه
من معارضة القرآن فاعلموا انه من عند الله وهذا على معنى دوموا على علمكم بذلك او زيدوا يقينا به والثاني ان يكون خطابا من
النبي صلى الله عليه وسلم للكفار اي ان لم يستجب من تدعونه من دون الله الى المعارضة واقر جميعكم عليه فاعلموا انه من عند الله
وهذا اقوى من الاول لقوله فهل انتم مسلمون ومعنى بعلم الله باذنه او بما لا يعلمه الا الله من الغيوب وقوله فهل انتم مسلمون
لفظه استفهام ومعناه استدعاء الى الاسلام والزام للكفار ان يسلموا لما قام الدليل على صحة الاسلام لعجزهم عن الاتيان بمثل
القرآن من كان يريد الحياة الدنيا الآية نزلت في الكفار الذين يريدون الدنيا ولا يريدون الآخرة اذ هم لا يصدقون بها وقيل
نزلت في اهل الرياء من المؤمنين الذين يريدون باعمالهم الدنيا حسبما ورد في الحديث في القارئ والمنفق والمجاهد الذين ارادوا ان يقال
ذلك انهم اول من تسعر بهم النار والاول ارجح لتقدم ذكر الكفار المناقضين للقرآن فانما قصد بهذه الآية اولئك نوف اليهم
اعمالهم فيها اي نوفي اليهم اجور اعمالهم بما نعطيهم في الدنيا من الصحة والرزق والضمير في فيها يعود على الدنيا والمجرور يتعلق
بقوله نوف او باعمالهم وحبط ما صنعوا فيها الضمير في فيها هنا يعود على الآخرة ان تعلق المجرور بحبط ويعود على
الدنيا ان تعلق بصنعوا افمن كان على بينة من ربه الآية معادلة لما تقدم والمعنى امن كان يريد الحياة الدنيا كمن
كان على بينة من ربه والمراد بمن كان على بينة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون لقوله بعد ذلك اولئك يؤمنون به ومعنى
البينة البرهان العقلي والامر الجلي ويتلوه شاهد منه الضمير في يتلوه للبرهان وهو البينة والضمير في منه لمن كان على بينة من ربه
والضمير في منه للرب ويتلوه هنا بمعنى يتبع والشاهد يراد به القرآن فالمعنى يتبع ذلك البرهان شاهد من الله وهو القرآن
فيزيد وضوحه وتعظيمه وقيل ان الشاهد المذكور هنا هو علي بن ابي طالب ومن قبله كتاب موسى اي ومن قبل ذلك
الشاهد كتاب موسى وهو ايضا دليل آخر متقدم وقيل اقوال كثيرة في معنى هذه الآية وارجحها ما ذكرنا من الاحزاب
اي من اهل مكة ويقول الاشهاد جمع شاهد كاصحاب ويحتمل ان يكون من الشهادة فيراد به الملائكة والانبياء او بمعنى
الشهود بمعنى الحضور فيراد به كل من حضر الموقف ويبغونها عوجا اي يطلبون اعوجاجها او يصفونها بالاعوجاج
لم يكونوا معجزين اي لا يفلتون يضاعف لهم العذاب اخبار عن تشديد عذابهم وليس بصفة لاولياء ما كانوا يستطيعون السمع

ولا ينظرون والضمير للكفار والمعنى وصفهم بانهم لا يسمعون ولا يبصرون كقوله ختم الله على قلوبهم الاية وقيل اعمى ذلك وهو بعيد
اي اطمانوا اخبتوا اخشعوا وقيل انابوا مثل الفريقين في المومنين والكافرين كالاعمى والاصم
والبصير والسميع شبه الكافر بالاعمى وبالاصم وشبه المومن بالبصير وبالسميع فهو على هذا تمثيل للمومنين بمثالين
وتمثيل الكفار بمثالين وقيل التقدير كالاعمى الاصم والبصير السميع والواو لعطف الصفات فهو على هذا تمثيل
للمومن بمثال واحد وهو من جمع بين السمع والبصر وتمثيل للكافر بمثال واحد وهو من جمع بين العمى والصمم عذاب يوم
اليم وصف اليوم بالاليم على وجه المجاز لوقوع الالم فيه اراذلنا جمع ارذل وهم سفلة الناس وانما وصفوهم بذلك لفقرهم
جهلا منهم واعتقادا ان الشرف هو بالمال والجاه وليس الامر كما اعتقدوا بل المومنون كانوا اشرف منهم على حال فقرهم
وخمولهم في الدنيا وقيل انهم كانوا حاكة وحجامين واختار ابن عطية انهم اراذل في افعالهم لقول نوح وما علمي بما كانوا يعملون
بادي الراي اي اول الراي من غير نظر ولا تدبر وبادي منصوب على الظرفية اصله وقت حدوث اول رايهم والعامل فيه اتبعك على
لا اول والمعنى اتبعك الاراذل من غير نظر ولا تثبت وقيل هو صفة لبشر مثلنا اي غير متثبت في الراي وما نرى لكم علينا
من فضل اي من زيادة شرف والخطاب لنوح عليه السلام ومن معه على بينة من ربي اي على برهان وامر جلي وكذلك في قصة
صالح وشعيب واتاني رحمة يعني النبوءة فعميت عليكم اي خفيت والفاعل البينة او الرحمة انلزمكموها اي انكرهكم
على قبولها قهرا وهذا هو جواب ارايتم ومعنى الاية ان نوحا عليه السلام قال لقومه ارايتم ان هداني الله واضلكم اوجبركم
على الهدى وانتم له كارهون لا اسالكم عليه مالا الضمير في عليه عائد على التبليغ وما انا بطارد الذين امنوا
يقتضي انهم طلبوا منه طرد الضعفاء انهم ملاقوا ربهم المعنى انه يجازيهم على ايمانهم من ينصرني من الله ان طردتهم
اي من يدفع عني عذاب الله ان طردتهم ولا اقول لكم عندي خزائن الله الاية اي لا ادعي ما ليس لي فتنكرون قولي ولا اقول للذين
تزدري اعينكم اي تحتقر من قولك زريت على الرجل اذا قصرت به والمراد بالذين تزدري اعينهم ضعفاء المومنين اني اذا لمن الظالمين
اي ان قلت للمومنين لن يوتيهم الله خيرا والخير هنا يحتمل ان يريد به خير الدنيا او الاخرة جادلتنا فاكثرت جدالنا الجدال هو المخاصمة
والمراجعة في الحجة فاتنا بما تعدنا اي بالعذاب ولا ينفعكم نصحي الاية جزاء قوله ان اردت ان انصح لكم هو ما دل
عليه قوله نصحي وجزاء قوله ان كان الله يريد ان يغويكم هو ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وتقدير الكلام ان اراد الله
ان يغويكم لم ينفعكم نصحي ان نصحت لكم ثم استانف قوله هو ربكم ويجوز ان يكون هو ربكم جواب الشرط ام يقولون
افتريه الاية الضمير في يقولون للكفار من قريش وفي افتريه لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا قول جميع المفسرين واختار ابن عطية ان
يكون في شان نوح عليه السلام فيكون الضمير في يقولون لقوم نوح وفي افتريه لنوح لئلا يعترض ما بين قصة نوح بغيرها
وهذا بعيد اجرامي اي ذنبي فلا تبتئس اي لا تحزن واصنع الفلك باعيننا اي تحت نظرنا وحفظنا ووحينا
اي تعليمنا لك كيف تصنع الفلك ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تشفع لي فيهم فاني قد قضيت عليهم بالغرق
كلما يحتمل ان يكون جوابه سخروا منه او قال ان تسخروا فسوف تعلمون من ياتيه من موصولة منصوبة بتعلمون عذاب يخزيه
هو الغرق والعذاب المقيم عذاب النار حتى اذا جاء امرنا غاية لقوله يصنع الفلك وفار التنور اي فار بالماء جعل الله
تلك علامة لنوح ليركب حينئذ في السفينة والمراد التنور الذي يوقد فيه عند ابن عباس وغيره وروي انه كان تنور ادم
خلص الى نوح وقيل التنور وجه الارض قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين المراد بالزوجين الذكر والانثى من الحيوان ومن
قرا من كل بغير تنوين فمعنى احمل اثنين ومن قرا بالتنوين فمعنى احمل من كل زوجين وجعل اثنين واهلك اي قرابتك وهو معطوف على ما عمل فيه احمل
الا من سبق عليه القول اي من قضي عليه بالعذاب فهو مستثنى من اهله والمراد بذلك ابنه الكافر وامراته
ومن امن معطوف على اهلك اي احمل اهلك ومن امن من غيرهم وما امن معه الا قليل قيل كانوا ثمانين وقيل عشرة
وقيل ثمانية وقال اركبوا فيها الضمير في قال لنوح والخطاب لمن كان معه والضمير في فيها للسفينة وروي انهم ركبوا
فيها اول يوم من رجب واستقرت على الجودي يوم عاشوراء بسم الله مجريها ومرسيها اشتقاق مجراها من الجري
واشتقاق مرسيها من ارسى وهو الثبوت او وقوف السفينة ويمكن ان يكونا ظرفين للزمان او للمكان او مصدرين ويحتمل
الاعراب وجهين احدهما ان يكون بسم الله في موضع الحال من الضمير في اركبوا والتقدير اركبوا متبركين ببسم الله او قائلين بسم الله
فيكون مجريها ومرسيها على هذا ظرفين للزمان بمعنى وقت اجرائها وارسائها او ظرفين للمكان ويكون العامل فيه ما في قوله
بسم الله من معنى الفعل ويكون قوله بسم الله متصلا مع ما قبله والجملة كلام واحد والوجه الثاني ان يكون كلامين فيوقف
على اركبوا فيها ويكون بسم الله في موضع خبر ومجريها ومرسيها مبتدا بمعنى المصدر اي اجراؤها وارساؤها ويكون بسم الله
على هذا مستانفا غير متصل بما قبله ولكنه من كلام نوح حسبما روي ان نوحا كان اذا اراد ان يجري السفينة قال بسم الله

فجرت واذا اراد وقوفها قال بسم الله فتقف وهي تجري بهم في موج كالجبال روي ان الماء طبق ما بين السماء والارض فصار
الكل كالبحر قال ابن عطية وهذا ضعيف واين كان الموج كالجبال على هذا وصوبه الزمخشري وقال كانت تجري في موج كالجبال قبل
التطبيق وقبل ان يغمر الماء الجبال ونادى نوح ابنه كان اسمه كنعان وقيل يام وكان له ثلاثة بنين سواه وهم سام
وحام ويافث ومنهم تناسل الخلق في معزل اي ناحية لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم يحتمل اربعة اوجه احدها
ان يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم كذلك بمعنى الراحم فالمعنى لا عاصم الا الراحم وهو الله تعالى والثاني ان يكون عاصم بمعنى عصمة اي
معصوم ومن رحم بمعنى مفعول اي من رحمه الله فالمعنى لا معصوم الا من رحمه الله والاستثناء على هذين الوجهين متصل والثالث
ان يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم بمعنى المفعول والمعنى لا عاصم من امر الله لكن من رحمه الله فهو المعصوم والرابع عكسه والاستثناء
على هذين منقطع ابلعي ماءك عبارة عن جفوف الارض من الماء اقلعي اي امسكي عن المطر وروي انها امطرت من كل موضع
منها وغيض الماء اي نقص وقضي الامر اي تم وكمل واستوت على الجودي اي استقرت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل
وقيل بعدا اي هلاكا وانتصابه على المصدر ونادى نوح ربه يحتمل ان يكون هذا النداء قبل الغرق فيكون العطف من غير ترتيب
او يكون بعده فقال رب ان ابني من اهلي قد وعدتني ان تنجي اهلي قال يا نوح انه ليس من اهلك اي ليس من اهلك الذين وعدتك
بنجاتهم لانه كافر وقال الحسن لم يكن ابنه ولكن خانته امه وكان لغير رشدة وهذا ضعيف لان الانبياء عليهم السلام قد عصمهم الله
من ان تزني نساؤهم ولقوله ونادى نوح ابنه انه عمل غير صالح فيه ثلاثة اقوال وثلاثة قراءات فقراءة الجمهور احدها ان يكون الضمير
في انه لسؤال نوح نجاة ابنه والثاني ان يكون الضمير لابن نوح وحذف مضاف من الكلام تقديره انه ذو عمل غير صالح والثالث ان يكون الضمير
لابن نوح ولا مضاف ووصفه به مبالغة كقولك رجل صوم وقرا الكسائي عمل بفعل ماض وغير صالح بالنصب والضمير على هذا لابن نوح
بلا اشكال فلا تسالن ما ليس لك به علم اي لا تطلب مني امرا لا تعلم اصوابه هو ام غير صواب حتى تقف على كنهه فان قيل
لم سمى نداءه سؤالا ولا سؤال فيه فالجواب انه تضمن السؤال وان لم يصرح به اني اعظك ان تكون من الجاهلين
ان في موضع مفعول من اجله تقديره اعظك كراهة ان تكون من الجاهلين وليس في ذلك وصف له بالجهل بل فيه ملاطفة واكرام
اهبط بسلام اي اهبط من السفينة بسلامة وعلى امم ممن معك اي ممن معك في السفينة واختار ابن عطية ان يكون المعنى
من ذرية من معك ويعني به المومنين الى يوم القيامة فمن على هذا لابتداء الغاية والتقدير على امم ناشئة ممن معك وعلى الاول تكون من
لبيان الجنس وامم سنمتعهم يعني متاع الدنيا وهم الكفار الى يوم القيامة تلك من انباء الغيب اشارة الى القصة
وفي الاية دليل على ان القران من عند الله لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم ذلك قبل الوحي ان انتم الا مفترون في
عبادتكم لغير الله يرسل السماء عليكم مدرارا السماء هنا المطر ومدرارا بناء تكثير من الدر وكان قد حبس عنهم المطر والنبت وعقم
وفي الاية دليل على ان التوبة والاستغفار سبب لنزول المطر وروي ان عادا كان المطر قد حبس عنهم ثلاث سنين فامرهم بالتوبة والاستغفار
ووعدهم على ذلك بالمطر والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الكفر ثم عن الذنوب لان التوبة من الذنوب لا تصح الا بعد الايمان قالوا يا هود
ما جئتنا ببينة اي بمعجزة وذلك كذب منهم وجحود او يكون معناه بينة تضطرنا الى الايمان بك وان كان قد اتاهم ببينة نظر عن قولك
اي بسبب قولك ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء معناه ما نقول الا ان بعض الهتنا اصابك بجنون لما سببتها
ونهيتنا عن عبادتها فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون هذا الامر بمعنى التعجيز اي لا تقدرون انتم ولا الهتكم على شيء ثم ذكر
سبب قوته في نفسه وعدم مبالاته بهم فقال اني توكلت على الله الاية ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي هي في قبضته
وتحت قهره وذكر الناصية تمثيل لذلك وهذه الجملة تعليل لقوة توكله على الله وعدم مبالاته بالخلق ان ربي على صراط مستقيم
يريد انه على الحق والعدل فان تولوا فقد ابلغتكم اصله تتولوا فهو فعل مستقبل حذفت منه تاء المضارعة فان قيل كيف وقع الابلاغ جوابا للشرط وقد كان الابلاغ قبل التولي فالجواب
ان المعنى ان تتولوا فلا عتب علي لاني قد ابلغتكم رسالة ربي ولا تضرونه شيئا اي لا تنقصونه شيئا اذا اهلككم واستخلف
غيركم ولما جاء امرنا نجينا هودا فان قيل لم قال هنا وفي قصة شعيب ولما بالواو وقال في قصة صالح ولوط فلما بالفاء فالجواب
على ما قال الزمخشري انه وقع ذلك في قصة صالح ولوط بعد الوعيد بالفاء التي تقتضي التسبيب كما تقول وعدته فلما جاء الميعاد
بخلاف قصة هود وشعيب فانه لم يتقدم ذلك فيهما فعطف بالواو ونجيناهم من عذاب غليظ يحتمل ان يريد به عذاب الاخرة
ولذلك عطفه على النجاة الاولى او النجاة الاولى من الريح ونجيناهم الثاني بالثاني ابطال الريح وكرره اعلاما بانه عذاب غليظ وتعديد
النعمة في نجاتهم وعصوا رسله جمع الرسل هنا وجحدوا الجمع لان من عصا رسولا واحدا لزمه عصيان الجميع فانهم متفقون
على الايمان بالله تعالى وعلى توحيده والثاني ان يراد الجنس كقولك فلان يركب الخيل وان لم يركب الا فرسا واحدا الا ان عادا كفروا
ربهم هذا تشنيع لكفرهم وتهويل بحرف التنبيه وتكرار اسم عاد الا بعدا لعاد اي هلاكا وهو دعاء عليهم

فإن قيل كيف دعا عليهم بالهلاك بعد أن هلكوا فالجواب أنه [illegible] **ألا بعدا لعاد قوم هود** بيان لأن عادا اثنان
أحدهما قوم هود والأخرى إرم **هو أنشأكم من الأرض** أي لأنه خلق آدم من تراب **واستعمركم فيها** أي جعلكم تعمرونها فهو من
العمران للأرض وقيل هو من العمر أي استبقاكم من البقاء **قد كنت فينا مرجوا** أي كنا نرجو أن ننتفع بك حتى قلت ما قلت وقيل
معناه كنا نرجو أن تدخل في ديننا **تمتعوا في داركم ثلاثة أيام** قيل إنها الخميس والجمعة والسبت لأنهم عقروا الناقة يوم
الأربعاء وأخذهم العذاب يوم الأحد **ومن خزي يومئذ** معطوف على نجينا أي نجيناهم من خزي يومئذ [illegible]
كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها والضمير للديار وكذلك في قصة شعيب **ولقد جاءت رسلنا إبراهيم** الرسل
هنا الملائكة **بالبشرى** [illegible] **قالوا سلاما** نصب على المصدر والعامل فيه فعل مضمر تقديره سلمنا عليك سلاما
قال سلام تقديره عليكم سلام أو سلام عليكم وهذا على أن يكون بمعنى التحية وإنما رفع جوابه ليدل على إثبات السلام فيكون قد
حياهم بأحسن من تحيتهم ويحتمل أن يكون السلام بمعنى السلامة ونصب الأول لأنه في معنى الكلام ورفع الثاني لأنه في معنى [illegible]
فما لبث أن جاء أي ما أبطأ [illegible] **بعجل حنيذ** أي مشوي [illegible] **نكرهم**
أي أنكرهم ولم يعرفهم يقال نكر وأنكر بمعنى واحد **وأوجس منهم خيفة** قيل إنه لم يعرفهم فخاف منهم لما لم يأكلوا طعامه وقيل
استشعر أنهم ملائكة [illegible] بقولهم لا تخف **وامرأته قائمة** قيل قائمة خلف ستر
وقيل [illegible] الصلاة وقيل قائمة تخدم القوم [illegible] **فضحكت** قيل معناه حاضت وهو ضعيف وقال الجمهور
هو الضحك المعروف واختلف من أي شيء ضحكت [illegible] وقيل سرورا [illegible]
[illegible] **فبشرناها بإسحاق** [illegible] وسرورا [illegible]
يعقوب [illegible] **قالت يا ويلتى** [illegible]
[illegible]
[illegible] **رحمة الله وبركاته عليكم** [illegible] **أهل البيت** أي أهل بيت إبراهيم وهو منصوب
[illegible] **حميد** أي محمود **مجيد** من المجد وهو العلو والشرف **يجادلنا** [illegible]
[illegible]
عن قوم لوط [illegible] **يا إبراهيم أعرض عن هذا** [illegible]
[illegible] **ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم** [illegible]
[illegible] **وقال هذا يوم عصيب** أي شديد **وجاءه قومه يهرعون إليه** أي يسرعون [illegible] وكانت امرأة
لوط [illegible] **ومن قبل كانوا يعملون السيئات** أي كانت عادتهم
إتيان الفواحش في الرجال **قال يا قوم هؤلاء بناتي** [illegible]
[illegible] **قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك**
من حق [illegible] **وإنك لتعلم ما نريد** [illegible] **قال لو أن لي بكم قوة** جواب لو محذوف تقديره لو
كانت لي [illegible] **أو آوي إلى ركن شديد** [illegible]
[illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي لوطا [illegible]
[illegible] **قالوا يا لوط إنا رسل ربك** [illegible]
[illegible] **فأسر بأهلك** [illegible]
[illegible] **بقطع من الليل** [illegible] **ولا يلتفت منكم أحد** [illegible]
[illegible] **إلا امرأتك** قرئ بالنصب والرفع فالنصب استثناء من قوله فأسر بأهلك
[illegible]
[illegible] **إن موعدهم الصبح** [illegible] **أليس الصبح بقريب** [illegible]
[illegible] **جعلنا عاليها سافلها** [illegible]
[illegible]
وأمطرنا عليها حجارة [illegible]
[illegible] **من سجيل** قيل معناه [illegible]
[illegible] **منضود** أي مضموم بعضه فوق بعض **مسومة عند ربك** معناه معلمة بعلامة وروي أنه كان فيها بياض

[illegible] وقيل كان في كل حجر اسم صاحبه **وما هي من الظالمين ببعيد** الضمير للحجارة والمراد بالظالمين كفار قريش [illegible]
أي ليس الرمي بالحجارة ببعيد منهم [illegible] وقيل الضمير للمدائن والمعنى ليست ببعيد منهم فلا يعتبرون [illegible]
[illegible] **إني أراكم بخير** [illegible] رخص أسعار [illegible]
عذاب يوم محيط [illegible] **بقيت الله خير لكم** أي ما أبقاه الله لكم من رزقه [illegible]
تأمرك الصلوات هي المعروفة [illegible]
[illegible] **أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء** [illegible]
[illegible] **إنك لأنت الحليم الرشيد** قيل إنهم [illegible]
[illegible] **ورزقني منه رزقا حسنا** [illegible]
[illegible]
وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه يقال خالفني فلان إلى كذا إذا قصده وأنت مول عنه وخالفني عنه إذا ولى عنه
وأنت قاصد **ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح** [illegible]
[illegible] **وما قوم لوط منكم ببعيد** [illegible]
[illegible] **ما نفقه** [illegible] **وإنا لنراك فينا ضعيفا** [illegible]
[illegible] **ولولا رهطك لرجمناك** [illegible] **أرهطي**
أعز عليكم من الله [illegible] فكيف
[illegible] **بالجواب** [illegible]
[illegible] **واتخذتموه وراءكم ظهريا** [illegible]
[illegible] **اعملوا على مكانتكم** [illegible]
عذاب يخزيه [illegible] **وارتقبوا** [illegible] **ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين** [illegible]
يقدم قومه [illegible] **فأوردهم النار** [illegible]
[illegible] **ويوم القيامة** [illegible] **بئس الرفد المرفود**
[illegible] **قائم وحصيد** [illegible] **فما أغنت عنهم آلهتهم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **يوم مجموع له الناس** [illegible]
[illegible] **يوم مشهود** [illegible] **يوم يأت**
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فمنهم شقي وسعيد** [illegible]
خالدين فيها ما دامت السموات والأرض
[illegible] **زفير وشهيق** [illegible]
[illegible]
[illegible] **إلا ما شاء ربك** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء** [illegible] **وإنا لموفوهم**
[illegible] **ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم** [illegible]
[illegible] **كلمة سبقت** [illegible]
نصيبهم [illegible]
وإن كلا [illegible] **ليوفينهم ربك أعمالهم**
[illegible]
[illegible] **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا** [illegible]
[illegible] **وأقم الصلاة** [illegible]
[illegible] **إن الحسنات يذهبن السيئات** [illegible]
[illegible]

وفي بعد الظلاة ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال الرجل ...

... وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ...

... الظلوا ... **الا قليلا ممن انجينا منهم** ...

... **الذين ظلموا** ... **بظلم** ...

ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ... **ولا يزالون مختلفين** ... **ولذلك خلقهم** ...

... **وكلا نقص** ... **وجاءك في هذه** ...

اعملوا وانتظروا ... اتهى ...

سورة يوسف عليه السلام

الكتب المبين يعني ... **لعلكم** ... **احسن القصص** يعني قصة يوسف ...

[illegible]

ولما راى قميصه قد من دبر علم براءته فقال انه من كيدكن الضمير للامر او للقول لما قالت ما جزاء **يوسف اعرض عن هذا**
اي اكتمه ولا تتحدث به ويوسف منادى حذف منه حرف النداء وفي حذف الحرف اشارة الى تقريبه وملاطفته **واستغفري لذنبك**
خطاب لها وذلك من كلام زوجها او من كلام الشاهد **من الخاطئين** جاء بلفظ التذكير ولم يقل من الخاطئات تغليبا للمذكور
نسوة في المدينة اي في مصر وروي انهن خمس نسوة امراة الساقي وامراة الخباز وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب السجن وامراة
الحاجب **فتاها** اي خادمها والفتى في اللغة الشاب ومعنى الخادم **شغفها** بلغ شغاف قلبها وهو غلافه وقيل
السويدا منه وقيل الشغاف داء يصل الى القلب **سمعت بمكرهن** انما سمي قولهن مكرا لانه كان في خفية وقيل كانت
قد استكتمتهن سرها فافشينه عليها **واعتدت لهن متكأ** اي اعتدت لهن ما يتكأن عليه من الفرش وغيرها وقيل المتكأ
طعام وقرئ متكا بسكون التاء وتنوين الكاف وهو الاترج واعطوها السكاكين ليقطعن اترج الطعام كان مما يقطع
بالسكاكين كاللحم والاترج وقيل كان لحما **وقالت اخرج عليهن** امر ليوسف وانما اطاعها لانه كان مملوك زوجها **اكبرنه**
اي عظمن شانه وجماله وقيل اكبرن حضن والهاء للسكت وهذا بعيد جدا **وقطعن ايديهن** اي استغلن بالنظر اليه وبهتن من جماله
حتى قطعن ايديهن وهن لا يشعرن كما يقطع الطعام **حاش لله** معناه تنزيه وتنزيه لله وتعجب من قدرته على خلقه
مثله وحاش في هذا الموضع مصدر لا حرف واجاز المبرد النصب بها على ان تكون فعلا واما هنا فقال ابو علي الفارسي
انما هي فعل واستدل على ذلك من وجهين احدهما انها دخلت على لام الجر وهو اللام في قوله لله ولا يدخل الحرف على حرف والآخر انها
حذفت منها الالف على قراءة الجماعة والحروف لا يحذف منها شيء ووجه الاعراب فاعلها ضمير يوسف وانما غفل من ذلك وقيل يكون لم يعط ولا ادر
والفاعل حاش ضمير يعود على يوسف تقديره بعد يوسف عن الفاحشة خوف الله وقال الزمخشري ان حاش وضع موضع المصدر كانه
قال تنزيها لله ثم بيئست قال الله تبارك وقد قرئ حاشا لله على الاصل **فاستعصم** اي طلب العصمة وامتنع مما
اراد منه **اصب اليهن** اي اميل وكلامه هنا تضرع الى الله **ثم بدا لهم من بعد** اي ظهر والفاعل محذوف تقديره راي او
الضمير في لهم لزوجها واهله ومن تشاور معه في ذلك **الآيات** اي الادلة على براءته **ودخل معه السجن فتيان** اي شابان
وقيل غلامان وكان يوسف مولاهما وروي انهما كانا للملك ساقيه وخبازه اتهما بان ارادا سمه وقيل انهما
استعلماه عن رؤيا رأياها وقيل انهما **اعصر خمرا** اي عنبا سماه خمرا باسم ما يؤول اليه وقيل هو بلغة اهل عمان **من المحسنين**
قيل معناه في تاويل الرؤيا وقيل احسانه الى اهل السجن **قال لا ياتيكما طعام ترزقانه** الآية تقتضي انه وصف لهما
نفسه بكثرة العلم ليجعل ذلك وطئة الى دعائهما الى توحيد الله وقيل وجها آخر هو انه اخبرهما انه يعلم ما ياتيهما في الرؤيا
من طعام قبل ان ياتيهما وذلك من الاخبار بالغيوب التي هو معجزة للانبياء ومعنى الآية لا ياتيكما طعام في النوم الا اخبرتكما بتاويله
قبل ان يبين تاويله في الرؤيا **ذلكما مما علمني ربي** ونفي انه كاهن او منجم وان هذا العلم من الله لا من الكهانة ولا التنجيم ثم قال
مما علمني ربي **اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله** يحتمل ان يكون هذا الكلام تعليلا لما قبله من قوله علمني ربي او
يكون استئنافا **يا صاحبي السجن** سماهما صاحبي السجن لانهما سكناه او لانهما صاحباه في السجن فكانه قال يا صاحبي في
السجن **ارباب متفرقون خير** دعاهما الى التوحيد واقام عليهما الحجة رغبة في ايمانهما **ما تعبدون من
دونه الا اسماء** اي ان الاصنام ليس لها من الالهية الا الاسماء خاصة دون المعنى **ما انزل الله بها من سلطان**
اي حجة وبرهان **فيسقي ربه خمرا** يعني الملك **وقال للذي ظن انه ناج منهما** الظن هنا يحتمل ان يكون بمعنى اليقين لان
قوله قضي الامر يقتضي ذلك او يكون على بابه لان عبارة الرؤيا ظن **اذكرني عند ربك** اي عند الملك **فانساه الشيطان ذكر ربه**
قيل الضمير ليوسف اي نسي في ذلك الوقت ان يذكر الله ورجا غيره فعاقبه الله على ذلك بان لبث في السجن وقيل الضمير للذي نجا منهما
وهو الساقي اي نسي ان يذكر يوسف عند ربه فاذا قلنا الذكر الرب انه هو الملك على هذا التاويل الملك **بضع سنين** البضع
من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة وقيل الى السبعة وروي ان يوسف عليه السلام سجن خمس سنين او لبث بعد قوله اذكرني سبع سنين
وقال الملك هو ملك مصر الذي كان العزيز خادما له واسمه الريان بن الوليد وقيل مصعب بن الريان وكان من العماليق وقيل انه فرعون
موسى عمر اربعمائة سنة حتى ادرك موسى وذلك بعيد **اني ارى سبع بقرات** يعني في المنام **عجاف** اي ضعاف في غاية الهزال **يا ايها الملا**
خطاب لجلسائه واهل دولته **للرؤيا تعبرون** ادخل اللام على المفعول لما تقدم على الفعل وانكر بعضهم التشديد وهو مسموع من العرب
ومخلف اللام على المفعول به لما تقوم على الفعل **اضغاث احلام** اي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة
شيطان واصل الاضغاث ما يجمع من اخلاط النبات واحده ضغث **فان قيل** لم قالوا اضغاث احلام بالجمع وانما كانت
رؤيا واحدة **فالجواب** ان هذا كقولهم فلان يركب الخيل وان ركب فرسا واحدا **وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين** اي بتاويل
الاحلام الباطلة او نفوا عن انفسهم علم تاويل الاحلام على الاطلاق **وقال الذي نجا منهما** هو ساقي الملك **وادكر بعد امة** اي بعد حين

يوسف ايها الصديق يقتضي انه قبله مجرب لصدقه وهو بارسله يقال يا يوسف وسماه الصديق لانه كان قد جرب صدقه في تاويل الرؤيا
وغيرها والصديق مبالغة في الصدق **افتنا في سبع بقرات** اي في من راى سبع بقرات وكان الملك قد راى سبع بقرات سمان اكلتهن سبع
عجاف فتعجب كيف غلبتهن وكيف وسعتهن بطونهن وراى سبع سنبلات خضر وقد التفت بها سبع يابسات حتى غطت خضرتها
تزرعون سبع سنين هذا تعبير الرؤيا وذلك ان البقرات السمان سبع سنين مخصبة والبقرات العجاف سبع سنين مجدبة
وكذلك السنبلات الخضر واليابسة **دابا** بسكون الهمزة وفتحها مصدر ذاب على العمل اذا داوم عليه وهو مصدر في موضع الحال
فما حصدتم فذروه في سنبله هذا اراد به يوسف ان يعلمهم حيلة يبقى فيها الطعام عامين وعلمهم حيلة يبقى بها من السنين
المخصبة الى السنين المجدبة وهي ان يتركوه في سنبله غير مدروس فان الحبة اذا بقيت في غشائها انحفظت **الا قليلا مما تاكلون**
اي لا تدرسوا منه الا ما تحتاجون للاكل خاصة **سبع شداد** يعني سبع سنين ذات شدة وجوع **ياكلن ما قدمتم** اي ياكل فيه ما خزنتم
من الطعام في سنبله واسند الاكل الى السنين مجازا **الا قليلا مما تحصنون** اي تخزنون **ثم ياتي من بعد ذلك عام** هذا زيادة على ما تقتضيه الرؤيا
وهو الاخبار بالعام الثامن **يغاث الناس** يحتمل ان يكون من الغيث اي يمطرون او من الغوث اي يفرج الله عنهم **وفيه يعصرون** اي يعصرون الزيتون
والعنب والسمسم وغير ذلك مما يعصر **وقال الملك ائتوني به** قبل هذا محذوف وهو رجع الرسول الى الملك فقص عليه مقالة
يوسف فراى علمه وعقله فقال ائتوني به **قال ارجع الى ربك** لما امر الملك باخراج يوسف من السجن واتيانه اليه اراد
يوسف ان يبرئ نفسه مما نسب اليه من مراودة امراة العزيز عن نفسها وان يعلم الملك وغيره انه سجن ظلما وذكر النساء في قصته ليسلم
الملك فيها فيتبين له الامر وكان هذا الفعل من يوسف صبرا وحلما اذ لم يعجل الخروج من السجن ساعة دعي اليه وقد ثبت عن النبي
وحمد له ولم يذكر امراة العزيز عيالا لها وحفظا وستر لها ان ذكر النسوة اللاتي قطعن ايديهن **قال ما خطبكن** ثم جمع
الملك النسوة وامراة العزيز معهن فسالهن عن قصة يوسف ولم يكن لامراة العزيز ومن شاركها في المراودة الا المحصور علم بان امراة العزيز
هي التي راودته وحدها **قلن حاش لله** تبرئة ليوسف او تنزيه لله **الآن حصحص الحق** وتكون ثم يوسف بقولهن ما علمنا عليه من سوء
ذلك حصحص الحق اي تبين وظهر ثم اعترفت على نفسها بالحق **ذلك ليعلم اني لم اخنه** قيل انه من كلام امراة العزيز متصلا بما قبله
والضمير في يعلم وانه على هذا ليوسف عليه السلام اي ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال غيبته والاشارة بذلك الى توبتها
واقرارها وقيل انه من كلام يوسف عليه السلام والضمير للعزيز اي لم اخنه في زوجته في غيبته بل تعففت عنها والاشارة بذلك الى
توقفه عن الخروج من السجن حتى تظهر براءته **وما ابرئ نفسي** اختلف ايضا هل هو من كلام امراة العزيز او من كلام يوسف
فان كان من كلامها فهو اعتراف بعد اعتراف وان كان من كلامه فهو اعتراف بالتقصير على وجه الخضوع على انه لا علم وجه العزم والقصد
او قاله في عموم الاحوال على وجه التواضع **ان النفس لامارة بالسوء** النفس هنا للجنس والنفوس ثلاثة انواع امارة بالسوء ولوامة
وهي التي تلوم صاحبها ومطمئنة **الا ما رحم ربي** استثناء من النفس اذ هي بمعنى النفوس اي الا النفس المرحومة وهي المطمئنة
فما على هذا بمعنى التي وبمعنى ان يكون ظرفا والاول احسن **استخلصه لنفسي** اي اجعله خاصتي وخالصتي قال اولا ائتوني به فلما
تبين له حاله قال ائتوني به استخلصه لنفسي **فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين** لما رآى حسن كلامه وعلمه وعقله
قال له انك لدينا مكين امين من التمكين والامين من الامانة **قال اجعلني على خزائن الارض** اي خزائن ارض ملكه
من الطعام وغيره وانما طلب الولاية رغبة منه في العدل واقامة الحق والاحسان وكان هذا الملك
كافرا ويستدل بذلك على انه يجوز للرجل الفاضل ان يعمل للرجل الفاجر اذا علم انه يصلح بعض الاحوال وقيل ان الملك اسلم واراد بالخزائن
خزائن ارض مصر اذ لم يكن للملك غيرها والخزائن كل ما يختزن من طعام ومال وغير ذلك **اني حفيظ عليم** صفتان تعم
وجوه المعرفة والضبط للخزائن وقيل حفيظ للحساب عليم بالالسن واللغة والحكم بذلك ويستدل بذلك على انه يجوز للرجل ان يعرف
بنفسه ويمدح نفسه بالحق اذا جهل امره او اذا كان في ذلك فائدة **وكذلك مكنا ليوسف في الارض** الاشارة بذلك
الى ما تقدم من جميل صنع الله به وروي ان الملك ولاه في موضع العزيز واسند اليه جميع الامور حتى تغلب على امره وان امراة العزيز
تابت واتقت فتزوجها يوسف ودعا الله فرد عليها جمالها وشبابها وانه باع من اهل مصر في اعوام القحط الطعام
بالدنانير والدراهم في السنة الاولى حتى لم يبق لهم شيء منها ثم بالحلي ثم بالدواب ثم بالضياع والعقار ثم برقابهم حتى ملكهم
جميعا ثم اعتقهم ورد اموالهم **نصيب برحمتنا من نشاء** الرحمة هنا يراد بها الدنيا وكذلك الاجر في قوله ولا نضيع اجر
المحسنين بدليل قوله بعد ذلك ولاجر الآخرة خير والمعنى ان رحمته في الدنيا يصيب بها من يشاء من مؤمن وكافر وطائع وعاص
وان المحسن لا بد من اجره في الدنيا فالاول في المشيئة والثاني واقع لا محالة ثم اخبر ان اجر الآخرة خير من ذلك كله للذين امنوا وكانوا
يتقون وفي الآية اشارة الى ان يوسف عليه السلام جمع الله له بين خير الدنيا والآخرة **وجاء اخوة يوسف** كان سبب مجيئهم
انه اصابتهم مجاعة في بلادهم فجاءوا الى مصر ليشتروا من الطعام الذي ادخره يوسف **فعرفهم وهم له منكرون** انما انكروه لبعد

العمى به ونحو سنة او لانه كان ملثما وروي انهم دخلوا عليه وهو على هيئة عظيمة من الملك وعليه ثياب حرير [illegible] والتجبر وانهم
تركوا الخاتم لجميعهم فقال لهم اخبروني ما خبركم من ابيكم وعرفوا امر شقيقهم يوسف ولما جهزهم بجهازهم الجهاز ما يحتاج اليه
المسافر من زاد وغيره والمراد هنا الطعام الذي باعه منهم خير المنزلين اي المضيفين وانا لفاعلون اي سنفعل ذلك لا محالة وقال لفتيته
جمع فتى وهو الخادم سواء كان حرا او عبدا اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي اجعلوا البضاعة التي اشتروا بها الطعام
في اوعيتهم لعلهم يعرفونها اي لعلهم يعرفون البر والكرامة بعود البضاعة اليهم وليس الضمير للبضاعة لعلهم يرجعون اي لعل معرفتهم
بها تدعوهم الى الرجوع وقصد برد البضاعة اليهم مع الطعام استيلافهم بالاحسان اليهم منع منا الكيل اشارة الى قوله فان لم
تاتوني به فلا كيل لكم عندي [illegible] في المستقبل نكتل وزنه نفتعل من الكيل ما نبغي ما استفهامية ونبغي
بمعنى الطلب [illegible] تطلب بعد هذه الكرامة وهي رد البضاعة من الطعام [illegible] ما نافية ونبغي من البغي اي التعدي [illegible]
[illegible] على الملك ونمير اهلنا اي نسوق لهم الطعام ونزداد كيل بعير [illegible] اذ كان يوسف لا يعطي الا كيل بعير
من الطعام لانسان [illegible] عشرة ابعرة [illegible] والبعير [illegible] ذلك كيل يسير [illegible]
[illegible] فالمعنى انه قليل لا يكفيهم حتى يضاف اليه كيل بعير [illegible] سهل على يوسف او قليل عنده وسهل عليه فلا يمنعنا منه
حتى تؤتون موثقا من الله اراد ان يحلفوا له [illegible] لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا او الا ان تهلكوا [illegible] لا تدخلوا من باب واحد
[illegible] خاف عليهم العين اذا دخلوا مجتمعين لانهم كانوا اهل جمال وهيئة ما كان يغني عنهم جواب لما والمعنى ان ذلك لا يرد ما قدره
الا حاجة استثناء منقطع والحاجة هنا شفقته عليهم ووصيته لهم اوى اليه اخاه اي ضمه قال اني انا اخوك اخبره بانه
اخوه واستكتمه ذلك فلا تبتئس اي لا تحزن ومنه البؤس بما كانوا يعملون الضمير لاخوة يوسف ويعني ما فعلوا بيوسف واخيه
ويحتمل ان يكون لفتيانه [illegible] جعل السقاية في رحل اخيه السقاية هي الصاع وهي اناء يشرب به الملك
ويكال به الطعام وكان من فضة وقيل من ذهب وقصد بجعله في رحل اخيه ان يحتال على امساكه معه اذ كان في شرع يعقوب ان من سرق
استعبده المسروق له ثم اذن مؤذن اي نادى مناد ايتها العير والمراد اهل العير انكم لسارقون خطاب لاخوة يوسف وانما استحل
ان يرميهم بالسرقة لما في ذلك من المصلحة من امساك اخيه وقيل ان حافظ السقاية ظن انهم سرقوها [illegible] يوسف وانما استحل
بالسرقة [illegible] ولمن جاء به حمل بعير اي من جاء به فله حمل بعير من طعام على وجه الجعل وانا به زعيم اي ضامن
لحمل البعير لمن رد الصاع وهذا من كلام المنادي قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض استشهدوا بعلمهم لما ظهر لهم من
ديانتهم في دخولهم ارضهم حتى كانوا يجعلون الاكمة في افواه ابلهم لئلا تنال زرع الناس قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي فما
جزاء اخذ الصاع ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين والضمير في قوله جزاؤه يعود على الصاع على حذف مضاف من الكلام قالوا جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه المعنى ان اخذ من وجد في رحله [illegible] جزاء السارق ان يستعبد [illegible] الشرقة واما الاعراب ف[illegible]
[illegible] ان يكون جزاؤه الاول مبتدا ومن مبتدا او شرطية او موصولة وخبرها فهو جزاؤه والجملة خبر جزاؤه الاول والوجه الثاني
ان يكون من خبر [illegible] وتقديره جزاؤه اخذ من وجد في رحله [illegible] قال فهو جزاؤه اي هذا الحكم جزاؤه كذلك نجزي
الظالمين من كلام اخوة يوسف [illegible] السراق [illegible] هذا الحكم [illegible] فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه [illegible]
[illegible] ثم استخرجها من وعاء اخيه [illegible] الصواع في هذا الموضع [illegible]
[illegible] كذلك كدنا ليوسف [illegible] ما كان لياخذ اخاه في دين الملك اي في شرعه [illegible]
[illegible] السارق [illegible] ويضعف عليه الغرم [illegible] القضية [illegible] نرفع درجات من نشاء
[illegible] بالعلم [illegible] وفوق كل ذي علم عليم [illegible] منه من البشر [illegible] قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل الضمير في قالوا لاخوة يوسف واشاروا الى يوسف [illegible] اخو يوسف [illegible]
[illegible] فاسرها يوسف في نفسه [illegible]
[illegible] قال انتم شر مكانا [illegible]
[illegible] والله اعلم بما تصفون [illegible] قالوا يا ايها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا استعطاف [illegible] فخذ احدنا مكانه [illegible]
[illegible] معاذ الله [illegible] انا نراك من المحسنين [illegible]

استيئسوا منه يئسوا خلصوا نجيا اي انفردوا واعتزلوا يتناجون بعضهم بعضا والنجي يكون بمعنى المناجي ومصدرا قال كبيرهم
قيل كبيرهم في السن وهو روبيل وقيل كبيرهم في العقل وهو شمعون وقيل يهوذا ومن قبل ما فرطتم في يوسف [illegible]
زائدة والثاني ان تكون مصدرية وعلها الرفع بالابتداء تقديره وقع من قبل تفريطكم في يوسف والثالث ان تكون موصولة وعلها
ايضا الرفع كذلك والاول اظهر فلن ابرح الارض اي لن اخرج من الموضع الذي وقعت فيه القضية ارجعوا الى ابيكم من قول كبيرهم
وقيل من قول يوسف وهو بعيد ان ابنك سرق قرا الجمهور بفتح السين والراء وروي عن الكسائي بضم السين وكسر الراء وتشديدها
اي نسب له السرقة وما شهدنا الا بما علمنا اي قولنا ان ابنك سرق انما هي شهادة بما علمنا من ظاهر ما جرى
وما كنا للغيب حافظين اي لا نعلم الغيب هل [illegible] الصواع في رحله من غير علمه وقال
الزمخشري ما شهدنا الا بما علمنا من سرقته [illegible] الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب حافظين [illegible] سيسرق
حين اعطيناك الميثاق [illegible] واسال القرية تقديره واسال
اهل القرية وكذلك اهل العير [illegible] وقيل المراد سؤال القرية نفسها والعير نفسها [illegible]
الجمادات [illegible] قال بل سولت لكم [illegible]
ابيهم [illegible] عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني يوسف واخاه بنيامين واخاهم الكبير [illegible]
وتولى عنهم [illegible] وقال يا اسفا على يوسف [illegible] وابيضت عيناه من الحزن [illegible] من البكاء
[illegible] عليه كان [illegible]
[illegible] الحزن [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فهو كظيم [illegible]
الله [illegible] الكظيم [illegible]
تالله تفتؤ [illegible]
حرضا [illegible] قال انما اشكو بثي وحزني الى الله [illegible]
[illegible] واعلم من الله ما لا تعلمون [illegible]
يا بني اذهبوا [illegible] فتحسسوا من يوسف واخيه [illegible]
[illegible] ولا تياسوا
من روح الله [illegible] انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون [illegible]
[illegible] فلما دخلوا عليه اي على يوسف [illegible] مسنا واهلنا
الضر [illegible] وجئنا ببضاعة مزجاة [illegible]
[illegible] فاوف لنا الكيل [illegible] وتصدق علينا [illegible]
[illegible] ان الله يجزي المتصدقين [illegible]
[illegible]
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه [illegible]
[illegible] قالوا ائنك لانت يوسف
[illegible] اذ انتم جاهلون [illegible]
[illegible] من يتق ويصبر [illegible]
[illegible] تالله لقد آثرك الله علينا [illegible] وان كنا لخاطئين [illegible]
لا تثريب عليكم اليوم [illegible]
[illegible] يغفر الله لكم [illegible]
[illegible] اذهبوا بقميصي [illegible]
[illegible]
[illegible] فالق على وجه ابي ياتِ بصيرا [illegible] ولما فصلت العير
[illegible] قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف [illegible]
[illegible]

مساعه بعين لولا ان تفندون اي [illegible] وقيل معناه تقولون ذهب عقله [illegible] انك لفي ضلالك القديم [illegible]

[illegible] عن الصواب [illegible] بيوسف [illegible] فلما ان جاء البشير [illegible] بقميص [illegible]

[illegible] قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون [illegible] قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي [illegible]

[illegible] فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه [illegible]

[illegible] ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش [illegible]

[illegible] وخروا له سجدا [illegible] وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا [illegible]

[illegible] وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن [illegible] وجاء بكم من البدو [illegible] من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء [illegible] من الملك [illegible]

[illegible]

ذلك من انباء الغيب [illegible] وما كنت لديهم [illegible]

[illegible] وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين [illegible]

[illegible] وكاين من آية [illegible]

[illegible] وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون [illegible]

[illegible] قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible]

[illegible] وسبحان الله [illegible]

[illegible] من اهل القرى [illegible]

[illegible] حتى اذا استياس الرسل [illegible] وظنوا انهم قد كذبوا [illegible]

[illegible]

[illegible] لقد كان في قصصهم [illegible]

سورة الرعد

[illegible] تلك آيات الكتاب [illegible] والذي انزل [illegible]

[illegible] بغير عمد ترونها [illegible] ثم استوى على العرش [illegible]

[illegible] يفصل الآيات [illegible] وهو الذي مد الارض [illegible] وجعل فيها رواسي [illegible] ومن كل الثمرات [illegible]

[illegible] يغشي الليل النهار [illegible] وفي الارض قطع متجاورات [illegible]

[illegible]

وعمرانا [illegible] على الخاشع [illegible] صنوان وغير صنوان [illegible]

وغير الصنوان [illegible] والصنوان [illegible] ونفضل بعضها على بعض في الاكل [illegible]

[illegible] بالطبيعة وان تعجب فعجب قولهم [illegible]

[illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible] ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد [illegible]

[illegible] في الموضع [illegible] موضعان [illegible] موضع [illegible]

[illegible] الاستفهام [illegible]

[illegible]

[illegible] واولئك الاغلال في اعناقهم [illegible]

[illegible] ويستعجلونك بالسيئة قبل [illegible]

[illegible] وقد خلت من قبلهم المثلات [illegible]

[illegible] لولا انزل عليه آية من ربه [illegible]

[illegible] الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد [illegible]

[illegible] عالم الغيب والشهادة [illegible]

[illegible] سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار [illegible]

[illegible] له معقبات [illegible] من امر الله [illegible]

[illegible] ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible]

[illegible] هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا [illegible]

[illegible] ويسبح الرعد بحمده [illegible] ويرسل الصواعق [illegible] وهم يجادلون في الله [illegible]

وهو شديد المحال أي شديد القوة والمحال مشتق من الحيلة [illegible]
والمعنى [illegible] في المواضع التي وردت في القرآن **له دعوة الحق** [illegible]
والمعنى أن دعوة التوحيد [illegible] **والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء** [illegible]
من دون الله من الأصنام وغيرها [illegible] والمعنى أن المعبودين لا يستجيبون [illegible] **إلا كباسط كفيه إلى الماء**
ليبلغ فاه وما هو ببالغه [illegible] إلى الماء [illegible] كفيه وأشار إليه بالإقبال [illegible]
[illegible] وما هو ببالغه [illegible] **ولله يسجد من**
في السموات والأرض طوعا وكرها [illegible] الملائكة والإنس والجن [illegible] السجود
[illegible] طوعا [illegible] وكرها [illegible]
[illegible] سجود الملائكة والمؤمنين من الإنس والجن طوعا وأما الكره [illegible]
[illegible] **وظلالهم** معطوف على من [illegible] **بالغدو والآصال** [illegible]
[illegible] **قل الله** جواب عن السؤال [illegible] وهو من رب السموات والأرض [illegible] الجواب والسؤال من جهة واحدة
[illegible] **قل أفاتخذتم من دونه أولياء** [illegible] **قل هل يستوي الأعمى**
والبصير [illegible] **أم هل تستوي الظلمات والنور** [illegible] الكفر والإيمان [illegible] على وجه التشبيه والتمثيل
أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم [illegible] وخلقوا [illegible]
[illegible] **الله خالق كل شيء** [illegible]
[illegible] **أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها** [illegible] مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل [illegible]
[illegible] **زبدا رابيا** [illegible] **ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله** [illegible]
[illegible] الذهب والفضة [illegible] متاع [illegible] الحديد والنحاس [illegible]
[illegible] **كذلك يضرب الله الحق والباطل** [illegible] **فأما الزبد فيذهب جفاء** [illegible] **وأما**
ما ينفع الناس فيمكث في الأرض [illegible] **للذين استجابوا لربهم الحسنى** [illegible]
[illegible] **والذين لم يستجيبوا له** [illegible]
[illegible] الحسنى [illegible]
[illegible] **سوء الحساب** أي المناقشة [illegible] **أفمن يعلم** تقرير والمعنى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] **الذين يوفون بعهد الله** [illegible] **ويصلون ما أمر الله**
[illegible] **ويدرءون بالحسنة السيئة** [illegible] لا إله إلا الله [illegible]
[illegible] إن الحسنات يذهبن السيئات [illegible]
[illegible] **عقبى الدار** [illegible]
[illegible] **جنات عدن** [illegible] عقبى الدار [illegible]
ومن صلح [illegible] **سلام عليكم بما صبرتم** [illegible]
[illegible] **والذين ينقضون عهد الله** [illegible]
[illegible] **سوء الدار** [illegible] **الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** [illegible]
[illegible] **وفرحوا بالحياة الدنيا** [illegible]
[illegible] **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم** [illegible] **الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
[illegible] **طوبى لهم** [illegible] **كذلك أرسلناك**
[illegible] **وهم يكفرون بالرحمن** [illegible]

علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] **متاب** [illegible] **ولو أن قرآنا سيرت به الجبال** [illegible]
[illegible] **أفلم ييأس الذين آمنوا** [illegible]
[illegible] **قارعة** [illegible] **أو تحل قريبا من دارهم** [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] **حتى يأتي وعد الله** [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] **ولقد استهزئ** [illegible] **فأمليت** [illegible]
[illegible] **أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت** [illegible] **وجعلوا لله شركاء**
قل سموهم [illegible] **أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض** [illegible]
[illegible] **بظاهر من القول** [illegible]
[illegible] **في الحياة الدنيا** [illegible]
[illegible] **مثل الجنة** [illegible]
[illegible] **أكلها دائم**
[illegible] **والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك** [illegible] **ومن الأحزاب من ينكر بعضه** [illegible]
[illegible] **قل إنما أمرت أن أعبد الله**
[illegible] **وإليه مآب** [illegible]
[illegible] **ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية** [illegible]
[illegible] **وما كان لرسول أن يأتي**
بآية إلا بإذن الله [illegible] **لكل أجل كتاب** [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ **يمحو الله ما يشاء ويثبت** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وعنده أم الكتاب** [illegible] اللوح المحفوظ [illegible] **وإما نرينك** [illegible]
[illegible] **أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها** [illegible]
[illegible] **معقب لحكمه** [illegible] **فلله المكر جميعا** [illegible]
[illegible] **وسيعلم الكفار** [illegible] **قل كفى**
بالله شهيدا بيني وبينكم [illegible]
[illegible] **ومن عنده علم الكتاب** [illegible] عبد الله بن سلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

سورة إبراهيم عليه السلام

لتخرج الناس من الظلمات إلى النور [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **إلى صراط** [illegible] **الله** [illegible] **يستحبون** [illegible] **ويبغونها**

غيره كر بلسان قومه [illegible] ان ذكرهم بايام الله [illegible]

وقيل العامة على بني اسرائيل واللفظ يعم النعم والنقم وعبر عنهما بالايام لانها كانت في ايام [illegible]

ويذبحون ابناءكم [illegible] العذاب [illegible] وفي ذلكم بلاء [illegible]

[illegible] واذ قال موسى [illegible] من كلام موسى [illegible]

[illegible] لئن شكرتم لازيدنكم [illegible]

[illegible] ولئن كفرتم [illegible] لا يعلمهم الا الله [illegible]

[illegible] فردوا ايديهم في افواههم [illegible]

[illegible] افي الله شك [illegible]

[illegible] من ذنوبكم [illegible]

[illegible] ويؤخركم الى اجل مسمى [illegible]

[illegible] وعلى الله فليتوكل المتوكلون [illegible]

[illegible] واستفتحوا [illegible] جبار عنيد [illegible] من ورائه جهنم [illegible]

[illegible] يتجرعه ولا يكاد يسيغه [illegible] ويأتيه الموت من كل مكان [illegible]

[illegible] مثل الذين كفروا [illegible] في يوم عاصف [illegible]

[illegible] فقال الضعفاء [illegible] وقال الشيطان [illegible]

[illegible] ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي [illegible]

[illegible]

وخسوف شمسها وقمرها وقيل تبدل الارض [illegible] وهذا ضعيف وترى المجرمين يعني الكفار مقرنين في الاصفاد
اي مربوطين في الاغلال سرابيلهم اي قمصهم والسربال القميص من قطران هو الذي تهنأ به الابل وللنار فيه اشتعال شديد ولذلك
جعل الله قمص اهل النار منه ليجزي متعلق بمحذوف [illegible] هذا بلاغ اشارة الى القرآن او الى ما تضمنته هذه
السورة وليذكروا معطوف على محذوف تقديره لينصحوا به ولينذروا به

سورة الحجر

تلك آيات الكتاب وقرآن مبين يحتمل ان يريد بالكتاب الكتب المتقدمة وعطف القرآن عليها والظاهر انه القرآن وعطف
الصفات ربما قرئ بالتشديد والتخفيف وهما لغتان وما حرف كافة لرب ومعنى رب التقليل وقد تكون للتكثير وقيل ان هذه منه
وقيل انها حرف تكثير جاءت بلفظ التقليل على وجه التهكم كقوله قد يعلم ما انتم عليه وقيل ان معنى التقليل في
هذا انهم لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة لوجب ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه مرارا كثيرة ولا تدخل رب الا على الفعل
الماضي وانما دخلت هنا على المستقبل لانه في تحقيقه كالماضي يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قيل ان ذلك عند الموت وقيل
في القيامة وقيل اذا خرج عصاة المسلمين من النار وهذا اقوى لانه روي في حديث [illegible] ذرهم [illegible] الا ولها كتاب معلوم اي وقت
محدود وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون الضمير لكفار قريش وقولهم نزل عليه الذكر يعنون على وجه
الاستهزاء [illegible] لو ما تاتينا بالملائكة لو ما عرض وتحضيض والمعنى انهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان
ياتيهم بالملائكة معه ما ننزل الملائكة الا بالحق [illegible] بما اقترحوا والمعنى ان الملائكة لا تنزل الا بالحق من الوحي والمصالح
التي يريدها الله [illegible] وما كانوا اذا منظرين اذا حرف جواب وجزاء والمعنى لو انزل
الملائكة لم يؤخر عذاب هؤلاء الكفار الذين اقترحوا [illegible] انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الذكر هنا هو القرآن
[illegible] وقيل انا نحن نزلنا الذكر [illegible] انا نحن نزلنا عليه الذكر [illegible]
حفظه [illegible] عن التبديل والتغيير [illegible] من الكتب فتولى الله حفظ القرآن فلم يقدر احد على الزيادة فيه ولا النقصان منه
[illegible] من الكتب [illegible] من كتب الله في شيع الاولين الشيع جمع شيعة
وهي الطائفة [illegible] كذلك نسلكه في قلوب المجرمين معنى نسلكه ندخله والضمير في نسلكه يحتمل ان
يكون للاستهزاء [illegible] في قلوبهم [illegible]
المقوم [illegible] في قلوبهم والضمير في به للقرآن وقد خلت سنة الاولين [illegible]
[illegible] ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه
يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا [illegible] عليهم [illegible] فظلوا يعرجون للملائكة
[illegible] قالوا [illegible] لقالوا انما [illegible] سكرت بالتشديد
والتخفيف [illegible] ابصارنا [illegible] او من السكر [illegible]
[illegible] بروجا يعني المنازل [illegible] الا من استرق [illegible] في موضع نصب
موزون [illegible] الوزن على هذا استعارة وقيل المراد ما يوزن حقيقة كالذهب والاطعمة [illegible]
ومن لستم له برازقين يعني البهائم والحيوانات [illegible] على معايش وهذا ضعيف في النحو لانه عطف على
الضمير المخفوض [illegible] وان من شيء الا عندنا خزائنه
[illegible] وما ننزله الا بقدر معلوم [illegible] وارسلنا الرياح لواقح [illegible]
[illegible] ولقد علمنا المستقدمين
[illegible]
[illegible]
ولقد خلقنا الانسان من صلصال الانسان هنا آدم عليه السلام والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت وهو غير مطبوخ [illegible]
[illegible] من حما مسنون الحما الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن [illegible]
[illegible] والجان خلقناه [illegible] جنس الشياطين وقيل ابليس [illegible] من قبل من نار
[illegible] السموم [illegible] فاذا سويته يعني آدم عليه السلام ونفخت فيه من روحي يعني الروح

[illegible] واضاف الله تعالى الروح الى نفسه اضافة ملك [illegible] من الروح [illegible] وتقوم الكلام على سجود الملائكة
في البقرة فاخرج منها اي من الجنة والسماء قال رب [illegible] بالربوبية [illegible] السجود وهو
اعتراضه على الله في امره بالسجود لآدم الى يوم الوقت المعلوم اليوم الذي طلب ابليس [illegible] هو يوم القيامة ويوم
الوقت المعلوم الذي [illegible] هو يوم النفخ في الصور النفخة الاولى حين يموت من في السماوات ومن في الارض [illegible] ابليس
[illegible] الى يوم القيامة [illegible]
[illegible] بما اغويتني [illegible]
[illegible] قال هذا صراط علي مستقيم [illegible]
[illegible] عبادي [illegible]
[illegible] استثناء متصل [illegible] المخلصين [illegible]
وان جهنم لموعدهم [illegible] لها سبعة ابواب [illegible] من المسلمين
[illegible] لليهود والثالث للنصارى والرابع للصابئين والخامس للمجوس والسادس [illegible] ادخلوها
[illegible] اخوانا [illegible] متقابلين [illegible]
[illegible] نصب [illegible] نبئ عبادي [illegible]
ضيف ابراهيم [illegible] وجلون [illegible]
لا توجل انا نبشرك بغلام عليم [illegible] على ان مسني الكبر [illegible]
[illegible] فبم تبشرون [illegible]
[illegible] فلا تكن من القانطين [illegible]
[illegible] ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون [illegible]
[illegible] قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين [illegible] الا آل لوط [illegible]
[illegible]
[illegible] الا امراته [illegible]
[illegible] قدرنا انها لمن الغابرين [illegible]
[illegible]
[illegible] قوم منكرون [illegible] بل جئناك بما كانوا فيه يمترون [illegible]
[illegible]
واتبع ادبارهم [illegible]
ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون [illegible] وقضينا اليه
ذلك الامر [illegible] ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين [illegible]
[illegible] وجاء اهل المدينة
[illegible] مصبحين [illegible] قالوا اولم ننهك عن العالمين
[illegible] لعمرك [illegible]
[illegible] قال هؤلاء بناتي [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] انهم لفي سكرتهم يعمهون [illegible]
الصيحة اي صيحة جبريل [illegible] مشرقين [illegible] وانها لبسبيل مقيم [illegible]
[illegible] للمتوسمين [illegible] وان كان اصحاب الايكة لظالمين [illegible] قوم شعيب [illegible]
[illegible] وانهما
[illegible] اصحاب الحجر [illegible] قوم صالح [illegible]
[illegible]
[illegible] المرسلين [illegible] وآتيناهم آياتنا [illegible]
[illegible]
وما كان [illegible] وكانوا ينحتون من الجبال [illegible]

[illegible]

فاصفح الصفح الجميل ... الصفح الجميل هو الذي ليس معه عتاب ... **ولقد آتيناك سبعا من المثاني** قيل يعني ام القرآن لانها سبع آيات وقيل يعني السور السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع براءة ... والثاني مشتق من التثنية وهو التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة ... **والقرآن العظيم** ...

لا تمدن عينيك ... **ولا تحزن عليهم** ... **واخفض جناحك** ... **للمؤمنين** ... **وقل اني انا النذير المبين** ... **كما انزلنا على المقتسمين** ... **الذين جعلوا القرآن عضين** ...

[illegible]

ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ... تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ... حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل

اتى امر الله قيل يعني القيامة وقيل النصر على الكفار وقيل عذاب الكفار في الدنيا ووضع الماضي موضع المستقبل لتحقق وقوعه ... ولقربه ... **فلا تستعجلوه** ... **ينزل الملائكة بالروح** اي بالنبوءة وقيل بالوحي **خلق الانسان من نطفة** ... **فاذا هو خصيم مبين** ... **والانعام خلقها لكم فيها دفء** ... **ومنافع** يعني شرب البانها والحرث ... **ومنها تاكلون** ... **ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون** ... **وتحمل اثقالكم** ... **الا بشق الانفس** ... **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة** ...

[illegible]

وعلى الله قصد السبيل ... **ومنها جائر** ... **هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب** ... **تسيمون** ... **مواخر فيه** ... **ولتبتغوا من فضله** ... **والقى في الارض رواسي ان تميد بكم** ...

[illegible]

الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ... **هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك** ...

[illegible]

بالظالمين وما لهم من ناصرين الضمير عائد على من يضل لانه في معنى الجمع بلى رد على الذين اقسموا لا يبعث الله من يموت اي انه يبعث
انما قولنا لشيء ليبين لهم الذي يختلفون فيه اللام تتعلق بما دل عليه بلى اي يبعثهم ليبين لهم وهو برهان على البعث
فان الناس مختلفون في اديانهم ومذاهبهم فيبعثهم الله ليبين لهم الحق فيما اختلفوا فيه انما قولنا لشيء الاية ايضا برهان على البعث
لانه اخبر عن قدرة الله تعالى والذين هاجروا في الله يعني الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبشة لان الهجرة الى المدينة كانت
بعد هذا وقيل نزلت في ابي جندل بن سهيل [illegible] وهذا يقتضي ان السورة نزلت قبل الهجرة لنبوئنهم
في الدنيا حسنة [illegible] المدينة التي [illegible] وقيل ان حسنة صفة لمصدر اي تبوئة حسنة
[illegible] الذين صبروا [illegible] للذين هاجروا [illegible]
الذين [illegible] رجالا رد على من استبعد ان يكون الرسول من البشر فسئلوا اهل الذكر يعني احبار اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] بالبينات والزبر يتعلق بما ارسلنا [illegible] على التقديم والتاخير في الكلام او بارسلنا مضمرا
[illegible] وانزلنا اليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم يحتمل ان يريد لتبين القرآن [illegible] وتعليمه
للناس [illegible] افأمن الذين مكروا السيئات يعني كفار قريش
[illegible] الاعمال السيئات او المعاصي [illegible]
[illegible] او يأخذهم في تقلبهم يعني في اسفارهم فما هم
بمعجزين [illegible] او يأخذهم على تخوف فيه وجهان احدهما ان معناه على تنقص اي ينقص اموالهم وانفسهم شيئا
[illegible] وقد كان عمر بن الخطاب
استشكل عليه معنى التخوف [illegible] التخوف التنقص في لغتنا والوجه الثاني انه من الخوف اي يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا
هم [illegible] او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله
[illegible] ما خلق الله من شيء الاجرام التي لها ظلال من الجبال والشجر [illegible]
[illegible] وقوله
[illegible] رؤبة بن العجاج [illegible]
[illegible] العموم [illegible]
والضمير [illegible] عن اليمين والشمائل [illegible] اليمين [illegible]
[illegible] سجدا لله حال من الظلال وقال الزمخشري
حال من الضمير في ظلاله [illegible]
واختلف في معنى السجود [illegible] وهم داخرون اي صاغرون [illegible] بالواو والنون
[illegible] ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة [illegible] الارض خاصة وانما قال ما في
السموات وما في الارض [illegible] والملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] يخافون ربهم من فوقهم [illegible] الاستكبار ويحتمل
[illegible]
لا تتخذوا الهين اثنين [illegible]
فاياي فارهبون [illegible]
[illegible] وله الدين واصبا [illegible] وما بكم من نعمة فمن الله [illegible]
[illegible] فاليه تجأرون [illegible]
[illegible] ليكفروا بما آتيناهم [illegible] فتمتعوا فسوف تعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] ويجعلون لما لا يعلمون
نصيبا مما رزقناهم الضمير في يجعلون للكفار [illegible] للاصنام نصيبا [illegible]
[illegible]
ويجعلون لله البنات [illegible] ولهم ما يشتهون [illegible]

لانفسهم

لانفسهم ما يشتهون يعني من الذكور من الاولاد واما الاعراب فيجوز ان يكون ما يشتهون مبتدا وخبره المجرور قبله وان يكون مفعولا
بفعل مضمر تقديره ويجعلون لانفسهم ما يشتهون وان يكون معطوفا على البنات [illegible]
[illegible] واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا [illegible]
[illegible]
يتوارى من القوم [illegible]
[illegible] مثل السوء [illegible]
[illegible] ولله المثل الاعلى [illegible]
[illegible] ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها الضمير للارض
[illegible]
ويجعلون لله ما يكرهون يعني البنات ان لهم الحسنى [illegible]
وانهم مفرطون [illegible]
[illegible] فهو وليهم اليوم [illegible] وهدى ورحمة
[illegible] نسقيكم [illegible]
[illegible]
من بين فرث ودم [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن ثمرات النخيل والاعناب [illegible]
[illegible]
[illegible] سكرا [illegible]
[illegible]
[illegible] واوحى ربك الى النحل [illegible]
[illegible] ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم كلي من كل الثمرات [illegible]
[illegible] فاسلكي سبل ربك [illegible]
[illegible] يخرج من بطونها
شراب يعني العسل مختلف الوانه اي منه ابيض واصفر واحمر فيه شفاء للناس [illegible]
[illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا [illegible]
[illegible] ومنكم من يرد الى ارذل العمر [illegible]
[illegible]
لكي لا يعلم بعد علم شيئا [illegible] والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله جعل لكم من انفسكم ازواجا [illegible]
[illegible] وحفدة [illegible]
[illegible]
ابن عباس [illegible]

ويعبدون من دون الله الآية توبيخ للكفار ورد عليهم في عبادتهم للأصنام وهي لا تملك لهم رزقا وانتصب رزقا لأنه مفعول بيملك ويحتمل
أن يكون مصدرا أو اسما لما يرزق فإن كان مصدرا فأعرابه شيئا مفعول به لأن المصدر ينصب المفعول وإن كان اسما فأعرابه شيئا بدل منه ولا يستطيعون
الضمير عائد على ما لأن المراد به الآلهة وجمع لا يستطيعون بعد إفراد يملك لأن ما تقع للمفرد والجمع ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الآية مثل لله تعالى
وللأصنام فالأصنام كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء والله تعالى له الملك وبيده الرزق ويتصرف فيه كيف يشاء فكيف يسوى بينه وبين الأصنام
وإنما قال لا يقدر على شيء لأن بعض العبيد يقدرون على بعض الأمور كالمكاتب والمأذون له ومن رزقناه من هنا نكرة موصوفة والمراد بها من
هو حر قادر كأنه قال وحرا رزقناه ليطابق عبدا ويحتمل أن تكون موصولة هل يستوون إنما جمع الضمير لأن المراد جنس العبيد والأحرار ضرب الله مثلا
الحمد لله شكر الله على بيان هذا المثال ووضوح الحق بل أكثرهم لا يعلمون يعني الكفار وضرب الله مثلا رجلين أحدهما
أبكم الآية مثل لله تعالى وللأصنام كالذي قبله والمقصود منهما إبطال مذاهب المشركين وإثبات الوحدانية لله تعالى وقيل إن الرجل
الأبكم أبو جهل والذي يأمر بالعدل عمار بن ياسر والأظهر عموم التعبير وهو كل على مولاه الكل الثقيل يعني أنه عيال على سيده وليه أو
سيده وهو مثال للأصنام والذي يأمر بالعدل هو الله تعالى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب بيان لقدرة الله على
إقامتها وأو ليس للشك كقوله ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة وقيل المراد سرعة إتيانها والله أخرجكم من بطون أمهاتكم
لا تعلمون شيئا جمع أم زيدت فيه الهاء وقرئ بضم الهمزة وكسرها اتباعا للكسرة قبلها في جو السماء
أي في الهواء البعيد من الأرض والله جعل لكم من بيوتكم سكنا السكن مصدر يوصف به وقيل هو فعل بمعنى مفعول أي ما
يسكن فيه كالبيوت أو يسكن إليه وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا يعني الأدم من القباب وغيرها تستخفونها أي
تجدونها خفيفة يوم ظعنكم ويوم إقامتكم يعني في السفر والحضر واليوم هنا بمعنى الوقت ويقال ظعن الرجل إذا رحل ومن
أصوافها وأوبارها وأشعارها الأصواف للغنم والأوبار للإبل والأشعار
للمعز والبقر أثاثا الأثاث متاع البيت من البسط وغيرها وانتصابه على أنه مفعول بفعل مضمر تقديره جعل ومتاعا إلى حين
أي تتمتعون به إلى أن يبلى وتفنى أو إلى أن تموتوا والله جعل لكم مما خلق ظلالا نعمة عددها الله عليهم بالظل
لأن بلادهم حارة وظلالا يعني ما خلق الشجر وغيرها وجعل لكم من الجبال أكنانا الأكنان جمع كن
وهو ما يقي من الحر والريح وغير ذلك ويعني بذلك الغيران والبيوت المنحوتة في الجبال وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر السرابيل
الثياب من القمص وغيرها وخص الحر وقاية الحر ولم يذكر البرد لأن وقاية الحر أهم عندهم لحرارة بلادهم وقيل لأن ذكر أحدهما يغني عن
ذكر الآخر وسرابيل تقيكم بأسكم يعني دروع الحديد يعرفون نعمت الله إشارة إلى ما ذكر من أول السورة إلى هنا والضمير في يعرفون
للكفار وإنكارهم لنعم الله إشراكهم به وعبادة غيره وقيل نعمت الله هنا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويوم نبعث من كل أمة
شهيدا أي يشهد عليهم بأعمالهم وكفرهم ثم لا يؤذن للذين كفروا أي لا يؤذن لهم في الاعتذار ولا هم يستعتبون أي لا يسترضون
ونحوه من العتبى بمعنى الرضى وهم لا ينظرون يحتمل أن يكون بمعنى التأخير أو بمعنى النظر أي لا ينظر الله إليهم فألقوا
إليهم القول إنكم لكاذبون الضمير في ألقوا للمعبودين والمعنى أنهم كذبوهم في قولهم إنهم كانوا يعبدونهم كقولهم ما كنتم إيانا
تعبدون فإن قيل كيف كذبوهم وهم قد كانوا يعبدونهم فالجواب أنهم لما كانوا غير راضين بعبادتهم فكأن عبادتهم لم
تكن عبادة ويحتمل أن يكون تكذيبهم لهم في تسميتهم شركاء لله لا في العبادة وألقوا إلى الله يومئذ السلم أي استسلموا إلى الله
وانقادوا لحكمه زدناهم عذابا فوق العذاب روي أن الزيادة في العذاب هي حيات وعقارب كالبغال تلسعهم إن الله يأمر بالعدل
والإحسان يعني بالعدل فعل الواجبات وبالإحسان فعل المندوبات وكرر في حقوق الله تعالى وفي حقوق الخلق فقد قال ابن مسعود
هي أجمع آية في كتاب الله وإيتاء ذي القربى إلا ما حصر أي يعطيهم حقوقهم وقد دخل ذلك في العدل والإحسان ولكنه جرده بالذكر
اهتماما به وينهى عن الفحشاء قيل يعني الزنا واللفظ أعم من ذلك والمنكر هو أعم من الفحشاء لأنه يعم جميع المعاصي
والبغي يعني الظلم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها هذا في الأيمان التي في الوفاء بها خير وأما ما كان تركه أولى فليكفر عن يمينه وليفعل الذي
هو خير كما جاء في الحديث ولا تكونوا الأيمان هنا يحتمل أنها الحلف أو العهود وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
أي رقيبا ومتكفلا بوفائكم بالعهد وقيل إن هذه الآية نزلت في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فيما كان بين العرب من حلف في الجاهلية
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها شبه الله من يحلف ولا يفي بيمينه بالمرأة التي تغزل غزلها ثم تنقضه ويروى أنه كانت بمكة امرأة حمقاء تسمى
ريطة بنت سعد كانت تفعل ذلك وبها وقع التشبيه قيل الأشبه أنها غير معينة أنكاثا جمع نكث وهو ما ينكث أي ينقض وانتصابه
على الحال تتخذون أيمانكم دخلا بينكم الدخل هو قصد الخديعة أن تكون أمة هي أربى من أمة أي في موضع المفعول من أجله أي بسبب
أن تكون أمة ومعنى أربى أكثر عددا وأقوى ونزلت الآية في العرب الذين كانت القبيلة تحالف أخرى فإذا جاءها قبيلة أقوى منها غدرت بالأولى وحالفت
الثانية وقيل الإشارة بالأربى هنا إلى الكفار من قريش إذ كانوا حينئذ أكثر من المسلمين إنما يبلوكم الله به الضمير للأمر بالوفاء أو لكون أمة

أجمع آية في كتاب الله

نقضت

فيمن أحسن فهو ... ولا يخرج عن ذلك على الوفاء أو لا حين قوم يعترفون بها استعارة في الرجوع عن الخير إلى الشر وأما قوم فالقوم وتنكيرها
لاستعظام الزلل في قدم واحدة فكيف في أقدام كثيرة وتذوقوا السوء يعني في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بدليل الآية فيمن
بايع النبي صلى الله عليه وسلم ولكم عذاب عظيم يعني في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الثمن القليل عرض الدنيا وهذا
نهي لمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكث لأجل ضعف الإسلام حينئذ وقوة الكفار ورجاء الانتفاع في الدنيا أو رجع عن البيعة
ما عندكم ينفد فلنحيينه حياة طيبة يعني في الدنيا فقال ابن عباس هو الرزق الحلال وقيل هي القناعة
وقيل هي حياة الآخرة فإذا قرأت القرآن فاستعذ ظاهر اللفظ أن الاستعاذة بعد القراءة لأن الفاء تقتضي الترتيب وقد ذهب
قوم إلى ذلك وجمهور الأئمة على أن الاستعاذة قبل القراءة وتأويل الآية إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ وإذا أخذت في
قراءة القرآن فاستعذ بالله أنه ليس له سلطان على الذين آمنوا أي ليس له عليهم تسلط ولا يقدر على إضلالهم إنما سلطانه
على الذين يتولونه أي يعبدونه ويطيعونه والذين هم به مشركون الضمير في به يعود على الشيطان أي بسببه وإذا بدلنا آية مكان آية التبديل هنا النسخ وكان
الكفار إذا نسخت آية يقولون هذا افتراء ولو كان من عند الله لم يبدل والله أعلم بما ينزل جملة اعتراض بين الشرط وجوابه وفيه
رد على الكفار أي الله أعلم بما يصلح للعباد في وقت ثم يصلح لهم بعده قل نزله روح القدس يعني جبريل بالحق مع
الحق أوامره ونواهيه وأخباره ويحتمل أن يكون قوله بالحق بمعنى حقا أو بمعنى أنه واجب الحق ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر
كان بمكة غلام أعجمي اسمه يعيش وقيل كانا غلامين اسم أحدهما جبر والآخر يسار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس
إليهما ويدعوهما إلى الإسلام فقالت قريش هذان يعلمان محمدا لسان الذي يلحدون إليه أعجمي اللسان هنا بمعنى اللغة
والكلام ويلحدون من ألحد إذا مال ويقرأ بفتح الياء من لحد وهما بمعنى وهذا رد عليهم بأن الذي أشاروا إليه يعلمه أعجمي
اللسان وهذا القرآن عربي في غاية الفصاحة فلا يمكن أن يأتي به أعجمي إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله هذا في
حق من علم الله منه أنه لا يؤمن كقوله إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون فاللفظ عام مراد به الخصوص كقوله إن الذين
كفروا سواء عليهم الآية وقال ابن عطية المعنى أن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يؤمنون بالله ولا كنه قدم في هذا الترتيب وأخر تقديما للمعنى
إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله رد على قولهم إنما أنت مفتر يعني إنما يليق الكذب بمن لا يؤمن لأنه لا يخاف
الله والمؤمن يؤمن بالله فلا يكذب عليه وأولئك هم الكاذبون الإشارة إلى الذين لا يؤمنون بالله أي هم الكذبة لأنهم يكذبون
بالوحي في المعاصي ويحتمل أن يكون الكذب المنسوب إليهم قولهم إنما أنت مفتر من كفر بالله الآية من شرطية في موضع رفع بالابتداء
وكذلك من في قوله من شرح لأنه تخصيص من كان أو قوله فعليهم غضب جواب عن الأولى والثانية لأنهما بمعنى واحد أو يكون جواب
الثانية وجواب الأولى محذوف يدل عليه جواب الثانية وقيل من كفر بدل من الذين لا يؤمنون أو من المبتدأ في قوله وأولئك هم الكاذبون
أو من الخبر إلا من أكره استثناء من قوله من كفر وذلك أن قوما ارتدوا عن الإسلام فنزلت فيهم الآية وكان فيهم من أكره على
الكفر فنطق بكلمة الكفر وهو يعتقد الإيمان منهم عمار وصهيب وبلال فعذبهم الكفار وروي أن عمار بن ياسر شكى إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما صنع به من العذاب وما سامه من القول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال أجده مطمئنا
بالإيمان قال فأجبهم بلسانك فإنه لا يضرك وهذا الحكم فيمن أكره على النطق بالكفر وأما الإكراه على فعل هو كفر كالسجود للصنم فاختلف
هل تجوز الإجابة إليه أم لا فأجازه الجمهور ومنعه قوم وكذلك قال مالك لا يلزم المكره يمين ولا طلاق ولا عتق ولا شيء فيما بينه وبين الله
ويلزمه ما كان من حقوق الناس ولا تجوز له الإجابة إليه كالإكراه على قتل أحد وأخذ ماله ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا الإشارة إلى الغضب
والعذاب والتعليل فعل عنهم بحبهم الحياة الدنيا أثار الحياة الدنيا على الآخرة ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
قراءة الجمهور فتنوا بضم الفاء أي عذبوا بالمدينة على هذا في عمار وشبهه من المعذبين على الإسلام وقرأ ابن عامر بفتح الفاء أي عذبوا المسلمين
فالآية على هذا فيمن عذب المسلمين ثم هاجر وجاهد كالحضرمي وأشباهه إن ربك من بعدها لغفور رحيم كرر إن ربك تأكيدا
والضمير في بعدها يعود على الأفعال المذكورة وهي الهجرة والجهاد والصبر يوم تأتي يحتمل أن يتعلق بغفور رحيم أو بمحذوف تقديره
اذكر وهو الأظهر كل نفس النفس هنا بمعنى الجملة كقولك نفس الإنسان والنفس في قوله عن نفسها بمعنى الذات المعنية أي نفسها
أي تجادل عن ذاتها لا عن غيرها كقوله جاء زيد نفسه وعينه تجادل عن نفسها أي تحتج وتعتذر وتوفى
كل نفس بما عملت أو بجزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية الأحوال تختلف باختلاف المواضع
والأشخاص وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الآية قيل إن القرية المذكورة مكة كانت بهذه الصفة إلى أن بعث الله
محمدا فأنعم الله يعني نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما أصابهم الجوع والخوف من غزو النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وهذا إنما قضي فيه
غير معينة أصابها ما ذكر فضرب بها الله مثلا وهذا الأظهر أن المراد وعظ أهل مكة بأن يحذروا وهم والضمائر في قوله فكفرت وأذاقها
يراد به أهل القرية يدل على قوله بما كانوا يصنعون فأذاقها الله لباس الجوع والخوف الإذاقة واللباس هنا مستعاران أما الإذاقة

النحل

استعاذة

وعلى ... ٧

[illegible]

ومئ وفرح بالكفر ومن منصور ونحو ان يكون الضيوف الضيق مصدر ان الله مع الذين اتقوا برايته معهم بعونه ونصره والذين هم محسنون الاحسان هنا فعل ما يراد به فعل الحسنات او المعنى الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهذا هو الاحسن [illegible]

سورة الإسراء

سبحن الذي أسرى بعبده ليلا سبحن تنزيه وهو مصدر غير منصرف واسرى وسرى لغتان وهو غير متعد واختار ابن عطية ان يكون اسرى هنا متعديا اي اسرى الملائكة بعبده وهذا بعبده العبد هنا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانما وصفه بالعبودية تشريفا له [illegible] ليلا فان قيل ما فائدة قوله ليلا مع ان السرى هو السير بالليل فالجواب انه اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل مسيرة اربعين ليلة وذلك ابلغ في الاعجوبة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بالمسجد الحرام مسجد مكة المحيط بالكعبة

وكل شيء فصلناه تفصيلا انتصب كل بفعل مضمر والتفصيل والبيان وكل انسان الزمناه طائره في عنقه انتصب كل
بفعل مضمر والطائر هنا العمل والمعنى ان عمله لازم له [illegible] والمعنى على هذا ان كل ما يلقى الانسان [illegible]
به الفضل [illegible] العرب كانت عادتها التيمن والتشاؤم بالطير [illegible] في عنقه اي هو كالقلادة او الغل لا ينفك عنه
كتابا يلقاه منشورا [illegible] اقرأ كتابك [illegible] حسيبا اي حاسبا
او من الحساب بمعنى العدد ولا تزر وازرة وزر اخرى [illegible]
[illegible] وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امرنا مترفيها ففسقوا فيها [illegible]

[illegible]

او المستهزئ ويقولون متى هو اي متى ذكر البعث يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده الدعاء هنا عبارة عن البعث بالنفخ في الصور

[illegible] الا قليلا يعني لبثتم في الدنيا وقبل القيامة [illegible] يقولوا التي هي احسن العباد هنا المومنون [illegible]

[illegible] زعمتم من دونه [illegible] الملائكة وقيل عيسى [illegible] وعزيرا [illegible]

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة [illegible]

[illegible] ايهم اقرب [illegible]

[illegible] محذورا [illegible]

وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة [illegible]

[illegible] مسطورا [illegible] وما منعنا ان نرسل بالآيات [illegible]

[illegible] وإذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس [illegible]

[illegible] وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس [illegible]

[illegible] والشجرة الملعونة في القرآن [illegible]

[illegible] ونخوفهم [illegible]

[illegible] قال اذهب [illegible]

[illegible]

تعالى وغيره [illegible] الاستيلاء [illegible]

[illegible] ان عبادي يعني المومنين [illegible]

[illegible] في البحر [illegible] ضل من تدعون الا اياه [illegible]

[illegible] حاصبا [illegible]

[illegible] تبيعا [illegible]

[illegible] على كثير ممن خلقنا تفضيلا [illegible]

[illegible] بامامهم [illegible] فتيلا [illegible]

[illegible] ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى [illegible]

[illegible]

التي استأثر الله بعلمها ولم يطلع عليها خلقه وكانت اليهود قد قالت لقريش اسألوه عن الروح فإن لم يجبكم فيه بشيء فهو نبي وذلك أنه
كان عندهم في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه وقال ابن بريدة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعرف الروح ولقد كثر اختلاف الناس
في النفس والروح وليس في أقوالهم في ذلك ما يعول عليه **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** خطاب عام لجميع الناس لأن علمهم قليل بالنظر إلى علم الله
وقيل خطاب لليهود خاصة والأول أرجح لأن فيه إشارة إلى أنهم لا يصلون إلى العلم بالروح **ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك** أي لو شئنا
ذهبنا بالقرآن فمحوناه من الصدور والمصاحف وهذه آية متصلة المعنى بقوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا أي في قدرتنا أن نذهب بالذي أوتيتم
البعض فلا يبقى عندكم شيء من العلم **وكيلا** من يتوكل برده وإعادته بعد ذهابه **إلا رحمة من ربك** يحتمل أن يكون استثناء متصلا بمعنى إلا
رحمة ربك ترد القرآن بعد ذهابه لو ذهب أو استثناء منقطعا بمعنى أن رحمة ربك تمسكه عن الذهاب **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن**
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله عجز الخلق عن الإتيان بالقرآن لما تضمنه من العلوم الإلهية والبراهين الواضحة والمعاني العجيبة التي لم يكن
الناس يعلمونها ولا يصلون إليها ثم جاءت فيه على الكمال وقال أكثر الناس إنهم عجزوا عنه لفصاحته وحسن نظمه ووجوه إعجازه كثيرة وقد ذكرنا
في غير هذا منها ستة عشر وجها **ظهيرا** أي معينا **ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل** أي بينا لهم كل شيء من العلوم النافعة
والبراهين القاطعة والحجج الواضحة وهذا أيضا من إعجاز القرآن بما فيه من المعاني والعلوم كما ذكرنا **فأبى أكثر الناس إلا كفورا** الكفور
الجحود وانتصب بقوله أبى لأنه في معنى النفي **وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا** الآية قال هذا القول لهم أشراف قريش طلبوا
من النبي صلى الله عليه وسلم أنواعا من خوارق العادات وهي التي ذكر الله تعالى في هذه الآية وقيل إن الذي قال ذلك عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة
وكان ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم بعد ذلك والينبوع العين قالوا له إن مكة قليلة الماء ففجر لنا فيها عينا من ماء **أو تسقط**
السماء كما زعمت إشارة إلى قوله تعالى إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء **كسفا** بفتح السين جمع كسفة وهي القطعة
وقرئ بالإسكان أي قطعا واحدا **قبيلا** قيل معناه مقابلة ومعاينة وقيل ضامنا شاهدا بصدقك والقبيل في اللغة الضامن **بيت من زخرف**
أي من ذهب **قل سبحان ربي** تعجب من اقتراحاتهم وتنزيه لله عن قولهم تأتي بالله وعن أن يطلب منه هذه الأشياء التي طلبها منه الكفار لأن ذلك
سوء أدب **هل كنت إلا بشرا رسولا** أي إنما أنا بشر وليس في قدرتي شيء مما طلبتم وأنا رسول فليس علي إلا التبليغ **إلا أن قالوا أبعث**
الله بشرا رسولا المعنى أن الذي منع الناس من الإيمان هو إنكارهم لبعث الرسول من البشر **قل لو كان في الأرض ملائكة** الآية معناها أنه لو كان
أهل الأرض ملائكة لكان الرسول إليهم ملكا ولكنهم بشر فالرسول إليهم بشر من جنسهم ومعنى مطمئنين ساكنين في الأرض **شهيدا بيني**
وبينكم ذكر في الأنعام **عميا وبكما وصما** قيل هي استعارة بمعنى أنهم يوم القيامة حيارى وقيل هي حقيقة وأنهم يحشرون عميا بكما صما
حين قيامهم من قبورهم **كلما خبت** معناه في اللغة سكن لهيبها والمعنى هنا كلما أكلت لحومهم فسكن لهيبها بدلوا أجسادا أخر
ثم طرحت فيها ملتهبة أكثر مما كانت **وقالوا أئذا كنا عظاما** استبعاد للحشر وقد تقدم معنى الرفات والكلام في الاستفهامين **أولم يروا**
أن الله الآية احتجاج على الحشر بأن السماوات والأرض أكبر من الإنسان فكما قدر الله على خلقهما أولا فأحرى أن يقدر على إعادة جسد الإنسان
بعد فنائه والرؤية هنا رؤية القلب **وجعل لهم أجلا لا ريب فيه** القيامة أو أجل الموت **قل لو أنتم تملكون** لو حرف امتناع ولا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا
فلا بد من فعل مضمر هنا بعدها تقديره لو تملكون ثم فسره بتملكون الظاهر وأنتم تأكيد للضمير الذي في تملكون المضمر **خزائن رحمة ربي**
أي الأموال والأرزاق **إذا لأمسكتم خشية الإنفاق** أي لو ملكتم الخزائن لأمسكتم عن العطاء خشية الفقر جاهلين بأن الله لا تنفد خزائنه [illegible]
وهو الفقر ومفعول أمسكتم محذوف وقال الزمخشري لا مفعول له لأن معناه بخلتم من قولهم للبخيل ممسك ومعنى الآية وصف الإنسان بالشح وخوف
الفقر بخلاف وصف الله تعالى بالجود والغنى **تسع آيات بينات** الخمس منها الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والأربع الأخر
العصا حية وإخراج يده بيضاء وحل العقدة من لسانه وفلق البحر وعوض فيهما رفع الطور فوقهم وانفجار الماء من الحجر على أن يسقطها اثنان من ذلك
وعوض فيهما السنون والنقص من الثمرات وروي أن بعض اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسع الآيات فقال هي أن لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا ببريء إلى السلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنات
ولا تفروا يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت **فسأل بني إسرائيل** يحتمل أن يكون خطابا لمحمد صلى الله عليه وسلم أي اسأل المعاصرين لك من بني إسرائيل عن ذلك
موسى لتزداد يقينا ولا ينافي على هذا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري إن المعنى قلنا لموسى اسأل بني إسرائيل من فرعون أي اطلب
منه أن يرسلهم معك ويكون قوله إذ جاءهم على هذا متعلقا بالقول وقال ابن عطية يحتمل أن يكون المعنى اسأل بني إسرائيل
أن يعضدوك ويكونوا معك وهذا أيضا على أن يكون الخطاب لموسى والأول أظهر **إذ جاءهم** الضمير لبني إسرائيل والمراد آباؤهم الذين كانوا في مدة موسى
والعامل في إذ على القول الأول آتينا موسى أو فعل مضمر والعامل فيه على قول الزمخشري القول المحذوف **مسحورا** هنا وفي الفرقان اسم مفعول أي سحر فاختل
عقله وقيل معناه ساحر **لقد علمت** بفتح التاء خطاب لفرعون والمعنى أنه علم أن الله أنزل الآيات ولكنه كفر بها عنادا كقوله وجحدوا
بها واستيقنتها أنفسهم والإشارة بهؤلاء إلى الآيات **مثبورا** أي هالكا وقيل مصروفا وقيل ملعونا وقرأ علي بضم التاء فهو من قول موسى عن فرعون
لأنه لما قال يا موسى مسحورا قابله بقوله وإني لأظنك يا فرعون مثبورا **فأراد أن يستفزهم من الأرض** يعني أرض مصر **اسكنوا الأرض** يعني

أرض الشام **لفيفا** أي جميعا مختلطين **وبالحق أنزلناه وبالحق نزل** الضمير للقرآن والحق معناه في الموضعين بالواجب من المصلحة
والسداد وقيل معنى الأول أنزلناه ومعنى الثاني نزل بالحق أي بالحق في الأخبار والأوامر والنواهي **وقرآنا فرقناه** انتصب بفعل مضمر
يدل عليه فرقناه ومعناه بيناه أو فرقناه في النزول **على مكث** أي معناه على تمهل وترتيل في قراءته وقيل على طول في مدة نزوله
من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاته وذلك عشرين سنة وقيل ثلاث وعشرين **قل آمنوا به أو لا تؤمنوا** أمر باحتقارهم
وعدم الاكتراث بهم كأنه يقول سواء آمنتم أو لم تؤمنوا **إن الذين أوتوا العلم من قبله** وهم المؤمنون من أهل الكتاب
أي الذين أوتوا العلم من قبله يعني المؤمنين من أهل الكتاب وقيل الذين كانوا على الحنيفية قبل البعث كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة
بن نوفل والضمير [illegible] وهذه الجملة تعليل لما تقدم والمعنى إن لم تؤمنوا أنتم به فقد آمن به من هو أعلم منكم **يخرون للأذقان** اللام بمعنى
على كقولهم خر لليدين والفم وذلك في [illegible] الوجه حيث السجدة وإنما كرر يخرون للأذقان لاختلاف الحالين وهي السجود
والبكاء **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** سببها أن الكفار سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يا الله يا رحمن
فقالوا كان محمد يأمرنا بدعاء إله واحد وهو يدعو إلهين فنزلت الآية مبينة أن قوله الله أو الرحمن اسمان لمسمى واحد فإن دعوتموه
بأي الاسمين شئتم والدعاء في الآية بمعنى التسمية كقولك دعوت ولدي زيدا لا بمعنى النداء **أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى**
أيا اسم شرط منصوب بتدعوا والتنوين فيه عوض من المضاف إليه وما زائدة للتأكيد والضمير في له لله تعالى وهو المسمى لا للاسم
والمعنى أن هذين الاسمين لله لأنه له الأسماء الحسنى موضع قوله له الأسماء الحسنى موضع الجواب وهو في المعنى تعليل
للجواب لأنه إذا حسنت أسماؤه كلها حسن هذان الاسمان **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** المخافتة هي الإسرار وسبب
الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة في الصلاة فسمعه المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالتوسط بين الجهر والإسرار ليسمع أصحابه الذين يصلون معه ولا يسمع المشركون وقيل المعنى لا تجهر بصلاتك كلها
ولا تخافت بها كلها واجعل منها سرا وجهرا حسبما أحكمته السنة وقيل الصلاة هنا الدعاء **ولم يكن له ولي من الذل** أي ليس
له ناصر يمنعه من الذل لأنه تعالى عزيز فلا يفتقر إلى ولي يحميه فنفى الولاية على هذا المعنى لأنه غني عنها ولم ينف الولاية على وجه المحبة
والكرامة لمن شاء من عباده وحكى الطبري أن قوله لم يتخذ ولدا رد على النصارى واليهود الذين نسبوا لله ولدا وقوله ولم يكن له
شريك رد على المشركين وقوله ولم يكن له ولي من الذل رد على الصابئين في قولهم لولا أولياء الله لذل الله تعالى الله عن قولهم **وكبره**
معطوف على قوله قل ومعناه هنا التكبير أي ذكره بالقلب وهو التعظيم أو باللسان وهو أن يقول الله أكبر مع قوله الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الآية

سورة الكهف

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب العبد هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالعبودية تشريفا له وإعلاما باختصاصه
وقربه والكتاب القرآن **ولم يجعل له عوجا** العوج بكسر العين في المعاني التي لا تحس وبالفتح في الأشخاص كالعصا ونحوها ومعناه عدم الاستقامة
وقيل فيه هنا معناه لا تناقض فيه ولا خلل فيه وقيل لم يجعله مخلوقا واللفظ أعم من ذلك كله **قيما** أي مستقيما وقيل قيما على الخلق بأمر الله وقيل
قيما على سائر الكتب مصدقا لها وانتصابه على الحال من الكتاب والعامل فيه أنزل ومنع الزمخشري ذلك للفصل بين الحال وذي الحال واختار أن العامل فيه
فعل مضمر تقديره جعله قيما **لينذر** يتعلق بأنزل أو بقيما والفاعل به ضمير الكتاب أو النبي صلى الله عليه وسلم والبأس العذاب وحذف المفعول
الأول وهو الناس كما حذف المفعول الآخر من قوله ويبشر المؤمنين لدلالة المعنى على المحذوف **من لدنه** أي من عنده والضمير عائد على الله تعالى **أجرا حسنا**
يعني الجنة **ماكثين** أي دائمين وانتصابه على الحال من الضمير في لهم **وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا** هم النصارى في قولهم في عيسى واليهود في عزير
وبعض العرب في الملائكة **ما لهم به من علم** الضمير عائد على قولهم أو على الولد **كبرت كلمة** انتصب على التمييز وقيل على الحال وفي كبرت ضمير الكلمة
قولهم اتخذ الله ولدا وعلى هذا يعود الضمير في كبرت **فلعلك باخع نفسك** أي قاتلها بالحزن والأسف والمعنى تسلية النبي صلى الله عليه
وسلم عن عدم إيمانهم **على آثارهم** استعارة فصيحة كأنهم من فرط إدبارهم قد بعدوا فهو يتبع آثارهم تأسفا عليهم وانتصب أسفا على أنه
مفعول من أجله والعامل فيه باخع نفسك **إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها** يعني ما يصلح للتزيين كالملابس والمطاعم والأشجار والأنهار
وغير ذلك **لنبلوهم أيهم أحسن عملا** الابتلاء هنا الاختبار أيهم أزهد في زينة الدنيا **وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا** المعنى إخبار بفناء
الدنيا وزينتها والصعيد هو التراب والجرز الأرض التي لا نبات فيها أي سنفني ما على الأرض من الزينة حتى تبقى كالأرض التي لا نبات فيها بعد
أن كانت خضراء بهجة **أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا** أم استفهام والمعنى أحسبت أنهم عجب [illegible] ليس
بآياتنا أعظم منها وأعجب والكهف الغار الواسع والرقيم اسم كلبهم وقيل هو لوح رقمت أسماؤهم على باب الكهف وقيل كتاب فيه شرعهم
ودينهم وقيل هو القرية التي بإزاء الكهف وقيل الجبل الذي فيه الكهف وقال ابن عباس لا أدري ما الرقيم **إذ أوى الفتية إلى الكهف** نذكر من
قصتهم على وجه الاختصار ما لا غنى عنه فقد أكثر الناس فيها مع قلة الصحة في كثير مما نقلوا وذلك أنهم كانوا قوما مؤمنين وكان ملك
بلادهم كافرا يقتل كل مؤمن ففروا بدينهم ودخلوا الكهف ليعبدوا الله فيه ويختفوا من الملك وقومه فأمر الملك باتباعهم فاستعمى المتبعون [illegible]

قصة أصحاب الكهف

الى الغار فوجدوهم ومعهم الملك بردا فوقف عليهم في جنده وامر بالدخول اليهم فهاب الرجال ذلك وقالوا هم عنهم فيموتوا جوعا وعطشا وكان
الله قد القى عليهم فنامت لذلك بوما فاحيا الله الفوا وكان مرين طول ذلك ثم ايقظهم الله وظنوا انهم لبثوا يوما او بعض يوم فبعثوا احدهم يشتري لهم
طعاما بورقهم كانت لهم فعجب منها البياع وقالوا هذي الوراهم من عهد فلان الملك فعرفهم الى ملكهم ابن جابتها ومسامع الكلام بذلك في
الناس فقال الرجل اخرجني انا واصحابي فلا امر فاوينا الى الكهف فقال القوم هؤلاء هم الفتية الذين ذهبوا في زمن الملك القديم فحسنوا اليهم
فوجدوهم موتى واما موضع كهفهم فقيل انه بقرب من فلسطين وقال قوم انه الكهف الذي بالاندلس بقرية من لوشة في جهة غرناطة
وفيه موتى ومعهم كلب وفي غرناطة بقرب منها واذهم ورادهم وعليهم مسجد وقريب منهم بناية انه انهم من بعض
جرانه وروي ان الملك الذي كانوا في زمانه اسمه دقيوس ومر بمدينة انه يقال لها افسوس والله اعلم وكما ابعثهم
لذلك ما روي ان معاوية من عليهم واراد الدخول اليهم ولم يدخل معاوية الاندلس فلا وابطا قال الموتى الذي في لوشة يراهم الناس والمر ربط اخر
اي عن الذي فكر العدد اعداد الكهف فمن يتلوا اذا ناموا في الكهف عبارة عن القاء النوم عليهم وقال الزمخشري المعنى من بنا على
اذانهم حجابا ان حذف هنا المفعول سنين عددا اي كثيرة ثم بعثناهم اي ايقظناهم من نومهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا
امدا اي لنعلم علما يظهر في الوجود لان الله تعالى قد كان علم ذلك والمراد بالحزبين الذين اختلفوا في مدة لبثهم والامر الواحد اصحاب الكهف
والحزب الاخر القوم الذين بعث الذاهب الكهف في مدتهم وقيل الحزبين معا اصحاب الكهف اذ كان بعضهم قد قال لبثنا يوما او بعض يوم
وقال بعضهم ربكم اعلم بما لبثتم واحصى فعل ماض وامدا مفعول به وقيل احصى اسم للتفضيل وامدا تمييز وهذا ضعيف لان افعل اي التي
للتفضيل لا يكون من فعل رباعي الا في الشاذ وربطنا على قلوبهم اي قويناها بالصبر والهمناهم الصبر اذ قاموا بين يدي الملك
من النوم ودقيانوس يريد الملك الكافر لما اسبوا ولم ساكوا فيه لقد قلنا اذا شططا اي لو دعونا من دونه الها لقلنا قولا شططا
والشطط الجور والتعدي لولا ياتون عليهم بسلطان بين تحضيض بمعنى التعجيز اي انهم لا ياتون بحجة بينة على عبادة غير الله
واذ اعتزلتموهم خطاب من بعضهم لبعض حين عزموا على الفرار بدينهم وما يعبدون عطف على المفعول في اعتزلتموهم اي تركتموهم
وتركتم ما يعبدون الا الله او ما يعبدون من دون الله والا هنا بمعنى غير وهذا استثناء منقطع ان كان قومهم يعبدون الله ويعبدون
معه غيره وسنقطع ان كانوا لا يعبدون الله وفي مصحف ابن مسعود وما يعبدون من دون الله فاووا الى الكهف هذا الفعل هو
العامل في اذ اعتزلتموهم والمعنى ان بعضهم قال لبعض اذا فارقنا الكفار فلنجعل الكهف ماوى ونتكل على الله فانه يرحمنا ويرفق بنا مرفقا
بفتح الميم وكسرها ما يرتفق به وينتفع وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال قيل هذا كلام محذوف تقديره فاووا القوم الى الكهف ومكثوا فيه وضرب الله على اذانهم ومعنى تزاور تميل وتروغ ومعنى
تقرضهم تقطعهم اي تعدل عنهم وهو من القرض بمعنى القطع وذات اليمين والشمال اي جهتهما ومعنى الاية ان الشمس لا تصيبهم عند طلوعها
ولا عند غروبها لئلا يحترقوا بحرها فقيل ان ذلك كرامة الله لهم وخرق عادة وقيل كان باب الكهف شماليا يستقبل بنات نعش فلذلك
لا تصيبهم الشمس والاول اظهر لقوله ذلك من ايات الله وهم في فجوة منه اي في موضع واسع وذلك مقتضى لاصابة الشمس ومع ذلك
حجبها الله عنهم ذلك من ايات الله الاشارة الى حجب الشمس عنهم ان كان خرق عادة وان كان لكون بابهم الى الشمال فالاشارة الى امرهم
جملة وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ايقاظ جمع يقظ وهو المنتبه كانت اعينهم مفتوحة وهم نائمون فيحسبهم من رءاهم
ايقاظا وفي قوله ايقاظا ورقود مطابقة وهي من ادوات البيان ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي نقلبهم من جانب الى جانب ولولا
ذلك لاكلتهم الارض وكان التقليب من فعل الله وملائكته وهم لا يشعرون ونومهم وروي انهم كانوا يقلبون مرتين في السنة وقيل في كل سبع سنين
مرة وكلبهم باسط ذراعيه قيل انه كان كلبا لاحدهم يصيد به وقيل كان كلبا لراع مر عليه فصحبهم وتبعه كلبه واعمل
اسم الفاعل وهو بمعنى المضي لانه حكاية حال بالوصيد اي باب الكهف وقيل عتبته وقيل البناء ولملئت منهم رعبا
ذلك لما البسهم الله من الهيبة وقيل لطول اظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم
فمر بالكهف فاراد الدخول اليه فقال له ابن عباس لا تستطيع ذلك قد قال الله لمن هو خير منك لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فبعث
ناسا اليهم فلما دخلوا الكهف بعث الله ريحا فاحرقتهم وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم اي كما انمناهم كذلك بعثناهم
ليسال بعضهم بعضا واللام في ليتساءلوا لام الصيرورة قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هذا قول من استشعر منهم ان مدة لبثهم
طويلة فانكر على من قال يوما او بعض يوم لانه لم يعلم مقدارها فاسند علمها الى الله فابعثوا احدكم بورقكم الورق الفضة وكانت
دراهم تزودوها حين خروجهم الى الكهف ويستدل بذلك على التزود للمسافر افضل من تركه ويستدل بعث بعضهم على جواز الوكالة فان قيل
كيف اتصل بعث احدهم بتذكر مدة لبثهم فالجواب انهم كانهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولا سبيل لكم الى العلم بذلك فخذوا فيما هو اهم من هذا
وانفع لكم فابعثوا احدكم الى المدينة قيل انها طرسوس ازكى طعاما قيل اكثر وقيل احل وروي انه اراد شراء زبيب وقيل تمر وليتلطف
اي في اختفائه وعمله او في ثمنه انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم اي يظفروا بكم ويقتلوكم بالحجارة وقيل معنى يرجموكم بالقول والاول اظهر وكذلك

اعثرنا عليهم اي كما انمناهم وبعثناهم اطلعنا عليهم ليعلموا الضمير للقوم الذين اطلعهم الله على اصحاب الكهف اي اطلعناهم
على حالهم من انتباههم من الرقدة الطويلة ليستدلوا بذلك على صحة البعث من القبور اذ يتنازعون بينهم امرهم العامل في اذ اعثرنا
او مضمر تقديره اذكر والمتنازعون هم القوم كانوا تنازعوا فيما يفعلون في اصحاب الكهف او تنازعوا هل اهلهم اموات او احياء وقيل
تنازعوا هل تحشر الاجساد او الارواح بلا اجساد فاراهم الله حال اهل الكهف ليعلموا ان الاجساد تحشر فقالوا ابنوا عليهم بنيانا
اي على باب كهفهم اما ليكسر اثرهم واما ليحفظهم ويمنعهم ممن يريد اخذ تربتهم تبركا واما ليكون علما على كهفهم يعرفونه به قال
الذين غلبوا على امرهم قيل يعني الولاة وقيل يعني المسلمين لانهم كانوا احق بهم من الكفار فبنوا على باب الكهف مسجدا للعبادة الضمير
سيقولون الضمير لمن كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود او غيرهم ممن تكلم في اصحاب الكهف رجما بالغيب اي ظنا وهو
مستعار من الرجم يعني الرمي سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم ان الواو واو الثمانية لدخولها هنا وفي قوله سبع ليال وثمانية
ايام وفي قوله في اهل الجنة وفتحت ابوابها وفي قوله في براءة والناهون عن المنكر وقال البصريون لا تثبت واو الثمانية وانما الواو هنا لعطف
جملة وهي في موضع الصفة قال الزمخشري وجاءت هنا لتوكيد والدلالة على ان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم صدقوا واصابوا الحق بخلاف
الذين قالوا ثلاثة رابعهم كلبهم والذين قالوا خمسة سادسهم كلبهم وقال ابن عطية دخلت الواو في اخر اخبار عن عددهم لتدل على ان هذا
نهاية ما قيل ولو سقطت لصح الكلام وكذلك دخلت السين في قوله سيقولون الاول ولم تدخل في الثاني والثالث استغناء بدخولها في الاول
ما يعلمهم الا قليل اي يعلم عدتهم قليل من الناس وهم من اهل الكتاب وقال ابن عباس انا من ذلك القليل وكانوا سبعة وثامنهم كلبهم
لانه قال في الثلاثة والخمسة رجما بالغيب ولم يقل ذلك في سبعة وثامنهم كلبهم فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا الا مار من المراء وهو الجدال
والمخالفة والاحتجاج ومعنى الاية لا تمار اهل الكتاب في عدة اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا اي غير متعمق فيه من غير مبالغة ولا تعنيف
في الرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا اي لا تسأل احدا من اهل الكتاب عن اصحاب الكهف لان الله تعالى قد اوحى اليك في شانهم ما
يغنيك عن السؤال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله سببها ان قريشا سالوا اليهود عن امر النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا لهم اسألوه عن فتية ذهبوا في الزمان الاول وهم اصحاب الكهف وعن رجل بلغ مشارق الارض ومغاربها وهو ذو القرنين وعن
الروح فان اجابكم في الاثنين وسكت عن الروح فهو نبي فسالوه فقال غدا اخبركم ولم يقل ان شاء الله فامسك الله عنه الوحي خمسة عشر يوما
فارجف به كفار قريش وتكلموا في ذلك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه جبريل بسورة الكهف فقص عليه فيها قصة
اصحاب الكهف وذي القرنين وانزل عليه هذه الاية تاديبا له وتعليما فامره بالاستثناء بمشيئة الله في كل امر يريد ان يفعله فيما يستقبل وقوله
غدا يريد الزمان المستقبل لا اليوم الذي بعد يومه خاصة وفي الكلام حذف يقتضيه المعنى تقديره ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان تقول
ان شاء الله او تقول الا ان يشاء الله والمعنى ان يعلق الامر بمشيئة الله وحوله وقوته ويبرا من حول نفسه وقوته وقيل ان قوله الا ان يشاء الله
يتعلق بقوله لا تقولن والمعنى لا تقولن ذلك القول الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه فالمشيئة على هذا راجعة الى القول لا الى الفعل ومعناها
اباحة القول بالاذن فيه حكى هذا الزمخشري وحكاه ايضا ابن عطية وقال انه من الفساد بحيث كان الواجب الا يحكى واذكر ربك اذا نسيت
قال ابن عباس الاشارة بذلك الى الاستثناء اي استثن بعد مدة اذا نسيت الاستثناء اولا وذلك لترغيب بعد الاستثناء في اليمين يقع
بعد سنة واما مذهب مالك والشافعي فانه لا ينفع الا ان كان متصلا باليمين وقيل معنى الاية اذكر ربك اذا غضبت وقيل اذكره اذا نسيت
شيئا ليذكرك ما نسيت والظاهر ان المعنى اذكر ربك اذا نسيت ذكره اي ارجع الى الذكر متى غفلت عنه والذكر في كل حال ولذلك قالت عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا هذا كلام امر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يقوله والاشارة بهذا الى خبر اصحاب الكهف اي عسى ان يؤتيني الله من الايات والحجج ما هو اعظم في الدلالة على نبوتي من خبر اصحاب
الكهف واللفظ يقتضي ان المعنى عسى ان يوفقني الله من العلوم والاعمال الصالحات لما هو ارشد من خبر اصحاب الكهف وامره الى الله وقيل ان الاشارة
الى النسيان اي اذا نسيت شيئا فقل عسى ان يهديني الله لشيء اخر هو ارشد من المنسي ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا هذا قول ابن عباس انه حكاية عن حال اهل الكتاب بدليل قوله في قراءة ابن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم وهو معطوف على سيقولون
ثلاثة فقوله قل الله اعلم بما لبثوا رد عليهم في هذا العدد المحكي عنهم والقول الثاني انه من كلام الله تعالى وانه بيان لما اجمل في قوله فضربنا على
اذانهم في الكهف سنين عددا ومعنى قوله قل الله اعلم بما لبثوا على هذا الله اعلم من الذين اختلفوا فيهم وقد اخبر بمدة لبثهم فاخباره هو الحق لانه
اعلم من الناس بذلك وقوله قل الله اعلم احتجاج على صحة ذلك الاخبار وانتصب سنين على البدل من ثلاث مائة او عطف البيان او على التمييز وذلك على قراءة
التنوين في ثلاث مائة وقرئ بغير تنوين على الاضافة ووضع الجمع موضع المفرد ابصر به واسمع اي ما ابصره وما اسمعه لانه تعالى يدرك الخفيات
لا يدرك الجليات ما لهم الضمير لجميع الخلق وللمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يشرك في حكمه احدا بالياء على الخبر وبالتاء والجزم
على النهي واصبر نفسك بمعنى احبسها مع الذين يدعون ربهم هم فقراء المسلمين كبلال وصهيب وخباب وعمار
بالغداة والعشي لا تبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا اي ملجا تميل اليه

الكفار فقالوا له اطرد هؤلاء عنا فنزلت الآية بالغداة والعشي قيل المراد الصلوات الخمس وقيل الدعاء على الاطلاق ولا تعد
عيناك عنهم أي لا تجاوز عنهم إلى أبناء الدنيا قال الزمخشري يقال عداه إذا جاوزه فهو يتعدى بنفسه دون حرف وإنما تعدى هنا بعن لأنه تضمن
معنى نبت عينه عن الرجل إذا احتقره تريد زينة الحيوة الدنيا جملة في موضع الحال [illegible] وهي في المعنى تعليل للفعل المنهي
عنه في قوله ولا تعد عيناك عنهم أي لا تعد عيناك عنهم من أجل إرادة زينة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه أي جعلناه غافلا وقيل إنه نزلت في
عيينة بن حصن الفزاري والأظهر أنها مطلقة [illegible] والتضييع أو من الإفراط والإسراف وقل الحق أي هذا هو الحق
من ربكم [illegible] ومعناه [illegible] فيختار كل إنسان لنفسه أما الحق الذي ينجيه وأما الباطل الذي يهلكه فيه حذف
[illegible] أحاط بهم سرادقها السرادق في اللغة ما أحاط بالشيء كالسور والجدار [illegible] كالمهل
هو دردي الزيت إذا انتهى حره روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ما أذيب من الرصاص وشبهه من [illegible]
الرفق به وقيل [illegible] أولئك لهم [illegible] إنا لا نضيع اعتراضا ويجوز أن يكون الخبر أو يكون إنا لا نضيع
الخبر وأولئك كلام مستأنف ويقوم العموم في قوله من أحسن مقام الضمير الرابط ويقدر من أحسن عملا منهم وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إنها نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أساور جمع إسوار أو سوار وهو ما يجعل في الذراع وقيل أساور جمع أسورة
وأسورة جمع سوار من سندس وإستبرق السندس رقيق الديباج والإستبرق الغليظ منه الأرائك الأسرة [illegible] واضرب
لهم مثلا الضمير للكفار الذين [illegible] فقراء المسلمين [illegible] كمثل هذين الرجلين وهما أخوان
من بني إسرائيل [illegible] ورثا مالا عن أبيهما فأنفق الكافر [illegible] والمؤمن ماله في طاعة الله حتى افتقر
فعيره الكافر بفقره فأهلك الله مال الكافر وروي أن اسم المؤمن [illegible] واسم الكافر [illegible] وقيل كانا شريكين فاقتسما المال فاشترى أحدهما
بماله جنتين [illegible] كلتا الجنتين آتت أكلها [illegible] ولم تظلم أي لم تنقص وكان له ثمر [illegible]
أصناف الأموال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قاله ابن عباس وقتادة وقيل هو الذهب والفضة خاصة وهو من ثمر ماله إذا كثر ويجوز
إسكان الميم تخفيفا [illegible] يحاوره أي يراجعه في الكلام وأعز نفرا يعني الأنصار
والخدم ودخل جنته أفرد الجنة هنا [illegible] وهو ظالم لنفسه
إما بكفره أو بمقالته [illegible] قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا [illegible] إشارة إلى الجنة
[illegible] ولئن رددت إلى ربي أي إن كان [illegible] على سبيل الفرض والتقدير كما يزعم أخي [illegible] في الآخرة
خيرا من جنتي في الدنيا [illegible] منقلبا أي مرجعا أكفرت بالذي خلقك من تراب
أي خلق أباك آدم [illegible] في البعث ثم سواك رجلا كما تقول سواك إنسانا ويحتمل أن يقصد الرجولية على وجه تعديد
النعمة [illegible] لكنا هو الله ربي قرأ الجمهور بإثبات الألف في الوقف وحذفها في الوصل [illegible]
الهمزة [illegible] وقرأ ابن عامر بإثبات الألف في الوصل والوقف [illegible]
[illegible] ولولا إذ دخلت جنتك [illegible] وصية من المؤمن للكافر [illegible] فعسى
ربي أن يؤتين خيرا من جنتك يحتمل أن يريد في الدنيا أو في الآخرة حسبانا [illegible] صعيدا زلقا الصعيد وجه
الأرض والزلق الذي لا تثبت فيه القدم [illegible] غورا أي غائرا [illegible] وهو مصدر وصف به وأحيط بثمره عبارة عن
هلاكه فأصبح يقلب كفيه عبارة عن التلهف والأسف وندمه وهي خاوية على عروشها يريد أن السقوف وقعت وهي العروش ثم
تهدمت الحيطان عليها [illegible] ويقول يا ليتني لم أشرك
قال ذلك على وجه التمني لما هلك بستانه أو على وجه التوبة من الشرك هنالك الولاية يحتمل أن يكون [illegible] أو يكون في موضع خبر الولاية
الولاية لله بكسر الواو بمعنى الرياسة والملك وبفتحها من الموالاة والمودة وخير عقبا أي عاقبة فاختلط به نبات الأرض [illegible] والمعنى
[illegible] فأصبح هشيما [illegible] تذروه الرياح [illegible] ومعنى
المثل تشبيه الدنيا في سرعة فنائها بالزرع [illegible] المال والبنون [illegible]
[illegible] والباقيات الصالحات هي سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هذا قول الجمهور [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الصلوات الخمس وقيل الأعمال الصالحة
على الإطلاق ويوم نسير الجبال [illegible] وترى الأرض بارزة أي ظاهرة لزوال الجبال عنها
وحشرناهم قال الزمخشري [illegible] الماضي بعد قوله نسير [illegible] على حشرهم [illegible]
فلم نغادر [illegible] صفا [illegible] في الحديث أن أهل الجنة مائة وعشرون صفا أنتم منها ثمانون صفا
لقد جئتمونا [illegible] كما خلقناكم [illegible] ووضع الكتاب يعني صحائف الأعمال والكتاب اسم

جنس

قصة هذين الرجلين من بني إسرائيل

الباقيات الصالحات

جنس كان من الجن كلام مستأنف جرى مجرى التعليل [illegible] إبليس [illegible] الملائكة
وإن استثناءه منهم استثناء منقطع [illegible] أنه كان من الملائكة [illegible]
أو خرج من صنف الملائكة [illegible] الذين خلقوا من نار ففسق عن أمر ربه أي خرج عما
أمره به والفسوق في اللغة الخروج أفتتخذونه وذريته أولياء [illegible] إبليس هم الشياطين واتخاذهم أولياء
طاعتهم في عصيان الله والكفر به ما أشهدتهم الضمير للشياطين على وجه [illegible] أو للكفار أو لجميع الخلق [illegible]
[illegible] وما كنت متخذ المضلين عضدا أي أعوانا ومعنى المضلين الذين يضلون العباد
[illegible] ويوم يقول نادوا شركائي يقال هذا للكفار على وجه التوبيخ لهم [illegible]
[illegible] وجعلنا بينهم موبقا [illegible] موضع أو مصدر [illegible]
والضمير في بينهم للمشركين وشركائهم فظنوا أنهم مواقعوها الظن هنا بمعنى اليقين [illegible]
[illegible] وكان الإنسان أكثر شيء جدلا [illegible] وما منع الناس أن
يؤمنوا [illegible] سنة الأولين [illegible]
في الدنيا أو يأتيهم العذاب [illegible]
[illegible] إنا جعلنا على قلوبهم أكنة [illegible]
[illegible] أكنة جمع كنان [illegible]
[illegible] ولو يؤاخذهم [illegible] بل لهم موعد [illegible] موئلا
[illegible] وتلك القرى أهلكناهم [illegible] وجعلنا لمهلكهم موعدا [illegible]
[illegible] وإذ قال موسى لفتاه [illegible]
قصة موسى مع الخضر وهو موسى بن عمران نبي الله [illegible] ابن عباس [illegible]
هو يوشع بن نون [illegible] وسبب القصة [illegible] عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أن موسى خطب يوما [illegible]
[illegible]
الخضر [illegible] لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أو أمضي حقبا أي زمانا طويلا [illegible]
فلما بلغا مجمع بينهما [illegible] نسيا حوتهما [illegible]
[illegible] فاتخذ سبيله في البحر سربا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلما جاوزا [illegible]
[illegible] لقينا من سفرنا هذا نصبا [illegible]
قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة [illegible]
[illegible] فإني نسيت الحوت [illegible]
[illegible]
[illegible] واتخذ سبيله في البحر عجبا [illegible]
كلام [illegible]

عجبا اي يعجب هو منه ولم ابن اعجما معجز ان لا نخر مثل سربا وقيل ان الكلام تم عند قوله في البحر ثم ابتدا التعجب فقال عجبا ... قال
ذلك ما كنا نبغ اي نطلب فقد الحوت ماكنا نطلب لانه امارة على وجدان الرجل فارتدا على آثارهما قصصا اي رجعا في طريقهما يقصان اثرهما ...
ليلا ... الطريق فوجدا عبدا هو الخضر اتيناه رحمة يعني النبوة على قول من قال ان الخضر نبي وقيل انه ليس بنبي ...
نبوته ... القصة ... الشيا ... واختلف ... كثير من العلما ...
وعلمناه من لدنا علما في ... موسى ... السلام عليك ... راسه وقال ... السلام ...
... قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم ... علم ...
... علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت ... قال له موسى هل اتبعك
... وشكل ...
... الخضر ...
... خرقها ...
... الخضر ...

[illegible]

سورة مريم عليها السلام

كهيعص قد تكلمنا في البقرة على حروف الهجاء، وقيل هذا من الكاف من كريم أو كبير أو كاف، والهاء من هاد، والياء من علي والعين
من عزيز أو عليم، والصاد من صادق، كان علي بن أبي طالب يقول في دعائه يا كهيعص فيحتمل أن يكون والجملة عنده اسما من أسماء الله أو مبادئ
بالأسماء التي اقتطعت منها هذه الحروف. ذكر تقديره هذا ذكر عبده زكريا، وصفه بالعبودية تشريفا له وإعلاما باختصاصه وتقريبه
ونصب عبده على أنه مفعول الرحمة فإنها مصدر أضيف إلى الفاعل ونصب المفعول، وقيل هو مفعول بفعل مضمر تقديره رحم عبده وعلى هذا يوقف
على ما قبله، وهذا ضعيف وفيه تكلف الحاجة إلى الإضمار من غير حاجة إليه وقطع العامل عن العمل بغير سبب. إذ نادى ربه يعني دعاء
نداء خفيا أخفاه لأن الله يسمع الخفي كما يسمع الجهر، وكان دعاء الخفي أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء، أو لئلا يلومه الناس على طلب الولد
وهن العظم أي ضعف. واشتعل استعارة للشيب من اشتعال النار. ولم أكن بدعائك رب شقيا أي قد سعدت بدعائك فيما تقدم فاستجب
لي هذا، توسل إلى الله بإحسانه القديم إليه. وإني خفت الموالي يعني القرابة، قيل خاف أن يرثوه دون نسله، وقيل خاف أن يضيعوا الدين من
بعده. من وراءي أي من بعدي. عاقرا أي عقيما. فهب لي من لدنك وليا يعني ولدا. يرثني قيل يعني وراثة المال، وقيل وراثة العلم والنبوة، وهذا
أرجح لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الأنبياء لا نورث. ويرث من آل يعقوب يعني العلم والنبوة، وقيل الملك، ويعقوب هنا هو يعقوب بن
إسحاق، وقيل غيره. رضيا أي مرضيا، وهو فعيل بمعنى مفعول. سميا يعني من تسمى باسمه، وقيل مثيلا ونظيرا، وكان الحسن يقول هنا أنى يكون لي غلام
تعجب واستبعاد أن يكون له ولد مع شيخوخته وعقم امرأته، سأل أولا العلم بقدرة الله وتعجب منه لأنه نادر في العادة، وقيل سأله وهو
من ... واحبه ... عتيا قيل يبسا في الأعضاء والمفاصل، وقيل مبالغة في الكبر. كذلك الكاف في موضع رفع
أو ... كذلك ... على قوله كذلك ثم يبتدئ قال ربك، وقيل إن الكاف في موضع نصب بقال والإشارة إلى
مبهم ... اجعل لي آية أي علامة على حمل امرأته. سويا أي سليما من خرس والمتصابة على الحال من الضمير في تكلم، والمعنى أنه لا يكلم
الناس مع أنه سليم من الخرس، وقيل إن سويا يرجع إلى الليالي أي مستويات. فأوحى إليهم أي أشار، وقيل كتبه في التراب، إذ كان لا يقدر على الكلام
أن سبحوا قيل معناه صلوا، والسبحة في اللغة الصلاة، وقيل قولوا سبحان الله بكرة وعشيا. يا يحيى خذ الكتاب
يعني التوراة، بقوة أي بالعلم به والعمل بما فيه. وآتيناه الحكم صبيا قيل الحكم معرفة الأحكام، وقيل الحكمة، وقيل النبوة. وحنانا أي رحمة
رحمة، وقال ابن عباس لا أدري ما الحنان. وزكاة أي طهارة، وقيل صدقة كالزكاة. واذكر في الكتاب مريم خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
والكتاب القرآن. إذ انتبذت من أهلها أي اعتزلت منهم وانفردت. مكانا شرقيا أي إلى جهة الشرق، ولذلك يصلي النصارى إلى المشرق. فأرسلنا
إليها روحنا يعني جبريل، وقيل عيسى ... جبريل هو الذي نفخ فيها. فتمثل لها بشرا سويا. قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا
المعنى الذي ... صورة البشر ... ومعناه إن كنت ممن يتقي الله فابعد عني فإني
أعوذ بالله منك، وقيل إن تقيا اسم رجل معروف بالشر عندهم، وهذا ضعيف بعيد. لأهب لك غلاما زكيا الغلام الزكي هو عيسى عليه السلام
وقرئ ليهب بالياء، والفاعل فيه ضمير الله سبحانه، ومن قرأ بهمزة المتكلم وهو جبريل وإنما نسب الهبة إلى نفسه لأنه هو الذي أرسله الله به ويكون
قال ربك حكاية عن الله. ولم أك بغيا البغي هي المرأة المجاهرة بالزنى، ووزنه فعول. ولنجعله آية الضمير للولد، واللام تتعلق بمحذوف
تقديره لنجعله آية فعلنا ذلك. فحملته يعني في بطنها، وكانت مدة حملها ثمانية أشهر، وقال ابن عباس حملته وولدته في ساعة. مكانا
قصيا أي بعيدا، وإنما بعدت حياء من قومها أن يظنوا بها الشر. فأجاءها معناه ألجأها، وهو منقول من جاء بهمزة التعدية. المخاض هو
النفاس. إلى جذع النخلة روي أنها احتضنت الجذع لشدة وجع النفاس. قالت يا ليتني مت قبل هذا إنما تمنت الموت خوفا من
إنكار قومها وظنهم بها الشر، ووقوعهم في ... فلا يجوز تمني الموت لضر نزل بالبدن ... عنه
وكنت نسيا منسيا النسي الشيء الحقير الذي لا يؤبه به، ويقال بفتح النون وكسرها. فناداها من تحتها قرئ بفتح الميم وكسرها، واختلف
على كلتا القراءتين هل هو جبريل أو عيسى، وعلى أنه جبريل قيل إنه كان تحتها كالقابلة، وقيل كان في مكان أسفل من مكانها. ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
السري ... نهر صغير ... وقيل يعني عيسى ... من جذع النخلة ... أن النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر، وقيل يعني عيسى
فإن السري الرجل الكريم. وهزي إليك بجذع النخلة كان جذعا يابسا فجعل الله فيه الرطب ... ونانيسا وقد استدل بعض الناس بهذه
الآية أن الإنسان ينبغي أن يتسبب في طلب الرزق، لأن الله أمر مريم بهز النخلة، والباء في بجذع زائدة كقوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة. تساقط
عليك رطبا جنيا الفاعل بتساقط النخلة، ومن قرأ بالياء فالفاعل الجذع، ورطبا تمييز، والجني معناه الذي طاب وصلح لأن يجتنى
فكلي واشربي أي كلي من الرطب واشربي من ماء الجدول أو من السري. وقري عينا أي طيبي نفسا بما فعل الله من ولادة نبي كريم أو من تيسير المأكول
والمشروب. فإما ترين أصله ترأيين ... دخلت عليها إما الشرطية ... وتريين بالمأكول ... ودخلت عليه النون الثقيلة الثانية
للجزم. صوما أي صمتا عن الكلام، وقيل يعني الصيام ... بالصمت ... للكلام مع التمييز ...
عيسى يتكلم عنها ... قال ابن القرطبي كان من الكلام ... وقيل بالإشارة ... ثم يعتبر التمسها فأتت به قومها

لعلك لما علمت أن الله سيبين عذرها بما ينتهي من الكلام القصي أو مؤها شيئا فريا، وشيعها وهو من الفري يا أخت هارون كان
من هارون على ما تقدم إشارة إلى ... في كثرة العبادة، فقيل لها أخته بمعنى أنها تشبهه، وقيل كان أخاها من أبيها، وكان رجلا
صالحا، وقيل هو هارون النبي أخو موسى وكانت من ذريته، واعترض على هذا القول لما أختها على ... من ...
من النسبة حقيقة على بعد ما بينهما ... فأشارت إليه أي أولي ... كيف نكلم من كان في المهد صبيا كان هنا بمعنى
يكون، والمهد هو المعروف، وقيل الحجر هنا وجعلها. آتاني الكتاب يعني الإنجيل والتوراة. وجعلني مباركا من البركة، وقيل نفاعا
وقيل معلم الخير واللفظ أعم من ذلك. وأوصاني بالصلاة والزكاة قيل هما الشرعيتان، وقيل الصلاة هنا الدعاء، والزكاة التطهير من العيوب
وبرا بوالدتي معطوف على مباركا. وزعم عيسى بكلم هذا الكلام وهو في المهد ... حالة عليه ... البراءة كلامه رد على من أنكر أنه
عبد الله ونبيه وعلى اليهود لقولهم ... وعلى من ... والسلام علي الألف واللام في السلام للتعريف هنا لتقدم السلام المنكر في قصة يحيى
كقولك رأيت رجلا فأكرمت الرجل، وقال الزمخشري الصحيح أن هذا التعريف تعريض باللعنة من اتهم مريم كأنه قال والسلام كله علي لا عليكم
بل عليكم ضده. قول الحق بالرفع خبر مبتدأ تقديره هذا قول الحق، ومن قرأ بالنصب فهو منصوب على المصدر بفعل مضمر أو على
المصدرية من معنى الكلام المتقدم. فيه يمترون أي يختلفون ويجوز من المرية ويشكون ويجوز من المرية والضمير لليهود والنصارى. وإن الله ربي
من كلام عيسى، ومن قرأ بفتح الهمزة فتقديره ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه، ويكون هذا بين الكلام، وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى ما تقدم من ذلك عيسى ابن مريم وإن الله ربي وربكم ... وكذا فاختلف الأحزاب هم أهل الكتاب أحبارهم والأحزاب اليهود والنصارى
لأنهم اختلفوا في أمر عيسى اختلافا شديدا ... اليهود ... النصارى والخلاف ... كلهم من ... من ...
ومن ... وإن الاختلاف لم يخرج عنهم ... من مشهد يوم عظيم يعني يوم القيامة. أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا أي ما أسمعهم وما
أبصرهم يوم القيامة على أنهم في الدنيا في ضلال مبين. يوم الحسرة هو يوم ... عن ... خلود لا موت وبأهل النار خلود لا موت، وقيل هو يوم القيامة ... وهم في غفلة يعني في الدنيا
وهو يتعلق بقوله في ضلال مبين ... صديقا نبيا مبالغة من الصدق ... يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يعني الأصنام. من الرحمن فتكون للشيطان وليا ... واهجرني
مليا أي حينا طويلا، وعطفه ... قال سلام عليك هو وداع ومفارقة، وقيل مسالمة لا تحية لأن
ابتداء الكافر بالسلام لا يجوز. سأستغفر لك ربي وعد وهو الذي أنجز ... وعدها إياه ... قال ابن عطية معناه سأدعو الله أن يهديك
فيغفر لك ... الاستغفار للكافر لا يجوز ... سأستغفر لك ربي ... وعلمه كان قبل علمه أن الله لا يغفر للكفار حتى أعلمه
الله بذلك ... هذا القول ... كان من الكافرين ... النبي صلى الله عليه وسلم ... لا يستغفر لك ما لم أنه عنك.
حفيا أي بارا متلطفا. وأعتزلكم وما تدعون أي ما تعبدون. وهبنا له إسحاق ويعقوب ... الله الذي ...
الذرية ... من رحمتنا النبوة، وقيل المال والولد، والأظهر أنه عام. لسان صدق يعني الثناء الباقي عليهم إلى آخر الزمان. مخلصا بكسر اللام
أي أخلص نفسه وأعماله لله، وبفتحها أي أخلصه الله للنبوة والتقريب. وكان رسولا نبيا النبي أعم من الرسول ...
لا يكون رسولا حتى يرسله الله إلى الناس مع النبوة، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا. وناديناه هو تكليم الله له. الطور هو جبل
بالشام. الأيمن صفة للجانب، وكان على يمين موسى حين وقف عليه، ويحتمل أن يكون من اليمن. نجيا أي نجيا وهو المنفرد بالمناجاة، وقيل هو
من النجوة ... ووهبنا له من رحمتنا ... والتبعيض ... صادق الوعد روي أنه وعد رجلا
إلى مكان فانتظره فيه سنة، وقيل ... وعده في قصة الذبح في قوله ستجدني إن شاء الله من الصابرين ... قال الذبيح هو
إسماعيل. إدريس هو أول نبي بعث إلى الأرض بعد آدم، وهو أول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم وخاط الثياب، وهو من أجداد نوح عليه السلام
ورفعناه مكانا عليا قال ابن عباس رفعه الله إلى السماء ... وقيل السماء الرابعة، وقيل يعني رفعة النبوة
... أولئك إشارة إلى كل من ذكر في هذه السورة من زكريا إلى إدريس. من النبيين من هنا للبيان
والتي بعدها للتبعيض. من ذرية آدم يعني نوحا وإدريس. وممن حملنا يعني إبراهيم. ومن ذرية إبراهيم يعني إسماعيل وإسحاق ويعقوب
وإسرائيل يعني ... من ذريته موسى وهارون ومريم وعيسى وزكريا ويحيى. وممن هدينا يحتمل العطف على من ذرية أو على النبيين. بكيا جمع باك
ووزنه فعول. فخلف من بعدهم خلف يقال في عقب الخير خلف بفتح اللام، وفي عقب الشر خلف بالسكون، وهو المعنى هنا، واختلف في المراد
... أضاعوا الصلاة قيل تركوها، وقيل أخروها عن وقتها ...
يلقون غيا الغي الخسران، وقد يكون بمعنى الضلال ... يلقون جزاء غي ... إلا من تاب استثناء ...
بالغيب أي أخبرهم من ذلك بما غاب عنهم. مأتيا وزنه مفعول، وقيل إنه ... الوعد هو الجنة
... لغوا ... إلا سلاما استثناء منقطع. بكرة وعشيا ...

نهار ولا ليل وقيل ان الرزق ياتيهم في قدر البكرة والعشي على عادة الناس في كلامهم **وما نتنزل الا بامر ربك** حكاية
عن جبريل [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابطأت عني واشتقت اليك فقال كنت اشوق ولكني عبد مامور [illegible] نزلت
واذا احتبست احتبست ونزلت هذه الاية **له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك** [illegible] ما قدامنا وما خلفنا وما غاب عنه من الجهات [illegible]
[illegible] انتقال من مكان الى مكان الا بامر الله وقيل ما بين ايدينا الدنيا الى النفخة الاولى في الصور وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك ما بين النفختين
وقيل ما مضى من اعمارنا وما بقي منها [illegible] والاول اكثر مناسبة لسياق الاية **وما كان ربك نسيا** [illegible]
[illegible] **هل تعلم له سميا** [illegible]
[illegible] **ويقول الانسان اءذا ما مت لسوف اخرج حيا** [illegible] من القبور والانسان
هنا جنس [illegible] الكفار [illegible] والاستبعاد
واللام في قوله لسوف [illegible] **او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل**
احتجاج على صحة البعث [illegible] النشاة الاولى دليل على الثانية **لنحشرنهم والشياطين** [illegible] من الشياطين الذين
اظلوهم [illegible] **جثيا** [illegible]
[illegible] **ثم لننزعن من كل شيعة** الشيعة الطائفة من الناس التي تتفق على مذهب [illegible]
[illegible] **ايهم** اختلف في اعرابه فقال سيبويه هو مبني على الضم [illegible]
[illegible]
[illegible] **اولى بها صليا** [illegible] **وان منكم الا واردها** خطاب
لجميع الناس [illegible] المومنون [illegible]
[illegible] والمراد [illegible] الصراط [illegible]
حتما [illegible] **ثم ننجي الذين اتقوا** [illegible]
[illegible] على الصراط [illegible] **اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا** [illegible] هم المومنون والكفار
والمقام اسم مكان [illegible]
[illegible] **وكم اهلكنا قبلهم من قرن** [illegible]
[illegible] **هم احسن** [illegible] في موضع
نصب [illegible] **اثاثا** [illegible]
ورءيا [illegible]
[illegible] **فليمدد له الرحمن مدا** [illegible]
[illegible] **اما العذاب** [illegible] **مكانا واضعف جندا** [illegible]
[illegible] **والباقيات الصالحات** [illegible] **افرايت الذي كفر** هو العاصي بن وائل **وقال**
لاوتين مالا وولدا [illegible] **اطلع الغيب** [illegible] **كلا**
[illegible] **سنكتب ما يقول** [illegible] **ونمد له من العذاب مدا** [illegible]
ونرثه ما يقول [illegible]
[illegible] **سيكفرون بعبادتهم** [illegible]
[illegible]
ويكونون عليهم ضدا [illegible] **انا ارسلنا الشياطين**
على الكافرين [illegible] **تؤزهم ازا** [illegible] **فلا تعجل عليهم** [illegible]
انما نعد لهم عدا [illegible]
[illegible] **وردا** [illegible] **لا يملكون الشفاعة** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

عن [illegible] **شيئا اذا** [illegible] **زمنه** [illegible]
[illegible]
[illegible] **في السموات والارض** [illegible]
[illegible] **سيجعل لهم الرحمن ودا** [illegible]
[illegible]
[illegible] **بلسانك** [illegible] **قوما**
لدا [illegible] **وكم اهلكنا قبلهم من قرن** [illegible] **هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا** [illegible]

سورة طه

[illegible] **طه** [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] **الا تذكرة** [illegible]
[illegible]
[illegible] **تنزيلا**
[illegible]
[illegible] **السموات العلى** [illegible] **على العرش استوى** [illegible] **الثرى** [illegible]
[illegible] **وان تجهر** [illegible] **يعلم السر واخفى**
[illegible] **الاسماء الحسنى** [illegible]
وهل اتاك [illegible]
[illegible] **انست نارا** [illegible]
[illegible] **واجد على النار هدى** [illegible] **فاخلع نعليك** [illegible]
[illegible]
[illegible] **الواد المقدس** [illegible] **طوى** [illegible]
[illegible] **وانا اخترتك**
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
اكاد اخفيها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فلا يصدنك عنها** [illegible]
[illegible] **فتردى** [illegible]
[illegible] **وما تلك بيمينك يا موسى** [illegible]
[illegible] **واهش بها على غنمي** [illegible]
[illegible] **ماارب اخرى** [illegible]
[illegible] **واضمم يدك الى جناحك** [illegible] **تخرج بيضاء** [illegible]
[illegible] **لنريك من اياتنا الكبرى** [illegible]
[illegible] **اشرح لي صدري** [illegible] **واحلل**
عقدة من لساني [illegible]
[illegible] **وزيرا** [illegible]
[illegible]

[illegible]

العام كقوله اوحى الى النحل ما يوحى [illegible] ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم [illegible]
او لموسى واليم البحر والمراد به هنا النيل وكان فرعون قد ذكر له ان هلاكه وخراب ملكه على يد غلام من بني اسرائيل فامر بذبح كل ولد يولد لهم
فاوحى الله الى ام موسى ان تقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليم فجعلته فيه وكان قصر فرعون في موضع يشرف على النيل [illegible]
اليه وامراته معه [illegible] فاشفقت عليه امراته وطلبت ان [illegible] يأخذه عدو لي وعدو له هو فرعون محبة مني
[illegible] ولتصنع على عيني [illegible]
[illegible] فتقول هل ادلكم على من يكفله [illegible]
[illegible] وقتلت نفسا [illegible] فنجيناك من الغم [illegible]
[illegible] وفتناك فتونا [illegible]
[illegible] واصطنعتك لنفسي [illegible]

[illegible]

في المثل الكثير لا يعني بعضهم من بعض فجماعتهم وهو اعلى ان يكون معنى تشيعا في المثل الكثير ولم ترقب قولي يعني قوله
اخلفني في قومي واصلح قال فما خطبك يسامري اي ما شانك وما الذي حملك على ما صنعت انه مستعمل في المكاره قال
بصرت بما لم يبصروا به اي رايت ما لم يروه يعني جبريل عليه السلام وفرسه فقبضت قبضة من اثر الرسول اي قبضة
من تراب من اثر حافر فرس الرسول وهو جبريل وقال ابن مسعود من اثر فرس الرسول وانما سمي جبريل بالرسول لان الله ارسله الى موسى والقبضة
مصدر قبض واطلاقها على المفعول من تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير ويقال قبض بالضاد المعجمة اي اخذ باطراف الاصابع
المهملة اي اخذ باطراف الاصابع ... فنبذتها اي القيتها على الحلي فصار عجلا له خوار فان لك في
الحيوة ان تقول لا مساس عاقب موسى السامري بان منع الناس من مخالطته ومجالسته ومواكلته ومكالمته وجعل له مع ذلك
يقول طول حياته لا مساس اي لا مماسة ولا اذاية وروي انه كان اذا مسه احد اصابت الحمى له وللذي مسه فصار هو يبعد من الناس والناس يبعدون
منه وان لك موعدا يعني العذاب في الاخرة لن تخلفه ... ظلت اصله ظللت حذفت احدى اللامين ... معنى ظل اقام
في النهار ثم استعمل في الدوام على الشيء ليلا ونهارا لنحرقنه من الاحراق بالنار وقرئ بفتح النون وضم الراء بمعنى نبرده بالمبرد وفرجح
بعضهم قراءة الجماعة على انها من هذا المعنى لان الذهب لا يفنى بالاحراق بالنار والصحيح ان المقصود باحراقه بالنار اذابته واتلاف صورته ...
... ثم لننسفنه في اليم نسفا اي نلقيه في البحر والنسف تفريق الغبار ونحوه انما الهكم الله ... من كلام موسى
... كذلك نقص عليك ... من انباء ما قد سبق ... من اخبار المتقدمين ذكرا يعني القرءان
من اعرض عنه ... وزرا الوزر في اللغة الثقل ويعني هنا العذاب ... خالدين فيه ... وساء لهم يوم
القيمة حملا ... يوم ينفخ
في الصور ... زرقا ... يتخافتون بينهم ان لبثتم الا
عشرا ... يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما ... ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ...
ثم يذرها قاعا صفصفا ... المستوي من الارض الذي لا ارتفاع فيه
لا ترى فيها عوجا ولا امتا العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الاشخاص ...
بالكسر مبالغة ... ولا امتا الامت الارتفاع اليسير
يومئذ يتبعون الداعي ... لا عوج له ... همسا هو
الصوت الخفي لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ... في موضع نصب ... على المشفوع له
فالمعنى لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن الرحمن ان يشفع له ... على الشافع والمعنى ...
ورضي له قولا ... يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ... ولا يحيطون به علما ...
... وعنت الوجوه ... اي ذلت يوم القيامة ولا هضما اي بخسا ونقصا من حسناته
ولا تعجل بالقرءان من قبل ان يقضى اليك وحيه ...
... ولقد عهدنا الى ادم ... فنسي ...
... ولم نجد له عزما ... فقلنا يادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ...
... ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى ...
... اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى ...
... فلا يضل ولا يشقى ... معيشة ضنكا اي ضيقة ...
... ونحشره يوم القيمة اعمى ... قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى ... ولعذاب الاخرة اشد وابقى ...
افلم يهد لهم معناه الم يتبين لهم ... كم اهلكنا ... الفاعل الجملة التي بعده ...

الفاعل ضمير الله عز وجل ... يمشون في مساكنهم يريد ان قريشا يمشون في مساكن عاد
وثمود ويعاينون اثار هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما الكلمة هنا القضاء السابق والمعنى
لولا قضاء الله بتاخير العذاب عنهم لكان العذاب لزاما اي واقعا بهم واجل مسمى معطوف على كلمة اي لولا الكلمة والاجل المسمى لكان العذاب
لزاما ... والمراد بالاجل المسمى يوم بدر ... وقيل اجل الموت وقيل القيامة
وسبح بحمد ربك ... التسبيح الصلاة او قول سبحان الله ... بحمد ربك في موضع الحال ...
للتسبيح ... قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اشارة الى الصلوات الخمس عند من
قال ... ومن اناء الليل ... واطراف النهار
المغرب والصبح ...
... لعلك ترضى ... ولا تمدن عينيك ...
زهرة الحيوة الدنيا ...
... لنفتنهم فيه ... ورزق ربك خير وابقى ...
... وامر اهلك بالصلوة ... لا نسئلك رزقا ...
... وقالوا لولا ياتينا باية من ربه ...
او لم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى ... البرهان ... التورية والانجيل ...
...
...
... ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله ...
... قل كل متربص
... فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ...

سورة الانبياء عليهم السلام

اقترب للناس حسابهم ... قال ابن عباس ... وانما اخبر عن الساعة
بالقرب ... ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني بالذكر القرءان ...
... واسروا النجوى الذين ظلموا ... الذين ظلموا بدل من الضمير ...
... هل هذا الا بشر مثلكم ...
... قال ربي يعلم القول ...
... بل قالوا اضغاث احلام
... فلياتنا باية كما ارسل الاولون ...
... ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها ...
...
... وما ارسلنا قبلك الا رجالا ...
... فسئلوا اهل الذكر ... وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام ...
...
... ثم صدقناهم الوعد ...
...
... وكم قصمنا من قرية ...
... لا تركضوا ...
... لعلكم تسئلون ...

وإن لم يلتهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اعترافا بانهم منه انهم مغلوبون بالحجة ويحتمل على هذا ان يكون نكسوا على رؤوسهم حقيقة اي اطرقوا من
الخجل لما قامت عليهم الحجة **أف لكم** تقويم الكلام على ... **قالوا حرقوه** لما غلبهم بالحجة رجعوا الى التغلب عليه بالاذى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما اي ذات برد وسلام ... واختلف كيف بردت ... ان الله ازال عنها
ما فيها من الحر والاحراق وقيل دفع عن جسم ابراهيم حرها ... وقيل خلق بينه وبينها حائلا ومعنى هنا السلامة
وقد روي انه لو لم يقل وسلاما لهلك ابراهيم من البرد ... ابراهيم ...
الى الارض التي باركنا فيها هي الشام ... **نافلة** اي عطية ...

[illegible]

وفيه تشريف عظيم وانتصاب رحمة على انه حال من ضمير المخاطب المفعول والمعنى على هذا النبي صلى الله عليه وسلم هو الرحمة ويحتمل ان يكون

مصدرا في موضع الحال من ضمير الفاعل تقديره ارسلناك راحما للعالمين او بتقدير مفعول من اجله والمعنى على وجه ان الله رحم العالمين بارسال

محمد صلى الله عليه وسلم لانه جاء هم بالسعادة الكبرى والنجاة من الشقاوة العظمى ونالوا على يديه الخيرات الكثيرة في الاخرة والاولى وعلمهم

بعد الجهالة وهداهم بعد الضلالة فان قيل رحمة للعالمين عموم والكفار لم يرحموا به فالجواب من وجهين احدهما انهم كانوا

معرضين للرحمة به لو امنوا به فهم الذين تركوا الرحمة بعد تعرضها لهم والاخر انهم رحموا به لكونهم لم يعاقبوا بمثل ما عوقب به الكفار

المتقدمون من الطوفان والصيحة وشبه ذلك ... انتم على سواء ... الاعلام وتبليغ الرسالة ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومتاع الى حين

الى الموت او القيامة المستعان على ما تصفون ... من الكفر والتكذيب

سورة الحج

اتقوا ربكم ... ان زلزلة الساعة شيء عظيم ... وزلزلوا ...

اذا زلزلت الارض زلزالها ... هل الزلزلة ... في الدنيا ... القيامة ...

القيامة ... يوم ترونها تذهل

... تذهل ... الزلزلة ... الساعة ...

رضعة ... الرضعة ... المرضع ...

... وترى الناس سكارى ... تشبيه بالسكارى ...

وما هم بسكارى ... ومن الناس من يجادل في الله ... نزلت في النضر بن الحارث ...

... شيطان مريد ... كتب عليه ...

... انه من تولاه ...

[illegible]

يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث ... انا خلقناكم ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] جمع مجمع [illegible]

[illegible] مرغم بدل من المجرور قبله وقرئ من اساور من [illegible] الجنس او للتبعيض [illegible]

في الكهف ولؤلؤا بالنصب [illegible] يحلون لؤلؤا او معطوف على موضع من اساور [illegible] والخفض معطوف

على اساور [illegible] من القول [illegible] الحميد [illegible]

[illegible] ان الذين كفروا ويصدون [illegible]

[illegible] سواء

[illegible] العاكف فيه والباد [illegible]

[illegible] ومن يرد فيه بالحاد بظلم [illegible]

[illegible] واذ بوأنا لابراهيم [illegible]

[illegible]

سورة المؤمنين

الذين هم في صلاتهم خاشعون الخشوع حالة في القلب من الخوف والمراقبة والتذلل لعظمة المولى جل جلاله ثم يظهر اثر ذلك على الجوارح بالسكون والاقبال على الصلاة وعدم الالتفات والبكاء والتضرع وقد عد بعض العلماء الخشوع من فرائض الصلاة لانه جعله بمعنى حضور القلب فيها

والذين هم عن اللغو معرضون

اللغو هنا الساقط من الكلام ... والذين هم للزكوة فاعلون

فالجواب ...

هذا المجرور متعلق بفعل يدل عليه قوله غير ملومين أي لا يلامون على أزواجهم [illegible] أو متعلق بقوله حافظون على أن يكون بمعنى عن أو ما ملكت أيمانهم
المملوكات قال الزمخشري إنما قال ما ملكت ولم يقل من لأنه [illegible] من جنس العقلاء وراء ذلك يعني ما سوى الزوجات والمملوكات
لأماناتهم وعهدهم يحتمل أن يريد أمانات الناس وعهودهم أو أمانة الله وعهده في دينه أو العموم والأمانة أعم من العهد لأنها قد تكون بعهد
وبغير عهد متقدم [illegible] على صلواتهم يحافظون المحافظة عليها هي فعلها في أوقاتها مع توفية شروطها
فإن قيل كيف كرر ذكر الصلاة أولا وآخرا فالجواب أنه ليس بتكرار لأنه قد ذكر أولا الخشوع فيها وذكر هنا المحافظة
عليها فهما مختلفان [illegible] الوارثون [illegible] الجنة فالميراث استعارة وقيل
أن الله جعل لكل إنسان مسكنا في الجنة ومسكنا في النار فيرث المؤمنون مساكن الكفار في الجنة الفردوس مدينة الجنة وهي جنة الأعناب
وأعاد الضمير عليها مؤنثا على معنى الجنة ولقد خلقنا الإنسان اختلف هل يعني آدم أو جنس بني آدم من سلالة من طين السلالة هي ما
يسيل من الشيء أو ما يستخرج منه ولذلك قيل إنها الخلاصة والمراد بها هنا القطعة التي أخذت من الطين وخلق منها آدم فإن أراد بالإنسان
آدم فالمعنى أنه خلق من تلك السلالة المأخوذة من الطين [illegible] ثم جعلناه نطفة لأن آدم لم [illegible] أبو آدم فيكون الضمير يعود
على غير من ذكر أولا [illegible] سياق الكلام وإن أراد الإنسان ابن آدم فيستقيم عود الضمير عليه ويكون معنى خلقه من سلالة من طين
أي خلق أصله وهو أبوه آدم [illegible] ثم جعلناه نطفة [illegible]
[illegible] في قرار مكين [illegible] فإن قيل ما الفرق بين ثم والفاء [illegible] على ما قال
الزمخشري [illegible] في قرار مكين يعني رحم الأم ومعنى مكين متمكن [illegible] في الحقيقة من صفة
النطفة المستقرة [illegible]
والعلقة [illegible] ثم أنشأناه خلقا آخر قيل هو نفخ الروح فيه وقيل خروجه إلى الدنيا وقيل استواء الشباب وقيل على العموم من نفخ الروح فيه
إلى موته فتبارك الله هو مشتق من البركة وقيل معناه تقدس أحسن الخالقين أي أحسن الخالقين خلقا فحذف التمييز لدلالة الكلام
عليه [illegible]
[illegible] سبع طرائق يعني السموات [illegible] وسماها
طرائق [illegible] وما كنا عن الخلق غافلين [illegible]
[illegible] بقدر يعني المطر الذي ينزل من السماء [illegible] وقيل يعني الأنهار وهي النيل والفرات
ودجلة وسيحان [illegible] وشجرة تخرج من طور سيناء
يعني الزيتون وإنما خص النخيل والأعناب والزيتون بالذكر لأنها أكرم الشجر وأكثرها منافع وطور سيناء جبل بالشام وهو الذي كلم الله
عليه موسى عليه السلام ونسب الزيتون إليه [illegible] وسيناء اسم الجبل [illegible]
للتأنيث اللازم [illegible] ولم ينصرف للعجمة [illegible] وقيل معناه مبارك [illegible]
[illegible] تنبت بالدهن [illegible] في موضع الحال [illegible]
[illegible] ثلاثة أوجه [illegible] والثالث زيادة الباء وصبغ
للآكلين الصبغ [illegible] في الأنعام هي الإبل والبقر والغنم [illegible] وعليها وعلى الفلك تحملون [illegible] في النحل
[illegible] ما هذا إلا بشر [illegible] النبوة لبشر [illegible]
أن يتفضل عليكم أي يطلب الفضل والرياسة عليكم ما سمعنا بهذا [illegible] من عبادة الله [illegible] الكلام الذي قاله
[illegible] به جنة أي جنون [illegible]
حتى حين أي إلى وقت [illegible]
[illegible]
وإن كنا لمبتلين [illegible] قرنا آخرين قيل إنهم عاد ورسولهم
هود [illegible] وقيل إنهم ثمود ورسولهم صالح وهذا أصح لقوله فأخذتهم الصيحة وثمود هم الذين أهلكوا بالصيحة وأما عاد
فأهلكوا بالريح [illegible] من قومه [illegible] الحياة الدنيا [illegible] قال الملأ الذين
كفروا من قومه [illegible] أترفناهم أي نعمناهم بشر مثلكم [illegible] أن يكون النبي من البشر [illegible]
[illegible] أيعدكم استفهام على وجه الاستهزاء والاستبعاد أنكم مخرجون [illegible]
[illegible] هيهات هيهات لما توعدون [illegible] كلامهم وهيهات اسم فعل [illegible] للتأسف والتأوه ويجوز فيه الفتح
والضم والكسر [illegible]

قال الزجاج [illegible] بمنزلة المصدر قال الزمخشري [illegible] وفيه وجه آخر وهو أن يكون اللام للبيان [illegible]
بكلمة الاستبعاد [illegible] إن هي إلا حياتنا الدنيا أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا [illegible]
لدلالة [illegible] عليها نموت ونحيا [illegible] إنكار البعث عما قليل [illegible] وقليل
صفة للزمان [illegible] فجعلناهم غثاء يعني هالكين كالغثاء [illegible] ما يحمله السيل من الورق وغيره [illegible]
به الهالكين فبعدا مصدر وضع موضع الفعل بمعنى بعدوا أي هلكوا [illegible] تترا [illegible] ومعناه التواتر والتتابع
[illegible] من قرأه بالتنوين [illegible]
[illegible] وجعلناهم أحاديث [illegible]
[illegible] لعلهم يهتدون الضمير [illegible]
[illegible] وآويناهما إلى ربوة [illegible]
[illegible] ذات قرار ومعين [illegible]
[illegible]
[illegible] يا أيها الرسل [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كلوا من الطيبات
[illegible] وإن هذه أمتكم أمة واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible] فتقطعوا أمرهم [illegible] زبرا [illegible]
[illegible] فذرهم في غمرتهم [illegible] حتى حين [illegible]
[illegible] نسارع لهم [illegible] بل لا
يشعرون [illegible] يؤتون ما آتوا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
أنهم إلى ربهم راجعون [illegible] أولئك يسارعون في الخيرات
[illegible]
من المسارعة وهم لها سابقون [illegible] ولا نكلف نفسا إلا وسعها
[illegible] ولدينا كتاب [illegible]
[illegible] بل قلوبهم في غمرة من هذا [illegible]
[illegible] ولهم أعمال من دون ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] هم لها عاملون [illegible]
[illegible] إذا هم يجأرون [illegible]
[illegible]
[illegible] لا تجأروا اليوم [illegible]
[illegible] على أعقابكم تنكصون [illegible]
مستكبرين به [illegible]
[illegible] المسجد الحرام [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] سامرا [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] تهجرون [illegible]
[illegible] والنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [illegible]

من القول أفلم يدبروا القول القرآن وهذا توبيخ لهم أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين [illegible] النبوة ليست ببدع [illegible]
جاءت آباءهم الأولين [illegible] النبوة لنوح وإبراهيم وإسماعيل وغيرهم أم لم يعرفوا رسولهم المعنى ألم يعرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم
ويعلموا أنه أشرفهم حسبا وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة وأرجحهم عقلا فكيف ينسبونه إلى الكذب أو إلى الجنون أو غيره من النقائص
مع أنه جاءهم بالحق الذي لا يخفى على كل ذي عقل سليم أنه عين الصواب ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض الاتباع هنا
استعارة والحق هنا يراد به الصواب والأمر المستقيم فالمعنى لو كان الأمر على ما تقتضيه أهواؤهم من الشرك بالله واتباع الباطل لفسدت
السموات والأرض كقوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقيل إن الحق في الآية هو الله تعالى وهذا بعيد في المعنى وإنما حمله عليه
أن جعل الاتباع حقيقة ولم يفهم فيه الاستعارة وإنما الحق هنا هو المذكور في قوله بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون بل أتيناهم
بذكرهم [illegible] أم تسألهم خرجا الخرج هو الأجر ويقال فيه خراج والمعنى
واحد وقرئ بالوجهين فهو كقوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون فخراج ربك خير [illegible]
[illegible] عن الصراط لناكبون [illegible] عن الصراط المستقيم المذكور ولو رحمناهم الآية
قال الأكثر نزلت هذه الآية حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش بالقحط فنالهم الجوع حتى أكلوا العلهز وغيرها والمعنى
لو رحمناهم بالخصب وكشفنا ما بهم من القحط والجوع [illegible]

[illegible]

[illegible] إنه لا يفلح الكافرون الضمير للأمر والشأن [illegible] افتتح السورة بقد أفلح المؤمنون وختمها بأنه لا يفلح الكافرون [illegible]

سورة النور

سورة أنزلناها السورة خبر ابتداء مضمر أو مبتدأ وخبره محذوف تقديره فيما أنزل عليكم سورة وأنزلناها صفة للسورة وفرضناها
أي فرضنا الأحكام التي فيها وقرئ بالتشديد للمبالغة آيات بينات يعني ما فيها من المواعظ والأحكام والأمثال [illegible]
[illegible] الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الزانية والزاني يراد بهما الجنس [illegible]

[illegible]

للحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والتغريب على النساء ... [illegible]

في الظهر والحدود ... وقال الشافعي يفرق على جميع الاعضاء ... وتستر المرأة بثوب لا يقيها الضرب ويجرد الرجل عند مالك وقال

قوم يجلد على قميص **ولا تأخذكم بهما رأفة** قيل في اسقاط الحد ... وقيل في تخفيف الضرب ... [illegible]

يكون الضرب في الزنا ... والقذف ... [illegible]

وليشهد عذابهما طائفة من المومنين ... [illegible]

الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة ... [illegible]

وحرم ذلك على المومنين ... [illegible]

والذين يرمون المحصنات ... [illegible]

[illegible]

ويعلمون أن الله هو الحق المبين

الخبيثات للخبيثين

أولئك مبرؤون مما يقولون

لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها

قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم

ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها

أو ما ملكت أيمانهن

أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال

أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء

وتوبوا إلى الله جميعا أيها المومنون

وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله

والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

الله نور السماوات والأرض

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح

والارض هما على التنوير في قلوب السموات والارض ولذلك قال ابن عباس معناه هادي اهل السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المشكاة هي الكوة غير النافذة تكون في الحائط ويكون المصباح فيها شديد الاضاءة وقيل المشكاة العمود الذي يكون المصباح على راسه
والاول اصح واشهر والمعنى صفة نور الله في وضوحه كصفة مشكاة فيها مصباح على اعلم ما يتصور في البشر من الاضاءة والانارة وانما شبهه
بالمشكاة وان كان نور الله اعظم لان ذلك غاية ما يدركه الناس من الانوار فضرب المثل بما يصلون الى ادراكه وقيل الضمير في نوره عائد على محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل على القرآن وقيل على المؤمن وهذه الاقوال ضعيفة لانه لم يتقدم ما يعود عليه الضمير فان قيل كيف يصح ان يقال الله
نور السموات والارض فاخبر انه النور ثم اضاف النور اليه في قوله مثل نوره والمضاف غير المضاف اليه فالجواب ان ذلك يصح مع التاويل
الذي قدمناه اي الله ذو نور السموات والارض او كما تقول زيد كرم ثم تقول ينعش الناس بكرمه المصباح في زجاجة المصباح هو الفتيل
الموقود ومعناه انه في قنديل من زجاج لان الضوء فيه ازهر لانه جسم شفاف الزجاجة كانها كوكب دري شبه الزجاجة في انارتها بكوكب
دري والمعنى انه في قنديل من زجاج لان الضوء فيه ازهر ... شبه المصباح ... في نفسه شديد الضوء لصفائها ورقة جوهرها وهذا
ابلغ لاجتماع نورها مع نور المصباح والمراد بالكوكب الدري احد الدراري المضيئة كالمشتري والزهرة وسهيل ونحوها وقيل اراد الزهرة ولا
دليل على هذا التخصيص وقرئ دري بضم الدال وتشديد الياء من غير همز ولهذه القراءة وجهان اما ان نسب الكوكب الى الدر لبياضه وصفائه
او يكون مسهلا من الهمز ... يوقد من شجرة مباركة زيتونة
من قرا توقد بالتاء والفعل الماضي فالفاعل المصباح ومن قرا توقد بالتاء والفعل المضارع فهو مسند الى الزجاجة والمعنى
توقد من زيت شجرة مباركة ووصفها بالبركة لكثرة منافعها او لانها تنبت في الارض المباركة وهي الشام لا شرقية ولا غربية قيل
يعني انها بالشام فليست من شرق الارض ولا من غربها واجود الزيتون زيتون الشام وقيل هي منكشفة تصيبها الشمس طول النهار
فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية بل هي شرقية غربية لان الشمس تستوي عليها من الشرق والغرب وقيل انها في
وسط دوحة وهي لا في جهة الشرق ولا في جهة الغرب وقيل انها من شجر الجنة ولو كانت في الدنيا لكانت شرقية او غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار مبالغة في وصف صفائه وحسنه نور على نور يعني اجتماع نور المصباح وحسن الزجاجة
وطيب الزيت والمراد بذلك كمال النور الممثل به يهدي الله لنوره من يشاء اي يوفق الله من يشاء لاصابة الحق في بيوت يعني المساجد
وقيل بيوت اهل الايمان من مساجد او مساكن ... والمجرور يتعلق بما قبله اي كمشكاة في بيوت او توقد في بيوت وقيل بما بعده وهو يسبح
... اذن الله ان ترفع المراد بالاذن الامر ورفعها بناؤها وقيل تعظيمها
بالغدو والآصال اي غدوة وعشية وقيل اراد الصبح والعصر وقيل صلاة الضحى والعصر رجال فاعل يسبح على القراءة بكسر
الباء واما على القراءة بالفتح فهو مرفوع بفعل مضمر يدل عليه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اي لا تشغلهم ونزلت الآية في
اهل الاسواق الذين اذا سمعوا النداء بالصلاة تركوا كل شغل وبادروا والبيع من التجارة ولكنه خصه بالذكر تجريدا كقوله فاكهة
ونخل ورمان او اراد بالتجارة الشراء تتقلب فيه القلوب والابصار يعني من شدة الهول والخوف وقيل تفقه القلوب وتبصر الابصار
بعد العمى لان الحقائق تنكشف حينئذ والاول اصح كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وفي قوله تتقلب فيه القلوب تجنيس
ليجزيهم متعلق بما قبله او بفعل من معنى ما قبله احسن ما عملوا تقديره جزاء احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله يعني زيادة على ثواب
اعمالهم بغير حساب ذكر في البقرة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة لما ذكر الله حال المومنين اعقبه بذكر مثالين لاعمال الكفار
الاول يقتضي حال اعمالهم في الدنيا والثاني غاية الفساد والضلال كالظلمات التي بعضها فوق بعض والسراب هو ما يرى في الفلوات من
ضوء الشمس في الهجير حتى يظهر كانه ماء يجري على وجه الارض والقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض وقيل القيعة بمعنى القاع وليس
بجمع يحسبه الظمآن ماء الظمآن العطشان اي يظن العطشان ان السراب ماء فياتيه ليشرب منه فاذا جاءه خاب ما امل ونكل ما ظن
وكذلك الكافر يظن ان اعماله تنفعه فاذا كان يوم القيامة لم تنفعه فمثل الكافر حتى اذا جاءه ضمير الفاعل للظمآن وضمير المفعول للسراب
او لموضع السراب او يكون ضمير الفاعل للكافر وضمير المفعول والعمل لم يجده شيئا اي شيئا ينتفع به او شيئا موجودا على العموم لانه
معدوم ويحتمل ان يكون ضمير الفاعل للظمآن وضمير المفعول للسراب او ضمير الفاعل للكافر وضمير المفعول لعمله ووجد الله عنده
ضمير الفاعل يعود للكافر والضمير في عنده لعمله والمعنى وجد الله عنده بالجزاء او وجد زبانية الله او كظلمات هذا هو المثل
الثاني وهو معطوف على قوله كسراب والمشبه بالظلمات اعمال الكفار اي هم في الضلال والحيرة في مثل الظلمات المجتمعة من ظلمة البحر
تحت الموج تحت السحاب في بحر لجي منسوب الى اللج وهو معظم الماء وذهب بعضهم الى ان اجزاء هذا المثال قوبلت به اجزاء الممثل به
فالظلمات اعمال الكافر والبحر اللجي صدره والموج جهله والسحاب الغفلة التي على قلبه وذهب بعضهم انه تمثيل بالجملة من غير مقابلة وفي
وصف هذه الظلمات بهذه الاوصاف مبالغة كما ان في وصف النور المذكور قبلها مبالغة اذا اخرج يده لم يكد يراها المعنى مبالغة
في وصف الظلمة والضمير في اخرج وما بعده للرجل الذي وقع في الظلمات الموصوفة واختلف في تاويل الكلام فقيل المعنى اذا اخرج يده لم يقارب

ربتها فيقضي الربة ومقاربتها وقيل لم يرها بعد عسر ومشقة لان كاد اذا نفيت تقتضي الايجاب واذا اوجبت النفي وقال ابن عطية انما
ذلك اذا دخل حرف النفي على الفعل الذي بعدها فاما اذا دخل حرف النفي على كاد كقوله لم يكد فاستعمل النفي والايجاب ومن لم
يجعل الله له نورا اي من لم يهده الله لم يهتد فالنور كناية عن الهدى والايمان في الدنيا وقيل اراد في الآخرة اي من لم يرحمه الله
فلا رحمة له والاول اولى لانه قبله الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض الرؤية هنا بمعنى العلم والتسبيح
التنزيه والتعظيم وهو من العقلاء بالنطق واما تسبيح الجمادات وغيرها مما لا يعقل فقال الجمهور انه حقيقي ولا يبعد ان يلهمها
الله التسبيح كما يلهمها الامور الدقيقة التي لا يهتدي العقلاء اليها وقيل تسبيحه ظهور الحكمة فيه صافات اي يصففن اجنحتهن
في الهواء كل قد علم صلاته الضمير في علم لله او لكل والضمير في صلاته وتسبيحه لكل يزجي معناه يسوق والازجاء انما يستعمل في
سوق كل ثقيل كالسحاب ركاما اي متكاثفا بعضه فوق بعض الودق المطر من خلاله اي من بينه وهو جمع خلل كجبل وجبال
وينزل من السماء من جبال فيها من برد قيل ان الجبال هنا حقيقة وان الله جعل في السماء جبالا من برد وقيل انه مجاز كقولهم عندي
جبال من مال او علم اي هي في الكثرة مثل الجبال ومن في قوله من السماء لابتداء الغاية وفي قوله من جبال كذلك وهي بدل
من الاولى وتكون للتبعيض فيكون مفعول ينزل ومن في قوله من برد لبيان الجنس او للتبعيض فتكون مفعول ينزل وقال الحوفي هي
زائدة وذلك ضعيف وقوله فيها صفة للجبال والضمير يعود على السماء سنا برقه السنا بالقصر الضوء وبالمد المجد والشرف
يقلب الله الليل والنهار اي يأتي بهذا بعد هذا خلق كل دابة من ماء يعني آدم والبهائم والطير لانه خلق كل دابة من ماء
يعني المني وقيل الماء الذي في الطين الذي خلق منه آدم وغيره على بطنه كالحيات والحوت ويقولون آمنا بالله نزلت في
المنافقين وسببها ان رجلا من المنافقين كانت بينه وبين يهودي خصومة فدعاه اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعرض عنه ودعاه الى كعب بن الاشرف من بعد ذلك اي من بعد ان طاعتهم لقصد الوصول الى حقوقهم افي قلوبهم مرض توقيف يراد به التوبيخ
وكذلك ما بعده ان يحيف معناه ان يجور والحيف الميل واسند الى الله لان الرسول انما يحكم بامر الله ومن عند انما كان قول
المومنين معناه انما الواجب ان يقول المومنون سمعنا واطعنا اذا دعوا الى الله ورسوله وجعل الدعاء الى الله من حيث
هو الشرع ومن يطع الله ورسوله الآية قال ابن عباس معناها من يطع الله في فرائضه ورسوله في سننه ويخش الله
فيما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل وسال بعض الملوك عن آية كافية جامعة فذكرت له هذه الآية ويتقه سمعها بعض
اليوم فاسلم وقال انها جمعت كل ما في التوراة والانجيل واقسموا اي حلفوا والضمير للمنافقين جهد ايمانهم اي الغاية
في اليمين واكدوها ليخرجن يعني الى الغزو قل لا تقسموا انهى عن اليمين الكاذبة لانه قد عرف انهم يحلفون على الباطل طاعة
معروفة مبتدا وخبره محذوف اي طاعة معروفة امثل واولى بكم او خبر مبتدا محذوف اي المطلوب منكم طاعة معروفة لا يمينكم
عليه ما حمل يعني تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم يعني السمع والطاعة واتباع الشريعة ليستخلفنهم في الارض
وعوضهم وعد يعني مشارق الارض ومغاربها بهذه الآية وقيل ان المراد بالآية خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة وانقضت الثلاثون الى ايام خلافة علي فان قيل اين القسم الذي
جاء ليستخلفنهم جوابه فالجواب انه محذوف تقديره وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم او جعل الوعد بمنزلة القسم لتحققه
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قيل المراد بالذين ملكت ايمانكم الرجال خاصة وقيل النساء خاصة لان الرجال يستاذنون
في كل وقت وقيل الرجال والنساء والذين لم يبلغوا الحلم يعني الاطفال غير البالغين ثلاث مرات نصب على الظرفية لانهم
امروا بالاستئذان في ثلاثة مواطن ثم فسرها بقوله من قبل صلاة الفجر ... والاطفال بالاستئذان في ثلاثة اوقات وهي وقت الصبح وحين
القائلة وسط النهار وبعد صلاة العشاء لان هذه الاوقات يكون الناس فيها متجردين للنوم في غالب امرهم وعن ابن
عباس وقال ابن عباس ترك الناس العمل بها وحمله بعضهم على النسخ تضعون ثيابكم يعني تتجردون الظهيرة وسط النهار
ثلاث عورات جمع عورة من الانكشاف كقوله بيوتنا عورة ومن رفع ثلاث فهو خبر ابتداء مضمر تقديره هذه الاوقات ثلاث
عورات لكم اي تنكشفون فيها ومن نصبه فهو بدل من ثلاث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن هذا الضمير المونث
يعود على الاوقات المتقدمة ليس عليكم ولا على المماليك ولا الاطفال جناح في ترك الاستئذان في غير المواطن الثلاثة طوافون
عليكم تقديره المماليك والاطفال طوافون عليكم فلاجل ذلك يومروا بالاستئذان في كل وقت بعضكم على بعض اي بعضكم
اي بعضكم يطوف على بعض وقال الزمخشري هو مبتدأ اي بعضكم يطوف على بعض او فاعل بفعل مضمر واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا اي اذا بلغ الاطفال الاذن المتقدم بالاستئذان في ثلاثة اوقات واباح لهم الدخول بغير اذن في غيرها
امرهم هنا بالاستئذان في جميع الاوقات اذا بلغوا ولحقوا بالرجال والقواعد من النساء جمع قاعد وهي العجوز وقيل
هي التي قعدت عن الولد وقيل التي قعدت عن التصرف وقيل التي لا ارب لها في الرجال فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن

اباح الله لهذا الصنف من الحجاب ما لم يبح لغيرهن من وضع الثياب قال ابن مسعود اما التي لهن وضع الجلباب الذي فوق الخمار والرداء وقال

بعضهم انما الرخصة فيما [illegible] **غير متبرجات بزينة** اي انما اباح الله لهن وضع الثياب بشرط ان لا يقصدن اظهار زينة

والتبرج هو الظهور **وان يستعففن خير لهن** المعنى ان استعفافهن عن وضع الثياب المذكورة خير لهن من وضعها [illegible]

[illegible] **ليس على الاعمى حرج** الاية [illegible]

[illegible]

ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم [illegible]

[illegible]

فقد كذبتم بما تقولون [illegible]

[illegible]

او القتال والعرايه في الاخرة **قد يعلم ما انتم عليه** دخلت قد للتاكيد وفي الكلام معنى الوعيد وقيل معناها التقليل على وجه التهكم

والعكاية لجميع الحلوا [illegible] **ويوم يرجعون اليه** يعني المنافقين والعامل في الظرف ينبئهم

سورة الفرقان

تبارك من البركة وهو فعل مختص بالله تعالى لم ينطق له بمضارع **على عبده** يعني محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] **ليكون للعالمين نذيرا** الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم او للفرقان والاول اظهر وقوله للعالمين عموم [illegible]

من كان في عصره ومن بعده الى يوم القيامة [illegible] **وخلق كل شيء فقدره تقديرا**

[illegible]

واجله وغير ذلك **واتخذوا** الضمير لقريش [illegible] **واعانه عليه قوم اخرون** يعنون قوما من العبيد منهم [illegible]

وبيان وابو [illegible] صلى الله عليه وسلم فيما نسبوا اليه [illegible] **وقالوا**

اساطير الاولين [illegible]

عليه [illegible] وقال الحسن انه من قول الله على وجه الرد عليهم [illegible]

الانكار [illegible] **قل انزله الذي يعلم السر** رد على الكفار

[illegible]

[illegible] **انه كان غفورا رحيما** [illegible]

[illegible]

وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الاية [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

بقوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق [illegible]

[illegible] **لولا انزل اليه ملك** [illegible]

[illegible] **فلا يستطيعون سبيلا** [illegible]

[illegible] **جنات تجري من تحتها** [illegible]

[illegible]

[illegible] **فما تستطيعون صرفا ولا نصرا** [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومن يظلم منكم** [illegible]

وما ارسلنا قبلك من المرسلين [illegible]

انهم لياكلون الطعام [illegible] **وجعلنا بعضكم**

لبعض فتنة [illegible]

اتصبرون [illegible] **لا يرجون لقاءنا** [illegible]

لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا [illegible]

[illegible]

يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين [illegible]

... يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ... يقولون لهم حجرا محجورا اي حراما عليكم الجنة والبشرى ... [illegible] ... كانت متعوذة عند الشدة ...

وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي قصدنا الى اعمالهم ... [illegible] ... فجعلناه هباء منثورا ... [illegible] ... كالهدام الصنائع وصلة الارحام ...

... [illegible] ... والمنثور المتفرق ... [illegible] ... واحسن مقيلا ... [illegible] ...

... ويوم تشقق السماء بالغمام هو يوم القيامة ... ونزل الملائكة تنزيلا ... ويوم يعض الظالم على يديه ... مع الرسول سبيلا ... [illegible] ... ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ... [illegible] ...

... وكان الشيطان للانسان خذولا ... وقال الرسول يا رب ... [illegible] ... مهجورا ... وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ...

وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرءان جملة واحدة ... كذلك لنثبت به فؤادك ... [illegible] ... ورتلناه ترتيلا ... ولا ياتونك بمثل ... [illegible] ...

[illegible]

خذله لقومهم وعمّ بهم من الكفار دون المومنين فسوف يكون لزاما اي سوف يكون العذاب لزاما ثابتا واسم العذاب وهو اسم كان ...

جزاء التكذيب المتقدم ... هل هو ... القتل يوم بدر او عذاب الآخرة

سورة الشعراء

طسم تكلمنا على حروف التهجي في اول البقرة ... من الطاء والسين من التسميع او السلام والميم من الرحيم او المنعم باخع ذكر ... فظلت اعناقهم لها خاضعين الاعناق جمع عنق وهو الجارحة ... وانما جمع ... جمع العقلاء لانه ... الاعناق العقلاء ... من الناس ... الاعناق ... ونحو ... من كل زوج اي من كل صنف من النبات ... والمنافع ... ان في ذلك لآية ... ويضيق ... فارسل الى هارون ...

[illegible]

الذي يراك حين تقوم او حين تقوم في الصلاة، ويحتمل ان يريد سائر التصرفات وتقلبك
في الساجدين معطوف على ضمير الفاعل في قوله يراك والمعنى انه يراك حين تقوم وحين تسجد وقيل معناه يرى صلاتك مع المصلين
لان المصلي في الصلاة في الجماعة وقيل يرى تقلب بصرك في المصلين خلفك لانه عليه السلام كان يرى من وراء ظهره تنزل على كل
افاك اثيم هذا جواب السؤال المتقدم وهو قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين والافاك الكذاب والاثيم الفاعل للاثم ويعني بذلك
الكهان وفي هذا رد على من قال ان الشياطين تنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم بالكهانة لانه ليس بافاك ولا اثيم وكان صلى الله عليه
وسلم في غاية الصدق والبر يلقون السمع معناه يستمعون والضمير يحتمل ان يكون للشياطين بمعنى انهم يستمعون الى الملائكة او يكون للكهان
بمعنى انهم يستمعون الى الشياطين وقيل يلقون بمعنى يلقون المسموع والضمير ...

...

من بينة وذكروا الله ... قيل معناه ذكروا الله في اشعارهم وقيل يعني الذكر على الاطلاق وانتصروا من بعد ما ظلموا اشارة الى ما رد
حسان بن ثابت وغيره من الشعر في هجو الكفار بعد ان هجى الكفار النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وعيد للذين ظلموا ...

سورة النمل

طسٓ تلك ءايت القرءان وكتاب مبين عطف الكتاب على القرءان بعطف الصفات بعضها على بعض ...
هدى وبشرى في موضع نصب على الحال او في موضع رفع ... وهم بالاخرة هم يوقنون ...
الجملة ... هم يعمهون ...
... لتلقى القرءان اي ...
... فقال ...
كيف قال ... بالجواب
انه ... تصطلون ...
... ان بورك من في النار ومن حولها ...
الملائكة ...

صلى الله عليه وسلم ... من الصعفاء ... بالجوع او بالعذاب
... العلى ... اتبنون بكل ريع ءاية الريع المكان المرتفع وقيل الطريق ...
... مصانع جمع مصنع وهو ما اتخذ ... من المباني وقيل ... الماء ...
... خلوا ... ولين ... والمعنى انهم قالوا ما هذا الذي نحن
عليه ... الاولين ...
... الخلقة ... والمعنى
... ونخل طلعها هضيم الطلع ... او ...
... فرهين ...
... عن ...
... تحتون ... فرهين قرئ بالف وبغير الف وهو منصوب على الحال من الفاعل في تنحتون وهو مشتق ...

او كما قال ... خاف منهم العلة ... كانوا في الكرب ... واحد النمل قالت

النمل حيوان ... بعضهم لبعض ... لا تمسنا ... ولا يحطمنكم

... اذا قالت هذا القول ... سليمان ... فتبسم ... قولها

ادخلوا ... لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

المعنى وهم لا يشعرون ... فتبسم ضاحكا من قولها

... وتفقد الطير ...

... ام كان من الغائبين ...

... لاعذبنه ... او لياتيني بسلطان مبين ...

... فمكث غير بعيد ...

احطت ... من سبا ...

... وجدت امراة تملكهم ...

... ولها عرش عظيم ...

... الا يسجدوا لله ...

... رب العرش العظيم ...

... فالقه اليهم ... انه من سليمان ...

... يا ايها الملا ... اني القي الي كتاب كريم ...

... الا تعلوا علي واتوني مسلمين ...

... قالوا نحن اولوا قوة ...

... ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ...

... فناظرة بم يرجع المرسلون ...

... ارجع اليهم ...

... يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين ...

... قال عفريت من الجن ...

... قال الذي عنده علم من الكتاب ...

... فلما جاءت قيل اهكذا عرشك ...

[illegible]

إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها أي جعلها حراما آمنا

سورة القصص

علا في الأرض أي تكبر وطغى وجعل أهلها شيعا

[illegible]

ووي انما سترنا وجههما لئلا ... الصغرى او الكبرى على السجف

... وهو ضعيف ووقف عليه القصر ... مع عوز وقومه ... فعلوا ما قبله وقيل

اي احعله اجير ... من استاجرت القوي الامين هذا الكلام حكمة جامعة ...

قالت اما قوته ... واما امانته ...

واختلف في وجه الكبرى والصغرى واسم التي زوجه ... زوجه التي دعته

... على ان تاجرني ثماني حجج ... ثمانية اعوام ...

... فاما التعيين ... عقد النكاح ...

... من قوله صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

او لتخفيف قلوبهم وعبر عن الغيب بالصدر لانه يحتوي عليه **له الحمد في الاولى والآخرة** قيل ان الحمد في الآخرة قولهم الحمد لله
الذي صدقنا وعده وقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن [illegible] **سرمدا** اي دائما والمراد بمن [illegible]
الوجه [illegible] **فان قيل** لم قال [illegible] **والجواب**
ان ذكر الضياء [illegible] **لتسكنوا فيه** اي في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار [illegible]
ونزعنا من كل امة شهيدا اي اخرجنا من كل امة شهيدا منهم يشهد عليهم باعمالهم [illegible]
هاتوا برهانكم اي هاتوا حجتكم على ما كنتم عليه من الكفر [illegible] **ان قارون كان من قوم موسى**
اي من بني اسرائيل وكان ابن عم موسى [illegible] **فبغى عليهم** اي تكبر وطغى [illegible] موسى عليه السلام
وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة المفاتح هي التي يفتح بها وقيل هي الخزائن [illegible] والعصبة جماعة
الرجال من العشرة الى الاربعين [illegible] والوجه على هذا ان يقال
ان العصبة تنوء [illegible] **اذ قال له قومه لا تفرح** الفرح هنا هو
[illegible]
[illegible] **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة** اي اطلب الآخرة بما اعطاك الله من المال [illegible]
ولا تنس نصيبك من الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] **واحسن كما احسن الله اليك** [illegible] **قال انما اوتيته على علم عندي**
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون [illegible] **واكثر جمعا** يحتمل جمع المال او جمع
[illegible] **ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فخرج على قومه في زينته** [illegible]
[illegible] **ويلكم ثواب الله خير** [illegible] **ولا يلقاها الا الصابرون** [illegible]
[illegible]
[illegible] **فخسفنا به وبداره الارض** [illegible]
[illegible]
[illegible] **مكانه بالامس** [illegible]
ويكأن [illegible] مذهب سيبويه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **علوا في الارض ولا فسادا** [illegible]
[illegible] **ان الذي فرض عليك القرآن** [illegible]
[illegible] **لرادك الى معاد** [illegible]
[illegible] **وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ولا تكونن ظهيرا** [illegible]
[illegible] **ولا تدع مع الله الها آخر**
كل شيء هالك الا وجهه اي الا اياه والوجه هنا عبارة عن الذات

سورة العنكبوت

الم ذكر في البقرة **احسب الناس ان يتركوا** الآية نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة
مستضعفين منهم عمار بن ياسر وغيره وكان كفار قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الاسلام فضاقت صدورهم بذلك فآنسهم الله
بهذه الآية ووعظهم واخبرهم ان ذلك اختبار ليوطنوا انفسهم على الاذى والصبر [illegible]
الكفار على المؤمنين ليمحصهم بذلك ويظهر الصادق في ايمانه من الكاذب [illegible] على العموم في كل من ابتلاه الله
[illegible]
[illegible] **فليعلمن الله الذين صدقوا** [illegible]
[illegible]
السيئات ان يسبقونا [illegible]
[illegible]
[illegible] **من كان يرجو لقاء الله** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه** [illegible]
[illegible] **حسنا** منصوب [illegible]
[illegible] **وان جاهداك لتشرك بي** [illegible]
[illegible]
ومن الناس من يقول آمنا بالله [illegible]
[illegible]
سبيلنا ولنحمل خطاياكم [illegible]
[illegible]
[illegible] **الا خمسين عاما** [illegible]
[illegible]
فان قيل [illegible] **والجواب** [illegible]
[illegible] **وجعلناها آية** [illegible]
[illegible] **لا يملكون لكم رزقا** [illegible]
[illegible] **والجواب**
[illegible] **فان قيل** لم نكر الرزق [illegible]
[illegible] **وان تكذبوا** [illegible]
[illegible]
[illegible] **اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **ان ذلك على الله يسير** [illegible]
[illegible] **تقلبون** اي ترجعون **وما انتم بمعجزين** [illegible]
[illegible]
[illegible] **اولئك يئسوا من رحمتي** [illegible]
[illegible]
[illegible] **مودة بينكم** [illegible]
[illegible] **فآمن له لوط** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وقال اني مهاجر الى ربي**

في ذريته النبوة والكتاب أكثر الأنبياء من ذرية إبراهيم [illegible] أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وتقطعون السبيل

قيل أراد قطع الطريق للسلب والقتل وقيل أراد قطع سبيل النسل بترك النساء وإتيان الرجال وتأتون في ناديكم المنكر

النادي المجلس الذي يجتمع فيه الناس والمنكر [illegible] ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى [illegible] الرسل

هم الملائكة والبشرى بشارة إبراهيم بالولد [illegible] إنا مهلكوا أهل هذه القرية يعني

قرية لوط قال إن فيها لوطا [illegible]

[illegible]

فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا [illegible]

[illegible] ومنهم من أخذته الصيحة [illegible] ومنهم من خسفنا به الأرض [illegible] ومنهم من أغرقنا [illegible]

مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا [illegible]

[illegible]

ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن [illegible]

[illegible]

لنهدينهم سبلنا أي [illegible] وإن الله لمع المحسنين [illegible]

سورة الروم

غلبت الروم أي هزم كسرى ملك الفرس [illegible] ملك الروم [illegible]

في أدنى الأرض قيل هي الجزيرة وهي بين الشام والعراق [illegible]

وهم من بعد غلبهم سيغلبون [illegible] في بضع سنين [illegible]

ويومئذ يفرح المؤمنون [illegible]

[illegible]

ذكره في البقرة وهو اهون عليه اي الاعادة يوم القيامة اهون عليه من الخلقة الاول وهذا تقريب لفهم السامع [illegible]

[illegible] على الله يسير [illegible] وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى [illegible]

هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء هذا هو المثل المضروب ومعناه [illegible] ايها الناس [illegible] في اموالكم [illegible]

[illegible] بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم [illegible]

فاقم وجهك للدين [illegible]

فطرت الله منصوب على المصدر كقوله صبغة الله [illegible] ومعناه خلقة الله والمراد به دين الاسلام [illegible]

[illegible] كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه [illegible] لا تبديل لخلق الله [illegible]

[illegible]

العلم وفي الكلام تقديم وتاخير وتقدير [illegible] الذين اوتوا العلم [illegible] في كتاب الله [illegible]

للكفار [illegible] يوم البعث [illegible] فهذا يوم البعث [illegible]

[illegible] ولا هم يستعتبون [illegible]

سورة لقمن

الكتب الحكيم ذكر في يونس ومن الناس من يشتري لهو الحديث هو الغناء وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المغنيات [illegible] وثمنهن حرام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

... إن الله عنده علم الساعة ... وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ...

سورة السجدة

تنزيل الكتاب يعني القرآن لا ريب فيه ... من رب العالمين ... أم يقولون افتراه ... لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك ...

... ثم استوى على العرش ... ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع ...

[illegible]

... فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ...

سورة الأحزاب

يا أيها النبي ... اتق الله ... ولا تطع الكافرين والمنافقين ... ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ...

... اللائي تظاهرون منهن ...

[illegible]

الحناجر جمع حنجرة وهي الحلق وبلوغ القلوب الحناجر عبارة عن شدة الخوف وقيل انها حقيقة لان الرئة تنتفخ من شدة الخوف فتربو ويرتفع القلب بارتفاعها الى الحنجرة **وتظنون بالله الظنونا** اي تظنون ان الكفار يغلبونكم وقد وعدكم الله النصر عليهم فاما المنافقون فظنوا ظن السوء وصرحوا به واما المومنون فربما خطرت لبعضهم خواطر مما لا يمكن البشر دفعها ثم استبصروا وقرا ابو عمرو وحمزة الظنون والرسول والسبيل بغير الف في الوصل والوقف وقرئ باثباتها في الوصل والوقف وباثباتها في الوقف دون الوصل فاما اسقاطها فهو الاصل واما اثباتها فلتعديل رؤوس الاي لانها كالقوافي وتقتضي هذه العلة ان تثبت في الوقف خاصة واما من اثبتها في الحالتين فاجرى الوصل مجرى الوقف **هنالك ابتلي المومنون** اي اختبروا واصابهم بلاء والعامل في الظرف ابتلي وقيل ما قبله **وزلزلوا** [illegible] عبارة عن اضطراب القلوب **واذ يقول المنافقون** روي ان معتب بن قشير [illegible] **واذ قالت طائفة منهم** قال السهيلي الطائفة تقع على الواحد فما فوقه **يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا** يثرب اسم المدينة وقيل اسم البقعة التي المدينة في طرف منها [illegible] لا مقام لكم ههنا يعنون موضع القتال [illegible] فارجعوا الى منازلكم بالمدينة **ويستاذن فريق منهم النبي** اي يستاذنونه في الانصراف [illegible] وهم بنو حارثة [illegible] **يقولون ان بيوتنا عورة** اي منكشفة للعدو [illegible] **ولو دخلت عليهم من اقطارها** [illegible] **لاتوها** [illegible] **وما تلبثوا بها** [illegible]

قد يعلم [illegible] **المعوقين منكم** [illegible] **والقائلين لاخوانهم هلم الينا** [illegible] **ولا ياتون الباس الا قليلا** [illegible] **اشحة عليكم** [illegible] **فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت** [illegible] **فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد** السلق بالالسنة عبارة عن التكلم [illegible] **اشحة على الخير** [illegible] **يحسبون الاحزاب لم يذهبوا** الاحزاب هنا كفار قريش ومن معهم [illegible] **وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب** [illegible] **لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة** [illegible] **فمنهم من قضى نحبه** [illegible] **ومنهم من ينتظر** [illegible] **وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم** الصياصي هي الحصون [illegible] **واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها** [illegible]

ثم نقول [illegible] **يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها** الاية سببها ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقيل طلبن منه ملابس ونفقات كثيرة وكان ازواجه حينئذ تسع نسوة خمس من قريش وهن عائشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب وسودة بنت زمعة وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت امية واربع من غير قريش وهن ميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حيي من بني اسرائيل وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق **فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا** اصل تعال ان يقوله من كان في موضع مرتفع لمن في منخفض ثم استعمل بمعنى اقبل في جميع الامكنة [illegible] والمتعة [illegible] والسراح الطلاق [illegible] ان الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يخير نساءه بين الطلاق [illegible] وبين البقاء في عصمته [illegible] فبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة [illegible] واختار جميعهن [illegible] **للمحسنات منكن** من للبيان لا للتبعيض [illegible] **بفاحشة مبينة** [illegible] **يضاعف لها العذاب ضعفين** [illegible] **ومن يقنت** [illegible] **نوتها اجرها مرتين** [illegible] **واعتدنا لها رزقا كريما** يعني في الجنة [illegible] **لستن كاحد من النساء** [illegible] **ان اتقيتن** [illegible] **فلا تخضعن بالقول** [illegible] **فيطمع الذي في قلبه مرض** [illegible] **وقلن قولا معروفا** [illegible] **وقرن في بيوتكن** قرئ بكسر القاف وفتحها [illegible] **ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى** [illegible] **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت** [illegible] **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة** [illegible] **ان المسلمين والمسلمات** [illegible] **والمومنين والمومنات** [illegible] **والقانتين والقانتات** [illegible] **والصادقين والصادقات** [illegible] **وما كان لمومن ولا مومنة** [illegible] نزلت في زينب بنت جحش [illegible] **واذ تقول للذي انعم الله عليه** هو زيد بن حارثة الكلبي [illegible] **امسك عليك زوجك واتق الله** [illegible] **وتخفي في نفسك ما الله مبديه** [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو لا في العموم ... خالصة لك من دون المؤمنين ... اللاتي اسلموا يوم فتح مكة وامراة مومنة ان وهبت نفسها

اباح الله له صلى الله عليه وسلم من وهبت له نفسها من النساء. واختلف هل وقع ذلك ام لا فقال ابن عباس لم تكن عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم امراة الا بنكاح او ملك يمين لا بهبة نفسها ... الجمهور ان وهبت بكسر الهمزة اي ان وقع ذلك وقيل وقع ذلك وعلى

هذا قرئ أن وهبت نفسها بفتح الهمزة واختلف على هذا القول فيمن هي التي وهبت نفسها فقيل ميمونة بنت الحارث وقيل زينب بنت خزيمة

ام المساكين وقيل ام شريك ... خالصة لك من دون المؤمنين اي هبة المراة نفسها خالصة بالنبي

صلى الله عليه وسلم دون غيره ... المباحات له صلى الله عليه وسلم ...

...

في نفسه من جابر مباح ... وذلك ان الله ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ان يطلق زيد زينب ليتزوجها هو صلى الله عليه وسلم

وحسنها فقال له امسك عليك زوجك وهو يخفي الحرص عليها خوفا من كلام الناس لئلا يقولوا تزوج امراة ابنه اذ كان قد تبناه

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رضي الله عنها لو كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية ...

فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ...

حرج في ازواج ادعيائهم ... **ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له** ...

سنة الله في الذين خلوا من قبل ...

... ولما كان ... أن تنكحوا أزواجه ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... صلى الله عليه وسلم لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ... إخوانهن ...

... ولا نسائهن ... ولا ما ملكت أيمانهن ...

[illegible]

إن الله وملائكته يصلون على النبي ... صلى الله عليه وسلم ...

... **صلوا عليه وسلموا تسليما** ... على النبي صلى الله عليه وسلم ...

... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد ...

... السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ...

... **إن الذين يؤذون الله ورسوله** ...

[illegible]

... **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال** ...

[illegible]

... الأمانة ... على السموات والأرض والجبال ... وحملها الإنسان ... ظلوما جهولا ...

... ليعذب ... والمشركين ... ويتوب الله على المؤمنين ...

سورة سبإ

وله الحمد في الآخرة ... في الدنيا والثاني في الآخرة ...

... الحمد لله رب العالمين ... **يعلم ما يلج في الأرض** ...

... والملائكة والرحمة والعذاب ...

... **وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة** ... **لا يعزب** ...

ولا أصغر ... **ليجزي** ...

... **والذين سعوا** ... **ويرى** ...

[illegible]

وضمير المتفعة لله ... بسبب المعنى عليه

وان الفصل الرد على الكفار الذين عبدوا الملائكة ... من خوف من الملائكة من الله وتعظيمهم له **قل من يرزقكم**

سؤال ... المشركين **قل الله** جواب عن السؤال ... الخالق فيه ... السؤال والجواب من

جهة واحدة **وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين** ... ملاطفة ... الانصاف كقوله الله يعلم ان احدنا

على حق وان الاخر على باطل ... الخصم على النظر حتى يعلم من هو على الحق ومن هو على الباطل والمقصود

من الاية ... المؤمنين على هدى وان الكافرين في ضلال مبين **قل لا تسئلون عما اجرمنا** ... **قل يجمع**

بيننا ربنا ثم يفتح ... والفتاح الحاكم **قل اروني الذين الحقتم به شركاء** ... على المشركين ...

... **وما ارسلناك الا كافة للناس** ...

[illegible]

او عاصيا ... عليه وسلم ... لم تعلم الجن ...

وهي ... الاية ... سليمان ...

[illegible]

... **في العذاب المهين** ...

[illegible]

... **لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال** ... **كلوا من رزق ربكم** ... **بلدة طيبة** ... **فاعرضوا** ... **فارسلنا عليهم سيل العرم** ...

[illegible]

فيما خالصا لله ليس فيه اتهام هو ولا ميل وليس المراد بالقيام على الرجلين انما المراد القيام بالامر والجد فيه مثنى وفرادى

حال من الضمير في تقوموا والمعنى ان تقوموا الى النبي للمناظرة في الامور وطلب التحقيق وتقوموا واحدا واحدا الاحتضار [illegible]

واستجماع الفكرة ثم تتفكروا في امر محمد صلى الله عليه وسلم فتعلموا انه ما به من جنة لانه جاء بالحق الواضح [illegible]

وان الله تدل على رجاحة عقله ومتانة علمه وانه بلغ في الحكمة مبلغا [illegible]

ما بصاحبكم من جنة [illegible]

[illegible]

قل جاء الحق [illegible]

علام الغيوب [illegible]

[illegible]

سورة فاطر

جاعل الملائكة رسلا اي وسائط بين الله وبين الانبياء ... مثنى وثلاث ورباع [illegible]

والوصف والمعنى ان الملائكة منهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة ... يزيد في الخلق ما يشاء [illegible]

[illegible]

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها [illegible]

فان قيل لم انث الضمير في قوله فلا ممسك لها وذكره في قوله فلا مرسل له [illegible]

والجواب انه لما بين ما ... انثه لتانيث الرحمة [illegible]

هل من خالق غير الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

من رحم اختلف سياق الكلام على ان تعاطي بينهما وان يكون ... الاية تسلية بالتاسي ... في سائر مختلفا
الوانها يعني الصفرة والحمرة وغير ذلك من الالوان وقيل يريد الانواع والاول اظهر لذكره البيض والحمر والسود بعد ذلك ...
على انه يعلق ... وبعضها ... الكلية لا يصدر عنه الا نوع واحد جدد جمع جدة وهي
الخطط والطرائق في الجبال وغرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد وقدم الوصف الابلغ وكان حقه ان يتاخر لقصد البلاغة
ان كان ... في كلام العرب ... يعلق بما قبله فيتم الوقف عليه والمعنى ان من الناس والدواب والانعام مختلف الوانه مثل
الجبال المختلف الوانها والثمرات المختلفة الوانها ... لا اعلى ... الله ... انما يخشى الله من عباده العلماء
يعني العلماء بالله وصفاته وشرائعه لما يوجب لهم الخشية من عذاب الله وفي الحديث اعلمكم بالله اشدكم له خشية لان العبد
اذا عرف الله خاف من عقابه واذا لم يعرفه لم يخف منه ولذلك خص العلماء بالخشية ان الذين يتلون كتاب الله اي يقرؤون القرآن
وقيل معنى يتلون يتبعون والاول اظهر والمعنى يرجون تجارة لن تبور اي لن تكسد ويعني بالتجارة طلب الثواب ويزيدهم من فضله
توفية الاجور هو ما يستحقه المطيع من الثواب والزيادة والتضعيف فوق ذلك وقيل الزيادة النظر الى وجه الله مصدقا
لما بين يديه ذكر في البقرة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم والتوريث عبارة عن
ان الله اعطاهم الكتاب بعد غيرهم من الامم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال ابن عمر
وابن مسعود وابن عباس وكعب وعائشة واكثر المفسرين هذه الاصناف الثلاثة في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالظالم لنفسه
العاصي والسابق التقي والمقتصد بينهما وقال الحسن السابق من رجحت حسناته على سيئاته والظالم لنفسه من رجحت سيئاته والمقتصد
من استوت حسناته وسيئاته وجميعهم يدخلون الجنة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له وقيل الظالم الكافر والمقتصد المؤمن العاصي والسابق التقي والضمير في منهم على هذا يعود على العباد واما على القول الاول فيعود على
الذين اصطفينا وهو ارجح واصح لورود الحديث وجلالة القائلين به فان قيل لم قدم الظالم ووسط المقتصد واخر السابق
فالجواب انه قدم الظالم لنفسه رفقا به لئلا ييأس واخر السابق لئلا يعجب بنفسه وقال الزمخشري انه قدم
الظالم لكثرة الظالمين واخر السابق لقلة السابقين ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى الاصطفاء جنات عدن يدخلونها
تفسير للفضل او مبتدأ ... جنات عدن يدخلونها ضمير الفاعل يعود على الظالم والمقتصد والسابق على القول الاول وقيل
انه يعود على السابق خاصة وذلك على قول المعتزلة في الوعيد اساور ذكر في الحج الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن هو حزن النار وقيل
الموت وقيل هموم الدنيا والصواب العموم في ذلك كله دار المقامة يعني الجنة والمقامة هي الاقامة بالموضع وانما سميت الجنة
دار المقامة لانهم يقيمون فيها ولا يخرجون منها لا يمسنا فيها نصب النصب تعب البدن واللغوب تعب النفس اللازم عن تعب البدن وهم يصطرخون
يفتعلون من الصراخ اي يستغيثون فيقولون ربنا اخرجنا ... لم يعترفوا ... عليه اولم نعمركم
الاية توبيخ لهم وحجة عليهم وقيل ان مدة التعمير ستون سنة وقيل اربعون وقيل البلوغ والاول ارجح لقوله صلى الله عليه وسلم
من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر وجاءكم النذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعني الشيب لانه نذير بالموت والاول
اظهر انه عليم بذات الصدور اي بما في الصدور وتعتقده قال الزمخشري ذات هنا تانيث ذو ... لان المضمرات تصحب
الصدور خلائف ذكر في الانعام مقتا المقت احتقار الانسان وبغضه من اجل عيوبه او ذنوبه قل ارايتم شركاءكم الاية احتجاج
على المشركين وابطال لمذهبهم ام لهم شرك او نصيب على بينة اي على امر جلي والضمير في انهم ... للاصنام او للمشركين
وقرئ ... في المعنى والاول ... ان تزولا في موضع مفعول من اجله تقديره كراهة ان تزولا او مفعول به لان يمسك بمعنى
يمنع ولئن زالتا ... وقيل اراد زوالهما يوم القيامة عند طي السماء ... الجبال من بعده
اي من بعد تركه لامساكهما واقسموا بالله الضمير لقريش وذلك انهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى جاءتهم الرسل فكذبوهم والله لئن
جاءنا رسول لنكونن اهدى منهم من احدى الامم يعني اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم استكبارا
بدل من نفورا او مفعول من اجله ومكر السيئ هو من اضافة الصفة الى الموصوف كقولهم مسجد الجامع ... الاصل ... المكر
السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله اي لا يحيط وبال المكر السيئ الا بمن مكره ودبره قال كعب لابن عباس ان في التوراة من حفر
حفرة لاخيه وقع فيها فقال ابن عباس انا اجد هذا في كتاب الله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين اي هل ينتظرون
الا عادة الامم المتقدمة في اخذ الله لهم واهلاكهم بتكذيب الرسل وما كان الله ليعجزه من شيء اي يفوته ... ولا يصعب عليه
ما ترك على ظهرها من دابة الضمير للارض والدابة عموم في كل ما يدب وقيل اراد ... الى اجل مسمى يعني يوم القيامة وباقي
الاية وعد ووعيد

سورة يس

قد تكلمنا في البقرة على حروف الهجاء وقيل في يس انه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يا انسان ...

منهم ... بعضهم ... يعني قريشا ... ويحتمل ان يدخل معهم سائر العرب وسائر الناس ما انذر اباؤهم ما نافية
والمعنى لم يرسل اليهم ولا الى ابائهم رسول ينذرهم وقيل المعنى لتنذر قوما مثل ما انذر اباؤهم فما على هذا موصولة بمعنى الذي او مصدرية
والاول ارجح لقوله فهم غافلون يعني ان غفلتهم بسبب عدم انذارهم وتكون بمعنى قوله ما اتاهم من نذير من قبلك ولا يعارض هذا بعث
الانبياء المتقدمين فان هؤلاء القوم لم يدركوهم ولا اباؤهم الاقربون لقد حق القول ... انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
الاية فيها ثلاثة اقوال الاول ... عن تماديهم على الكفر ومنع الله لهم من الايمان فشبههم بمن جعل في عنقه غل ومنع من
الالتفات وغطي على بصره فصار لا يبصر ... عن كونهم ... ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اراد ابو جهل ان يرميه بحجر
... حقيقة في حالهم في جهنم والاول ... والضمير راجع لقوله ... لا يؤمنون
حلقة في العنق ... الاذقان ... الوجه ... اللحية ... والضمير للاغلال
... الكلام لان المغلول ... على المغلول وقيل الضمير للايدي ... لم يتقدم لها ذكر ولكنها تفهم
تدل على هذا المعنى ومن ... الزمخشري فهم مقمحون يقال قمح البعير اذا رفع راسه واقمحه غيره اذا فعل به ذلك والمعنى انهم
لما اشتدت الاغلال ... فلا يستطيعون ... وقيل معنى مقمحون ... عن كل خير وجعلنا من بين
ايديهم سدا الاية ... الحائل بين الشيئين ... عبارة عن منعهم من الايمان فاغشيناهم اي غطينا على ابصارهم وذلك
ايضا مجاز ... وسواء عليهم ... الاية تقدم معناها واعرابها في البقرة انما تنذر من اتبع الذكر المعنى ان الانذار
لا ينفع الا من اتبع الذكر وهو القرآن وخشي الرحمن بالغيب معناه كقوله انما انت منذر من يخشاها ... بالغيب ...
... انا نحن نحيي الموتى اي نبعثهم يوم القيامة وقيل احياؤهم اخراجهم من الشرك الى الايمان والاول اظهر ونكتب ما
قدموا واثارهم اي ما قدموا من اعمالهم وما تركوا بعدهم كعلم علموه او تحبيس حبسوه وقيل الاثار هنا الخطا الى المساجد
وجاء ذلك في الحديث في امام مبين ... في كتاب وهو اللوح المحفوظ او صحائف الاعمال واضرب لهم مثلا الضمير لقريش ومثلا
واصحاب القرية مفعولان ... على القول بانها تتعدى الى مفعولين وهو الصحيح والقرية انطاكية اذ جاءها المرسلون هم من الحواريين
الذين ارسلهم عيسى عليه السلام يدعون الناس الى عبادة الله وقيل بل هم رسل ارسلهم الله ويدل على هذا قولهم ما انتم الا
بشر مثلنا ... فعززنا بثالث اي قوينا الاثنين برسول ثالث وقيل اسمه شمعون ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون انما اكدوا الخبر هنا باللام لانه جواب للمنكرين بخلاف الموضع الاول فانه اخبار مجرد قالوا انا تطيرنا بكم اي تشاءمنا
واصل اللفظة من زجر الطير ... او الشقاء سواهم ... وقيل وقع فيهم الجذام لما
كفروا وقيل قحطوا قالوا طائركم معكم ان قال الرسل لاهل القرية شؤمكم معكم اي انما الشؤم الذي اصابكم بسبب كفركم لا بسببنا
ائن ذكرتم دخلت همزة الاستفهام على حرف الشرط وفي الكلام حذف تقديره اتتطيرون ان ذكرتم بل ... اي بعيد في ... وتعلقه
وقيل اسمه حبيب النجار اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اي هؤلاء المرسلون لا يسألونكم اجرة على الايمان فلا تخسرون
معهم شيئا من دنياكم وتربحون معهم ... وما لي لا اعبد الذي فطرني ... من عبادة ربي وهو توقيف
واخبار عن نفسه قصد به البيان لقومه ولذلك قال واليه ترجعون ... ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم ... هذا وصف
للالهة والمعنى كيف اتخذ من دون الله الهة لا يشفعون ولا ينقذون ... اني اذا لفي ضلال مبين اي ان اتخذت الهة غير الله
فاني في ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون خطاب لقومه اي اسمعوا قولي واعملوا نصيحتي وقيل خطاب للرسل ... قيل
ادخل الجنة قيل هذا بعد موته ... وروي ان هذا الرجل لما نصح قومه قتلوه فلما مات قيل له ادخل الجنة واختلف
هل دخلها حين موته كالشهداء او ... بالجنة ... قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
تمنى ان يعلم قومه بغفران الله له على ايمانه ... ان ينصح لهم حيا وميتا وقيل ... ليؤمنوا ... ما عليهم
... وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء المعنى ان الله اهلكهم بصيحة صاح بها جبريل ولم يحتج في تعذيبهم
الى انزال جند من السماء لانهم اهون من ذلك وقيل المعنى ما انزل الله على قومه ملائكة رسلا كما قالت قريش لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
... وما كنا منزلين ... ما كانت الا صيحة واحدة من السماء على احد فاذا هم خامدون
... عليهم ... يا حسرة على العباد نداء للحسرة كانه قال يا حسرة احضري ... وهو التفجع عليهم ...
في معنى التهويل والتعظيم لما فعلوا من استهزائهم بالرسل ويحتمل ان يكون من كلام الملائكة او المؤمنين من الناس وقيل المعنى يا حسرة العباد
على انفسهم الم يروا الضمير لقريش والعباد على الاطلاق والرؤية هنا بمعنى العلم وان كل لما جميع لدينا محضرون من قرأ لما بالتخفيف
فهي لام التاكيد ... على ... وان على هذا مخففة من الثقيلة ومن قرأ بالتشديد فهي بمعنى الا وان على هذا نافية وما علقه ...

او معطوف على ثمره اي لياكلوا من الثمر ومما عملته ايديهم بالغرس والزراعة والغراسة وقيل ما نافية وقرئ وما عملت بغير هاء وما يليه هنا
معطوفة الازواج يعني اصناف المخلوقات ثم بينها بقوله مما تنبت الارض وما بعده صرح في المواضع الثلاثة للبيان ومما لا يعلمون
يعني اشياء لا يعلمها بنو آدم كقوله ويخلق ما لا تعلمون نسلخ منه النهار اي نخرجه منه وهي استعارة والشمس تجري لمستقر لها
اي لحد موقت تنتهي اليه من فلكها او هو آخر السنة او هو ابعد حد تبلغه في المنقلبين الشتوي والصيفي وقيل مستقرها وقوفها كل يوم
وقت الزوال بدليل وقوف الظل حينئذ وقيل مستقرها يوم القيامة حين تكور وقيل العروب مستقرها تحت العرش تسجد فيه كل ليلة بعد
غروبها وهو الاصح لانه الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وقرئ لا مستقر لها اي لا تستقر عن جريها ذلك
والقمر قدرناه منازل قرئ بالرفع على الابتداء او عطف على الليل والنصب على اضمار فعل ولا بد في قدرناه من حذف تقديره
قدرنا سيره منازل ومنازل القمر ثمانية وعشرون ينزل القمر كل ليلة واحدا منها من اول الشهر ثم يستتر في آخر الشهر ليلة
او ليلتين قال الزمخشري وهذه المنازل هي مواقع النجوم وهي النطح البطين الثريا الهقعة الهنعة الذراع
النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العواء السماك الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة النعائم
البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الرشاء حتى عاد
كالعرجون القديم العرجون غصن النخلة شبه القمر به اذا انتهى في نقصانه والتشبيه في ثلاثة اوصاف وهي الرقة والانحناء
والصفرة ووصفه بالقديم لانه حينئذ تكون له هذه الاوصاف لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر المعنى لا يمكن الشمس ان تجتمع
مع القمر بالليل فتمحو نوره لكن قال بعضهم ان سير الشمس في الفلك بطيء وانما تقطع الفلك في سنة وسير القمر سريع
فانه يقطع الفلك في شهر والبطيء لا يدرك السريع ولا الليل سابق النهار يعني ان كل واحد منهما جعل الله له وقتا وحدا
معلوما لا يتعداه فلا ياتي الليل حتى ينقضي النهار كما لا ياتي النهار حتى ينقضي الليل وعلى ان يريد ان آية الليل وهي القمر لا تسبق
آية النهار وهي الشمس اي لا تجتمع معه فيكون المعنى كالمعنى في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فحاصل ذلك ان الشمس
لا تجتمع مع القمر والقمر لا يجتمع مع الشمس وكل في فلك يسبحون ذكر في الانبياء وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون معنى المشحون المملوء والفلك هنا يحتمل ان يريد به جنس السفن او سفينة نوح عليه السلام واما الذرية فقيل انه
يعني الآباء الذين حملهم الله في سفينة نوح ويسمى الآباء ذرية لان الذرية متناسلة منهم وانكر ابن عطية ذلك وقيل يعني الانساب
والذي يظهر انه ان اراد بالفلك جنس السفن فيعني جنس بني آدم وانما خص ذريتهم بالذكر لانه ابلغ في الامتنان عليهم لان
فيه اشارة الى حمل اعقابهم الى يوم القيامة وان اراد بالفلك سفينة نوح فيعني بالذرية من كان في السفينة وسماهم ذرية لانهم ذرية
آدم ونوح والضمير في ذريتهم على هذا النوع بني آدم كانه يقول الذرية وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ان اراد بالفلك سفينة
نوح فيعني بقوله من مثله سائر السفن التي يركبها الناس وان اراد بالفلك جنس السفن فيعني بقوله من مثله الابل وسائر المركوبات
فتكون المماثلة على هذا في انه مركوب لا غير والاول اظهر لقوله وان نشأ نغرقهم ولا يتصور هذا في المركوبات غير السفن فلا صريخ لهم
اي لا مغيث ولا منقذ لهم من الغرق الا رحمة منا مفعول من اجله ونصبه رحمة على الاستثناء كانه قال الا ان نرحمهم وقال الزجاج نصب رحمة
على المفعول كانه قال الا برحمة منا اياهم ومتاعا الى حين في آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
الضمير لقريش وجواب اذا محذوف تقديره اعرضوا ويدل عليه الا كانوا عنها معرضين والمراد بما بين ايديهم وما خلفهم ذنوبهم المتقدمة
والمتاخرة وقيل ما بين ايديهم عذاب الامم المتقدمة وما خلفهم عذاب الآخرة قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه
كان النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون يحضون الناس على الصدقات واطعام المساكين فيجيبهم الكفار بهذا الجواب وفي معناه
قولان احدهما انهم قالوا كيف نطعم المساكين ولو شاء الله ان يطعمهم لاطعمهم فحين حرمهم الله نحن نحرمهم وهذا كقولهم كن مع الله على
المدبر والآخر ان قولهم رد على المومنين وذلك ان المومنين كانوا يقولون الامور كلها بيد الله وكان الكفار يقولون لهم لو كان كما تزعمون
لاطعم الله هؤلاء فما لكم تطلبون اطعامهم منا ومقصدهم في الوجهين احتجاج لبخلهم ومنعهم الصدقات واستهزاء بمن حضهم
على الصدقة ان انتم الا في ضلال مبين يحتمل ان يكون من بقية كلامهم خطابا للمومنين او يكون من كلام الله خطابا للكافرين ويقولون
متى هذا الوعد يعنون يوم القيامة او نزول العذاب بهم ما ينظرون الا صيحة واحدة اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة النفخة
الاولى في الصور وهي نفخة الصعق تاخذهم وهم يخصمون اي يتكلمون في امورهم واصل يخصمون يختصمون ثم ادغم وقرئ بفتح الخاء
وكسرها واختلاس حركتها فلا يستطيعون توصية اي لا يقدرون ان يوصوا بما لهم وما عليهم لسرعة الامر ولا الى اهلهم يرجعون
اي لا يستطيعون ان يرجعوا الى منازلهم لسرعة الامر وقيل الى اهلهم يرجعون انه لا يستطيعون ان يرجعوا ونفخ في الصور فاذا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون هذه النفخة الثانية وهي نفخة القيام من القبور والاجداث هي القبور وينسلون يسرعون المشي وقيل
يخرجون قالوا يا ويلنا الويل منادى او مصدر من بعثنا من مرقدنا المرقد يحتمل ان يكون اسم مصدر او اسم مكان قال ابي بن كعب ومجاهد

ان الكفار ينامون نومة قبل الحشر قال ابن عطية وهذا غير صحيح الاسناد وانما الوجه في معنى قولهم من مرقدنا انها استعارة وتشبيه
يعني ان قبورهم شبهت بالمضاجع لكونهم فيها على هيئة الراقد وان لم يكن رقاد في الحقيقة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
هذا مبتدا وما بعده خبره وقيل ان هذا صفة لمرقدنا وما وعد مبتدا محذوف الخبر وهذا ضعيف ويحتمل ان يكون هذا الكلام بقية
كلامهم او يكون من كلام الله تعالى او من كلام الملائكة او المومنين يقولونها للكفار على وجه التقريع ان كانت الا صيحة
واحدة يعني النفخة الثانية وهي نفخة القيام ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قيل شغلهم افتضاض الابكار وقيل سماع الاوتار
والصواب انه عام في الاشتغال بالتنعيم واللذات وفي فكهون قرئ بالالف ومعناه اصحاب فاكهة وبغير الف وهو من الفكاهة
بمعنى الراحة والسرور في ظلال جمع ظل وقرئ بالضم جمع ظلة على الارائك جمع اريكة وهي السرير ولهم ما يدعون اي ما يتمنون
وقيل معناه ان ما يدعون به ياتيهم سلام مبتدا وقيل بدل مما يدعون قولا مصدر موكد والمعنى ان السلام عليهم قول من
الله بواسطة الملائكة او بغير واسطة وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المومنين وكونوا على حدة
جبلا كثيرا الجبل الامة العظيمة وقال الضحاك اقله عشرة آلاف ولا نهاية لاكثرها وقرئ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام
وبضمها مع التخفيف وبضم الجيم واسكان الباء وهي لغات بمعنى واحد اليوم نختم على افواههم اي نمنعهم من الكلام فتنطق
اعضاؤهم يوم القيامة ولو نشاء لطمسنا على اعينهم هذا تهديد لقريش والطمس على الاعين هو العمى والصراط الطريق
استبقوا يراد بها النفي فمعنى الآية لو نشاء لاعميناهم فلو راموا ان يمشوا على الطريق لم يبصروه وقيل يعني عمى البصائر اي لو نشاء
لختمنا على قلوبهم والطريق على هذا استعارة بمعنى الايمان والخير ولو نشاء لمسخناهم هذا تهديد بالمسخ وقيل المسخ قردة او
خنازير او حجارة وقيل معناه لو نشاء لجعلناهم مقعدين مبتلين لا يستطيعون تصرفا وقيل ان هذا التهديد كله انما يكون يوم
القيامة والاظهر انه في الدنيا على مكانتهم المكانة المكان والمعنى لو نشاء لمسخناهم مسخا يقعدهم في مكانهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون اي اذا مسخوا في مكانهم لم يقدروا ان يذهبوا ولا ان يرجعوا ومن نعمره ننكسه في الخلق اي نحول خلقته
من القوة الى الضعف ومن الفهم الى البله وشبه ذلك كما قال ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وانما قصد بذكر هذا الاستدلال
على قدرته تعالى على مسخ الكفار كما قدر على تنكيس الانسان اذا هرم وما علمناه الشعر وما ينبغي له الضمير لمحمد صلى الله عليه
وسلم وذلك رد على الكفار في قولهم انه شاعر وكان صلى الله عليه وسلم لا ينظم الشعر ولا يزنه واذا ذكر بيت شعر كسر وزنه
فان قيل قد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروي عنه ايضا هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت وهذا كلام على وزن الشعر فالجواب انه ليس بشعر لانه لم يقصد به الشعر وانما جاء موزونا بالاتفاق لا
بالقصد فهو كالكلام المنثور ومثل هذا يقع فيما جاء من القرآن من الكلام الموزون ويقتضي قوله وما ينبغي له تنزيه النبي صلى الله عليه
وسلم عن الشعر لما فيه من الاباطيل وافراط التجوز حتى يقال ان الشعر احسنه اكذبه وليس كل الشعر كذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم ان من
الشعر لحكمة وقد اكثر الناس في مدح الشعر وذمه وانما الانصاف قول الشافعي الشعر كلام والكلام منه حسن ومنه قبيح ان هو الا ذكر
يعني القرآن يعني انه ذكر الله او تذكير للناس او شرف لهم لينذر من كان حيا اي حي القلب والبصيرة ويحق القول على الكافرين
يجب عليهم العذاب اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما مقصد الآية تعديد نعمة الله واقامة حجة والايدي هنا عبارة
عن القدرة وهي عند اهل التسليم من المتشابه الذي يجب الايمان به وعلمه عند الله فمنها ركوبهم الركوب بفتح الراء هو المركوب
ولهم فيها منافع يعني الاكل منها والحمل عليها والانتفاع بالجلود والصوف وغيره ومشارب يعني الالبان لا يستطيعون نصرهم
الضمير في يستطيعون للاصنام وفي نصرهم للمشركين ويحتمل العكس والاول ارجح فانه لما ذكر ان المشركين اتخذوا الاصنام لعلهم ينصرون
اخبر ان الاصنام لا يستطيعون نصرهم بخلاف املهم وهم لهم جند محضرون الضمير الاول للمشركين والثاني للاصنام يعني ان المشركين
يخدمون الاصنام ويتعصبون لهم حتى انهم لهم كالعبيد وقيل بالعكس بمعنى ان الاصنام جند محضرون لعذاب المشركين في الآخرة والاول ارجح لانه
فلا يحزنك قولهم تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم مع كلمة بابحرها اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة هذه
الآية وما بعدها الى آخر السورة براهين على الحشر يوم القيامة ورد على من انكره والنطفة هي نقطة المني التي خلق الانسان منها والمعنى اي
الله الذي قدر على خلقه من نطفة قادر على ان يخلقه مرة اخرى بعد البعث وسبب الآية ان العاصي بن وائل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم
رميم فقال له يا محمد من يحيي هذا وقيل ان الذي جاء بالعظم امية بن خلف وقيل ابي بن خلف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحييه ويبعثه
ثم يعيدك ويدخلك جهنم فاذا هو خصيم مبين يتكلم قادر على الخصام يبين ما في نفسه بلسانه وضرب لنا مثلا يعني الاول
الذي من يحيي العظام ونسي خلقه اي نسي الاستدلال بخلقه الاول على بعثه والنسيان هنا يحتمل ان يكون بمعنى الذهول او الترك وهي
رميم اي بالية متفتتة قل يحييها الذي انشأها اول مرة استدلال بالخلقة الاولى على البعث وهو بكل خلق عليم اي يعلم كيف يخلق كل شيء
فلا يصعب عليه بعث الاجساد بعد فنائها والخلق هنا يحتمل ان يكون مصدرا او بمعنى المخلوق الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا هذا

دليل اخر على انكار البعث وهو ان الذين ينكروه من الكفار وانما يجري على طبع الموت ... فكيف تنكرون ...

جاء الله عليهم الدليل بخروج النار من الشجر الاخضر المقابل لها ... المطبع الماء ... بالشجر زناد العرب وهو شجر المرخ

والعفار فانه يقطع من كل واحد منهما غصن اخضر يقطر منه الماء فيسحق المرخ على العفار فتنقدح النار بينهما وقال ابن عباس ليس من

شجرة الا وفيها نار الا العناب ... اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم هذا

دليل اخر على البعث ... خلق السموات والارض على عظمهما وكبر اجرامهما قادر على ان يخلق اجسادهم ... بعد فنائها

والضمير في مثلهم يعود على الناس وهو الخلاق العليم ... انما امره اذا

اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ... عبارة عن قدرته على جميع الاشياء ... الخلاق العليم القادر ... لا يصعب عليه اعادة ...

فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ... تنزيه لله عما نسبه الكفار اليه من العجز عن البعث واليه ترجعون

... فتبارك الله ...

سورة الصافات

والصافات صفا تقرير ... الجماعات الصافات ثم اختلف فيها فقيل هي الملائكة التي تصف في السماء ... العبادة ... وقيل هي من

يصف من بني آدم في الصلاة والجهاد ... والراجح ... الملائكة ... فالزاجرات زجرا هي الملائكة تزجر السحاب وغيرها

وقيل الزاجرون بالمواعظ من بني آدم ... فالتاليات ذكرا هي الملائكة تتلوا القرآن ...

[illegible]

فنتبه الظالمين مستعار أنا جهلا وعمى لما سمعوا أن شجرة الزقوم ... و النار تحرق الشجر ...

في الدنيا وقيل بعضاء عذاب الظالمين في الآخرة والمراد بالظالمين هنا الكفار إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ...

[illegible]

فلما أسلما ... وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ...

إسماعيل عليه السلام والد عبد الله حين نذر والد عبد المطلب أن يحرر ... بغراء ...

... إسحاق ... يعقوب ...

فلما بلغ معه السعي ... قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ...

فلما أسلما ... وتله للجبين ...

[illegible]

سورة داود عليه السلام

ص تكلم فيه في حروف الهجاء في البقرة ويحتمل بهمزة الله قيل فيه معناه صدق محمد وقيل هو حرف من اسم الصمد وصادق الوعد و
صانع المصنوعات والقرآن ذي الذكر هذا قسم جوابه محذوف تقديره ان القرآن من عند الله او ان محمد الصادق ونحو ذلك وقيل
جوابه في قوله ان هذا لحق تخاصم اهل النار وهذا بعيد

[illegible]

فاستفتهم الصمد وقالوا انهم خرجوا بالاطفال واولاد البهائم وبركوا ابنيها وبين الامهات وناحوا ودعوا الله واخلصوا
[illegible]
ورفع الله العذاب عنهم [illegible] اول السورة [illegible]
الرب البنات ولهم البنون قال الزمخشري [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الناقة وقيام [illegible]

وهي [illegible] الصعق وقيل [illegible] عن ما الصائم من فعل وشرابه والاول [illegible] عن النبي صلى الله عليه
ما لها من فواق فيه ثلاثة اقوال احدها ما لها من رجوع اي لا يرجعون بعدها الى الدنيا وهو على مستوى من افاقة الثاني ما
لها هو واحد لا ثانية لها الثالث ما لها من تاخير ولا توقف مقدار فواق ناقة وهو ما بين حلبتي اللبن وهذا القول الثالث انما يجري على
قراءة فواق بالضم [illegible] الفاقة بالضم والفتح لغتان [illegible] وقالوا ربنا عجل لنا قطنا القط في اللغة له معنيان
احدهما الكتاب والاخر النصيب وفي معناه هنا ثلاثة اقوال احدها نصيبا من الخير [illegible] في الدنيا [illegible] نصيبهم
من العذاب [illegible] الثالث صحائف اعمالنا اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الايد [illegible]
الايد القوة وكان داوود جمع قوة البدن والقوة في الدين والملك والجنود والاواب الرجاع الى الله [illegible] وجه المناسبة بين
امر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على اقوال الكفار وبين امره بذكر داوود [illegible] فالجواب [illegible] داوود ومن ذكر
بعده من الانبياء في هذه السورة فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن اقوال الكفار [illegible] بالنصر وتفريج الكرب واعانة [illegible]
بالمزيد من النصر [illegible] الله ذكر ما انعم به على داوود من تسخير الطير والجبال وشد ملكه واعطائه الحكمة وفصل الخطاب
ثم الخاتمة له في الاخرة بالزلفى وحسن الماب فكانه [illegible] النعم [illegible] فاصبر [illegible] على ما يقولون
ثم ذكر ما اعطى سليمان من الملك العظيم وتسخير الريح والجن والخاتمة بالزلفى وحسن الماب ثم ذكر [illegible] من الانبياء والمقصد من
الانعام عليهم لتقوية قلب النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان داوود وسليمان اصابتهم شدائد ثم فرجها الله عنهم واعقبها بالخير
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم بذكرهم ليعلمه انه يفرج عنه ما يلقى [illegible] ويحفظها بالنعم والظهور عليهم
والمناسبة [illegible] وقال ابن عطية المعنى اذكر داوود ذا الايد في الدين فتاسى به وتايد كما تايد واجاب
الزمخشري عن السؤال بان قال كان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون وعظم امر المعصية في اعين الكفار بقصة داوود
وذلك انه نبي كريم ثم زل زلة فوبخه الله عليها فاستغفر واناب فما الظن بكم مع كفركم ومعاصيكم وهذا الجواب لا يخفى ما فيه من
سوء الادب مع داوود عليه السلام حيث جعله [illegible] الكفار [illegible] الله [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] والاشراق [illegible] وهو وقت الضحى [illegible]
[illegible] كل له اواب اي كل يسبح لاجل تسبيح داوود ويحتمل ان يكون اواب هنا بمعنى رجاع [illegible] والحكمة
النبوة وقيل العلم والفهم وقيل الزبور وفصل الخطاب [illegible] ابن عباس فصل القضاء بين الناس بالحق [illegible] علي بن ابي طالب هو ايجاب اليمين
على المدعى عليه والبينة على المدعي وقيل كلمة اما بعد [illegible] وقال الزمخشري معنى فصل الخطاب البين من الكلام [illegible] من
يخاطب به وهذا المعنى اختيار ابن عطية [illegible] وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب [illegible] هذه القصة
[illegible] الاستفهام [illegible] والخصم يقع على الواحد والاثنين والجماعة
[illegible] الخصم كانوا ملائكة وروي انهما جبريل وميكائيل [illegible] داوود [illegible] نازلة وقع
[illegible] عليه في نازلته [illegible] واستغفر وسنذكر القصة بعد هذا ومعنى تسوروا المحراب
علوا على سوره ودخلوه والمحراب الموضع الارفع من القصر او المسجد وهو موضع التعبد ويحتمل ان يكون [illegible] المحراب [illegible]
[illegible] الخصومة انما كانت بين اثنين [illegible] تسوروا ودخلوا وفزع منهم [illegible] الجماعة
[illegible] جماعة فيقع على جميعهم خصم [illegible]
[illegible] اذ دخلوا على داوود ففزع منهم [illegible] اذ هنا [illegible] تسوروا [illegible]
فالعامل فيها [illegible] تقديره نحن فريقان خصمان [illegible]
[illegible] دخلوا عليه بغير اذن ودخلوا من غير الباب [illegible] بغى بعضنا على بعض [illegible]
[illegible] ولا تشطط اي لا تجر علينا في الحكم يقال اشط الحاكم اذا جار [illegible] اي لا تبعد عن الحق
[illegible] سواء الصراط [illegible] ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب هذا حكاية كلام احد الخصمين والاخوة هنا اخوة الدين والنعجة في اللغة تقع على انثى
بقر الوحش وعلى انثى الضان وهي هنا عبارة عن المراة ومعنى اكفلنيها املكنيها [illegible] وقيل اجعلها كفالتي [illegible] او نصيبي
ومعنى عزني في الخطاب اي غلبني في الخطاب الكلام والمحاورة يقال عز فلان فلانا اذا غلبه وهذا الكلام تمثيل للقصة التي وقعت لداوود [illegible]
و من اختلاف الناس فيها [illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه من حدث بما يقوله هؤلاء القصاص في امر داوود
جلدته حدين [illegible] داوود عليه السلام [illegible] داوود
عليه السلام [illegible]

[illegible] فعل وتزوجها [illegible] وهي ام سليمان
عليه السلام وكان لداوود تسع وتسعون امراة فبعث الله اليه الملائكة مثالا لقصته فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة [illegible] ولي نعجة واحدة اشارة الى [illegible] الرجل الذي لم تكن له الا المراة الواحدة فقال اكفلنيها
اشارة الى سؤال داوود من الرجل النزول عن امراته فاجابهم داوود عليه السلام بقوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ففطن
عليه [illegible] ذلك عتاب من الله على ما وقع فيه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ولا تقتضي
هذه القصة على هذه الرواية ان داوود عليه السلام وقع فيما لا يجوز شرعا وانما عوتب على امر جائز كان ينبغي له ان يتنزه عنه لعلو مرتبته
ومتانة دينه فانه قد يعاتب الفضلاء على ما لا يعاتب عليه غيرهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وايضا فانه كان له تسع
وتسعون امراة وكان غنيا عن هذه المراة فوقع العتاب على الاستكثار من النساء وان كان جائزا وروي هذا الخبر على وجه اخر وهو
ان داوود انفرد يوما في محرابه للتعبد فدخل عليه طائر من كوة فوقع بين يديه فاعجبه [illegible] على الكوة فصعد داوود [illegible]
فراى من الكوة امراة تغتسل عريانة فاعجبته ثم انصرف فسال عنها فاخبر انها امراة رجل من جنده وانه خرج للجهاد مع الجيش فكتب داوود الى
امير تلك الحرب ان يقدم ذلك الرجل يقاتل عند التابوت وهو موضع قلما تخلص منه احد فقدم ذلك الرجل فقاتل حتى قتل شهيدا فتزوج داوود امراته
فعوتب على تعريضه ذلك الرجل للقتل وتزوجه امراته بعده مع انه كان له تسع وتسعون امراة سواها وقيل ان داوود هم بذلك كله ولم
يفعله وانما وقعت المعاتبة على همه بذلك وروي ان السبب فيما جرى له من ذلك انه اعجب بعمله وظن منه ما يقتضي انه لا يفتن
عن نفسه فقيل بتلك القصة وروي ايضا ان السبب في ذلك انه تمنى منزلة ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب والتزم ان يبتلى كما ابتلوا فابتلاه
الله بما جرى في تلك القصة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه سؤال مصدر مضاف الى المفعول وانما تعدى بالى لانه تضمن معنى الاضافة
كانه قال بسؤال نعجتك مضافة او مضمومة الى نعاجه فان قيل كيف قال داوود لقد ظلمك قبل ان يثبت عنده ذلك فالجواب
انه روي ان الاخر اعترف بذلك وحذف ذكر اعترافه اختصارا ويحتمل ان يكون قوله لقد ظلمك على تقدير صدق قوله وقيل ان قوله لاحد الخصمين لقد
ظلمك قبل ان يسمع حجة الاخر كانت خطيئته التي استغفر منها واناب وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الخلطاء هم الشركاء
في الاموال [illegible] الخلطة اعم من الشركة الا ترى ان الخلطة في المواشي ليست بشركة في رقابها وقصد داوود بهذا الكلام الوعظ للخصم الذي
بغى والتسلية بالتاسي للخصم الذي بغي عليه وقليل ما هم ما زائدة للتاكيد وظن داوود انما فتناه ظن هنا بمعنى تيقن وقيل بمعنى
[illegible] وفتناه معناه اختبرناه وخر راكعا واناب معنى خر القى بنفسه الى الارض وانما حقيقته ذلك في السجود وقيل خر من ركوعه ساجدا
بعد ان ركع ومعنى اناب تاب وروي انه بقي اربعين يوما يبكي حتى نبت البقل من دموعه وهذا الموضع فيه سجدة عند مالك خلافا للشافعي
الا انه اختلف في موضعها هل يسجد عند قوله واناب او عند قوله وحسن ماب وان له عندنا لزلفى وحسن ماب الزلفى القربة والمكانة
الرفيعة والماب المرجع في الاخرة [illegible] يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض تقديره فقال الله يا داوود وخلافة داوود بالنبوءة
والملك قال ابن عطية لا يقال خليفة الله الا لنبي واما الملوك والخلفاء فكل واحد منهم خليفة الذي قبله وقول الناس فيهم خليفة الله
تجوز وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا بل خلقناهما [illegible] للاعتبار بهما والاستدلال على خالقهما ذلك ظن
الذين كفروا المعنى ان الكفار لما انكروا الحشر والجزاء كانت خلقة السموات والارض عندهم باطلا بغير حكمة فان الحكمة في ذلك انما تظهر
في الجزاء ثم احتج عليهم بقوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام هنا استفهامية يراد بها الانكار وان الله
لا يجعل المؤمنين والمتقين كالمفسدين والفجار بل يجازي كل احد بعمله وفيه ايضا وعد ووعيد اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
الصافنات جمع صافن وهو الفرس الذي يرفع احدى يديه او رجليه ويقف على طرف الاخرى وقيل الصافن هو الذي يسوي يديه والصفن علامة على
فراهة الفرس والجياد السريعة الجري واختلف الناس في قصص هذه الاية فقال الجمهور ان سليمان عليه السلام عرضت عليه خيل كان ورثها
عن ابيه وقيل اخرجها له الشياطين من البحر وكانت ذوات اجنحة وكانت الف فرس وقيل اكثر فتشاغل بالنظر اليها حتى غربت الشمس وفاتته
صلاة العشي وقيل العصر فاسف لذلك وقال ردوا علي الخيل فطفق يضرب اعناقها وعراقيبها بالسيف حتى عقرها لما كانت سبب فوت الصلاة
ولم يترك منها الا اليسير فابدله الله اسرع منها وهي الريح وانكر بعض العلماء هذه الرواية وقال ان تفويت الصلاة ذنب لا يفعله سليمان وعقر
الخيل لغير فائدة لا يجوز فكيف يفعله سليمان عليه السلام واي ذنب للخيل في تفويت الصلاة فقال بعضهم انما عقرها ليأكلها الناس وكان
زمانهم زمان مجاعة فعقرها تقربا الى الله وقال بعضهم لم تفته صلاة ولا عقر الخيل بل [illegible] عرضت عليه الخيل فاشار اليهم [illegible]
دخلت اصطبلاتها فلما فرغ من الصلاة قال ردوها علي فطفق يمسح عليها بيده كرامة لها ومحبة وقيل ان المسح عليها كان وسما في سوقها
واعناقها بوسم حبس في سبيل الله فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي معنى هذا يختلف على حسب الاختلاف في القصة فاما الذين
قالوا ان سليمان عقر الخيل لما شغلته عن الصلاة فاختلفوا في هذا على ثلاثة اقوال احدها ان الخير هنا يراد به الخيل وزعموا انه يقال للخيل
خير واحببت بمعنى اثرت او بمعنى فعل يتعدى بعن كانه قال اثرت حب الخير فشغلني عن ذكر ربي والاخر ان الخير هنا يراد به المال [illegible]

مال القوك ... لا ينقعا ... وبالقـ ... المعقور المعروف وحب الخير حضر والشقر احببت هو الخيل ... الخير ... عن ذكر ربي واما الوزير ... انه كان ... عليه الخيل ... والمعنى انه قال اني احببت حب الخير الذي عند الله في الاخرة

بسبب ذكر ربي فشغلني ذلك عن النظر الى الخيل حتى توارت بالحجاب الضمير للشمس وان لم يتقدم لها ذكر ...

بتصنيفها او المعنى حتى غابت الشمس وقيل الضمير للخيل ومعنى توارت بالحجاب دخلت اصطبلاتها ... الاسم والظهر ... ردوها علي

فطفق مسحا بالسوق والاعناق السوق جمع ساق ... سوق الخيل واعناقها اي جعل يمسحها مسحا وهذا المسح ... على حسب

الاختلاف المتقدم ... وعقرها ... بالسيف ... ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا

ثم اناب تقسم ... على حسب الاختلاف ... اقوال ... ان سليمان كان له خاتم ملكه وكان

فيه اسم الله وكان ينزعه اذا دخل الخلاء ... الجارية ... في صورة سليمان ... منها

[illegible]

سورة الزمر

تنزيل الكتاب تنزيل مبتدأ وخبره من الله او خبر ابتداء مضمر تقديره هذا تنزيل الكتاب ومن الله على هذا الوجه يتعلق بتنزيل او يكون خبرا بعد خبر او خبر مبتدإ مضمر [illegible] والكتاب هنا القرآن او السورة واختار ابن عطية ان يراد به جنس الكتب المنزلة واما الكتاب الذي [illegible]

[illegible] الا لله الدين الخالص [illegible]

أجميع الخلق وأهل الجنة لقوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

حم تقدم الكلام في حروف الهجاء، ويختص حم بأنها قيل معناها حم الأمر أي قضي وقال ابن عباس الر وحم ون هي حروف الرحمن

تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول أي الفضل والإنعام وقيل الطول الغنى والسعة فلا يغررك تقلبهم في البلاد جعل الله يعرض ببعض

لا يعرض فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار والأحزاب ... وعيدهم لما أخذوا أي ليقتلوه

ليدحضوا أي ليبطلوا به الحق فحقت كلمة ربك ... ومن حوله ... الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ... إن قيل ما فائدة قوله

يؤمنون به ومعلوم أن حملة العرش ومن حوله يؤمنون بالله فالجواب أن ذلك إظهار لفضيلة الإيمان ...

وقال الزمخشري ... وهذا من مذهب المعتزلة

في استحالة رؤية الله ... وسعت كل شيء رحمة وعلما أهل الكلام ... والعلم وإنما ... وقهم السيئات

يحتمل أن يكون المعنى ... الذين كفروا ينادون

لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم ... وعيب ... الكفار ... النار ...

... الملائكة ... مقت الله لكم في

الدنيا ... اليوم ... مقت الله ... مقتكم ... وقوله

...

ومن خلقه ... من ... السماء ...

وخلقه ... أنه الحق ... بكل شيء محيط ... بعلمه وقدرته وسلطانه

سورة الشورى

عسق الكلام فيه كسائر حروف الهجاء حسبما تقدم في البقرة وحكى ... أن رجلا سأل ابن عباس عن حم عسق فأعرض عنه

فقال حذيفة ... ابن عباس ... نزلت في رجل من أهل بيته ... عبد الله ... على نهر من أنهار المشرق ... يخسف الله بها ... آخر الزمان

والرحل [illegible] وجعل المقصورة المدينة بغداد وفي الحديث الصحيح انما يخسف بها كذلك يوحي اليك [illegible] نعت لمصدر
محذوف [illegible] مثل ما تضمنه القرآن او السورة وقيل الاشارة الى حم عسق لان الله انزل هذه الحروف بعينها في كل كتاب انزله
وفي عدد هذا ذكر الله العزيز الحكيم اسم الله فاعل يوحي واما على قراءة يوحى بالفتح فهو فاعل بفعل مضمر دل عليه يوحى كان قايلا
قال من الذي اوحى فقيل الله تكاد السموات يتفطرن اي يتشققن من خوف الله وتعظيم جلاله وقيل من قول الكفار اتخذ الله ولدا فهي
كالاية التي في مريم قال ابن عطية وما وقع للمفسرين هنا من ذكر الثقل ونحوه مردود لان الله تعالى لا يوصف به من فوقهن الضمير للسموات
والمعنى يتشققن من اعلاهن وذلك مبالغة في التهويل وقيل الضمير للارضين وهذا بعيد وقيل الضمير للكفار كانه قال من فوق من الجماعات
الكافرة التي من اجل اقوالها تكاد السموات يتفطرن وهذا ايضا بعيد ويستغفرون لمن في الارض هذا عموم يراد به الخصوص لان الملايكة
انما يستغفرون للمومنين من اهل الارض فهي كقوله ويستغفرون للذين امنوا وقيل ان يستغفرون للذين امنوا نسخ هذه الاية وهذا
باطل لان النسخ لا يدخل في الاخبار ويحتمل ان يريد بالاستغفار طلب الحلم عن اهل الارض من مومنهم وكافرهم ومعناه الامهال لهم وان لا
يعاجلوا بالعقوبة فيكون عاما فان قيل ما وجه اتصال قوله والملايكة يسبحون الاية بما قبلها فالجواب انا ان قلنا ان تفطر
السموات بانه من عظمة الله فيكون تسبيح الملايكة ايضا تعظيما لله فينتظم الكلام وان قلنا ان تفطرها انما هو من كفر بني ادم فيكون
تسبيح الملايكة تنزيها لله تعالى عن كفر بني ادم وعن اقوالهم القبيحة ام القرى هي مكة والمراد اهلها ولذلك عطف عليه من حولها يعني
من الناس يوم الجمع يعني يوم القيامة وسمي بذلك لان الخلايق يجتمعون فيه ام اتخذوا ام منقطعة والاولياء هنا المعبودون من
دون الله فحكمه الى الله ما اختلفتم فيه انتم والكفار من امر الدين فحكمه الى الله بان يعاقب المبطل ويثيب المحق وما اختلفتم فيه من
الخصومات فتحاكموا فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم كقوله فردوه الى الله والرسول من انفسكم ازواجا يعني الاناث ومن الانعام ازواجا
يحتمل ان يريد اناثا او اصنافا يذروكم فيه معنى يذروكم يخلقكم نسلا بعد نسل وقرنا بعد قرن وقيل يكثركم والضمير المجرور يعود
على الجعل الذي يتضمنه قوله جعل لكم وهذا كما تقول كلمت زيدا كلاما اكرمته فيه وقيل الضمير للتزويج الذي دل عليه ازواجا وقال الزمخشري
تقديره يذروكم في هذا التدبير وهو ان جعل الناس والانعام ازواجا والضمير في يذروكم خطاب للناس والانعام غلب فيه العقلاء على غيرهم
فان قيل لم قال يذروكم فيه وهلا قال يذروكم به فالجواب ان هذا التدبير جعل كالمنبع والمعدن للبث والتكثير
قاله الزمخشري ليس كمثله شيء تنزيه لله تعالى عن مشابهة المخلوقين قال كثير من الناس الكاف زايدة للتاكيد والمعنى
ليس مثله شيء وقال الطبري وغيره ليست بزايدة والمراد ليس كهو شيء والعرب تقول مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعل قال الزمخشري هذا كما تقول مثلك
لا يبخل والمراد انت لا تبخل فنفى البخل عن مثله وهو يريد نفيه عن ذاته شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا الاية يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم مع جميع الانبياء في اصول الاعتقادات وذلك هو المراد هنا ولذلك فسره بقوله ان اقيموا
الدين يعني اقامة الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته والايمان برسله وكتبه وبالدار الاخرة واما الاحكام الفروعية فاختلفت فيها
الشرايع وليست تراد هنا ان اقيموا يحتمل ان يكون ان في موضع نصب بدلا من قوله ما وصى او في موضع خفض بدلا من به او في موضع
رفع على خبر ابتداء مضمر او تكون مفسرة لا موضع لها من الاعراب كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اي صعب الاسلام على المشركين الله يجتبي
اليه من يشاء الضمير في اليه يعود على الله وقيل على الدين وما تفرقوا يعني اهل الاديان المختلفة من اليهود والنصارى وغيرهم
ولولا كلمة سبقت يعني القضاء السابق بان لا يفصل بينهم في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب يعني المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم
من اليهود والنصارى وقيل يعني العرب والكتاب على هذا هو القرآن لفي شك منه الضمير للكتاب او للدين او لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك
فادع اي الدين الذي شرع الله اجمع الناس واللام بمعنى الى والاشارة بذلك الى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والى قوله ما تدعوهم
اليه وقيل اللام بمعنى من اجل والاشارة الى التفرق والاختلاف اي اجل ما حدث من التفرق فادع الى الله وعلى هذا يكون قوله واستقم معطوفا
وعلى الاول يكون مستانفا فيوقف على فادع واستقم كما امرت اي دم على ما امرت به من عبادة الله وطاعته وتبليغ رسالته ولا تتبع
اهواءهم الضمير للكفار واهواؤهم ما كانوا عليه من الكفر والباطل كله وامرت لاعدل بينكم قيل يعني العدل في الاحكام اذا تخاصموا
اليه ويحتمل ان يريد العدل في دعايهم الى دين الاسلام اي امرت ان احملكم على الحق لا حجة بيننا وبينكم اي لا جدال ولا مناظرة فان الحق قد ظهر وانتم
تعاندون والذين يحاجون في الله يعني الذين يجادلون المومنين في دين الله يعني كفار قريش وقيل اليهود من بعد ما استجيب له الضمير يعود على الله اي من
بعد ما استجاب الناس له ودخلوا في دينه وقيل يعود على الدين وقيل على محمد صلى الله عليه وسلم والاول احسن واظهر حجتهم داحضة
اي باطلة انزل الكتب يعني جنس الكتب بالحق اي بالواجب او متضمنا الحق والميزان قال ابن عباس وغيره يعني العدل ومعنى
انزال العدل انزال الامر به في الكتب المنزلة وقيل يعني الميزان المعروف فان قيل ما وجه اتصال ذكر الكتاب والميزان بذكر الساعة فالجواب
ان الساعة يوم الجزاء والحساب فكانه قال اعدلوا وافعلوا الصواب قبل اليوم الذي تحاسبون فيه على اعمالكم لعل الساعة قريب
جاء قريب بالتذكير لان تانيث الساعة غير حقيقي او لان المراد وقت الساعة يستعجل بها اي يطلبون تعجيلها استهزاء بها وتكذيبا

[illegible]

في العول يرزق من يشاء يعني الرزق الزايد على المضمون لكل حيوان في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اي ما تقوم به الحياة
فان هذا على العموم لكل حيوان طول عمره والزايد خاص بمن يشاء من كان يريد حرث الاخرة عبارة عن العمل لها وكذلك حرث الدنيا وهو
مستعار من حرث الارض لان الحارث يعمل وينتظر المنفعة بما عمل نزد له في حرثه عبارة عن تضعيف الثواب نوته منها
اي نوته منها ما قدر له لا كل ما اراد ويحتمل الوما فله ما له في الاخرة نصيب هذا للكفار او لمن كان من يريد الدنيا خاصة ولا رغبة
له في الاخرة ام لهم شركاء ام منقطعة للانكار والتوبيخ والشركاء الاصنام وغيرها وقيل الشياطين شرعوا لهم من الدين
ما لم ياذن به الله الضمير في شرعوا للشركاء وفي لهم للكفار وقيل بالعكس والاول اظهر ومعنى لم ياذن به لم يامر به والمراد ما شرعوا
من الباطل في الاعتقادات وفي الاعمال كالبحيرة والوصيلة وغير ذلك ولولا كلمة الفصل اي لولا القضاء السابق بان لا يقضي
بينهم في الدنيا لقضي بينهم فيها ترى الظالمين مشفقين يعني في الاخرة ذلك الذي يبشر الله عباده تقديره يبشر به وحذف
الجار والمجرور الا المودة في القربى فيه اربعة اقوال الاول ان القربى بمعنى القرابة وفي بمعنى من اجل والمعنى لا اسالكم عليه
اجرا الا ان تودوني لاجل القرابة التي بيني وبينكم فالمقصود على هذا استعطاف قريش ولم يكن فيهم بطن الا وبينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرابة الثاني ان القربى بمعنى الاقارب اي تودوا القربى والمعنى الا ان تودوا اقاربي وتحفظوني فيهم والمقصود على هذا
وصية باهل البيت الثالث ان القربى قرابة الناس بعضهم من بعض والمعنى ان تودوا اقاربكم والمقصود على هذا وصية بصلة الارحام
الرابع ان القربى التقرب الى الله والمعنى الا ان تتقربوا الى الله بطاعته والاستثناء على القول الثلاثة والرابع منقطع واما على الاول
والثاني فيحتمل الانقطاع لان المودة ليست باجرة ويحتمل الاتصال على المجاز كانه قال لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فجعل المودة كالاجرة
يقترف اي يكتسب نزد له فيها حسنا يعني مضاعفة الثواب ام يقولون ام منقطعة للانكار والتوبيخ فان يشا الله
يختم على قلبك في المقصد بها قولان احدهما انه رد على الكفار في قولهم افترى على الله كذبا اي لو افتريت على الله كذبا لختم على قلبك ولكنك
لم تفتر عليه كذبا فهو لا يوحى ويسددك والاخر ان المراد ان يشا الله يختم على قلبك بالصبر على اقوال الكفار واحتمال اذاهم ويمح الله الباطل
هذا فعل مستانف غير معطوف على ما قبله لان الذي قبله مجزوم وهذا مرفوع فيوقف على ما قبله ويبتدا به وفي المراد به وجهان
احدهما انه من تمام الذي قبله اي لو افتريت على الله كذبا لختم على قلبك ومحا الباطل الذي كنت تفتريه لو افتريته والاخر انه وعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يمحو الله الباطل وهو الكفر ويحق الحق وهو الاسلام وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
عن هنا بمعنى من وكانه قال التوبة الصادرة عن عباده وقبول التوبة على ثلاثة اوجه احدها التوبة من الكفر فهي مقبولة قطعا
والثاني التوبة من مظالم العباد فهي غير مقبولة حتى يرد المظالم او يستحل منها والثالث التوبة من المعاصي التي بين العبد وبين الله
والصحيح انها مقبولة بدليل هذه الاية وقيل انها في المشيئة ويعفو عن السيات العفو مع التوبة على حسب ما ذكرنا واما العفو
دون توبة فهو على اربعة اقسام الاول العفو عن الكفر وهو لا يكون اصلا والثاني العفو عن مظالم العباد وهو كذلك والثالث العفو عن
الذنوب الصغاير اذا اجتنبت الكباير وهو حاصل باتفاق والرابع العفو عن الكباير فمذهب اهل السنة انه في المشيئة ومذهب المعتزلة انها
لا تغفر الا بالتوبة ويستجيب الذين امنوا فيه ثلاثة اقوال احدها ان معنى يستجيب يجيب والذين امنوا مفعول والفاعل ضمير يعود
على الله تعالى اي يجيبهم فيما يطلبون منه وقال الزمخشري اصله يستجيب للذين امنوا فحذف اللام والثاني معناه يجيب والذين امنوا فاعل
اي يستجيب المومنون لربهم باتباع دينه والثالث ان معناه يطلب المومنون الاجابة من ربهم واستفعل على هذا على بابه من الطلب والاول
ارجح لان الله قوله ويزيدهم من فضله وانه قول ابن عباس ومعاذ بن جبل ومعنى يزيدهم من فضله اي يزيدهم ما لم يطلبوا زيادة على الاستجابة
فيما طلبوا وهي الزيادة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها الشفاعة والرضوان ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
اي بغى بعضهم على بعض ومعنى البغي الكبر او الطغيان وقال بعض الصحابة فينا نزلت الاية لانا نظرنا الى اموال الكفار فتمنيناها ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا قيل لعمر رضي الله عنه اشتد القحط وقنط الناس فقال الان يمطرون واخذ ذلك من هذه الاية ومنه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتدي ازمة تنفرجي وينشر رحمته قيل يعني المطر فهو تكرار للمعنى الاول بلفظ اخر وقيل يعني الشمس وقيل انه عموم
وما بث فيهما من دابة لا اشكال ان الدواب في الارض واما في السماء فقيل يعني الملايكة وقيل يمكن ان يكون في السماء دواب لا نعلمها نحن
وقيل المعنى انه بث في احدهما فهو كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كما تقول في بني فلان كذا وانما هو في بعضهم وهو على جمعهم اذا يشاء قدير يريد جمع الخلق
للحشر يوم القيامة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم للمفسرين في هذه الاية طريقتان احداهما ان المصايب التي تصيب الناس في انفسهم
واموالهم انما هي بسبب الذنوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب ابن ادم خدش عود او عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب
وما يعفو الله عنه اكثر والثاني ان ذلك خاص بالمجرمين والاول اظهر وما انتم بمعجزين في الارض ومن اياته الجوار
جمع جارية وهي السفينة كالاعلام جمع علم وهو الجبل ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره الضمير في يظللن للجوار
وفي ظهره للبحر لو اراد الله ان يسكن الريح لبقيت السفن واقفة على ظهر البحر والمقصود تعديد النعمة في ارسال الرياح او تخويف باسكانها

الله مصر وقال عمرو ان يفصل

وقوله اذ تدعون ظرف [illegible] فيه مقت الله من طرف المعنى ويمنع ان يعمل فيه من جهة [illegible] وهو ضعيف لان [illegible]

بينه وبين بعض صلته فيحتاج ان يقدر للظرف عامل [illegible] بعضهم الوقف على انفسكم والابتداء بالظرف [illegible] امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هي كقوله وكنتم امواتا فاحياكم

وقد جعل الزمخشري مقت الله عاملا في الظرف ولم يعتبر الفصل [illegible] والموتة الاولى كونهم في الاصلاب او في الارحام والموتة الثانية الموت المعروف والحيوة الاولى

ثم يميتكم ثم يحييكم [illegible] حياة الدنيا والحياة الثانية الحياة في القبر والموتة الثانية الموت المعروف

حياة الدنيا والحياة الثانية حياة البعث في القيامة وقيل الحياة الاولى [illegible] ثلاث مرات **فان قيل** كيف اتصل قولهم

والموتة الثانية بعد حياة القبر وهذا قول فاسد لانه لا بد من الحياة للبعث فتجيء الحياة ثلاث مرات [illegible] فلما دخلوا النار مقتوا انفسهم على ذلك فاقروا به

امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين بما قبله **فالجواب** انهم كانوا في الدنيا يكفرون بالبعث [illegible] على اكمل الوجوه طمعا منهم ان يخرجوا عن المقت

حينئذ ليرضوا الله باقرارهم حينئذ بقولهم امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اقرارا بالبعث [illegible] **فان قيل**

الذي مقتهم الله اذ كانوا يدعون الى الايمان فيكفرون [illegible] **فالجواب** انهم كانوا كافرين بالبعث فلما راوا الاماتة والاحياء

كيف كان قولهم امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين سببا لاعترافهم بالذنوب [illegible]

[illegible]

وقال رجل مؤمن من آل فرعون [illegible]

[illegible]

او يوبقهن بما **كسبوا** عطف على يسكن الرياح ومعنى يوبقهن يهلكهن بالغرق من شدة الرياح العاصفة والضمير فيه للسفن

كسبوا للركاب من الناس والمعنى انه لو شاء لاغرقهم بذنوب الناس ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص [illegible]

الله وقرئ يعلم بالرفع على الاستيناف وبالنصب واختلف في اعرابه على قولين احدهما انه نصب باضمار ان بعد الواو [illegible]

[illegible]

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا [illegible]

[illegible]

... [illegible] ...

ادعو غير صحيح ... الكاذب ... المقصد الموحد الكاذب بحكم اعادته والجواب انه يعم ... اول الامر ثم صرح به بعد ذلك

جاهرو ظاهرة لما ونوه الله حسبما حكى الله عنه الى قوله فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله يوم التناد

يعني يوم القيامة وسمي بذلك لان المناداة تكون فيه كثيرا ولذلك قوله يوم ندعوا كل اناس وقيل لان بعضهم ينادي بعضا اي ينادي اهل الجنة

وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وينادي اهل النار افيضوا علينا من الماء يوم تولون مدبرين اي منطلقين الى النار وقيل هاربين من النار ولقد

جاءكم يوسف من قبل بالبينات هو يوسف بن يعقوب وقيل يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب والبينات

المعجزات ... يوسف لم ... فرعون موسى او فرعون آخر قبله لان كل من ملك مصر يقال له فرعون قلتم لن يبعث الله

من بعده رسولا كلامهم ... موقنون برسالة يوسف وانما مرادهم نفي الرسالة ... بعد يوسف قال ابن عطية

وقال الزمخشري انما هو تكذيب لرسالة من بعده مضموم الى تكذيب رسالته الذين يجادلون بدل من مسرف ...

... معنى الجمع كأنه قال كل مسرف كبر مقتا فاعل كبر ... وقال الزمخشري الفاعل ... من هو مسرف الاسباب

هنا الطرق وقيل الابواب وكررها للتفخيم والبيان فاطلع بالرفع عطف على ابلغ وبالنصب باضمار ان في جواب لعلي لان الترجي غير

واجب ... في انتصاب جوابه ... كما قال ... تباب اي خسران ...

فان قيل لم كرر المومن نداء قومه ... فالجواب ... والتنبيه ... فان قيل ... بالواو

... فالجواب ... بالواو

عطفه ... ليس لي به علم اي ليس لي علم بربوبيته والمراد بنفي العلم نفي المعلوم ... وانما ... ما ليس بالله ...

... لا جرم ... انما تدعونني اليه ليس له دعوة ... قال ابن عطية ... المعنى ليس له ...

... في الدنيا ولا في الآخرة ... ان يكون معناه ليس له دعوة ... فوقاه الله سيئات ما

... وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار بدل من سوء العذاب ... يعرضون عليها ...

... القيامة ... البرزخ ... ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ...

... غدوا وعشيا ... بكل غدوة وعشية ...

... في النار ... اذ قال ... الضعفاء ...

... تبعا ... فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار ...

... انا لننصر رسلنا ... يقوم الاشهاد يعني يوم القيامة والاشهاد

جمع شاهد او شهيد ... على الناس ...

... يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ...

... وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ...

... ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ...

... ما هم ببالغيه ... فاستعذ بالله ...

... لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس الخلق هنا مصدر ...

... وقيل ...

... ادعوني استجب لكم الدعاء هنا هو الطلب ... استجب له ...

... وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم تلا الآية ... واستجب لكم

عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه واما قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ...

العبادة ... لتسكنوا فيه ... ورزقكم من الطيبات يعني المستلذات

لانه اذا جاء ذكر الطيبات في معرض الانعام ... وان جاء في معرض التحليل ... فتبارك الله رب العالمين

هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ... قال ابن عباس من قال لا اله الا

الله فليقل الحمد لله رب العالمين ... يخرجكم طفلا اراد الجنس ... مع ان الخطاب لجماعة

ثم لتبلغوا اشدكم ذكر الاشد في يوسف واللام تتعلق بفعل محذوف ... ثم يبقيكم لتبلغوا اجلا مسمى وهو الموت او

يوم القيامة الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله ... الذين كذبوا

بالكتاب ... اذ الاغلال في اعناقهم ... في الحميم ثم في النار يسجرون ...

المستقبل ... يسحبون في الحميم اي يجرون ... ثم في النار يسجرون ... تسجر التنور

اذا ملئ بالنار ... ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ...

... فاما نرينك بعض الذي نعدهم ...

... منهم من قصصنا عليك روي عن النبي صلى الله عليه

وسلم ان الله بعث ثمانية آلاف رسول ... مائة الف واربعة وعشرون الفا ...

الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ... فاذا

جاء امر الله ... قضي بالحق ...

... هنالك ...

... الله الذي جعل لكم الانعام ... لتركبوا منها ومنها تأكلون ... ولكم فيها منافع ...

... ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم ...

...

... فرحوا بما عندهم من العلم ... الضمير

يعود على ...

...

... بما اعطاهم الله من العلم ... الكفار

... سنة الله نصب على المصدرية

سورة حم السجدة

فصلت اي بينت وقيل قطعت الى سور وآيات قرآنا عربيا ... لقوم يعلمون معناه

يعلمون الاشياء ويعقلون ... وقيل معناه يعلمون الحق ...

...

بالختم ... لكتاب ...

الاسماع ... في اكنة جمع كنان وهو الغطاء ... ومن بيننا وبينك حجاب ... فاعمل اننا عاملون

قيل معناه اعمل على دينك اننا عاملون ... الذين لا يؤتون

الزكاة هي زكاة المال ... الزكاة التوحيد ...

...

... غير ممنون اي غير مقطوع ...

... اندادا اي امثالا ... وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ... وقدر

فيها اقواتها اي ارزاق اهلها ومعايشهم وقيل ...

في اربعة ايام يريد ان الاربعة كملت باليومين ... وخلق السماوات

في يومين ... ستة ايام ...

... سواء بالنصب مصدر ...

...

...

يتعلق بمحذوف او على القول اقول بتقديره [illegible] ساعيه ويتعلقون على القول الثاني ثم استوى الى السماء [illegible] هذا الترتيب ان الارض خلقت قبل السماء **فان قيل** كيف الجمع بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها **فالجواب** انها خلقت قبل السماء ثم دحيت بعد ذلك وهي دخان روي انه كان العرش على الماء فاخرج الله من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فطار عليه فخلق السماء من الدخان المرتفع فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها هو عبارة عن لزوم طاعتهما كما يقول الملك لمن تحت يده افعل كذا شئت او ابيت اي افعله من قبله وقيل تقديره ائتيا طوعا والا اتيتما كرها ومعنى هذا الاتيان وتصورهما على الكيفية التي اراد الله وقوله لهما ائتيا عبارة او هو عبارة عن تكوينه لهما وكذلك قولهما اتينا طائعين عبارة عن انهما لم يمتنعا عليه حين اراد تكوينهما وقيل ان ذلك كلام حقيقة وانطق الله الارض والسماء بقولهما اتينا طائعين وانما جمعهما جمع العقلاء لوصفهما باوصاف العقلاء فقضاهن سبع سماوات الضمير للسماوات السبع وانتصابها على التمييز تفسير للضمير ولعادة عليها هنا ضمير الجماعة المؤنثة لانها لا تعقل فهو كقوله ان الجذوع انكسرن وجمعها جمع المذكر العاقل في قوله طائعين لانه وصفهما بالطوع وهو فعل العقلاء فعاملهما معاملتهم وهو كقوله رايتهم لي ساجدين واعاد ضمير التثنية في قوله قالتا اتينا لانه جعل الارض فرقة والسماء اخرى **واوحى في كل سماء امرها** اوحى الى ساكنيها من الملائكة والسماء نفسها ما شاء من الامور التي بها قوامها وصلاحها واضاف الامر اليها لانه فيها **وزينا السماء الدنيا بمصابيح** يعني الشمس والقمر والنجوم وهي زينة للسماء الدنيا سواء كانت فيها او فيما فوقها من السماوات **وحفظا** تقديره وحفظناها حفظا ويجوز ان يكون مفعولا من اجله على المعنى كانه قال وخلقنا المصابيح زينة وحفظا **فان اعرضوا** الضمير لقريش **صاعقة** يعني وقعة العذاب واصل الصاعقة وهي مستعارة من صاعقة النار وفيه صعقة بالمثل [illegible] وهي الوقعة بقوله صعق الرجل اذا جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم معناه ما تقدم من الزمان المتقدم ومعنى ما خلف المتاخر يعني كانه او الرسل جاءتهم في الزمان المتقدم وانطلقت الرسل اليهم ان عادا وثمود حتى قامت عليهم الحجة فدل جعل من بين ايديهم ثم جاءتهم رسل الخروج عن التمام [illegible] الرعيشة انوهم من كل جانب فهو عبارة عن اجتهادهم في التبليغ اليهم وقيل الخبر وهو ما اتاهم من قبلهم من الحاضرين ما بين ايديهم قاله ابن عطية وقال عليهم في الزمان المستقبل والاخرى من خلفهم الا تعبدوا الا الله ان حرف عبارة وتفسير او مصدرية على تقدير بان لا تعبدوا **الا الله فانا بما ارسلتم به كافرون** ليس فيه اعتراف الكفار بالرسالة وانما معناه بما ارسلتم على قولكم ودعواكم وفيه تهكم **ريحا صرصرا** قيل انه من الصر وهو شدة البرد فمعناه باردة وقيل انه من قولهم صرصر اذا صوت فمعناه لها صوت هائل **في ايام نحسات** مشتق من النحس وهو ضد السعد وقيل شديدة البرد وقيل متتابعة وكانت الريح ثمانية ايام اخرها الاربعاء الاخير من شوال ان الاربعاء ونحسات ما كانت الحياة وكسر حاء الثاني جمع نحس وهو صفة واما الاسكان فيحتمل ان يكون تخفيفا من الكسر او صفة على وزن فعل واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم فهي بمعنى البيان لا بمعنى الارشاد **يوم يوزعون** اي يدفعون بعنف **وجلودهم** يعني الجلود المعروفة وقيل هي كناية عن الفروج ولفظه [illegible] وما كنتم تستترون وذلك انه يحتمل ان يكون من كلام الجوارح او من كلام الله تعالى او الملائكة وفي معناه وجهان احدهما لم تقدروا ان تستتروا من سمعكم وابصاركم وجلودكم لانكم لم تتنا لوا استشهادهما ولم تظنوا انها تشهد عليكم وانما استترتم لانكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وعن الثاني لا تستطيعون بحق ولما جاء في الحديث الصحيح عن ابن مسعود انه قال اجتمع ثلاثة نفر قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم فتحدثوا بحديث فقال الواحد اترى الله يسمع ما قلنا فقال الاخر انه يسمع اذا جهرنا ولا يسمع اذا اخفينا فقال الاخر ان كان يسمع شيئا فانه يسمع كله فنزلت وذلكم ظنكم اي اهلككم من الردى بمعنى الهلاك **وان يستعتبوا فما هم من المعتبين** هو من العتبى بمعنى الرضا اي ان طلبوا العتبى ليس فيهم من يعطاها **وقيضنا لهم قرناء** اي يسرنا لهم قرناء سوء من الشياطين وغواة الانس **فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم** ما بين ايديهم ما تقدم من اعمالهم وما خلفهم ما هم عازمون عليه او ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة والتكذيب بها **وحق عليهم القول** اي سبق القضاء عليهم **في امم** اي في جملة امم وقيل بمعنى مع **وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن** روي ان قائل هذه المقالة ابو جهل لعنه الله **والغوا فيه** المعنى لا تسمعوا اليه وتشاغلوا عند قراءته برفع الاصوات وانشاد الشعر وشبه ذلك حتى لا يسمعه احد وقيل معناه فعوا فيه وعيبوه **الذين اضلانا** هو لوعن اذا دخلوا [illegible] مستقبل اذكر بلفظ الماضي لتحققه ومعنى الذين اضلانا كل من اغوانا من الجن والانس وقيل المراد ولد ادم الذي قتل اخاه وابليس الذي امر بالكفر والعصيان وهذا باطل لان ولد ادم مومن عاص وانما طلب هؤلاء من اضلهم بالكفر **نجعلهما تحت اقدامنا** اي في اسفل طبقة من النار **ثم استقاموا** قال ابو بكر الصديق المعنى استقاموا على قولهم ربنا الله فصح ايمانهم ودام توحيدهم وقال عمر ابن الخطاب المعنى استقاموا على الطاعة وترك المعاصي وقول عمر اكمل واحوط وقول ابي بكر ارجح لما روي انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية وقال قد قالها قوم ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام وقال بعض الصوفية معنى استقاموا اعرضوا عما سوى الله وهذه حالة الكمال على ان اللفظ لا يقتضيها **تتنزل عليهم الملائكة** يعني عند الموت وقيل فيها [illegible] **ومن احسن قولا ممن دعا الى الله** اي لا احد احسن قولا منه ويدخل في ذلك كل من دعا الى عبادة الله او طاعته على العموم وقيل المراد محمد صلى الله

البشير وجاء مرامرنا الروح هنا القرآن والمعنى مثل هذا الوحي وهو بارسال الملك وحيا اليك القرآن والامر هنا يحتمل ان يكون واحد الامور او يكون ضد النهي ما كنت تدري ما الكتاب **ولا الايمان** المقصد بهذا نفي اشياء اخرهما نعم الله عليه صلى الله عليه وسلم بان علمه الله ما لم يكن يعلم والاخر احتجاج على نبوته صلى الله عليه وسلم لكونه اتى بما لم يكن يعلمه ولا تعلمه من احد **فان قيل** اما كونه لم يكن يدري الكتاب فلا اشكال فيه واما الايمان ففيه اشكال لان الانبياء مومنون بالله قبل مبعثهم **فالجواب** ان الايمان هنا يعني التصديق على معارفه كلها وانما كان له علم بها بعد بعثته وقد كان مومنا بالله قبل ذلك وقيل ان الايمان هنا يعني الصلاة كمال المعرفة وهي التي حصلت له بالنبوة **ولكن جعلناه نورا** الضمير للقرآن

سورة الزخرف

والكتاب المبين يعني القرآن والمبين يحتمل ان يكون بمعنى البين او المبين لغيره **وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم** ام الكتاب اللوح المحفوظ والمعنى ان القرآن وصفه في اللوح المحفوظ بانه علي حكيم وقيل المعنى ان القرآن نسخته في اللوح المحفوظ ومنه كان جبريل ينقله ووصفه الله بانه علي حكيم لكونه في اللوح المحفوظ والما والطهر واشهر **افنضرب عنكم الذكر صفحا** الهمزة للانكار والمعنى افنمسك عنكم الذكر ونضرب عنكم ما نضرب من يريد الاعراض عنه والذكر يحتمل ان يريد به القرآن او التذكير والوعظ وصفحا فيه وجهان احدهما انه بمعنى الاعراض تقول صفحت عنه اذا اعرضت عنه فكانه قال افنترك تذكيركم اعراضا عنكم واعراب صفحا على هذا مصدر من المعنى او مفعول من اجله او مصدر في موضع الحال والاخر ان يكون بمعنى العفو والغفران فكانه يقول انمسك عنكم الذكر عفوا عنكم وعفوا عنكم واعراب صفحا على هذا مفعول من اجله او مصدر في موضع الحال **ان كنتم قوما مسرفين** بكسر الهمزة على الشرط والجواب في الكلام الذي قبله وقرئ بالفتح على انه مفعول من اجله اسرفتم يعني الضمير لقريش وهم المخاطبون بقوله ان كنتم قوما مسرفين **فان قيل** كيف قال ان كنتم على الشرط بحرف ان التي معناها الشك ومعلوم انهم كانوا مسرفين **فالجواب** ان في ذلك اشارة الى توبيخهم على الاسراف وتجهيلهم في ارتكابه فكانه شيء لا يقع من عاقل فلذلك وضع حرف التوقع في موضع الواقع **ومضى مثل الاولين** اي تقدم في القرآن ذكر حالهم وكيفية هلاكهم بالكفر **ولئن سالتهم** الاية احتجاج على قريش لانهم كانوا يعترفون ان الله هو الذي خلق السماوات والارض وكانوا مع اعترافهم بذلك يعبدون غيره ومقتضى جوابهم ان يقولوا خلقهن الله فلما ذكر هذا المعنى جاءت العبارة عن الله بالعزيز العليم لان اعترافهم بانه خلق السماوات والارض يقتضي ان يعترفوا بانه عزيز عليم واما قوله الذي جعل لكم مهدا من كلام الله لا من كلامهم **فانشرنا به بلدة ميتا** اي احيينا واعلم وجه التشبيه **كذلك تخرجون** يعني الخروج من القبور بمنزلة خروج النبات من الارض **والذي خلق الازواج كلها** يعني اصناف الحيوان والنبات وغير ذلك **لتستووا على ظهوره** الضمير يعود على ما تركبون **ثم تذكروا نعمة ربكم** يحتمل ان يكون هذا الذكر بالقلب او باللسان ويحتمل ان يريد النعمة في تسخير هذا المركوب او النعمة على الاطلاق وكان بعض السلف اذا ركب قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا **وما كنا له مقرنين** اي مطيقين وغالبين **وانا الى ربنا لمنقلبون** اعتراف بالحشر **فان قيل** ما مناسبة هذا للركوب **فالجواب** ان راكب السفينة والدابة متعرض للهلاك لما يخاف من غرق السفينة او سقوط عن الدابة فامر بذكر الحشر ليكون مستعدا للموت الذي قد يعرض له وقيل ذكر عند الركوب ركوب الجنازة **وجعلوا له من عباده جزءا** الضمير في جعلوا للكفار العرب وفي له لله تعالى وهذا الكلام متصل بقوله ولئن سالتهم والمعنى انهم جعلوا الملائكة بنات الله فكانهم جعلوا جزءا من عباده نصيبا له وحظا وزعموا من عباده وقال الزمخشري معناه انهم جعلوا الملائكة جزءا منه وبعضا منه كما يكون الولد بضعة من والده وجزءا منه وقال بعض اللغويين الجزء في اللغة الاناث واستشهد على ذلك ببيت شعر فقال الزمخشري ذلك كذب على اللغة والبيت موضوع **ام اتخذ مما يخلق بنات** ام للانكار والرد على الذين قالوا ان الملائكة بنات الله ومعنى اصفاكم خصكم اي كيف يجعل لنفسه البنات وهي ادنى واصفاكم بالبنين وهم اعلى **واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا** اي اذا بشر بالانثى وقد ذكر هذا المعنى في النحل والمعنى انهم يكرهون البنات فكيف ينسبونها الى الله تعالى تعالى الله عن قولهم **او من ينشؤ في الحلية** المراد من ينشا في الحلية النساء والحلية هي الحلي من الذهب والفضة وشبه ذلك ومعنى ينشا فيها يكبر ويثبت في استعمالها وقرئ ينشا بضم الياء وتشديد الشين بمعنى يربى فيها والمقصد الرد على الذين قالوا الملائكة بنات الله كانه قال اجعلتم لله من ينشا في الحلية وهي صفة النقص ثم اتبعها بصفة نقص اخرى وهي قوله وهو في الخصام غير مبين يعني ان الانثى اذا خاصمت او تكلمت لم تقدر ان تبين حجتها لنقص عقلها وقل ما تجد امراة الا تفسد الكلام وتخلط المعاني فكيف ينسب لله من يتصف بهذه النقائص واعراب من ينشا مفعول بفعل مضمر تقديره اجعلتم لله من ينشا او مبتدا او خبره محذوف تقديره او من ينشا في الحلية خصصتم به الله **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا** الضمير في جعلوا للكفار العرب وحكى عنهم ثلاثة اقوال شنيعة احدها انهم نسبوا الله الولد والاخر انهم نسبوا له البنات دون البنين والثالث انهم جعلوا الملائكة المطهرين اناثا وقرئ عند الرحمن بالنون والمراد به قرب الملائكة وتشريفهم كقوله الذين عند ربك ومن قراها بالباء فهو جمع عبد والمراد عباد الله اختصاص والتشريف **اشهدوا خلقهم** هذا رد على العرب في قولهم ان الملائكة اناث والمعنى انهم لم يشهدوا

خلق الملائكة فكيف يقولون ما ليس لهم به علم ستكتب شهادتهم ويسألون أي ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة
ويسألون عليها يوم القيامة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم الضمير في قالوا للكفار وفي عبدناهم للملائكة وقال ابن عطية للأصنام
والأول أظهر وأشهر والمعنى احتجاج احتج به الذين عبدوا الملائكة وذلك أنهم قالوا لو أراد الله أن لا نعبدهم ما عبدناهم [illegible]
[illegible]
أم آتيناهم كتابا من قبله [illegible]
[illegible] بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة [illegible]
[illegible] وكذلك ما أرسلنا من قبلك [illegible]
[illegible] قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم [illegible]
[illegible]

[illegible]

فقرأ [illegible] ويكون محروق [illegible] فيرحت [illegible] وسكت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى ابن الزبعرى

[illegible] ونزلت هذه الآية والمعنى على هذا [illegible] ابن الزبعرى عيسى مثلا وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعبادة النصارى اياه اذا قومك منه يصدون [illegible] يضجون ويصيحون من الفرح [illegible] بضم الصاد بمعنى

الضجيج والصياح **وقالوا آلهتنا خير ام هو** يعنون بهو عيسى والمعنى انهم قالوا آلهتنا خير ام عيسى فان كان عيسى يدخل

النار [illegible] ان تكون آلهتنا معه [illegible] وهذا الكلام من تمام ما قبله [illegible] الزمخشري في تفسير هذه الآية

[illegible] وحكى الزمخشري في تفسير هذه الآية معنى آخر وهو انهم لما

سمعوا ذكر عيسى قالوا نحن اهدى من النصارى لانهم عبدوا آدميا ونحن عبدنا الملائكة وقالوا آلهتنا وهم الملائكة خير ام عيسى

[illegible] فقصدهم تفضيل آلهتهم على عيسى [illegible] الله عليه وسلم [illegible]

النصارى عيسى **فقالوا آلهتنا خير ام هو** [illegible] على ان المراد بهو عيسى وهو قول الجمهور ويدل على ذلك [illegible]

ما ضربوه لك الا جدلا [illegible] يغلب من ناظره [illegible] بباطل

[illegible] ابن الزبعرى [illegible] فقوله تعالى حصب جهنم [illegible] الله بانهم قوم خصمون

ان هو الا عبد انعمنا عليه يعني عيسى والانعام عليه بالنبوة والمعجزات وغير ذلك **وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في**

الارض يخلفون [illegible] لجعلنا بدلا منكم ملائكة يسكنون الارض ويخلفون [illegible]

[illegible] لجعلنا منكم او لولدنا منكم [illegible] ملائكة يخلفونكم في الارض [illegible]

[illegible] الناس [illegible] **وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها** الضمير لعيسى

[illegible] صلى الله عليه وسلم وقيل للقرآن [illegible] والمعنى انه شرط من اشراط الساعة [illegible] العلم [illegible]

[illegible] العلم به [illegible] بفتح العين واللام اي علامة [illegible] للقرآن [illegible] بالساعة [illegible]

الذي تختلفون فيه [illegible] في الامور [illegible] وقيل بعض بمعنى كل وهو ضعيف **فاختلف**

الاحزاب من بينهم [illegible] **هل ينظرون الا الساعة** [illegible] **الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض**

عدو الا [illegible] جمع خليل [illegible] يوم القيامة [illegible] المتقين [illegible]

على بعضهم [illegible] **يا عبادي** [illegible] يقول الله للمتقين يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **تحبرون** وقد [illegible]

[illegible] **وفيها** [illegible] **ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك** [illegible] المعنى انهم طلبوا [illegible]

[illegible] **لقد جئناكم بالحق** [illegible] من كلام الله تعالى لاهل النار او من كلام

الله [illegible] في الدنيا **ام ابرموا امرا فانا مبرمون** الضمير لكفار قريش والمعنى ام احكموا كيدا للنبي صلى الله عليه وسلم فانا محكمون [illegible]

[illegible] **ام يحسبون انا لا نسمع** [illegible] الاخنس بن شريق والاسود بن عبد يغوث اجتمعا فقال الاخنس اترى الله يسمع سرنا وقال

[illegible] **انا لا نسمع سرهم ونجواهم** [illegible] **بلى** اي نسمع

[illegible] **قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين** في تأويل الآية

اربعة اقوال الاول [illegible] احتجاج ورد على الكفار [illegible] لو كان للرحمن ولد كما يقول الكفار [illegible]

الولد [illegible] [illegible] ولكن ليس للرحمن ولد فلسنا نعبد الا الله وحده [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] المعنى لو كان للرحمن ولد فانا اول من عبد الله وحده [illegible]

والعابدين على هذين القولين بمعنى العبادة القول الثالث ان العابدين بمعنى المنكرين [illegible] والمعنى ان زعمتم

ان للرحمن ولدا فانا اول المنكرين لذلك [illegible] القول الرابع [illegible] نافية بمعنى ما كان للرحمن ولد [illegible]

الكلام [illegible] وهو الذي [illegible] الزمخشري

وقال [illegible] **وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله** [illegible]

[illegible] السماء [illegible] **وعنده علم الساعة** اي علم زمان وقوعها **ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة**

[illegible] من شهد بالحق وهم

يعلمون [illegible] المعنى [illegible]

شفاعة [illegible] على الشفاعة [illegible]

[illegible] الشاعة [illegible] من غير [illegible]

والمعنى على هذا القول [illegible]

[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم وقيله بالنصب والخفض وقرئ في غير السبع بالرفع فاما النصب فقيل هو معطوف على سرهم ونجواهم

وقيل هو معطوف على موضع الساعة لانه مفعول اضيف الى المصدر وقيل معطوف على مفعول محذوف تقديره يكتبون اعمالهم وقيله

واما الخفض فيحتمل انه معطوف على لفظ الساعة او يحتمل ان يكون معطوفا على قوله بالحق واما الرفع فيحتمل انه مبتدأ وخبره ما بعده

وضعف الزمخشري ذلك كله وقيل انه من باب القسم والنصب والخفض على اضمار حرف القسم كقولك والله لافعلن بنصب الله والرفع كقولهم

ايمن الله ولعمرك وجواب القسم قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون كانه قال اقسم بقيله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون **فاصفح عنهم وقل سلام**

[illegible] ام سلام اي مسالمة وقيل سلام عليكم على جهة الموادعة وهو منسوخ على الوجهين **فسوف يعلمون** [illegible]

سورة الدخان

والكتاب المبين ذكر في الزخرف وهو قسم جوابه انا انزلناه وقيل انا كنا منذرين وهو بعيد **انا انزلناه في ليلة مباركة** يعني

ليلة القدر من رمضان وكيفية انزاله فيها انه انزل الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيئا

بعد شيء وقيل معناه انه ابتدأ انزاله في ليلة القدر وقيل يعني بالليلة المباركة ليلة النصف من شعبان وذلك باطل لقوله انا انزلناه

في ليلة القدر مع قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن **فيها يفرق كل امر حكيم** معناه يفصل ويخلص والامر الحكيم الارزاق

والآجال وجميع امورهم في ذلك العام ينسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر لتمتثل الملائكة ذلك الى ليلة القدر من السنة القابلة

وقيل ان ذلك يكون في ليلة النصف من شعبان وهو باطل لما قدمنا **امرا من عندنا** مفعول بفعل مضمر على الاختصاص قاله الزمخشري

وقال ابن عطية نصب على المصدر وقيل على الحال **انا كنا مرسلين** من ارسال الرسل عليهم السلام وقيل من ارسال **الرحمة** وذلك الظهر

فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين فيه قولان احدهما قول علي بن ابي طالب وابن عباس ان الدخان يكون قبل يوم القيامة يصيب المؤمنين

منه مثل الزكام وينضج رؤوس الكافرين والمنافقين وهو من اشراط الساعة وروى حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اول اشراط الساعة الدخان والثاني قول ابن مسعود ان الدخان عبارة عما اصاب قريشا حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالقحط فكان الرجل يرى دخانا بينه وبين السماء من شدة الجوع قال ابن مسعود خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم

هذا عذاب اليم يحتمل ان يكون من قول الله او قول الناس لما اصابهم الدخان وهذا الظهر لان ما بعده من كلامهم باتفاق ويكون

الكلام متناسقا **انى لهم الذكرى** هذا من كلام الله تعالى ومعناه استبعاد تذكر الكفار مع تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم

والواو في قوله **وقد جاءهم** واو الحال **رسول مبين** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **وقالوا معلم** اي يعلمه بشر **البطشة الكبرى**

ابن عباس هي يوم القيامة ابن مسعود هي يوم بدر **رسول كريم** يعني موسى عليه السلام **ان ادوا الي عباد الله** ان هنا مفسرة

ذات معنى القول واداء الشيء دفعه [illegible] وعباد الله مفعول به وهم بنو اسرائيل والمعنى ارسلوا معي بني اسرائيل كما قال في طه ارسل معنا

بني اسرائيل وقيل عباد الله منادى والمعنى ادوا الي الطاعة والايمان يا عباد الله وذلك الظهر **وان لا تعلوا على الله** اي لا تتكبروا **بسلطان مبين**

اي حجة وبرهان **اني عذت بربي وربكم ان ترجمون** اختلف هل معناه الرجم بالحجارة او السب وذلك الظهر **فاعتزلون** اي اتركون وخلوا سبيلي **فاسر بعبادي**

[illegible] هذا امر من الله لموسى عليه السلام والعباد هنا بنو اسرائيل اي اخرج بهم بالليل **انكم متبعون** اخبار ان فرعون وجنوده يتبعونهم

واترك البحر رهوا اي ساكنا على هيئته وقيل يابسا وروي ان موسى لما جاوز البحر اراد ان يضربه بعصاه فينطبق كما ضربه فانفلق فقال

الله اتركه [illegible] وقيل معنى رهوا منفرجا وقيل سهلا وقيل منفرجا **كم تركوا من جنات وعيون** يحتمل ان يريد الخلجان الخارجة من النيل

النيل او كانت لهم عيون في ذلك الزمان وقيل يعني الذهب والفضة وهو بعيد **ومقام كريم** فيه قولان المنابر والمساكن الحسان **ونعمة**

من التنعم بالارزاق وغيرها **فاكهين** اي متنعمين وقيل فرحين وقيل اعجاب **كذلك** في موضع نصب او مثل ذلك او خبر ابتداء

او في موضع رفع تقديره الامر كذلك **واورثناها قوما آخرين** يعني بني اسرائيل حكاه الزمخشري والماوردي وضعفه ابن عطية قال لانه

لم يرو في مشهور التواريخ ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر في ذلك الزمان وقد قال الحسن انهم رجعوا اليها [illegible] بني اسرائيل

قوله في الشعراء واورثناها بني اسرائيل **فما بكت عليهم السماء والارض** فيه ثلاثة اقوال الاول عبارة عن تحقيرهم وذلك انه اذا مات

رجل خطير قالت العرب في تعظيمه بكت عليه السماء والارض على وجه المجاز والمبالغة فالمعنى ان هؤلاء ليسوا كذلك لانهم اخس من ان يقال

فيهم ذلك الثاني قيل اذا مات المؤمن بكى عليه من الارض موضع سجوده ومن السماء موضع صعود عمله فالمعنى ان هؤلاء ليسوا كذلك لانهم

كفار وليس لهم عمل صالح الثالث ان المعنى ما بكى عليه اهل السماء ولا اهل الارض والاول افصح وهو منزع معروف في كلام العرب **وما كانوا منظرين**

من فرعون انه كان عاليا من المسرفين اي متكبرا **ولقد اخترناهم على علم على العالمين** اي اخترناهم على علم منا بانهم مستحقون لذلك على العالمين اي عالمي زمانهم

[illegible] او اختيار **ان هؤلاء** يعني كفار قريش **فاتوا بآبائنا** خاطبت قريش بذلك النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] التعجيز [illegible]

[illegible]

تقويره بقال لهم ... ذكر من ان اليوم ننسيكم النسيان هنا بمعنى الترك واما دخوله كما نسيتم فيحتمل ان يكون بمعنى الترك او

الذهول وانهم ... يستعتبون من العتبى وهو الرضى

سورة الاحقاف

[illegible]

سورة الجاثية

[illegible]

ولو كان لا سلام خيرا ما سبقونا اليه والقائلون [illegible] قال الذين [illegible] لما اسلم الضعفاء كبلال وعمار وصهيب و[illegible]
فالمعنى [illegible] من العرب لما اسلمت [illegible] عمار [illegible] وجهينة [illegible] لما اسلم عبد الله بن سلام [illegible]
مكية وكانت [illegible] واما [illegible] كانت [illegible] ومعنى الذين امنوا من اجل الذين امنوا [illegible] قالوا له
عنهم في غيبتهم [illegible] انهم خاطبوهم [illegible] الكلام لانه لو كان [illegible] ما سبقونا **وإذ لم يهتدوا به فسيقولون**
هذا إفك قديم اي [illegible] وهو [illegible] قديم
فإن قيل كيف [illegible] فسيقولون [illegible] **فالجواب** ان العامل في اذ محذوف تقديره [illegible]
[illegible] قال الزمخشري [illegible] التعليل [illegible] بمعنى [illegible] التعليل في
القرآن وفي كلام العرب [illegible] اليوم اذ ظلمتم [illegible] **ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة** الضمير في
قبله للقرآن وكتاب موسى هو التوراة واماما [illegible] **وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا** [illegible] الى القرآن
ومعنى مصدق [illegible] من الكتب وقد ذكرنا [illegible] البقرة ولسانا حال من الضمير في مصدق [illegible]
عربي وهو محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] **استقاموا** [illegible] **حسنا** [illegible]
حملته أمه كرها ووضعته كرها اي حملته بمشقة ووضعته بمشقة ويقال كرها بفتح الكاف وضمها بمعنى واحد
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا اي مدة حمله ورضاعه ثلاثون شهرا [illegible] من اجل الحمل [illegible]
ان تكون مدة الحمل ستة اشهر ومدة الرضاع حولين كاملين [illegible] مدة الحمل تسعة اشهر ومدة الرضاع حولين غير ثلاثة اشهر
ومن هنا [illegible] على بن ابي طالب والعلماء ان اقل مدة الحمل ستة اشهر [illegible] الرضاع بالفصال وهو الفطام [illegible]
بلغ أشده [illegible] **وبلغ أربعين سنة** [illegible] كمال العقل والقوة ويقال ان الاية نزلت في ابي بكر الصديق [illegible]
وقيل انها عامة **في أصحاب الجنة** اي في جملة اصحاب الجنة كما تقول رأيت فلانا في الناس اي مع الناس **والذي قال لوالديه**
أف لكما قال مروان بن الحكم نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق [illegible] وامه [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] وانكرت عائشة رضي الله عنها ذلك [illegible] والله ما نزل في آل ابي بكر شيء من القرآن [illegible]
تعالى [illegible] القول [illegible] عبد الرحمن [illegible] وكان من خيار المسلمين [illegible]
منه وقال ابن عباس نزلت في [illegible] ابي بكر [illegible] عن عائشة [illegible]
[illegible] بعد قوله [illegible] عليهم القول [illegible]
القول [illegible] **أتعدانني أن أخرج** اي اخرج من القبر للبعث **وقد خلت القرون من قبلي** اي قد
مضت قرون من الناس ولم يبعث منهم احد **وهما يستغيثان الله** الضمير للوالدين اي يستغيثان بالله [illegible]
له [illegible] **ما هذا إلا أساطير الأولين** [illegible] تكذيب البعث والشيء [illegible]
ولكل درجات مما عملوا اي للمحسنين والمسيئين درجات في الاخرة بسبب اعمالهم [illegible] اهل الجنة [illegible] اهل النار
الى اسفل [illegible] **ويوم يعرض** [illegible] العامل فيه
[illegible] **أذهبتم طيباتكم** [illegible] اذهبتم طيباتكم والطيبات هنا الملاذ من المآكل [illegible]
[illegible] التوبيخ [illegible] الكفار [illegible] لاهل التقوى من
المومنين [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] **عذاب الهون** اي العذاب الذي اقترن به هوان
واذكر أخا عاد يعني هودا عليه السلام **بالأحقاف** جمع حقف وهو الكثيب من الرمل واختلف اين كانت [illegible] بالشام
وقيل [illegible] وقيل بين عمان وحضرموت والصحيح انها بلاد عاد كانت باليمن **وقد خلت النذر** اي تقدمت من قبله ومن بعده
والنذر جمع نذير **فإن قيل** كيف يتصور تقدمها من بعده **فالجواب** ان هذه الجملة اعتراض وهي اخبار من الله تعالى
انه قد بعث رسلا [illegible] قبله وبعده [illegible] في زمانه **قال إنما العلم عند الله** اي قال لهم العذاب الذي [illegible]
[illegible] علم متى يكون وانما يعلمه الله [illegible] **عارضا مستقبل أوديتهم** العارض السحاب
الذي يعرض في افق السماء والضمير [illegible] يعود على ما تعدنا [illegible] قوله عارضا قال الزمخشري [illegible]
[illegible] انهم كانوا قد قحطوا [illegible] العارض [illegible] هود عليه السلام [illegible] من العذاب
وقوله ريح بدل [illegible] **تدمر كل شيء** عموم يراد به الخصوص **ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه**
هذا خطاب لقريش على وجه التهديد [illegible] فيه من القوة [illegible] ان هنا نافية بمعنى
ما [illegible] فيما [illegible] تقديره [illegible] مكنكم فيه [illegible]

[illegible] **نفر من الجن** [illegible] **قلوبهم** [illegible]
[illegible] لا ينجيهم من [illegible] ان [illegible] الله [illegible]
[illegible] الذي [illegible] لانه [illegible] بعد الله [illegible]
[illegible] **وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن**
[illegible] **أنصتوا** [illegible] الرجال [illegible] وكانوا
[illegible] والنفر في اللغة [illegible] وروي ان الجن [illegible] وكانوا
من اهل نصيبين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible] واجتمع معهم [illegible]
وسبب استماع الجن [illegible] السماء برجم النجوم [illegible] فاستمعوا اليه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر [illegible] **من بعد موسى** [illegible] في البقرة [illegible]
في هذا دليل على انهم كانوا على دين اليهود وقيل كانوا لم يعلموا ببعث عيسى [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم **يغفر لكم من ذنوبكم** من هنا للتبعيض [illegible]
[illegible] وقيل معنى التبعيض [illegible]
[illegible] واما الثواب [illegible] خاصة [illegible]
او من النار واختلف الناس هل للجن ثواب زيادة على النجاة من النار [illegible] **أولم يروا**
[illegible] من كلام الجن او من كلام الله تعالى [illegible] **بقادر** [illegible] خلق السموات والارض
[illegible] **ولم يعي بخلقهن** يقال عييت [illegible]
بلا شك انه قادر على احياء الموتى [illegible] في موضع رفع [illegible]
[illegible] **فاصبر كما صبر أولو العزم** [illegible] خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] اولو العزم هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل هم [illegible]
[illegible] **كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار**
[illegible] **بلاغ** [illegible] بلاغ بمعنى [illegible] الموعظة [illegible] من الرسول عليه
[illegible] **بلاغ** [illegible]
السلام اي بلغ هذه المواعظ والله [illegible]

سورة القتال

[illegible] **الذين كفروا** يعني كفار قريش وعموم اللفظ يصلح لكل كافر [illegible] **والذين آمنوا** [illegible] وعموم اللفظ
يصلح لكل مومن **وصدوا عن سبيل الله** يحتمل ان يكون [illegible] الناس [illegible] سبيل
[illegible] **أضل أعمالهم** اي ابطلها واحبطها وقيل المراد باعمالهم هنا ما انفقوا في غزوة بدر فان هذه السورة نزلت بعد
[illegible] الاختصاص والاعتبار بعموم قوله **وآمنوا بما نزل على محمد**
[illegible] **كفر عنهم** [illegible] **وأصلح بالهم** [illegible]
وعملوا الصالحات [illegible] الجملة اعتراضية [illegible] **وهو الحق من ربهم** [illegible] والاخلاص والتقوى [illegible]
وحقيقة البال [illegible] صلح الجسد كله والمعنى صلاح دينهم [illegible]
[illegible] **فضرب الرقاب** [illegible] والمراد اقتلوهم [illegible]
[illegible] **حتى إذا أثخنتموهم** اي اكثرتم [illegible] القتل فيهم [illegible] **فشدوا الوثاق** [illegible] عبارة عن الاسر **فإما منا بعد**
[illegible] الامام مخير في الاسارى بين خمسة اشياء وهي
[illegible] المن والفداء [illegible] **وإما فداء** [illegible]
[illegible] واستثنى [illegible] فاقتلوا المشركين [illegible] **حتى تضع الحرب أوزارها**
[illegible] والصحيح انها محكمة [illegible] على المصدرية والعامل فيهما [illegible]
[illegible] الاوزار في اللغة الاثقال [illegible]
واختلف في الغاية المراد هنا فقيل حتى يسلم الجميع [illegible] وقيل حتى [illegible] **ذلك ولو يشاء**
[illegible] عيسى بن مريم [illegible] **ولو يشاء الله لانتصر منهم** اي لو شاء الله لاهلك الكفار [illegible] اختبار المومنين
[illegible] **عرفها لهم** اي جعلهم يعرفون منازلهم فيها [illegible] وهو
[illegible] **فتعسا لهم** اي عثارا وهلاكا [illegible]

[illegible]

التخصيص او منادى لتنفقوا في سبيل الله يعني الجهاد او الزكاة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اي انما ضرر بخله على نفسه
فانا على نفسه بالثواب الذي يستحقه بالانفاق وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اي يكونوا على خلاف صفتكم
بل راغبين في الانفاق في سبيل الله فقيل ان هذا الخطاب لقريش والقوم غيرهم وهذا ضعيف لان الآية مدنية نزلت ... الانصار
وقيل الخطاب لكل من كان حينئذ بالمدينة والقوم هم اهل اليمن وقيل فارس

سورة الفتح

نزلت هذه السورة حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية لما اراد ان يعتمر بمكة فصده المشركون وقال
صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وهما راجعان الى المدينة لقد انزلت علي سورة هي احب الي من الدنيا وما فيها
انا فتحنا لك يحتمل هذا الفتح في اللغة ان يكون من الفتح بمعنى الحكم اي حكمنا لك على اعدائك او من الفتح بمعنى العطاء كقوله
ما يفتح الله للناس من رحمة او من فتح البلاد واختلف في المراد بهذا الفتح على اربعة اقوال الاول انه فتح مكة وعد الله به قبل ان يكون
وذكر بلفظ الماضي لتحققه وهو على هذا بمعنى فتح البلاد الثاني انه ما جرى في الحديبية من بيعة الرضوان ومن الصلح الذي عقده
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش وهو على هذا بمعنى الحكم او بمعنى العطاء ...

[illegible]

[illegible]

...أو كرت التأنيث ذا كيدا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية يعني انفة الكفر وهي منعهم للنبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين عن العمرة ومنعهم ان يكتب في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم ومنعهم من ان يكتب محمد رسول الله
وقولهم لو نعلم انك رسول الله لا تبعناك ... والعامل في اذ جعل محذوف تقديره اذكر او قوله لعذبنا
والسكينة هي سكون المسلمين ووقارهم ... كلمة التقوى قال الجمهور هي لا اله الا الله وقد روي ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل لا اله الا الله والله اكبر وهي كلها متقاربة وقيل هي بسم الله الرحمن الرحيم
التي ابى الكفار ان تكتب وكانوا احق بها واهلها اي كانوا كذلك في علم الله وسابق قضائه لهم وقيل احق بها من اليهود والنصارى

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى في منامه عند خروجه الى
العمرة انه يطوف بالبيت هو واصحابه بعضهم محلقون وبعضهم مقصرون وروي انه اتاه ملك في النوم فقال له لتدخلن المسجد الحرام الآية فاعلم
الناس بذلك ... في ذلك العام فلما صد المشركون عن العمرة عام الحديبية قال المنافقون اين الرؤيا ووقع في نفوس المسلمين
شيء من ذلك فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل هو واصحابه ...

[illegible]

لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة

[illegible]

وسبب هذه البيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية ... ارسل عثمان بن عفان رضي الله عنه
عند رسول الله الى اهل مكة ...

[illegible]

[illegible]

سورة الحجرات

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيه ثلاثة اقوال احدها لا تتكلموا امامه [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

اسلمو نزلت في بني اسد ابتدأوا ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتيناك بانفسنا واهلنا ولم نحاربك كما فعلت هوازن وغطفان وغيرهم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان او هديكم للايمان على زعمكم ولذلك قال ان كنتم صادقين ومن عليهم يحتمل ان يكون بمعنى نعم عليكم او بمعنى يذكر انعامه وهذا احسن لانه في مقابلة يمنون عليك ان اسلموا

سورة ق

تكلمنا على حروف الهجاء في البقرة ويختص بهذه قيل فيه انه من اسم القاهر والقادر وقيل هو اسم القرآن وقيل هو اسم الجبل المحيط بالدنيا والقرآن المجيد من المجد والشرف والكرم وجواب هذا القسم محذوف تقديره مارد [illegible] وما كان نحو هذا [illegible] دل عليه [illegible] المحذوف [illegible] وقيل الجواب ما يلفظ من قول وقيل [illegible] وقيل قد علمنا ما تنقص الارض منهم وهذه الاقوال الضعيفة متكلفة بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الضمير في عجبوا لكفار قريش والمنذر هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الضمير لجميع الناس واختار ابن عطية [illegible] فقال الكافرون وضع الظاهر موضع المضمر لقصد ذمهم بالكفر [illegible] منذر منهم ان كان الضمير لقريش فمعنى منهم من قبيلتهم [illegible] وان كان الضمير لجميع الناس فمعنى منهم انسان مثلهم [illegible] ان يبعث الله [illegible] اذا متنا وكنا ترابا العامل في اذا محذوف تقديره [illegible]

[illegible]

منها الى او على ان يكون معناه الوالو وهو مبالغة وتاكيدا او على ان يكون على عادة العرب من خطابه الاثنين كقولهم خليلي وصاحبي وهذا كله تكلف بعيد ومما يدل على ان الخطاب لاثنين قوله فالقياه في العذاب الشديد **مناع للخير** قيل معناه الزكاة المفروضة والصحيح العموم **مريب** اي شاك في الدين فهو من الريب بمعنى الشك **الذي جعل** يحتمل ان يكون مبتدأ وخبر

قال

فالقياه واحد فالقياه الثاني ليتضمن معنى الشرط او يكون بدلا او صفة ويكون فالقياه تكرارا للتوكيد

قرينه ربنا ما اطغيته القرين هنا شيطانه الذي وكل به في الدنيا بلا خلاف ومعنى ما اطغيته ما اوقعته في الطغيان ولكنه طغى باختياره وانما حذفت الواو هنا لان هذه جملة مستأنفة بخلاف قوله وقال قرينه قبل هذا فانه عطف **لا تختصموا** خطاب للناس وقرنائهم من الشياطين **ما يبدل القول لدي** اي حكمت بتعذيب الكفار فلا تبديل لذلك وقيل معناه لا يكذب احد لدي لعلمي بجميع الامور [illegible] **يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد** الفعل مسند الى جهنم وقيل الى خزنتها من الملائكة والاول اظهر واختلف هل تتكلم جهنم حقيقة او عبارة بلسان الحال والاظهر انه حقيقة وذلك على الله يسير ومعنى قولها هل من مزيد انها تطلب الزيادة وكانت لم تمتلئ وقيل معناه لا مزيد اي ليس عندي موضع للزيادة فهي على هذا قد امتلات والاول اظهر وارجح لما ورد في الحديث لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه وفي الحديث كلام ليس هذا موضعه ○

والمزيد يحتمل ان يكون مصدرا كالمحيض واسم مفعول فان كان مصدرا فوزنه مفعل وان كان اسم مفعول فوزنه مفعول **وازلفت الجنة** اي قربت [illegible] **لكل اواب حفيظ** اي كثير الرجوع الى الله فهو من آب يؤوب اذا رجع وقيل هو المسبح لله من قوله يا جبال اوبي معه **حفيظ** اي حافظ لاوامر الله [illegible] **من خشي الرحمن بالغيب** اي اتقى الله وهو غائب عن الناس والمجرور في موضع الحال ومن خشي بدل او مبتدأ **فان قيل** كيف قرن الخشية باسم الرحمن الدال على الرحمة فالجواب [illegible] المبالغة في الثناء على من خشي الله لانه يخشاه مع علمه برحمته وعفوه قال الزمخشري ويحتمل ان يكون الجواب [illegible] **ولدينا مزيد** قيل يعني النظر الى وجه الله كقوله الحسنى وزيادة وقيل يعني ما لم يخطر على قلوبهم كما ورد في الحديث [illegible] صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **هم اشد منهم بطشا** الضمير للقرون المتقدمة وفي منهم لكفار قريش **فنقبوا في البلاد** اي طافوا فيها وامعنوا [illegible] التفتيش عن الامر ومعنى البحث عنه **هل من محيص** اي قالوا هل من مهرب عن الله او عن العذاب **لمن كان له قلب** اي قلب واع يعقل ويفهم **او القى السمع وهو شهيد** اي استمع وهو حاضر القلب **وما مسنا من لغوب** اللغوب الاعياء والتعب [illegible] **فاصبر على ما يقولون** يعني كفار قريش وغيرهم **وسبح بحمد ربك** يحتمل ان يريد التسبيح باللسان او يريد الصلاة وقد ذكرنا [illegible] وقال ابن عطية معناه صل باجماع من المتاولين وهي على هذا اشارة الى الصلوات الخمس فقبل طلوع الشمس الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل المغرب والعشاء وقيل هي النوافل **وادبار السجود** قال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب يعني الركعتين بعد المغرب وقال ابن عباس هي النوافل بعد الفرائض وقيل الوتر **واستمع** معناه انتظر [illegible] يوم ينادي المنادي مفعول به صريح وقيل المعنى استمع لما نقص عليك من اهوال القيامة [illegible] يكون عاملا في يوم ينادي ويوقف على استمع والاول اظهر **يوم ينادي المناد من مكان قريب** المنادي هنا اسرافيل الذي ينفخ في الصور قيل انما وصفه بالقرب لانه يسمعه جميع الخلق وقيل المكان صخرة بيت المقدس وانما وصفها بالقرب لقربها من مكة وقيل القرب من السماء لانها اقرب الارض الى السماء [illegible] وهذا ضعيف **يوم الخروج** يعني يوم خروج الناس من القبور **يوم تشقق** العامل في هذا الظرف معنى قوله حشر علينا يسير وهو بدل مما قبله **وما انت عليهم بجبار** اي بقهار تقهرهم على الايمان فهو كقوله لست عليهم بمسيطر وقيل انه اخبار بانه صلى الله عليه وسلم ردوه [illegible] عليهم وهذا الاظهر **فذكر بالقرآن من يخاف وعيد** كقوله انما انت منذر من يخشاها لانما ينفع التذكير لمن يخاف ○

سورة والذاريات

والذاريات ذروا هي الرياح تذرو التراب وغيره ومنه قوله تعالى تذروه الرياح وانتصب ذروا على المصدرية **فالحاملات وقرا** هي السحاب تحمل المطر والوقر الحمل وهو مفعول به **فالجاريات يسرا** هي السفن تجري في البحر واعرابه يسرا صفة لمصدر محذوف ومعناه بسهولة **فالمقسمات امرا** هي الملائكة تقسم امور الملكوت من الارزاق والآجال وغير ذلك وامرا مفعول به وقيل ان الحاملات وما بعدها السحاب وقيل جميع الخبر ان الحاملات وقيل ان الجاريات يسير السحاب وقيل الجواري من الكواكب والاول اشهر وهو قول علي بن ابي طالب **انما توعدون لصادق** هذا جواب القسم ○ ويحتمل توعدون ان يكون من الوعد او من الوعيد والاظهر انه يراد به البعث في الآخرة وهو يشمل الوعد والوعيد **وان الدين لواقع** الدين هنا الجزاء وقيل الحساب **والسماء ذات الحبك** ابن عباس الحبك [illegible] الطرائق التي تكون في الماء اذا هبت عليه الرياح وكذلك حبك الزرع وهي الطرائق التي فيه

[illegible]

[illegible] البيم وقيل زينة السماء وقيل حسن خلقها واحكام صنعتها [illegible] **انكم لفي قول مختلف** يحتمل ان يكون خطابا لجميع الناس لانهم اختلفوا فمنهم كافر ومنهم مؤمن ويحتمل ان يكون خطابا للكفار خاصة لانهم اختلفوا فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم كاهن وبعضهم شاعر **يؤفك عنه من افك** معنى يؤفك يصرف والضمير في عنه يحتمل ان يعود لما توعدون او للدين او للقرآن او للنبي صلى الله عليه وسلم او للاسلام والمعنى يصرف عنه من صرف في علم الله انه مصروف والثاني ان يكون الضمير لما توعدون او للمذكور والمعنى يصرف عنه [illegible] القول الثالث ان يكون الضمير للقول المختلف ويكون عن سببية والمعنى يصرف عن ذلك القول [illegible] الاسلام من قضى الله بسعادته وهذا القول حسن الا انه خرج عن الاستعمال [illegible] ان يكون الضمير للقول المختلف وتكون عن سببية والمعنى يصرف بسبب ذلك القول من صرف عن [illegible] **قتل الخراصون** دعاء عليهم كقولهم قاتله الله وقيل ان قتل بمعنى لعن قال ابن عطية واللفظ لا يقتضي ذلك وقال الزمخشري اصله الدعاء بالقتل ثم جرى مجرى لعن وقبح والخراصون الكذابون واصل الخرص التخمين والقول بالظن والاشارة الى الكفار وقيل الى الكهان والاول اظهر **الذين هم في غمرة ساهون** الغمرة ما يغطي عقل الانسان واصله من غمرة الماء والمراد هنا الجهالة والغفلة عن النظر **يسئلون ايان يوم الدين** اي يقولون متى يوم الجزاء على وجه الاستبعاد والاستهزاء **يوم هم على النار يفتنون** هذا جواب عن سؤالهم ومعنى يفتنون يحرقون ويعذبون ومنه قيل للحرة فتين كان الشمس احرقت حجارتها ويحتمل ان يكون يوم هم معربا والعامل فيه مضمر تقديره يقع ذلك يوم هم على النار يفتنون وان يكون مبنيا لاضافته الى مبني وعلى هذا يجوز ان يكون في موضع نصب بالفعل المضمر حسبما ذكرنا وفي موضع رفع والتقدير هو يوم هم على النار يفتنون **ذوقوا فتنتكم** اي يقال لهم ذوقوا [illegible] **آخذين ما آتاهم ربهم** يعني باخذون في الجنة ما اعطاهم ربهم من الخيرات والنعم وقيل المعنى آخذين في الدنيا ما اعطاهم ربهم من شرعه والاول ارجح واظهر لدلالة الكلام عليه ○

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الهجوع النوم وفي معنى الآية قولان احدهما وهو الصحيح انهم كانوا ينامون قليلا من الليل ويقطعون اكثر الليل بالسهر في الصلاة والتضرع والدعاء والآخر انهم كانوا لا ينامون بالليل قليلا ولا كثيرا ويختلف الاعراب باختلاف المعنيين فاما على القول الاول ففي الاعراب اربعة اوجه الاول ان يكون قليلا خبر كان وما يهجعون فاعل بقليلا وقليلا صفة مشبهة باسم الفاعل وتكون ما مصدرية والتقدير كانوا قليلا هجوعهم من الليل والثاني مثل هذا الا ان ما موصولة والتقدير كانوا قليلا الذي يهجعون فيه من الليل والثالث ان تكون ما زائدة وقليلا ظرف والعامل فيه يهجعون والتقدير كانوا يهجعون وقتا قليلا من الليل والرابع مثل هذا الا ان قليلا صفة لمصدر محذوف والتقدير كانوا يهجعون هجوعا قليلا واما على القول الثاني ففي الاعراب وجهان احدهما ان تكون ما نافية وقليلا ظرف والعامل فيه يهجعون والتقدير كانوا ما يهجعون قليلا من الليل والآخر ان تكون ما نافية وقليلا خبر كان والمعنى كانوا قليلا في الناس ثم ابتدا بقوله من الليل ما يهجعون وكلا الوجهين باطل عند اهل العربية لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فقد ضعف هذا المعنى بسبب الاعراب **وبالاسحار هم يستغفرون** اي يطلبون من الله مغفرة ذنوبهم والاسحار آخر الليل وورد في الحديث ان الله تعالى يقول في الثلث الآخر من الليل من يستغفرني فاغفر له وقيل معنى يستغفرون يصلون وهذا بعيد من اللفظ **وفي اموالهم حق للسائل والمحروم** الحق هنا نوافل الصدقات وقيل المراد الزكاة وهذا بعيد لان الآية مكية والزكاة فرضت بالمدينة وقيل انه الآية منسوخة بالزكاة وهذا لا يحتاج اليه لان النسخ انما يكون مع التعارض ولا تعارض بين الزكاة والنوافل وتسمية النوافل بالحق كقوله حقا على المحسنين وان كان غير واجب وقال بعض العلماء في المال حق سوى الزكاة ورجحه ابن عطية **واختلف الناس في المحروم** حتى قال الشعبي اعياني ان اعلم المحروم وقيل هو من ليس له في بيت المال سهم وقيل الذي اجيحت ثمرته وقيل الذي ماتت ماشيته ○ وقيل هو الكلب وهذه الاقوال امثلة والمعنى الجامع لها ان المحروم الذي حرمه الله المال باي وجه كان **وفي انفسكم** اشارة الى ما في خلقة الانسان من الآيات والعبر ولذلك ابدع العلماء ان فيه خمسة آلاف حكمة وقال بعضهم الانسان نسخة مختصرة من العالم كله **وفي السماء رزقكم وما توعدون** معنى في السماء رزقكم المطر وقيل القضاء والقدر ويحتمل ان يكون ما توعدون من الوعد او الوعيد والكل في السماء ولذلك قيل يعني الجنة والنار وقيل الجنة والنار **انه لحق** هذا جواب القسم والضمير لما تقدم من الآيات والرزق والوعد **مثل ما انكم تنطقون** اي حق مثل نطقكم المحسوس الذي لا تشكون فيه وقرئ مثل بالنصب والرفع فالرفع صفة لحق والنصب على الحال من حق او من الضمير المستتر فيه او صفة لحق وبني لاضافته الى مبني او تركيبه مع ما فيصير نحو لا سيما وكلاهما **هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين** المراد بالاستفهام هنا التفخيم والتهويل وضيف ابراهيم هم الملائكة الذين جاءوا ليبشروه بالولد وباهلاك قوم لوط ووصفهم بالمكرمين لانهم مكرمون عند الله او لان ابراهيم عليه السلام اكرمهم لانه خدمهم بنفسه وعجل لهم الضيافة والعامل في اذ دخلوا هذا المكرمين ويحتمل ان يكون العامل فيه محذوف والتقدير اذكر **فقالوا سلاما** ما ذهب هذا الاسم في معنى القلب وهو مفعول بفعل مضمر ورفع الثاني لانه خبر تقديره امري سلام وهذا على ان يكون السلام بمعنى السلامة وان كان بمعنى التحية فانما رفع الثاني ليدل على اثبات الامر فيكون قد حياهم باحسن مما حيوه ونصب السلام الاول على هذا على المصدرية تقديره سلمنا عليك سلاما ورفع الثاني لانه ابتداء

تقديره سلام عليكم قوم منكرون اي لا نعرفهم الا انا كلوه يحتمل ان يكون الاحصاء عن الاكل او يكون [illegible]
داوجس منهم خيفة اضمر في نفسه لما لم ياكلوا وبشروه بغلام عليم هو اسحاق عليه السلام لقوله فبشرناها باسحاق في صرة
اي في صيحة [illegible] وقيل في جماعة من النساء او
وصكت وجهها اي ضربته حياء منهم او تعجبا وقالت عجوز عقيم تقديره انا عجوز عقيم فكيف الد او
تقديره انا عجوز عقيم قال فما خطبكم اي ما شانكم [illegible] قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
يعني قوم لوط [illegible] فاخرجنا من كان فيها من المومنين الضمير للقرية قوم لوط [illegible] الكلام
[illegible] فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين [illegible]
بالمومنين والمسلمين [illegible] وفي موسى معطوف على قوله وفي الارض
[illegible] فتولى بركنه [illegible] وقال ساحر او مجنون
[illegible] وهو مليم اي فعل ما يلام عليه
[illegible] الريح العقيم [illegible]
هنا [illegible] فعتوا عن امر ربهم [illegible]
[illegible]
[illegible] فاخذتهم الصاعقة [illegible] وهم ينظرون اي [illegible]
[illegible] وقوم نوح [illegible] فيه ثلاثة اقوال [illegible]
[illegible] والسماء بنيناها بايد [illegible] وانا لموسعون [illegible]
[illegible] فنعم الماهدون [illegible] ومن كل شيء خلقنا
زوجين [illegible] ففروا الى الله [illegible]
[illegible] اتواصوا به [illegible]
[illegible] فما انت بملوم [illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل معناه
[illegible] ما اريد منهم من رزق [illegible]
[illegible] ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم [illegible]
[illegible] فلا يستعجلون [illegible]
[illegible] فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيامة

سورة والطور

والطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وقيل الطور كل جبل فكانه اقسم بجنس الجبال وكتاب مسطور قيل هو
اللوح المحفوظ وقيل القرآن وقيل صحائف الاعمال في رق منشور الرق في اللغة الصحيفة وخصصته في العرف بما كان من جلد والمنشور
خلاف المطوي والبيت المعمور هو بيت في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا [illegible]
[illegible] وقيل البيت المعمور الكعبة وعمارتها بالحجاج والطائفين [illegible] وهو قول ابن عباس [illegible] والسقف
المرفوع يعني السماء والبحر المسجور [illegible] وقيل بحر في السماء [illegible] ومعنى المسجور المملوء ماء
وقيل الفارغ من الماء [illegible] يوم القيامة [illegible] وقيل معناه الموقد نارا من
[illegible] ان عذاب ربك لواقع [illegible] وجواب القسم [illegible] عذاب الآخرة
يوم تمور السماء مورا اي تجيء وتذهب [illegible] الذين هم في خوض
يلعبون [illegible] يوم يدعون [illegible] هذه النار التي كنتم بها تكذبون
[illegible] افسحر هذا ام انتم لا تبصرون [illegible]
[illegible] اصلوها فاصبروا او لا تصبروا [illegible]
[illegible] انما تجزون ما كنتم تعملون
[illegible]

[illegible] فاكهين [illegible] كلوا واشربوا هنيئا [illegible]
[illegible]
[illegible] بحور عين [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصناهم شيئا من
[illegible]
[illegible] كل امرئ بما كسب رهين
[illegible]
[illegible] وامددناهم بفاكهة [illegible]
[illegible] لا لغو فيها ولا تاثيم اللغو الكلام الساقط والتاثيم [illegible]
كاسا [illegible]
[illegible] كانهم لؤلؤ مكنون [illegible]
[illegible] عذاب السموم [illegible]
[illegible] قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين [illegible]
[illegible] انا كنا من قبل ندعوه [illegible]
انه هو البر الرحيم [illegible]
[illegible] فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون [illegible] النبي صلى الله عليه
[illegible] ام يقولون
[illegible]
شاعر نتربص به ريب المنون [illegible]
[illegible]
[illegible] ام تامرهم احلامهم بهذا [illegible] ام هم قوم طاغون [illegible]
[illegible] ام يقولون تقوله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ام خلقوا من غير شيء فيه ثلاثة اقوال [illegible]
[illegible]
[illegible] ام هم الخالقون [illegible]
[illegible]
[illegible] ام عندهم خزائن ربك [illegible] ام هم المصيطرون
[illegible]
[illegible] ام لهم سلم يستمعون فيه [illegible]
[illegible]
[illegible] ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون [illegible]
[illegible] ام عندهم الغيب فهم يكتبون [illegible]
[illegible] ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ام لهم اله غير الله [illegible]

والبعد من الدخول في الإسلام وثقلها عليهم ليس إن تكلمهم من غرم [illegible] وكبرهم من غير حجة وإن يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم كانوا قد طلبوا أن ينزل عليهم كسفا من السماء فهي حكاية أنهم لو رأوا الكسف ساقطا عليهم لبلغ
بهم الطغيان والجهل والعناد أن يقولوا ليس بكسف وإنما هو سحاب مركوم أي كثيف بعضه فوق بعض فذرهم منسوخ
بالسيف يومهم الذي فيه يصعقون يعني يوم القيامة والصعقة فيه هي النفخة الأولى وقال غيره [illegible] والصحيح ما ذكر
لقوله في المعارج عن يوم القيامة يومهم الذي كانوا يوعدون وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك يعني قتلهم يوم بدر وقيل الجوع
بالقحط وقيل عذاب القبر واصبر لحكم ربك أي اصبر على تكليفه لك وإمهاله لهم فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك
حين تقوم فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه قول سبحان الله ومعنى حين تقوم من كل مجلس وقيل الذكر حين تقوم وتقعد وعلى كل
حال وجعل القيام مثالا الثاني أنه الصلوات النوافل والثالث أنها الصلوات الخمس فحين تقوم الظهر والعصر وحين تقوم
من نوم الفجر ومن الليل المغرب والعشاء وإدبار النجوم الصبح ومن قال هي النوافل جعل إدبار النجوم ركعتي الفجر

سورة والنجم

والنجم إذا هوى فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه الثريا فإنه غلب عليها التسمية بالنجم ومعنى هوى غرب أو انتثر يوم
القيامة الثاني أنه جنس النجوم ومعنى هوى كما ذكرنا أو انقضت ترجم الشياطين الثالث أنه من نجوم القرآن وهي الجملة
التي تنزل منه وهوى على هذا معناه نزل ما ضل صاحبكم وما غوى هذا جواب القسم والخطاب لقريش وصاحبكم هو النبي صلى
الله عليه وسلم فنفى عنه الضلال والغي والفرق بينهما أن الضلال بغير قصد والغي بقصد وتكسب وما ينطق عن الهوى
أي ليس يتكلم بهواه وشهوته إنما يتكلم بما يوحى إليه إن هو إلا وحي يوحى يعني القرآن علمه شديد القوى
ضمير المفعول للقرآن أو للنبي صلى الله عليه وسلم والشديد القوى جبريل وقيل الله تعالى والأول أرجح لقوله ذي قوة
عند ذي العرش والقوى جمع قوة ذو مرة أي ذو قوة وقيل ذو هيئة حسنة والأول أصح في اللغة فاستوى
أي استوى جبريل في الجو إذ رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحراء وقيل معنى استوى ظهر في صورته له ستمائة جناح
[illegible] بخلاف ما كان يتمثل به من الصورة إذا نزل بالوحي وكان ينزل في صورة دحية وهو بالأفق الأعلى الضمير لجبريل وقيل
لمحمد صلى الله عليه وسلم والأول أصح ثم دنا فتدلى الضمير لجبريل أي دنا من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى في الهواء وهو عند
بعضهم من المقلوب تقديره تدلى فدنا فكان قاب قوسين أو أدنى القاب معناه المسافة أي كان جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم
في القرب بمقدار قوسين عربيتين ومعناه من طرف العود إلى طرفه الآخر وقيل من الوتر إلى العود وقيل ليس القوس التي يرمى بها
وإنما هي ذراع تقاس بها المقادير ذكره الثعلبي وقال إنه من لغة أهل الحجاز وتقدير الكلام فكان مقدار مسافة جبريل عليه
السلام من محمد صلى الله عليه وسلم مثل قاب قوسين ثم حذفت هذه المضافات ومعنى أو أدنى أو أقرب وأو هنا مثل قوله أو يزيدون
والشبه في التأويلات فيها أنه إذا نظر إليه البشر احتمل عندهم أن يكون قاب قوسين أو يكون أدنى وهذا الذي ذكرنا أن هذه الضمائر المذكورة
لجبريل هو الصحيح وقد ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وقيل إنها لله تعالى وهذا القول يرد عليه الحق
والعقل فيجب تنزيه الله عن [illegible] من الدنو والتدلي وغير ذلك فأوحى إلى عبده ما أوحى في هذه الضمائر ثلاثة أقوال
الأول أن المعنى أوحى الله إلى عبده محمد ما أوحى الثاني أوحى الله إلى عبده جبريل ما أوحى وعاد الضمير على الله في القولين لأن سياق
الكلام يقتضيه وإن لم يتقدم ذكره فهو كقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر الثالث أوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى وفي
قوله ما أوحى إبهام يقتضي التفخيم والتعظيم ما كذب الفؤاد ما رأى أي ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما رأى بعينه بل
صدق بقلبه أن الذي رآه بعينه حق والذي رآه هو جبريل [illegible] وقيل الذي رأى ملكوت السماوات والأرض والأول
أرجح لقوله ولقد رآه نزلة أخرى وقيل الذي رآه هو الله تعالى وقد أنكرت ذلك عائشة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك
فقال نور أنى أراه أفتمارونه على ما يرى هذا خطاب لقريش والمعنى أتجادلونه على ما يرى وكانت قريش قد كذبته لما قال
إنه رآه [illegible] ولقد رآه نزلة أخرى أي رأى محمد جبريل عليهما السلام مرة أخرى [illegible] وقيل ضمير المفعول لله
تعالى وأنكرته عائشة وقالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله تعالى عند سدرة المنتهى فيه إبهام لقصد
التعظيم قال ابن مسعود هي شجرة في السماء السابعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة
وسميت سدرة المنتهى لأنها ينتهي إليها علم كل عالم ولا يعلم ما وراءها إلا الله تعالى وقيل سميت بذلك لأن ما نزل من أمر الله يتلقى عندها
ولا يجاوزها ملائكة العلو إلى أسفل ولا يتجاوزها ملائكة السفل إلى أعلى عندها جنة المأوى يعني أن الجنة التي وعد الله عباده هي
عند سدرة المنتهى وقيل هي جنة أخرى تأوي إليها أرواح الشهداء والأول أظهر والأشهر إذ يغشى السدرة ما يغشى فيه إبهام
لقصد التعظيم قال ابن مسعود غشيها فراش من ذهب وقيل كثرة الملائكة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

[illegible] من الله [illegible] عبرة ومن عظمة [illegible] كل [illegible]
[illegible] لما [illegible]
[illegible] السامع [illegible]
[illegible] وهذا أولى [illegible] بهذه الآية ما زاغ البصر وما طغى ما زاغ [illegible]
والعجائب بل أثبتها وتيقنها وما طغى أي ما تجاوز ما رأى لقد رأى من آيات ربه الكبرى يعني ما رأى ليلة الإسراء من السماوات
والجنة والنار والملائكة والأنبياء وغير ذلك ويحتمل أن تكون الكبرى مفعولا أو صفة لآيات ربه والمعنى يختلف على ذلك أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى هذه أوثان كانت تعبد من دون الله فخاطب الله من كان يعبدها من العرب على وجه التوبيخ لهم وقال ابن
عطية إن الرؤية هنا من رؤية العين لأنه أحال على أجرام مرئية وأما اللات فصنم كان بالطائف وقيل كان بالكعبة وأما العزى فكانت شجرة
بالطائف وقيل بنخلة فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها تدعو بالويل
فضربها بسيفه حتى قتلها وقيل كانت بيتا تعظمه العرب وأما مناة فصخرة كانت لهذيل وخزاعة بين مكة
والمدينة وكانت أعظم هذه الأوثان [illegible] الثالثة الأخرى [illegible]
لتأخرها الوضيعة القدر [illegible] ألكم الذكر وله الأنثى كانوا يقولون الملائكة وهذه الأوثان بنات الله
[illegible] فكيف تجعلون لأنفسكم الذكور وتجعلون لله البنات التي هي عندكم حقيرة بغيضة وقد ذكر هذا المعنى
[illegible] تلك إذا قسمة ضيزى [illegible]
[illegible] إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم [illegible] إن يتبعون إلا الظن [illegible]
[illegible] أم للإنسان ما تمنى [illegible]
[illegible] فلله الآخرة والأولى [illegible]
[illegible] وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى [illegible]
[illegible] إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى [illegible]
[illegible] وما لهم به من علم [illegible] ذلك مبلغهم من العلم [illegible]
[illegible] ليجزي الذين أساءوا بما عملوا [illegible]
[illegible] الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم [illegible]
[illegible] هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم [illegible] فلا تزكوا أنفسكم [illegible]
[illegible] أفرأيت الذي تولى [illegible]
[illegible] وأعطى قليلا وأكدى [illegible]
[illegible] ألا تزر وازرة وزر أخرى [illegible]
[illegible] وأن ليس للإنسان إلا ما سعى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأن سعيه سوف يرى [illegible]
[illegible] وأن إلى ربك المنتهى [illegible]
[illegible] وأنه هو أضحك وأبكى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من نطفة إذا تمنى [illegible]
[illegible] النشأة الأخرى [illegible] أغنى وأقنى [illegible]
[illegible] الشعرى [illegible]

الغيبا واستبو [illegible] بالذكر دون سائر النجوم [illegible] هلك عادا الاولى بانها كانت [illegible]
الى ايام المتاخرين وقيل القاسمين اولى لانه عاد اخرى متاخرة وهذا الاصح وقرا نافع عادا الاولى بادغام تنوين عاد في لام الاولى بعد
حذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام وصفها المازني والمبرد وهي لغة العرب وهم قالون القاف ودر ورش وقرا الباقون عادا الاولى بكسر تنوين عادا
واسكان لام الاولى والمؤتفكة اهوى اي ما ابقى منهم احدا وقيل ما ابقى عليهم والمؤتفكة اهوى هي مدينة قوم لوط
ومعنى اهوى طرحها من علو الى سفل فغشيها ما غشى تهويل للامر فباي آلاء ربك تتمارى هو خطاب للانسان على الاطلاق
ومعناه باي نعم ربك تشك هذا نذير يعني القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى من النذر الاولى من نوعها وصفتها ازفت الازفة
اي قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة يحتمل القصد ثلاثة اوجه ان يكون مصدرا كالعافية ليس لها كشف وان يكون بمعنى كاشف والتاء
للمبالغة كعلامة وان يكون صفة لمحذوف تقديره نفس كاشفة ويحتمل معناه وجهين احدهما ان يكون من الكشف بمعنى ازالة الشر
لما من يزيلها اذا وقعت والآخر ان يكون بمعنى الاطلاع اي ليس لها من يعلم وقتها الا الله افمن هذا الحديث تعجبون اشارة الى القرآن
وتعجبهم منه انكارهم وانتم سامدون اي لاعبون لاهون وقيل غافلون معرضون فاسجدوا لله واعبدوا هذا موضع سجدة عند
الشافعي وغيره وقد قال ابن مسعود قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد وسجد معه كل من كان معه

سورة القمر

اقتربت الساعة اي قربت القيامة ومعنى قربها انه بقي لها من الزمان قليل بالنسبة الى ما مضى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى وانشق القمر هذا اخبار عما جرى في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ان قريشا سالته اية فاراهم انشقاق القمر فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال عبد الله بن مسعود انشق فرايته فرقتين فرقة
وراء الجبل واخرى دونه وقيل معنى انشق القمر انه ينشق يوم القيامة وهذا قول باطل ترده الاحاديث الصحيحة الواردة بانشقاق القمر
[illegible] الى تم فعل [illegible] وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
هذه الصلى [illegible] انشقاق القمر وغيره من المعجزات فهذا سحر يعني القمر ومعنى مستمر دائم وقيل معناه ذاهب
زائل عن قريب وقيل معناه شديد وهو على هذا من المرة بمعنى القوة وكل امر مستقر اي كل شيء لا بد له من غاية فالحق يحق والباطل يبطل
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي ما يزجرهم والمراد ما في القرآن من القصص والبراهين والمواعظ ومزدجر اسم مصدر بمعنى
الازدجار او اسم موضع بمعنى انه مظنة ان يزدجر به حكمة بالغة بدل مما فيه او خبر ابتداء مضمر فما تغن النذر يحتمل ان تكون
ما نافية او استفهامية بمعنى الاستبعاد والانكار فتول عنهم اي اعرض عنهم لعلمك ان الانذار لا ينفعهم يوم يدع الداع الى شيء
نكر العامل في يوم مضمر تقديره اذكر او قوله يخرجون يعني الله وليس العامل فيه تول عنهم لفساد المعنى فقوله
عنهم في حظ عليه وهذا المعنى تول عنهم الى يوم يدع الداع او الضم واشم والداعي جبريل او اسرافيل الذي ينفخ في الصور والشيء
النكر الشديد الفظيع وانه من الانكار اي هو منكور لانه لم ير مثله والمراد به يوم القيامة خشعا ابصارهم كناية عن الذلة
وانتصب خشعا على الحال من الضمير في يخرجون يخرجون من الاجداث اي من القبور كانهم جراد منتشر شبههم بالجراد في خروجهم من
الارض جميعا استوا على المعنى كانه سبب كما الخروج النبات وقيل انما شبههم بالجراد في كثرتهم وان بعضهم يموج في بعض مهطعين
اي مسرعين وقيل ناظرين الى الداعي كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا يعني نوحا عليه السلام ووصفه بالعبودية تشريفا له وازدجر
اي زجر بالشتم والتخويف وقالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين فدعا ربه اني مغلوب اي غلبني الكفار وانتصر لي
او انتقم لنفسك وقالت المتصوفة معناه قد غلبتني نفسي حين دعوت على قومي فانتصر لي وهذا التعبير ضعيف ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر عبارة عن كثرة المطر وكانه يخرج من ابواب وقيل فتحت ثقوب في السماء ابوابا حقيقة والمنهمر الكثير والنفي الماء
يعني ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر اي قضي في الازل ويحتمل ان يكون المعنى انه قدر بمقدار معلوم وروي ان ماء الارض على مقدار
اربعين ذراعا وحملناه على ذات الواح ودسر يعني السفينة والدسر هي المسامير واحدها دسار وقيل هي مقادم السفينة وقيل
الضم وانتصب جزاء على انه مفعول من اجله والعامل فيه ما تقدم من فتح ابواب السماء وما بعده من الافعال اي فعلنا ذلك كله جزاء لنوح ويحتمل
ان يكون قوله كفر من الكفر بالدين والمقصود لمن كفر به مع تقدير الضمير او يكون من الكفر بالنعمة لان نوحا عليه السلام نعمة من الله كفرها قومه
بلا تحلج على هذا الضمير محذوف ولقد تركناها اية الضمير للقصة المذكورة او للفعلة او للسفينة وروي في هذا المعنى انها بقيت
على الجودي حتى نظر اليها اوائل هذه الامة فهل من مدكر تحضيض على الادكار وفيه ملاطفة جميلة من الله لعباده وزن مدكر مفتعل واصله
متذكر ثم ابدل من التاء دال وادغم فيها الذال فكيف كان عذابي ونذر توقيف فيه تهديد لقريش والنذر جمع نذير ولقد يسرنا القرآن
للذكر اي سهلناه للحفظ وهذا معلوم بالمشاهدة وانه يحفظه الاطفال الاعاجم وغيرهم حفظا بالغا خلاف غيره من الكتب وقد روي انه

ايا الى ان يعدلوا عن القصص [illegible] سهلناه [illegible] والله تعالى قصص من البرهان
ولقد فسرها من عرابه ونذر ليبينه التسامع عن كل قصة فيعتبر بها اذا ذكر قصة من القصص الخ [illegible] عبرة وموعظة تعجيب كل
السامع من الوعيد في قوله فكيف كان عذابي ونذر ومن الاتعاظ في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ريحا
صرصرا من الصر بمعنى الصوت وقيل معناه باردة فهو من الصر في يوم نحس مستمر روي انه كان يوم اربعاء حتى
كان اربعاء عسير وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر اربعاء من الشهر يوم نحس مستمر تنزع الناس
من مواضعهم كانهم اعجاز نخل منقعر اعجاز النخل هي اصولها والمنقعر المنقطع شبه الله عادا لما هلكوا بالنخل لانهم طوال
ام كالنخل وقيل كانت الريح تقطع رؤوسهم فيبقى اجسادا بلا رؤوس فشبههم باعجاز النخل التي لا رؤوس لها وقيل كانوا قد
تحصنوا فيها من الريح فهلكوا فيها فشبههم باعجاز النخل اذا كانت في حفرها ابشرا منا هو صالح عليه السلام وانتصب
بفعل مضمر يفسره ما بعده والمعنى انهم انكروا ان يتبعوا بشرا وطلبوا ان يكون الرسول من الملائكة ثم زادوا ان يتبعوا واحدا وهم جماعة كثيرة وفي ضلال وسعر
بمعنى انهم ان اتبعوا واحدا منهم فهم في ضلال ويحتمل ان يكون من الشرح بمعنى النار وكانه احتراق النفس بالهم االقي الذكر عليه من بيننا
بمعنى جنون وقيل معناه هم وعناء واطلق من التعجب بمعنى الانكار اشر اي بطر متكبر ونبئهم ان الماء
قسمة بينهم وبين الناقة يوم ولهم يوم والضمير في بينهم يعود على ثمود وعلى الناقة تغليبا للعقلاء
كل شرب محتضر اي محضور مشهود فنادوا صاحبهم يعني عاقر الناقة
وقيل الضمير لثمود والمعنى انه يحضر بعضهم على بعض فتعاطى اي اجترأ على امر عظيم وهو عقر الناقة وقيل تناول الشيء فعقر
واسمه قدار وهو احيمر ثمود وانشد اها فكانوا كهشيم المحتظر الهشيم ما تكسر وتفتت من الشجر وغيرها والمحتظر الرجل الذي
صاح جبريل بها صيحة ماتوا منها وكانوا كهشيم المحتظر الهشيم ما يبس اوالسكن شبه الله ثمود لما هلكوا بما يتفتت
يعمل الحظيرة وهي حائط من الاغصان او القصب او نحو ذلك يكون حظيرة للمواشي او الساكن حاصبا يعني الحجارة التي رمي بها قوم لوط الا ال لوط نجيناهم بسحر يعني في العشية ولقد راودوه
من العجوز من الاوزاع وغيرها وقيل المحتظر المحترق الضيف هم الملائكة الذين ارسلهم الله الى لوط ليهلكوا قومه وكان قومه قد ظنوا انهم من بني
عن ضيفه فطمسنا اعينهم واستوت مع وجوههم وقيل ان هذا الطمس على عموم ادخلهم لهم وانهم
ادم واراد وامنهم الفاحشة فطمس جبريل على اعينهم اكفاركم خير من اولئكم هذا خطاب لقريش على وجه التهديد والمنع للانكار ومعناه
ان كفاركم ليس خيرا من الكفار المتقدمين المذكورين بحيث هلكوا بما كذبوا الرسل وتعودوا لذلك ام لكم براءة في الزبر معناه ام لكم
براءة كتبت لكم في كتب الله براءة من العذاب ام يقولون نحن جميع منتصر
الريح اطالبهم بيانكم سيهزم الجمع ويولون الدبر هذا وعد من الله لرسوله بانه سيهزم جميع قريش وقد هزموا يوم بدر
وتتم الهزيمة بالقتال ان المجرمين في ضلال وسعر المراد بالمجرمين هنا الكفار وضلالهم في الدنيا والسعر في الاخرة وهو جمع سعير
وفتح مكة يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
والجملة مستانفة والعائد على الرد عليهم ان كل شيء خلقناه بقدر والقدر معلوم سابق في الازل ويحتمل ان يكون بمقدار في هيئته وصفاته وغير ذلك والاول
المعنى ان الله خلق كل شيء بقدر اي بقضاء معلوم سابق وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر عبارة عن سرعة
وقيل بعد ما على السنة الفرد وانتصب كل بفعل مضمر يفسره خلقناه ولقد اهلكنا اشياعكم يعني اشباهكم من الكفار وكل شيء
التكوين ويحتمل امر الله والواحدة يراد بها الكلمة وهو قوله كن فعلوه في الزبر اي مكتوب في صحائف الاعمال مستطر اي مكتوب وهو من السطر يقال سطر واستطر بمعنى وحد
بمعنى الزبر اي كل ما يفعلونه مكتوب في صحائف الاعمال ونهر يعني انهار الماء والخمر والعسل واكتفى باسم الجنس في مقعد صدق
والمراد بالكبير والصغير اعمالهم وقيل جميع الاشياء
اي في مكان مرضي

سورة الرحمن

الرحمن علم القرآن هذا تعديد نعمة على من علمه الله القرآن وقيل معنى علم القرآن جعله علامة واية لمحمد صلى الله عليه وسلم
خلق الانسان يعني جنس الناس
والاول اظهر وابتدع الرحمن بها ابتداء والجملة التي بعده اخبار متوالية وبدا بتعليم القرآن لانه اعظم النعم على الانسان
وقيل يعني ادم وقيل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والاول اظهر والاعلم لا على التخصيص علمه البيان يعني النطق والكلام الشمس
والقمر بحسبان اي يجريان في الفلك بحساب معلوم وترتيب مقدر وفيه دليل على الصانع الحكيم المدبر العليم والنجم والشجر يسجدان
النجم عند ابن عباس هو النبات الذي لا ساق له كالبقول والشجر النبات الذي له ساق وقيل النجم جنس نجوم السماء والسجود عبارة عن الانقياد
والانقياد لله تعالى وقيل سجود النجم غروبه وسجود الشجر بظله ووضع الميزان يعني الميزان المعروف الذي يوزن به الطعام وغيره
وذكر ذلك اهتماما به وقيل اراد العدل ان لا تطغوا في الميزان اي لا تتجاوزوا فيه العدل واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان اي لا تنقصوا الوزن والارض وضعها للانام اي للناس وقيل للانس والجن وقيل الحيوان كله
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام يحتمل ان يكون جمع كم بالضم وهو ما يغطي ثمرة النخل من الليف ويحتمل ان يكون جمع كم بالكسر وهو غلاف الثمر

[illegible]

سورة الواقعة

روى ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا ولما حضر الوفاة ابن مسعود قيل له ما تركت لبناتك قال تركت لهم سورة الواقعة اذا وقعت الواقعة يعني اذا قامت القيامة والواقعة اسم من اسماء القيامة كالطامة والصاخة وقيل الواقعة الصيحة وهي النفخة في الصور ... ليس لوقعتها كاذبة ... خافضة رافعة ... اذا رجت الارض رجا ... وبست الجبال بسا ... فكانت هباء منبثا ...

[illegible]

العظيم [illegible] على معنى أن السابقين إلى [illegible] هم السابقون [illegible] الجنة وقيل إن السابقين الثاني [illegible]
المقربون [illegible] ويحتمل أن يكون السابقون الثاني خبرا [illegible] في مقابلة قوله أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب [illegible]
وعلى هذا يوقف على السابقون الثاني ويبتدأ بما بعده ثلة من الأولين وقليل من الآخرين الثلة الجماعة من الناس والمعنى
من الأولين أكثر من السابقين من الآخرين [illegible] والأولون [illegible] والآخرون هم المتأخرون من هذه الأمة والدليل على ذلك ما روي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفرقتان في أمتي [illegible] وكثر السابقون من السلف الصالح وقلوا
بعد ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم [illegible] والسابقون في كل
أمة يكثرون في أولها ويقلون في آخرها [illegible] والآخرين هم هذه الأمة [illegible] يقتضي هذا أن السابقين
من الأمم المتقدمة أكثر من السابقين في هذه الأمة وهذا بعيد وقيل إن السابقين [illegible] الأنبياء لأنهم كانوا في أول الزمان أكثر مما
كانوا في آخره **على سرر موضونة** السرر جمع سرير والموضونة المنسوجة وقيل المشبكة بالدر والياقوت وقيل معناه [illegible]
[illegible] بعضها من بعض **متقابلين** أي وجوه بعضهم إلى بعض **ولدان مخلدون** الولدان صغار الخدم والمخلدون الذين لا يموتون
وقيل المقرطون بالخلدات وهي ضرب من الأقراط والأول أظهر **بأكواب وأباريق** الأكواب جمع كوب وهو الإناء الذي لا عروة له ولا خرطوم
[illegible] **وكأس من معين** ذكر في الصافات **لا يصدعون عنها ولا ينزفون** أي لا يصيبهم [illegible] الصداع الذي يصيب من خمر الدنيا
وقيل لا يصدعون عنها [illegible] من التصدع وهو التفرق ومعنى لا ينزفون [illegible] **وحور عين** ذكر معناه وقرئ بالرفع على تقدير
فيها حور وعطفا على الضمير في متكئين [illegible] وقرئ بالخفض عطفا على المعنى كأنه قال ينعمون بهذا كله وبحور عين وقيل خفض
على الجوار **كأمثال اللؤلؤ المكنون** شبههن باللؤلؤ في البياض ووصفه بالمكنون لأنه أبعد عن تغير حسنه وسألت أم سلمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا التشبيه فقال صفاؤهن كصفاء الدر في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي **لا يسمعون فيها**
لغوا ولا تأثيما اللغو الكلام الساقط [illegible] والتأثيم مصدر بمعنى [illegible] **إلا قيلا سلاما سلاما**
انتصب سلاما على أنه بدل من قيلا أو صفة له أو مفعول به [illegible] ومعنى السلام على هذا التحية والمعنى أنهم يفشون السلام
ويسلم بعضهم على بعض ويحتمل أن يكون معناه السلامة فينتصب بفعل مضمر تقديره أسلموا سلاما **وأصحاب اليمين ما أصحاب**
اليمين هذا مبتدأ وخبر فيه التعظيم [illegible] ويحتمل أن يكون [illegible] في سدر ويكون ما أصحاب
اليمين اعتراضا [illegible] على أهل الشمال **في سدر مخضود** السدر شجر معروف [illegible] قال ابن عطية وهو الذي يقال له الضال
[illegible] المخضود الذي لا شوك فيه كأنه خضد شوكه [illegible]
[illegible] سدر الجنة بضد ذلك وقيل المخضود هو الموقر الذي انثنت أغصانه من كثرة حمله [illegible] **وطلح**
منضود الطلح شجر عظام كثير الشوك قاله ابن عطية وقال الزمخشري [illegible] الموز [illegible] علي بن أبي
طالب وابن عباس [illegible] علي بن أبي طالب وطلح منضود بالعين فقيل [illegible] فقال ما للطلح والجنة وقيل له [illegible] المصحف
فقال المصحف اليوم لا يغير والمنضود الذي نضد بالثمر من أعلاه إلى أسفله [illegible] **وظل ممدود** أي منبسط لأنه لا
تنسخه الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرءوا إن شئتم وظل
ممدود **وماء مسكوب** أي مصبوب [illegible] وقيل المعنى أنه جار [illegible] وقيل المعنى أنه يجري [illegible] في غير ساقية [illegible]
ولا تعب **لا مقطوعة ولا ممنوعة** أي لا تنقطع [illegible] كفاكهة الدنيا [illegible]
[illegible] **وفرش مرفوعة** [illegible]
[illegible] **إنا أنشأناهن إنشاء** الضمير [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
[illegible]
[illegible] **فجعلناهن أبكارا** [illegible] **عربا** جمع عروب [illegible]
[illegible] **أترابا لأصحاب اليمين** أي مستويات في السن
مع أزواجهن [illegible] ثلاثة وثلاثين سنة [illegible] لأصحاب اليمين يتعلق بقوله أنشأناهن [illegible] ويحتمل أن يتعلق بأترابا [illegible]
[illegible] **ثلة من الأولين وثلة من الآخرين** أي جماعة من أول هذه الأمة وجماعة من آخرها [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في أصحاب اليمين ثلة من الأولين وثلة
من الآخرين [illegible] السابقين [illegible] أولها [illegible] آخرها [illegible]
وأما أصحاب اليمين [illegible] **في سموم وحميم وظل من يحموم** السموم [illegible] والحميم الماء الحار جدا واليحموم [illegible]

الجرم [illegible] الجمهور وقيل [illegible] ما [illegible]
كانوا يصرون على الحنث العظيم معناه [illegible] والحنث [illegible] وقيل هو الشرك وقيل الحنث في اليمين أي اليمين
[illegible] **أئذا متنا** [illegible] أنهم أنكروا البعث بعد الموت [illegible] الرعد [illegible] **ثم إنكم أيها الضالون**
خطاب لكفار قريش وسائر الكفار **لآكلون من شجر من زقوم** [illegible] **فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم** [illegible]
[illegible] وهو جمع أهيم وهو الجمل الذي أصابه الهيام [illegible] معطش [illegible] حتى يموت أو يسقم [illegible]
وقيل جمع هائم وهائمة وقيل الهيم الرمال [illegible] وقرئ شرب بضم الشين واختلف هل هو مصدر
أو اسم للمشروب وقرئ بالفتح وهو مصدر **فإن قيل** كيف عطف قوله فشاربون على شاربون ومعناهما واحد **فالجواب**
أن المعنى مختلف [illegible] الشرب الكثير [illegible] **هذا نزلهم** النزل أول ما يأكله الضيف [illegible]
[illegible] **فلولا تصدقون** تحضيض على التصديق [illegible] البعث [illegible]
أفرأيتم ما تمنون [illegible] وما بعدها [illegible] على البعث [illegible]
في رحم المرأة **أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون** [illegible] **نحن قدرنا**
بينكم الموت أي جعلناه [illegible] **وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم**
في ما لا تعلمون المسبوق [illegible] ونستبدل [illegible]
[illegible] وننشئكم [illegible] لا تعلمون [illegible]
[illegible] **ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون** تحضيض على التذكر [illegible]
بالنشأة الأولى وعلى النشأة الأخرى [illegible] **أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون** [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **لو نشاء لجعلناه حطاما** الحطام اليابس المتفتت وقيل
[illegible] **فظلتم تفكهون** [illegible]
زالت عنه الفكاهة [illegible]
لو جعله الله حطاما [illegible] **إنا لمغرمون**
بل نحن محرومون تقديره تقولون [illegible] المغرم [illegible]
[illegible] **فإن قيل** [illegible]
لو نشاء لجعلناه [illegible] **فالجواب** من وجهين [illegible]
[illegible] الشرب [illegible]
من [illegible] **تورون** [illegible]
[illegible] قال الله [illegible]
[illegible] **نحن جعلناها تذكرة** أي تذكر بنار جهنم **ومتاعا للمقوين**
المتاع ما ينتفع به [illegible] المقوين [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible]
فلا أقسم بمواقع النجوم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] ومواقع النجوم [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **وإنه لقسم لو**
تعلمون عظيم [illegible] القسم وجوابه [illegible]
والمقصود بذلك تعظيم المقسم به وهو مواقع النجوم وجواب القسم إنه لقرآن كريم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] **في كتاب مكنون** أي مصون [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] **لا يمسه إلا المطهرون** [illegible] الكتاب المكنون [illegible] القرآن
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكتاب المكنون [illegible] الملائكة [illegible]

٥١١

[illegible] ... فيه [illegible] ... وأنا [illegible]

لا يمسه [illegible] والمعنى ... المطهرون [illegible] ... الكتاب المكنون ... الملائكة ... في الصحائف التي بأيدي
المطهرين من المسلمين لأنهم مطهرون من الكفر أو يريد المطهرين من الحدث الأكبر وهو الجنابة والحيض والطهارة على هذا [illegible]
المطهرين من الحدث الأصغر والطهارة على هذا الوضوء ويحتمل أن يكون قوله لا يمسه خبرا أو نهيا على أنه قد أنكر بعض الناس أن يكون نهيا
كان يجب أن يقال لا يمسه بفتح السين وقال المحققون إن النهي يصح مع ضم السين لأن الفعل المضعف إذا كان مجزوما واتصل به ضمير المذكر ضمّ
الساكنين اتباعا لحركة الضمير وإذا جعلناه خبرا فيحتمل أن يكون خبرا بمعنى النهي وإذا كان خبرا لا إخبارا فلا حجة فيه لأنه لا
أن يمسه إلا المطهرون وأخذ هذا جده ... واختلاف الفقهاء فيمن يجوز له مس المصحف على حسب الاحتمالات في الآية على
ثلاثة أقوال الأول أنه لا يجوز أن يمسه الجنب ولا الحائض ولا المحدث حدثا أصغر وهذا قول مالك وأصحابه ومنعوا أيضا أن يحمله بعلاقة أو وسادة
وبحجتهم الآية على أن المراد بالمطهرين المطهرون من الحدث الأكبر والأصغر وقد احتجوا بكتاب رسول الله الذي كتبه لعمرو بن حزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم أن لا يمس القرآن إلا طاهر القول الثاني أنه يجوز مسه للجنب والحائض والمحدث حدثا أصغر
وهو مذهب أحمد بن حنبل والظاهرية وحملوا المطهرين على أنهم المسلمون أو الملائكة أو جعلوا الآية خبرا لا نهيا القول الثالث أنه يجوز
مسه بالحدث الأصغر دون الأكبر ورخص مالك في مسه على غير وضوء للمعلم والصبيان لأجل المشقة واختلفوا في قراءة الجنب القرآن فمذهب
الشافعي وأبي حنيفة منعها مطلقا وأجاز الظاهرية مطلقا وأجاز مالك قراءة الآيات اليسيرة واختلفوا في قراءة الحائض والنفساء للقرآن عن ظهر قلب
[illegible] ... بين الكثير واليسير **أفبهذا الحديث أنتم مدهنون** هذا خطاب للكفار والحديث المشار إليه هو
القرآن ومدهنون معناه منافقون وتعززون والمدهن من المداهنة وهي الكذب وفي قول الموافقة في الكلام ... الباطل وقال ابن عباس معناه مكذبون
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون في هذه الآية أجمع المفسرون على أن الآية توبيخ للقائلين في المطر أنه نزل بنوء كذا وكذا
والمعنى تجعلون شكر رزقكم التكذيب فحذف الشكر وأقيم المضاف إليه مقامه وقرأ علي بن أبي طالب وتجعلون شكركم أنكم تكذبون وكذلك قال ابن عباس
لأنهم كانوا يكذبون بضم التاء والتشديد كقراءة الجماعة وقرئ بفتح التاء والتخفيف من الكذب أي يكذبون في قولهم نزل المطر بنوء
كذا ومن هذا المعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول أصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكواكب وكافر بي مؤمن بالكواكب
فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكوكب كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب
[illegible] في هذه الآية أن يعتقد أن الكواكب تأثيرا في المطر وأما من أراد العادة التي أجراها الله تعالى فلا بأس به لقوله صلى الله عليه وسلم إذا
نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة وقال عمر للعباس رضي الله عنهما في الاستسقاء كم بقي من نوء الثريا فقال العباس العلماء يقولون إنها تعترض
في الأفق بعد سقوطها سبعا قال ابن المسيب فما مضت سبع حتى مطروا وقيل إن معنى الآية تجعلون سبب رزقكم تكذيبكم للنبي صلى الله عليه وسلم
لأنهم كانوا يقولون إن آمنا به حرمنا الله الرزق كقولهم إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا فأنكر الله عليهم ذلك وعلى هذا يكون على حذف القول
معمولا لتجعلون على حذف مضاف تقديره تجعلون سبب رزقكم التكذيب ويحتمل أن يكون معنى من أجله تقديره تجعلون رزقكم حاصلا من أجل أنكم
تكذبون وإنما على العوائد لا على الآيات والمعنى تكذبون معنى لا على **فلولا إذا بلغت الحلقوم** لولا هنا عرض والضمير في بلغت للنفس
لأن سياق الكلام يقتضي ذلك وبلوغها الحلقوم حين الموت والفعل الذي دخلت عليه لولا هو قوله ترجعونها أي هلا رجعتم النفس حين
الموت ومعنى الآية احتجاج على البعث وإظهار العجز لأنهم إذا حضر أحدهم الموت لم يقدروا أن يردوا روحه إلى جسده وفي ذلك دليل على أنهم عبيد
مقهورون **وأنتم حينئذ تنظرون** هذا خطاب لمن حضر الميت من أقاربه وغيرهم يعني تنظرون إليه ولا تقدرون له على شيء
ونحن أقرب إليه منكم يحتمل أن يريد قربه تعالى بعلمه واطلاعه أو قرب الملائكة الذين يقبضون الأرواح فيكون من قرب
المسافة **ولكن لا تبصرون** إن أراد قربه تعالى فمعنى لا تبصرون لا تعلمون وإن أراد الملائكة فمعناه لا تبصرونهم بأعينكم
فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين لولا هنا عرض كالأولى وكررت للتأكيد والبيان لما طال الكلام والفعل الذي دخلت
عليه لولا الأولى والثانية قوله ترجعونها أي هلا رددتم النفس إلى الجسد إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين أي غير مجزيين ومقهورين
وإن كنتم صادقين في كفركم وترتيب الكلام فلولا ترجعون النفس إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين فارجعوها إن كنتم صادقين
فأما إن كان من المقربين الضمير في كان للمتوفى وذكر هنا ما ذكر في أول السورة من تقسيم الناس إلى ثلاثة أصناف السابقين وأصحاب اليمين
وأصحاب الشمال والمراد بالمقربين هنا السابقون المذكورون هنالك **فروح وريحان** الروح الاستراحة وقيل الرحمة وروي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود أي بقاء الروح وأما الريحان فقيل إنه الرزق وقيل الاستراحة وقيل الطيب وقيل الريحان
المعروف في الدنيا يلقاه في الجنة وفي قوله روح وريحان ضرب من التجنيس **فسلام لك من أصحاب اليمين** معنى هذه الجملة نجاة أصحاب
اليمين وسعادتهم والسلام هنا يحتمل أن يكون بمعنى السلامة أو التحية والخطاب في قوله لك يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لصاحب
اليمين فإن كان للنبي صلى الله عليه وسلم فالسلام بمعنى السلامة والمعنى سلام لك يا محمد منهم أي لا ترى فيهم إلا السلامة من العذاب

وان

وأما إن كان من المكذبين الضالين ... [illegible] ... والخطاب لأصحاب اليمين فالسلام بمعنى التحية ... [illegible] وهم أهل ... [illegible]
عليهم ... [illegible] ... وسلام لك ... [illegible] ... ويكون السلام بمعنى التحية ... [illegible] ... من أصحاب اليمين ... [illegible]
منهم ... [illegible] ... وأما ... من أصحاب اليمين وأما ... المكذبين الضالين الكفار وهم أصحاب الشمال المشئمة **فنزل من حميم**
النزول أول شيء يقدم للضيف **إن هذا لهو حق اليقين** لما انتهت هذه السورة من أحوال المخلوقات لأنه
حق اليقين معناه الثابت من اليقين وقيل إن الحق واليقين بمعنى واحد فهو من إضافة الشيء إلى نفسه كقوله مسجد الجامع واختار ابن عطية
أن يكون كقولك في أمر تؤكده هذا يقين اليقين وصواب الصواب بمعنى أنه نهاية الصواب **فسبح باسم ربك العظيم**
لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال عليه السلام
اجعلوها في سجودكم ولذلك استحب مالك وغيره أن يقول في السجود سبحان ربي الأعلى وفي الركوع سبحان ربي العظيم وأوجبه الظاهرية ويحتمل
أن يكون المعنى سبح الله بذكر أسمائه والاسم هنا جنس الأسماء والعظيم صفة للرب أو يكون الاسم هنا ... والعظيم صفة له وكانه
أمر أن يسبح بالاسم الأعظم ويؤيد هذا ويشير إليه اتصال سورة الحديد بها وفي أولها التسبيح وجملة من أسماء الله وصفاته وقد قال ابن عباس
اسم الله الأعظم موجود في ست آيات من أول سورة الحديد وروي أن الدعاء بعد قراءتها مستجاب

سورة الحديد

سبح لله ما في السموات والأرض هذا التسبيح المذكور هنا وفي أوائل السور المسبحات يحتمل أن يكون حقيقة وأن يكون
بلسان الحال لأن كل ما في السموات والأرض دليل على وجود الله وقدرته وحكمته والأول أرجح لقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وذكر التسبيح
هنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع وكل واحد منهما يقتضي الدوام **هو الأول والآخر** أي الذي ليس لوجوده
بداية ولا لبقائه نهاية **والظاهر والباطن** أي الظاهر للعقول بالأدلة والبراهين الدالة عليه والباطن الذي لا تدركه الأبصار أو الباطن الذي
لا تصل العقول إلى معرفة كنه ذاته وقيل الظاهر العالي على كل شيء فهو من قولك ظهرت على الشيء إذا علوت عليه والباطن الذي بطن كل
شيء أي علم باطنه وهذا القول ضعيف وأرجح ... الأول ويرجح هذه الصفات لتدل على أنه تعالى جامع لها مع اختلاف معانيها وفي الآية من أدوات البيان
المطابقة وهي من أدوات البيان **يستوي على العرش** قد ذكر وكذلك ما بعده **وهو معكم أينما كنتم** يعني أنه حاضر مع كل
أحد بعلمه وإحاطته وأجمع العلماء على تأويل هذه الآية بذلك **يولج الليل في النهار** قد ذكر في الحج ولقمان **وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين**
فيه يعني الإنفاق في سبيل الله وطاعته روي أنها نزلت في الإنفاق في غزوة تبوك وعلى هذا روي أن قوله فالذين آمنوا منكم وأنفقوا
نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه جهز جيش العسرة في تبوك ولفظ الآية مع ذلك عام وحكمها باق في جميع الناس وقوله مستخلفين فيه
يعني أن الأموال التي بأيديكم إنما هي أموال الله لأنه خلقها ولكنه متعكم بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فأنتم فيها بمنزلة الوكلاء
فلا تمنعوها من الإنفاق فيما أمركم مالكها أن تنفقوها فيه ويحتمل أن يريد جعلكم مستخلفين عن كان قبلكم ممن ورثتم عنهم الأموال فأنفقوها قبل
أن تخلفوها لمن بعدكم كما خلفها لكم من كان قبلكم والمقصود على كل وجه تحريض على الإنفاق وتزهيد في الدنيا **وما لكم لا تؤمنون بالله** معناه أي شيء
يمنعكم من الإيمان والرسول يدعوكم إليه بالبراهين القاطعة والمعجزات القاهرة فقوله ما لكم استفهام يراد به الإنكار ولا تؤمنون في موضع الحال من
معنى الفعل الذي يقتضيه ما لكم والواو في قوله والرسول يدعوكم واو الحال **وقد أخذ ميثاقكم** يحتمل أن يكون هذا الميثاق ما جعل في العقول
من النظر الذي يوجب الإيمان أو يكون الميثاق الذي أخذ على بني آدم حين أخرجهم من ظهر أبيهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى **هو الذي**
ينزل على عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والعبودية هنا للتشريف والاختصاص وآيات هنا القرآن **وما لكم ألا تنفقوا في سبيل**
الله معناه أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله والله يرث السموات والأرض أي أنه يفنى أهلها فيه حض وتحريض على الإنفاق وتزهيد في الدنيا
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الفتح هنا فتح مكة وقيل صلح الحديبية والأول أشهر ومعنى الآية التفاضل
والترجيح بين من أنفق في سبيل الله وقاتل قبل فتح مكة وبين من أنفق وقاتل بعد ذلك لأن الإسلام قبل الفتح كان ضعيفا والحاجة إلى الإنفاق والقتال
كانت أشد وحذف من الآية من أنفق من بعد الفتح وقاتل لدلالة الكلام عليه والكلام تقديره لا يستوي منكم من
أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل ثم صرح بهذا المعنى في قوله أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وفي هذا المعنى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وفي هذا بيان لفضل المهاجرين
والأنصار وخاصة من تقدم منهم وقد يكون في الكلام تفضيل لمن ... الصحابة وبين خلق في الخطاب ... يوم القيامة **وكلا وعد الله الحسنى** أي كل واحد
من الفريقين الذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده وعدهم الله الجنة **من ذا الذي يقرض الله** تقدم في البقرة **يوم ترى** العامل في الظرف ... **يوم** ...
أو تقدير اذكر **يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم** قيل إن هذا النور استعارة يراد به الهدى والرضوان والصحيح أنه نور حقيقة وقد
روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعنى على هذا أن المؤمنين يكون لهم يوم القيامة نور يمشون فيه من أمامهم ومن يمين كل واحد منهم وقيل
يكون إعطاء الكتاب بأيمانهم يجعلونه فيه ينبسط نوره ... وروي أنه يعطى كل أحد على قدر إيمانه فمنهم من يكون نوره كالنخلة السحوق ومنهم من ... ومنهم من

[illegible] ابن عطية ومن هو [illegible] الناس يمشي المعنون بالشمعة فدام معتقد اذا [illegible]
من [illegible] يوم [illegible] **للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم**
بشراكم اليوم جنات تجري [illegible] او يجزوه يقربه لذكر ومعنى الآية ان كل مومن ومظهر للايمان يعطى يوم القيامة [illegible]
يوم بذل من يوم [illegible] ومتعلق بامور التقليد او يجزوه [illegible] وانا نقتبس من نوركم اي ناخذ منه ونستضيء به ومعنى انظرونا
نور المومنين وينطفي نور المنافقين ويقول المنافقون للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم [illegible] والمنافقون ليسوا كالحد ويحتمل ان يكون من النظر اي انظروا الينا لانهم اذا
انظم وتاو [illegible] المومنين يسرعون الى الجنة كالبرق الخاطف والمنافقون [illegible] وابنورهم [illegible] اذا كان بمعنى النظر بالعين يتعدى بالى ووزن انظرونا
نعم والينهم استقبلوهم بوجوههم فاستضاءوا [illegible] **قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا** عنى هذا ان يكون من قول
بهم قطع ومعناه ارجعوا الى [illegible] انهم قد علموا انه ليس وراءهم نور ووراء [illegible] العامل فيه ارجعوا
المومنين او من قول الملائكة ومعناه التهكم بالمنافقين والتهكم بهم لانهم [illegible] ارجعوا الى الموقف فالتمسوا فيه النور او ارجعوا الى الدنيا
وقيل انه لا موضع له من الاعراب كما تقول ارجعوا ومعنى هذا الرجوع [illegible] فالتمسوا نورا اي [illegible] النور **فضرب بينهم بسور**
فالتمسوا نورا بتحصيل الايمان او ارجعوا خائبين [illegible] وفي ذلك السور باب لاهل الجنة يدخلون منه وقيل ان هذا السور هو
له باب اي بين المومنين والمنافقين بسور [illegible] **باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب**
الاعراف وهو سور بين الجنة والنار وقيل هو الحائط الشرقي من بيت المقدس وهذا بعيد باطنه [illegible] ظاهره
باطنه هو جهة المومنين وظاهره جهة المنافقين وهو خارجه كقولك ظاهر المدينة اي خارجها والضمير في باطنه [illegible] يحتمل ان يكون
للسور او للباب **ينادونهم الم نكن معكم** اي ينادي المنافقون المومنين فيقولون لهم الم نكن معكم في الدنيا يريدون اظهارهم
للايمان **فتنتم انفسكم** اي اهلكتموها او اظلمتموها بالنفاق **وتربصتم** او ابطاتم بايمانكم وقيل تربصتم الدوائر بالنبي صلى الله عليه
وسلم وبالمسلمين **وارتبتم** اي شككتم في الايمان **وغرتكم الاماني** اي طول الامل والتمني ومن ذلك انهم كانوا يتمنون ان يهلك النبي
صلى الله عليه وسلم والمومنون [illegible] الكاذبة **حتى جاء امر الله** اي الفتح وظهور الاسلام او موت المنافقين على الحالة
الموجبة للعذاب **الغرور** هو الشيطان **هي مولاكم** اي هي اولى بكم وحقيقة المولى الولي الناصر [illegible] عنده اي لا ولي لكم
[illegible] **الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله** معنى الم يان الم يحن [illegible] الله [illegible]
به القران او الذكر والتذكير بالمواعظ وهذه الآية موعظة [illegible] قال ابن عباس عوتب المومنون بهذه الآية بعد ثلاث عشرة سنة من نزول
القران [illegible] الفضيل بن عياض [illegible] فقال بلى [illegible] وحكى ان عبد الله بن المبارك اخذ العود
في صباه [illegible] وتاب الى الله **ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل** [illegible] ولا يكونوا على ان تخشع
ويحتمل ان يكون نهيا [illegible] المومنون كاهل الكتاب المتقدمة وهم اليهود والنصارى **فطال عليهم الامد**
اي مدة الحياة وقيل انتظار القيامة وقيل انتظار الفتح **اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها** اي يحييها بانزال المطر واخراج
النبات وقيل انه تمثيل للقلوب اي يحيي الله القلوب بالمواعظ كما يحيي الارض بالمطر [illegible] ان تخشع قلوبهم
[illegible] ان الحقيقة **ان المصدقين والمصدقات** [illegible] وكذلك قرا ابي بن كعب وقرئ بالتخفيف
من التصديق [illegible] الرسول عليه السلام **واقرضوا الله** معطوف على المعنى [illegible] اقرضوا
قوله [illegible] **الصديقون** [illegible]
[illegible] **والشهداء عند ربهم** [illegible] الشهداء مبتدا [illegible]
على الصديقين [illegible] المومنين بانهم صديقون وشهداء اي جمعوا الوصفين [illegible]
في هذا المعنى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المومنين [illegible] على
الناس كقوله لتكونوا شهداء على الناس **لهم اجرهم ونورهم** هذا خبر عن الشهداء خاصة وان كان مبتدا وخبر عن المومنين [illegible]
الشهداء معطوفا ونورهم هو النور الذي يكون لهم يوم القيامة حسبما ذكر في هذه السورة وقيل هو عبارة عن الهدى والايمان **كمثل**
غيث اعجب الكفار نباته [illegible] الدنيا [illegible] وتعظيمه [illegible] والكفار
هنا يراد به الزراع [illegible] وخصهم بالذكر لانهم اهل البصر بالزرع والفلاحة [illegible]
[illegible] وقيل المراد الكفار بالله [illegible] الدنيا [illegible] **سابقوا الى مغفرة من ربكم** [illegible]
[illegible] المغفرة [illegible] وقيل [illegible] الاعمال
خارج منه [illegible] والمعنى العام المسابقة الى جميع الاعمال الصالحة [illegible] **وجنة عرضها**
كعرض السماء والارض [illegible] السماوات والارض [illegible]
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها المعنى ان الامور كلها مقدرة مكتوبة في اللوح المحفوظ

[illegible] **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من كل ما يصيب من حزن او ضر او [illegible] في الحرب وهو ابطال [illegible] من الشر وحض [illegible] الزكاة لانه اعلم على
[illegible] الحزن [illegible] والفرح [illegible] الموت والمرض والفقر [illegible] معناه عليها والضمير يعود على
مصيبة او على الانفس او على الارض وقيل يعود على جميع ذلك [illegible] **لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم**
[illegible] واجتمع بعد ذلك الفضائل [illegible] ما فاتكم من امور الدنيا [illegible] ولا تفرحوا بما اتاكم منها
ولا تفرحوا [illegible] بما اتاكم [illegible] بما اعطاكم الله من الدنيا [illegible] اي بما جاءكم من الدنيا **فان قيل**
ان الانسان لا بد له [illegible] بالفرح [illegible] كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه [illegible]
[illegible] **فالجواب** ان النهي انما هو عن الفرح الذي يقود الى الكبر [illegible] عن الحزن والتسليم
[illegible] **مختال فخور** المختال صاحب الخيلاء والفخور [illegible] على الناس **الذين يبخلون** [illegible]
[illegible] **وانزلنا معهم الكتاب والميزان** الكتاب هنا جنس الكتب والميزان
العدل وقيل الميزان الذي يوزن به [illegible] الميزان [illegible] **وانزلنا الحديد فيه باس شديد** [illegible]
[illegible] فيه باس شديد يعني انه يعمل منه سلاح القتال
[illegible] **وليعلم الله من ينصره ورسله** [illegible] الحرب [illegible] **فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون**
اي من ذرية نوح وابراهيم مهتدون قليلون واكثرهم فاسقون [illegible] اليهود والنصارى وغيرهم **ثم قفينا** [illegible]
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة [illegible] بعضهم في بعض [illegible] صلى الله عليه وسلم
بانهم رحماء بينهم **ورهبانية ابتدعوها** الرهبانية [illegible] الانقطاع عن الناس في الصوامع ورفض النساء وترك الدنيا
ومعنى ابتدعوها [illegible] ورهبانية معطوف على رافة ورحمة اي جعل الله في قلوبهم الرافة والرحمة والرهبانية
وابتدعوها صفة الرهبانية [illegible] المعتزلة [illegible] ابتدعوها [illegible]
ان الانسان يخلق افعاله [illegible] **ما كتبناها عليهم**
ابتغاء رضوان الله [illegible] منقطع والمعنى ما كتبناها عليهم الرهبانية
[illegible] رضوان الله [illegible] كتبناها عليهم ابتغاء رضوان الله [illegible]
[illegible] عبد الله بن مسعود ما كتبناها عليهم [illegible] **فما رعوها حق رعايتها** اي لم يدوموا عليها ولم
يحافظوا [illegible] والضمير في رعوها [illegible] ابتدعوا الرهبانية وكان يجب عليهم
اتمامها وان لم يكتبها الله عليهم [illegible] وجب عليه اتمامه [illegible] الرهبانية [illegible]
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته [illegible] **فالجواب** [illegible]
[illegible] امنوا [illegible] اهل الكتاب [illegible] امنوا بموسى وعيسى امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] كفلين من رحمته اي نصيبين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوتون اجرهم
مرتين رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بي [illegible] **ويجعل لكم نورا تمشون به** يحتمل ان يريد النور الذي يسعى بين ايدي المومنين يوم
القيامة او يكون عبارة عن الهدى [illegible] من هذه السورة [illegible] قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس **لئلا**
يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله [illegible] والمعنى ليعلم اهل الكتاب [illegible] قراءة ابن عباس وقرا ابن
مسعود لكي يعلم والمعنى [illegible] اهل الكتاب [illegible] امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ليعلم اهل الكتاب الذين لم يومنوا
انهم لا يقدرون [illegible] من فضل الله [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] انهم لا يقدرون [illegible]
المسلمين [illegible] والنور والمغفرة [illegible] على المسلمين [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]

سورة المجادلة

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها نزلت هذه الآية في خولة بنت حكيم وقيل خولة بنت ثعلبة وقيل خولة بنت خويلد وقيل
اسمها جميلة وكانت امراة اوس بن الصامت اخي عبادة بن الصامت فظاهر منها وكان الظهار في الجاهلية يوجب عندهم تحريما مؤبدا
[illegible] امراته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان اوسا اكل شبابي ونثرت له بطني فلما كبرت ومات اهلي
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت يا رسول الله [illegible] اهل سوله [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] راجعته [illegible]

حاجتي [illegible] وروي أنها كانت تقول اللهم إني [illegible] إلى الله

يسمع تحاوركما [illegible]

وكان بعض كلام خولة يخفى على [illegible] وسمع الله كلامها [illegible]

له [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الذين يظاهرون منكم من نسائهم [illegible]

[illegible]

وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا [illegible]

[illegible]

[illegible] كانوا [illegible]

على المؤمنين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] اليهود [illegible] والمنافقين [illegible]

[illegible] وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله [illegible] كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] السام عليك [illegible] السلام عليك والسام الموت [illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وعليكم [illegible] عائشة [illegible] بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا عائشة [illegible]

[illegible] ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول [illegible]

[illegible] إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا [illegible]

[illegible] إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

أتاه عمير بن عمير يوم أحد وقتل أبو بكر [illegible] يوم بدر [illegible] وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقيل إن الآية نزلت في
حاطب حين كتب إلى المشركين يخبرهم بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أبناء العموم وقيل من أقاربهم بحسب السلطان
وذلك بعيد أو عشيرتهم هي ما علم من المودة فيقتضي المودة من أجلهم ... أولئك كتب في قلوبهم الإيمان
أي أثبته فيها كأنه مكتوب وأيدهم بروح منه أي بلطف وهو نور وتوفيق وقيل بالقرآن وقيل بجبريل أولئك حزب الله
هو مقابلة قوله أولئك حزب الشيطان والحزب هم الجماعة الذين ينصرون من انضموا إليه

سورة الحشر

نزلت هذه الآية في اليهود بني النضير وكانوا بحصون قريبة من المدينة وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوه وأغروا(?)
فاطلعه الله على ذلك فخرج إليهم وحاصرهم إحدى وعشرين ليلة حتى صالحوه على أن يخرجوا من حصونهم فخرجوا منها وتفرقوا في البلاد
هو الذي أخرج الذين كفروا يعني بني النضير لأول الحشر في معناه أربعة أقوال أحدها أنه حشر القيامة أي خروجهم من حصونهم
أول الحشر والقيام من القبور آخره وروي في هذا المعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم امضوا هذا أول الحشر وأنا على الأثر
الثاني أن المعنى لأول موضع الحشر وهو الشام وذلك أن أكثر بني النضير خرجوا إلى الشام وقد جاء في الأثر أن حشر القيامة إلى أرض الشام
وروي في هذا المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني النضير اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر الثالث أن المراد الحشر في الدنيا الذي
هو الجلاء والإخراج فإخراجهم من حصونهم أول الحشر وإخراج أهل خيبر آخره الرابع أن معناه أخرجهم من ديارهم لأول ما حشر لقتالهم
لأنه أول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري اللام في قوله لأول الحشر بمعنى عند كقولك جئت لوقت كذا ما ظننتم أن يخرجوا
يعني لكثرة عددهم ومنعة حصونهم فأتاهم الله عبارة عن أخذ الله لهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين أما إخراب المؤمنين
فهو هدم أسوار الحصون ليدخلوها وأسندوه إلى الكفار في قوله يخربون لأنه كان بسبب كفرهم وغدرهم وأما إخراب الكفار لبيوتهم فلنقل الخشب(?)
ومقاصيرها(?) إلى الخشب والحجارة ليسدوا بها أفواه الأزقة وتحصنوا ما خربه المسلمون من الأسوار ولأخذ ما يحملوا معهم ما أعجبهم
من الخشب والسواري وغير ذلك والثالث الإبقاء على مساكنهم لئلا يسكنها المسلمون بعدهم فاعتبروا يا أولي الأبصار
استدل الذين أثبتوا القياس في الفقه بهذه الآية واستدلالهم بها ضعيف خارج عن معناها ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا
الجلاء هو الخروج عن الوطن والمعنى لولا أن الله كتب على بني النضير خروجهم عن أوطانهم لعذبهم في الدنيا بالسيف كما فعل بإخوانهم بني قريظة
ولهم مع ذلك عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ذكر في الأنفال ما قطعتم من لينة اللينة هي النخلة وقيل الكريمة من النخل وقيل النخلة التي ليست
بعجوة وقيل ألوان النخل المختلفة وسبب الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على حصون بني النضير قطع المسلمون بعض نخلهم وأحرقوا
فقال بنو النضير ما هذا الإفساد يا محمد وأنت تنهى عن الفساد فنزلت الآية معلمة أن كل ما جرى من قطع وإمساك فبإذن الله ليخزي المسلمين(?)
في ذلك تحرز الفاسقين بني النضير واستدل بعض الفقهاء بهذه الآية على أن كل مجتهد مصيب فإن الله قد صوب من قطع النخل ومن تركها
واختلف العلماء في قطع شجر المشركين وتخريب بلادهم فأجاز الجمهور بهذه الآية ولإقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم على تحريق نخل بني
النضير وكرهه قوم لوصية أبي بكر الصديق لجيش الذين وجههم إلى الشام ألا تقطعوا شجرا مثمرا وما أفاء الله على رسوله منهم فما
أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب معنى أفاء الله جعله فيئا لرسوله صلى الله عليه وسلم وأوجفتم من الوجيف وهو سرعة السير والركاب
هي الإبل فالمعنى أن ما أعطى الله ورسوله من أموال بني النضير لم يمش المسلمون إليه بخيل ولا إبل ولا تعبوا فيه ولا حصلوه بقتال ولكن حصل بتسليط
رسوله عليه السلام على بني النضير وأعلم الله في هذه الآية أن ما أخذ من بني النضير وما أخذ من فدك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
يفعل فيه ما يشاء لأنه لم يوجف عليها ولا قوتلت كبير قتال فهو بخلاف الغنيمة التي تؤخذ بالقتال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه من أموال بني النضير قوت عياله وقسم سائرها في المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئا غير أن أبا دجانة وسهل بن حنيف شكوا
فاقة فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال عمر بن الخطاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق منها على أهله
نفقة سنة وما بقي جعله في السلاح والكراع عدة في سبيل الله قال قوم من العلماء وكذلك ما فتحه الأئمة مما لم يوجف عليه فهو لهم خاصة
يأخذون منه حاجتهم ويصرفون باقيه في مصالح المسلمين ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول
الآية اختلف الناس في تفسير هذه الآية لأن ظاهرها اتفاق معناها مع الآية التي قبلها لأن ظاهرها أن أموال الفيء التي تؤخذ من الكفار تكون لله وللرسول ولمن ذكر بعد ذلك ولا يخرج منه
خمس ولا تقسم على من حضر الوقيعة وذلك يعارض ما ورد في الأنفال من إخراج الخمس وقسمة سائر الغنيمة على من حضر الوقيعة فقال بعضهم
إن هذه الآية منسوخة بآية الأنفال وهذا خطأ لأن آية الأنفال نزلت قبل هذه بمدة وقال بعضهم إن آية الأنفال في الأموال التي تغنم وهذه الآية في الأرض
وأن هذه الآية في أرض الكفار فلا تقسم بل تبقى كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أرض مصر والعراق وتركها لمصالح المسلمين وهذا التخصيص
لا دليل عليه وقيل غير ذلك والصحيح أنه لا تعارض بين هذه الآية وبين آية الأنفال فإن آية الأنفال في حكم الغنيمة التي تؤخذ بالقتال وإيجاف
الخيل والركاب فيخرج منه الخمس ويقسم بقيته على الغانمين وأما هذه الآية ففي حكم الفيء وهو ما يؤخذ من أموال الكفار من غير قتال

وإيجاف خيل ولا ركاب فهذا أمره إلى الإمام يأخذ منه حاجته ويصرف باقيه في مصالح المسلمين [illegible] غير مقسوم ... فلا تعارض بينهما ولا نسخ
ثم كيف ذكرها لتعطى الفيء وفي الأنفال لتعطى الغنيمة وقد تقرر في الفقه الفرق بين الغنيمة والفيء وأن حكمهما مختلف قال
عمر بن الخطاب وهو قول الجمهور وبه قال مالك والصحيح أنه له ولهذا لا خلاف وأما ما فعل عمر في أرض مصر والعراق فالصحيح أنه فعل ذلك
لمصلحة المسلمين بعد استطابة نفوس الغانمين فقوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى يريد بني قريظة والنضير وفدك وخيبر وما كان
من أرض بني النضير ونزلت هذه ولكنه حذف هذا العطف في الآية قبل هذا وجعلهم عليه من خيل ولا ركاب فاستغنى عن ذكره لأنه مذكور قبلها
الحكم ... في هذه الجملة لأنه من تمامها ولا وجه غير أجنبية منها فلا يسوغ في الآية ولا إذا كانت أموال بني النضير ومن في
حكم ما كان مثلها من أموال الفيء عامة على العموم ويصرف الفيء فيما يصرف فيه خمس الغنائم لأن الله سوى بينهما في قوله فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقد ذكرنا ذلك في الأنفال فأغنى عن إعادته وقد ذكرنا في الأنفال معنى قوله فلله وللرسول وما
بعده أن مالكا كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم أي كي لا يكون الفيء الذي أفاء الله على رسوله من أهل القرى دولة يتداوله الأغنياء دون الفقراء
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني النضير على المهاجرين فإنهم كانوا حينئذ فقراء ولم يعط الأنصار منها شيئا فإنهم كانوا
أغنياء فقال بعض الأنصار لنا سهمنا من هذا الفيء فأنزل الله هذه الآية والدولة بالفتح والضم ما يدور للإنسان أو يدور عليه من الجيم ويحتمل
أن يكون من الدولة أي كي لا يبدأ أو يأخذه المال الأغنياء بينهم ويبقى الفقراء بلا شيء وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
نزلت بسبب الفيء المذكور أي ما أعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وما منعكم عنه فانتهوا فكان أمر المهاجرين بأخذ الفيء ونهى الأنصار عنه ولكن
الآية مع ذلك عامة في أوامر النبي صلى الله عليه وسلم ونواهيه ولذلك استدل بها عبد الله بن مسعود على لعن الواشمة والمستوشمة والمتنمصة والواصلة
والواشرة والواصلة في القرآن لورود ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للفقراء هذا بدل من قوله ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل فبين أن الفيء لهؤلاء المهاجرين ووصفهم بأنهم أخرجوا من ديارهم وأموالهم لأنهم هاجروا من مكة وتركوا أموالهم وديارهم
والذين تبوؤوا الدار والإيمان هم الأنصار والدار هي المدينة لأنها كانت بلادهم والضمير في قبلهم للمهاجرين فإن قيل كيف قال
تبوؤوا الدار والإيمان وإنما تبوؤوا الدار فكيف قال والإيمان فالجواب من وجهين الأول أن معناه تبوؤوا الدار وأخلصوا الإيمان فهو
كقوله علفتها تبنا وماء باردا أي علفتها تبنا وسقيتها ماء الثاني جعلوا الإيمان كأنه موطن لهم لتمكنهم فيه كما جعلوا المدينة
كذلك فإن قيل قوله من قبلهم يقتضي أن المهاجرين نزلوا المدينة وبالإيمان أيضا سبقوهم بنزول المدينة فلا شك فيه لأنها كانت بلادهم
وأما سبقهم لهم بالإيمان فمشكل لأن أكثر المهاجرين أسلموا قبل الأنصار فالجواب من وجهين أحدهما أنه أراد بقوله من قبلهم من قبل
هجرتهم والآخر أنه أراد تبوؤوا الدار مع الإيمان معا أي جمعوا بين الحالتين قبل المهاجرين لأن المهاجرين إنما سبقوهم بالإيمان لا بسكنى الدار فيكون الإيمان
على هذا معمولا معه وهذا الوجه أحسن لأنه جواب عن هذا السؤال وعن السؤال الأول وإنه إذا كان الإيمان معمولا معه لم يلزم السؤال الأول
لأنه لا يلزم الإتيان إذا كان الإيمان معطوفا على الدار ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا الحاجة هنا بمعنى الحسد ويحتمل أن تكون
بمعنى الاحتياج على أصلها والضمير في يجدون للأنصار وفي أوتوا للمهاجرين والمعنى أن الأنصار تطيب نفوسهم بما يعطاه المهاجرون
من الفيء وغيره فلا يجدون في صدورهم شيئا بسبب ذلك ويؤثرون على أنفسهم أي يؤثرون غيرهم بالمال على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة في
غاية الاحتياج والخصاصة الفاقة وروي أن سبب هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قسم هذا الفيء على المهاجرين دون
الأنصار قال للأنصار إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنيمة وإن شئتم أمسكتم أموالكم وتركتم لهم هذه
فقالوا بل نقسم لهم من أموالنا ونترك لهم هذه الغنيمة وروي أيضا أن سببها أن رجلا من الأنصار أضاف رجلا من المهاجرين فذهب الأنصاري بالضيف
إلى منزله فقالت له امرأته والله ما عندنا إلا قوت الصبيان فقال لها نومي صبيانك وأطفئ السراج وقدمي ما عندك للضيف ونوهمه
أنا نأكل ولا نأكل ففعلا ذلك فلما غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عجب الله من فعلكما البارحة ونزلت الآية ومن يوق
شح نفسه فأولئك هم المفلحون الشح هو البخل والطمع وهو إشارة إلى الأنصار وفاهم الله شح أنفسهم حين حكم الله بذلك ويأنهم
يؤثرون على أنفسهم وبأنهم لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتي المهاجرون والذين جاؤوا من بعدهم هذا معطوف
على المهاجرين والأنصار المذكورين قبل هذا يعني أن الفيء للمهاجرين والأنصار ولمن جاء من بعدهم ويعني بهم الفرقة الثالثة من الصحابة وهم
من بعد المهاجرين والأنصار كالذين أسلموا يوم فتح مكة وقيل يعني من جاء بعد الصحابة وهم التابعون ومن يتبعهم إلى يوم القيامة وعلى هذا حمله
مالك فقال إنه من قال في أحد من الصحابة قولا سوءا فلا حق له في الغنيمة والفيء لأن الله وصف الذين جاؤوا من بعد الصحابة بأنهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان فمن قال ضد ذلك فقد خرج عن الذين وصفهم الله ألم تر إلى الذين نافقوا الآية نزلت في عبد
الله بن أبي بن سلول وقوم من المنافقين بعثوا إلى بني النضير وقالوا لهم اثبتوا في حصونكم فإنا معكم كيفما تقلبت حالكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا
أي لا نسمع فيكم قول قائل ولا نطيع من يأمرنا بخذلانكم لئن لم يذكر الله في هذه المواعيد التي وعدوا بها فإن قيل كيف قال ولئن نصروهم
ليولن الأدبار بعد قوله لا ينصرونهم فالجواب أن المعنى على الفرض والتقدير أي لو فرض أنهم نصروهم لولوا الأدبار لأنهم أشد

رهبة في صدورهم من الله أي رهبتهم ... المنافقين واليهود ... لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى
محصنة أو من وراء جدر أي لا يبرزون على قتالكم ... في قرى محصنة بالأسوار والخنادق أو من وراء الحيطان ...
بأسهم بينهم شديد يعني عداوة بعضهم لبعض تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى أي تظن أنهم مجتمعون بالألفة والمودة وقلوبهم متفرقة بالعداوة
والشحناء كمثل الذين من قبلهم قريبا أي مثل اليهود كمثل الذين من قبلهم يعني اليهود من بني قينقاع فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أجلاهم عن المدينة قبل بني النضير فكانوا مثالا لهم وقيل يعني أهل بدر الكفار فإنهم قبلهم ...
[illegible]

سورة الممتحنة

[illegible]

[illegible]

هم كفار قريش والمعنى يئسوا من وجود الآخرة [illegible] لانهم مكذبون بها [illegible] وقوله كما يئس الكفار من اصحاب القبور [illegible]

اجورها كما يئس الكفار المكذبون بالبعث من بعث اصحاب القبور وقوله من اصحاب يتعلق بيئس وهو على هذا [illegible] من اصحاب القبور

لبيان الجنس [illegible] الكفار الذين في القبور من سعادة الآخرة لانهم تيقنوا انهم يعذبون فيها

سورة الحواريين

لم تقولون ما لا تفعلون في سببها [illegible]

[illegible]

والمعنى كونوا انصار الله كما كان الحواريون [illegible] قال لهم عيسى من انصاري الى الله

[illegible] معنى الحواريين وانصاري الى الله فاصبحوا ظاهرين قيل انهم ظهروا بالحجة وقيل بل غلبوا الكفار بالقتال

بعد رفع عيسى عليه السلام وقيل الظهور المومنين منهم هو بمحمد صلى الله عليه وسلم

سورة الجمعة

القدوس [illegible] هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والاميين العرب وقد

ذكر معنى الامية في الاعراف وآخرين منهم عطف على الاميين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] سلمان الفارسي وقال لو كان العلم بالثريا لناله رجال من هولاء يعني فارس وقيل هم الروم [illegible]

[illegible] التابعون وقيل هم سائر المسلمين [illegible]

لما يلحقوا بهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم كان عمر [illegible] ولا خلاف في الجواز لانه [illegible]

ام المراة [illegible] ويه دليل على انعقاد النكاح بين المشي [illegible]

بعد الخطبة والصلاة وللعلوم [illegible] ماعدا مسائل **الاولى** اختلف في الجمعة هل هو سنة كالاذان لغلبة [illegible] او واجب

لقامر [illegible] لانه [illegible] اسعوا [illegible] والسعي واجب فالاذان واجب **الثانية** كان الاذان للجمعة

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جدار المسجد وقيل على باب المسجد وقيل كان بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو

على المنبر وقد كانوا [illegible] باخذ [illegible] ثم كان عثمان [illegible] الجمعة [illegible]

او هشام بن عبد الملك هو الذي احدث [illegible] **الثالثة** كان الاذان للجمعة واحدا

ثم زاد عثمان رضي الله عنه النداء على الزوراء ليسمع الناس واختلف الفقهاء هل المستحب اذان واحد او اثنان او ثلاثة **الرابعة**

السعي في الاية بمعنى المشي لا بمعنى الجري وقرا عمر بن الخطاب فامضوا الى ذكر الله وهو تفسير للسعي [illegible] عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون **الخامسة** حضور الجمعة واجب لحمل الامر في الاية على الوجوب

باتفاق ولاكنها لا تجب على المراة ولا الصبي ولا المريض باتفاق ولا تجب على العبد والمسافر عند مالك والجمهور خلافا للظاهرية وتعلقوا

بعموم الاية وحجة الجمهور قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة على كل مسلم في جماعة الا اربعة عبد مملوك وامراة او

صبي او مريض وحجتهم في المسافر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقيم الجمعة في السفر واختلف هل تسقط الجمعة بسبب

المطر او هل يجوز للعروس [illegible] عنها ام لا والمشهور انها لا تسقط عنهما لعموم الاية **السادسة** اختلف متى يتعين

الاتيان الى الصلاة فقيل اذا زالت الشمس وقيل اذا اذن المؤذن وهو ظاهر الاية **السابعة** اختلف في الموضع الذي يجب منه السعي

الى الجمعة فقيل ثلاثة اميال وهو مذهب مالك وقيل تجب على من داخل المصر وقيل على من سمع الاذان وقيل على من اوى الليل الى اهله

الثامنة اختلف في الوقت هل هو من شروط الجمعة ام لا على قولين والمشهور انه شرط لان الله لم يسم بلدا في الاية **وذروا البيع**

امر بترك البيع يوم الجمعة اذا اذن المؤذن بعد الزوال وذلك على الوجوب فيقتضي تحريم البيع واختلف في البيع الذي يقع في ذلك الوقت

هل يفسخ ام لا واختلف في بيع من لا تلزمه الجمعة من النساء والعبيد هل يجوز في ذلك الوقت ام لا والاصح جوازه لانه انما منع منه من يجب

عليه الجمعة ويجري النكاح في ذلك الوقت مجرى البيع في المنع **فانتشروا في الارض** هذا امر للاباحة باتفاق وحكى الاجماع على

ذلك ابن عطية وابن الفرس **وابتغوا من فضل الله** قيل معناه طلب المعاش فالامر على هذا للاباحة روي عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال الفضل المبتغى عيادة مريض او صلة صديق او اتباع جنازة وقيل هو طلب العلم والاصح انه عموم لم يعين الله سواه **واذا راوا**

تجارة او لهوا انفضوا اليها سبب الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قائما على المنبر يخطب يوم الجمعة فاقبلت

عير من الشام بطعام وصاحب امرها دحية بن خليفة الكلبي وكانت عادتهم ان تدخل العير المدينة بالطبل والصياح سرورا بها

فلما دخلت العير كذلك انفض اهل المسجد اليها وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر ولم يبق معه الا اثنا عشر رجلا

قال جابر بن عبد الله انا احدهم وذكر بعضهم ان منهم العشرة المشهود لهم بالجنة واختلف في الثاني عشر فقيل عبد الله بن مسعود

وقيل عمار بن ياسر وقيل الباقي معه صلى الله عليه وسلم ثمانية وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لولا هؤلاء لقد كانت الحجارة سومت في

السماء على المنفضين **وظاهر** الاية يقتضي ان الجماعة شرط في الجمعة وهو مذهب مالك والجمهور الا انهم اختلفوا في مقدار الجماعة

الذين تنعقد بهم الجمعة فقال بعضهم مالك ليس في هذا عدد محدود وانما هم جماعة تقوم بهم قرية وروى ابن الماجشون عن مالك ثلاثون وقال

الشافعي اربعون وقال ابو حنيفة ثلاثة مع الامام وقيل اثنا عشر عدد الذين بقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان قيل**

لم قال انفضوا اليها بضمير المفرد وقد ذكر التجارة واللهو **فالجواب** من وجهين احدهما انه اراد انفضوا الى اللهو وانفضوا

الى التجارة ثم حذف احدهما لدلالة الاخر عليه قاله الزمخشري والاخر انه قال اليها تنبيها بالتجارة اذ كانت اهم وكانت هي سبب اللهو

ولم يكن اللهو سببها قاله ابن عطية **وتركوك قائما** اختلف في القيام في الخطبة هل هو واجب ام لا واذا قلنا بوجوبه فهل هو

شرط فيها ام لا اوجبه واشترطه احتجاجا بالاية لانه ذكر القيام ومن لم يوجبه راى انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لم يدل على

الوجوب ومذهب مالك ان من سنة الخطبة الجلوس قبلها والجلوس بين الخطبتين وقال ابو حنيفة لا يجلس بين الخطبتين لظاهر

الاية وذكر القيام فيها دون جلوس وحجة مالك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة**

ان قيل لم قدم اللهو على التجارة وقدم التجارة قبل هذا على اللهو **فالجواب** ان كل واحد من الموضعين جاء على ما ينبغي فيه

وذلك ان العرب تارة يبدؤون بالاكثر ثم يترقون الى الاقل كقولك فلان يجود بالكثير والقليل فبدات بالكثير ثم اردفت عليه القليل فيما دونه

وتارة يبدؤون بالاقل ثم يترقون الى الاكثر كقولك فلان يجود بالقليل والكثير فبدات بالقليل ثم اردفت عليه الاكثر فيما هو اكثر منه ولو

عكس في كل واحد من المثالين لم يكن حسنا فانك لو قدمته في العبارة الاولى القليل لعلم انه يجود بالكثير من باب اولى واحرى ولو قدمت في العبارة

الاخرى الكثير لعلم انه اجود في القليل من باب اولى واحرى فلم يكن لذكره بعد ذلك فائدة وكذلك قوله اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قدم

التجارة هنا ليبين انهم ينفضون اليها وانهم مع ذلك ينفضون الى اللهو الذي هو دونها وقوله خير من اللهو ومن التجارة قدم اللهو ليبين

انهم ما عند الله خير من اللهو وانه ايضا خير من التجارة التي هي اعلى منه ولو عكس كان المعنى الموضعين لم يحسن

سورة المنافقين

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله كانوا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فلذلك

كذبهم الله في قوله والله يعلم ان المنافقين لكاذبون اي كذبوا في دعواهم الشهادة بالرسالة واما قوله والله يعلم انك

لرسوله فليس من كلام المنافقين وانما هو من كلام الله تعالى ولو لم يذكره لكان يوهم ان قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

ابطال للرسالة فوسطه بين حكاية قول المنافقين وبين تكذيبهم ليرفع هذا الوهم وليحقق الرسالة فكان هذا يستحق ان يوقف

على قوله لرسول الله **جنة** ذكر في المجادلة **ذلك بانهم امنوا ثم كفروا** الاشارة الى سوء عملهم او الى ختمهم

وتوبيخهم واما قوله امنوا ثم كفروا ففيه وجهان احدهما انهم امنوا ايمانا ضعيفا ثم كفروا والثاني ان يريد

امنوا في الكلام كقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا **واذا رايتهم تعجبك اجسامهم** يعني انهم حسان الصور

وان يقولوا تسمع لقولهم يعني انهم فصحاء والخطاب في قوله اذا رايتهم تعجبك وفي قوله تسمع للنبي صلى الله عليه وسلم

ولكل مخاطب **كانهم خشب مسندة** شبههم بالخشب في قلة افهامهم فكانت لهم صور بلا عقول وقال الزمخشري

انما شبههم بالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب اذا كانت كذلك لم يكن فيها منفعة بخلاف الخشب التي تكون في سقف

او مغروسة في جدار فان فيها منفعة فالتشبيه على هذا في عدم المنفعة وقيل كانوا يستندون في مجلس رسول الله صلى

الله عليه وسلم فشبههم في استنادهم بالخشب المسندة الى الحائط **يحسبون كل صيحة عليهم** عبارة عن شدة خوفهم

من المسلمين وذلك انهم كانوا اذا سمعوا صياحا ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بقتلهم **قاتلهم الله** دعاء عليهم يتضمن

ذمهم وتقبيح احوالهم **انى يؤفكون** اي كيف يصرفون عن الايمان مع ظهوره **واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله**

لووا رؤوسهم اي مالوا اعراضا واستكبارا **و**قصص هذه الاية وما بعدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة بني

المصطلق فبلغ الماء ازدحم عليه [illegible] جهجاه بن سعيد اجير لعمر بن الخطاب وسنان الجهني حليف لعبد الله

بن ابي بن سلول راس المنافقين فلطم الجهجاه سنانا فغضب سنان ودعا يا للانصار ودعا الجهجاه يا للمهاجرين فقال عبد الله بن ابي

والله ما مثلنا ومثل هؤلاء يعني المهاجرين الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

يعني بالاعز نفسه واتباعه ويعني بالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ثم قال لقومه انما يقيم هؤلاء المهاجرون بالمدينة بسبب معونتكم

وانفاقكم عليهم ولو قطعتم ذلك عنهم لفروا عن مدينتكم فسمعه زيد بن ارقم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ عبد الله

بن ابي فحلف انه ما قال شيئا من ذلك وكذب زيد بن ارقم فانزل الله السورة عند ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيد وقال له لقد صدق

الله يا زيد وعبد الله بن ابي ومقته الناس فقيل له امض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه انكارا لهذا الراي وقال

[illegible] امرتموني ان اومن بالاسلام فاسلمت وامرتموني ان اؤدي زكاة مالي ففعلت ولم يبق لكم الا ان اسجد لمحمد ثم جاء عبد الله بن عبد الله بن ابي يعني

ابنه [illegible] وانشرحت هذه الاقوال التي قالها عبد الله بن ابي الى جميع الجماعة لانه كان له اتباع من المنافقين يوافقونه عليها

سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم روي انه لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فلما فعل عبد الله بن ابي واصحابه ما فعلوا شدد الله عليهم في هذه السورة واخبر انه لا يغفر

لهم بوجه وفي هذا دليل ان هذه السورة نزلت في غزوة بني المصطلق قبل التوبة **لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن**

ذكر الله اي لا تشغلكم وذكر الله هنا على العموم في الصلاة والدعاء والعبادة وقيل يعني الصلاة المكتوبة والعموم اولى **وانفقوا**

من ما رزقناكم عموم في الزكاة وصدقة التطوع والنفقة في الجهاد وغير ذلك وقيل يعني الزكاة المفروضة والعموم اولى **واكن**

من الصالحين جزم اكن عطفا على موضع جواب التحضيض وقرا ابو عمرو واكون بالنصب عطفا على فاصدق

سورة التغابن

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في تاويل الاية وجهان احدهما هو الذي خلقكم فكان يجب على كل واحد

منكم الايمان به ولكن منكم من كفر ومنكم من امن والكفر والايمان على هذا هو اكتساب العبد والاخر ان المعنى هو الذي خلقكم على صنفين

فمنكم من خلقه مؤمنا ومنكم من خلقه كافرا فالايمان والكفر على هذا هو ما قضى الله على كل احد ولا ان انه لا يجد على خلقكم بالقضاء

نقيض ان الكفر والايمان وافعال العباد الخلقة لله في اصل الخلقة **خلق السموات والارض بالحق** ذكر معناه في مواضع **وصوركم**

فاحسن صوركم تعديد نعمة في حسن خلقة بني ادم لانهم احسن صورة من جميع انواع الحيوان وان وجد بعض الناس قبيح المنظر

فلا يخرج لذلك عن حسن الصورة الانسانية وانما هو قبيح بالنظر الى من هو احسن منه من الناس وقيل يعني العقل والادراك الذي خص به

الانسان والاول ارجح لان الصورة انما تنطلق على الشكل المرئي **فانتم** خطاب للمؤمنين وسائر الكفار **وقالوا ابشر يهدوننا**

سورة الطلاق

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء . ارفق المنادى النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم جاء بخطاب الجماعة فالجواب انما كان حكم الطلاق يشترك فيه النبي صلى الله عليه وسلم وامته قيل اذا طلقتم خطابا له ولهم وخص هو عليه السلام بالنداء تعظيما له كما يقال الكبير القوم ورئيسهم يا فلان افعلوا اي افعل انت وقومك ولانه عليه السلام هو المبلغ الى امته فكانه قال يا ايها النبي اذا طلقت انت وامتك وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم

فخطبها ابو السنابل بن بعكك فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها انكحي من شئت وفيه قال ابن عباس من رجع الى قوله ما بلغه

ولو بلغ عليا رضي الله عنه لرجع اليه وقال عبد الله بن مسعود ان هذه الاية التي نزلت في سورة النساء القصرى يعني سورة الطلاق نزلت

بعد الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فهي مخصصة لها حسبما قاله اهل العلم

اسكنوهن من حيث سكنتم امر الله باسكان المطلقات طول العدة واما المطلقة غير المبتوتة فيجب لها على زوجها السكنى والنفقة

باتفاق واما المبتوتة ففيها ثلاثة اقوال احدها انه يجب لها السكنى دون النفقة وهو مذهب مالك والشافعي والثاني انه يجب لها

السكنى والنفقة وهو مذهب ابي حنيفة والثالث انه ليس لها سكنى ولا نفقة وحجته حديث فاطمة بنت قيس وهو ان زوجها

طلقها البتة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لك عليه نفقة ... لها السكنى دون النفقة

...

سورة التحريم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك سبب نزولها ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يوما الى بيت زوجه

حفصة بنت عمر بن الخطاب فوجدها قد مرت لزيارة ابيها فبعث في جاريته مارية فقال معها في البيت فجاءت حفصة فقالت يا رسول الله

اما كان في نسائك اهون عليك مني ... فقال لها صلى الله عليه وسلم ... ان احرمها

قالت نعم فقال قد حرمتها **و**الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على زوجته زينب بنت جحش فيسقيه عسلا

عسلا فاتفقت عائشة وحفصة وسودة بنت زمعة ان تقول له من دخل منها اكلت مغافير والمغافير صمغ العرفط وهو حلو

الريح فقالت له ... شربت عسلا فقالت له جرست نحله العرفط فقال صلى الله عليه وسلم لا اشربه ابدا

وغيرهم وكتابه بالتوحيد يحتمل ان يريد التوراة والانجيل وجنس الكتب ورُوي بالجمع يعني جميع كتب الله من القانتين اي من العابدين

فارق قيل لم قال من القانتين بجمع المذكر وهي انثى فالجواب ان القنوت صفة تجمع الرجال والنساء بتغليب الذكور

سورة الملك

وَرَدَ في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هذه السورة كل ليلة اذا اخذ مضجعه وانه صلى الله عليه وسلم قال انها تنجي من عذاب القبر تبارك تعالى مشتق من البركة وقيل معناه تعاظم وهو مختص بالله تعالى ولم ينطق له بمضارع بيده الملك يعني ملك السموات والارض والدنيا والآخرة وقيل يعني ملك السموات والارض ... الذي خلق الموت والحياة يعني من الخلق ...

ليبلوكم اي يختبركم ... ايكم احسن عملا ...

سبع سموات طباقا ...

سورة ن والقلم

حرف من حروف الهجاء، وقد تقدم الكلام عليها في البقرة، وقيل هو اسم بأنه قيل انه حرف من الرحمن فان حروف الرحمن الر وحم ون، وقيل انه هنا يراد به الحوت وزعموا انه الحوت الذي عليه الارضون السبع وهذا لا يصح على ان النون بمعنى الحوت معروف في اللغة ومنه ذو النون وقيل النون هنا يراد به الدواة وهذا غير معروف في اللغة ويبطل قول من قال انه الحوت او الدواة بانه لو كان كذلك لكان معربا بالرفع والنصب والخفض ولكان في آخره تنوين وكونه موقوفا دليل على انه حرف هجاء نحو الم وغيره من حروف الهجاء الموقوفة

والقلم وما يسطرون اختلف فيه على قولين احدهما انه القلم الذي كتب به اللوح المحفوظ والضمير في يسطرون للملائكة والثاني انه القلم المعروف عند الناس اقسم الله به لما فيه من المنافع والحكم والضمير في يسطرون على هذا لبني آدم **ما انت بنعمة ربك بمجنون** هذا جواب القسم وهو خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم معناه نفي ما نسبه الكفار اليه من الجنون وبنعمة الله اعتراض بين ما وخبرها كما تقول انت بحمد الله فاضل والمجرور في موضع الحال وقال الزمخشري ان العامل فيه بمجنون **غير ممنون** ... في وطن **وانك لعلى خلق عظيم** هذا ثناء على خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن يعني التأدب بآدابه وامتثال اوامره وعن ابن عباس ان الخلق الدين والشرع وجماع الخلق ... ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع كل فضيلة وحاز كل خصلة جميلة فمن ذلك شرف النسب ووفور العقل وصحة الفهم وكثرة العلم وكثرة العبادة وشدة الحياء والسخاء والصدق والشجاعة والصبر والشكر والمروءة والتودد والاقتصاد والزهد والتواضع والشفقة والعدل والعفو وكظم الغيظ وصلة الرحم وحسن المعاشرة وحسن التدبير وفصاحة اللسان وقوة الحواس وحسن الصورة وغير ذلك حسبما ورد في اخباره وسيره صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال الجنيد سمي خلقه عظيما لانه لم تكن له همة سوى الله تعالى **فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون** المفتون هنا بمعنى المجنون ويحتمل غير ذلك من معاني الفتنة والخطاب في قوله فستبصر للنبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله يبصرون للكفار ... واختلف في الباء في قوله بأيكم على اربعة اقوال الاول ان الباء زائدة الثاني انها غير زائدة والمعنى بأيكم الفتنة فأوقع المفتون موقع الفتنة كقولهم ما له معقول اي عقل الثالث ان الباء بمعنى في والمعنى في اي فريق منكم المفتون واستحسن ابن عطية هذا الرابع ان المعنى بأيكم فتنة المفتون ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

ودوا لو تدهن فيدهنون المداهنة هي الملاينة والمداراة فيما لا ينبغي وروي ان الكفار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو عبدت آلهتنا لعبدنا الاهك فنزلت الآية ولم ينتصب فيدهنون على جواب التمني بل رفعه بالعطف على تدهن قاله ابن عطية وقال الزمخشري هو خبر مبتدأ محذوف تقديره فهم يدهنون **حلاف** كثير الحلف والحلف بالحق والباطل **مهين** هو الضعيف الرأي والعقل قال ابن عطية هو من مهن اذا ضعف والميم فاء الفعل وقال الزمخشري هو من المهانة وهي الذلة والحقارة وقال ابن عباس المهين الكذاب **هماز** هو الذي يعيب الناس **مشاء بنميم** اي كثير المشي بالنميمة يقال نميم ونميمة بمعنى واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات **مناع للخير** اي شحيح والخير هنا هو المال وقيل معناه مناع من الخير اي يمنع الناس من الاسلام والعمل الصالح **معتد** من العدوان وهو الظلم **اثيم** من الاثم وهو ارتكاب المحرمات **عتل** اي غليظ الجسم قاسي القلب بعيد الفهم كثير الجهل **زنيم** اي ولد زنى وقيل هو الذي في عنقه زنمة كزنمة الشاة التي تعلق في حلقها وقيل معناه مريب قبيح الافعال وقيل ظلوم وقيل اللئيم وقوله بعد ذلك اي بعد ما ذكر من عيوبه فمعنى الترتيب في الوصف لا في الزمان **و**اختلف في الموصوف بهذه الاوصاف الذميمة فقيل لم يقصد بها شخص معين بل كل من اتصف بها وقيل المقصود بها الوليد بن المغيرة لانه وصف بانه ذو مال وبنين وكان كذلك وقيل ابو جهل وقيل الاخنس بن شريق ويؤيد هذا انه كانت له زنمة في عنقه قال ابن عباس عرفناه بزنمته وكان ابيا من ثقيف ويعد في بني زهرة فيصح وصفه بزنيم على القولين وقيل الاسود بن عبد يغوث **ان كان ذا مال وبنين** في موضع مفعول من اجله متعلق بقوله لا تطع اي لا تطعه بسبب كثرة ماله وبنيه ويجوز ان يتعلق بما بعده والمعنى لاجل انه ذا مال وبنين يكذب بآياته وبنيه والعامل فيه ان كان على هذا فعل من المعنى ولا يجوز ان يعمل فيه قال الذي هو جوابه اذا قال في القرآن اساطير الاولين لانه ... **سنسمه على الخرطوم** الخرطوم انف السبع ثم استعير للانسان استخفافا به وتقبيحا له والمعنى نجعل له سمة وهي العلامة على خرطومه **و**اختلف في هذه السمة فقيل هي الضربة بالسيف يوم بدر وقيل علامة من نار تجعل على انفه في جهنم وقيل علامة تجعل على انفه يوم القيامة ليعرف بها **انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة** اي بلونا قريشا كما بلونا اصحاب الجنة وكانوا اخوة من بني اسرائيل لهم جنة روي انها كانت بقرية من صنعاء فحلفوا ان لا يعطوا مسكينا منها شيئا وباتوا عازمين على ذلك فارسل الله على جنتهم آفة من نار فاحرقتها فلما اصبحوا الى جنتهم لم يروها فحسبوا انهم اخطأوا الطريق ثم تبينوها فعرفوها وعلموا ان الله عاقبهم فتابوا فقالوا سبحان ربنا وتابوا الى الله **و**وجه تشبيه قريش باصحاب الجنة ان الله انعم على قريش ببعث محمد صلى الله عليه وسلم كما انعم على اصحاب الجنة بالجنة فكفروا هذه النعمة كما فعل اولئك فعاقبهم الله كما عاقبهم وقيل شبه قريشا لما ابتلاهم من الجوع بسبب القحط حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحاب الجنة لما هلكت جنتهم **اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين** اي حلفوا ان يقطعوا غلة جنتهم عند الصباح وكانت الغلة ثمرا **ولا يستثنون** في معناه ثلاثة اقوال احدها انهم لم يقولوا ان شاء الله

... حلفهم ... فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ... **فاصبحت كالصريم** فيه اربعة اقوال الاول ان الصريم الليل اي اسودت كالليل لما احترقت والصريم في اللغة الليل الثاني اصبحت كالنهار لانها ابيضت كالحصيد ويقال صريم لليل والنهار الثالث ان الصريم الرماد الاسود بلغة بعض العرب الرابع اصبحت كالمصرومة اي المقطوعة اي كأن صارمين قطعوها **فتنادوا مصبحين** اي نادى بعضهم بعضا في الصباح ويقولون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وان في قوله ان اغدوا وان لا يدخلنها مفسرة **وغدوا على حرد قادرين** في الحرد اربعة اقوال الاول انه المنع والثاني انه القصد الثالث انه الغضب الرابع ان الحرد اسم علم للجنة وقادرين من القدرة او من التقدير بمعنى التضييق اي ضيقوا على المساكين **انا لضالون** او اخطأنا طريق جنتنا فالواقد لما لم يعرفوها فلما عرفوها قالوا بل نحن محرومون او حرمنا الله خيرها **قال اوسطهم** اي خيرهم واعقلهم وعندهم وسطا اي خيارا **يتلاومون** اي يلوم بعضهم بعضا على ما كانوا عزموا عليه من منع المساكين او على غفلتهم عن التسبيح بدليل قوله الم اقل لكم لولا تسبحون **عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها** يحتمل ان طلبوا البدل في الدنيا او في الآخرة والارجح انه روي عن ابن مسعود ان الله ابدلهم جنة تحمل البغل منها عنقودا **كذلك العذاب** اي مثل هذا العذاب الذي نزل باهل الجنة ينزل بقريش **افنجعل المسلمين كالمجرمين** الهمزة للانكار اي كيف الله بين المسلمين والمجرمين في الجزاء كل احد بعمله والمراد بالمجرمين هنا الكفار **ما لكم** توبيخ للكفار وما مبتدأ ولكم خبره وتم الكلام هنا فينبغي ان يوقف عليه **كيف تحكمون** توبيخ آخر اي كيف تحكمون بما هواكم ... **ام لكم كتاب فيه تدرسون** ان لكم فيه لما تخيرون هذه الجملة معمول تدرسون ... وكسرت ان لاجل اللام التي في خبرها وتخيرون معناه تختارون لانفسكم ومعنى الآية هل لكم كتاب من عند الله تدرسون فيه ان لكم ما تختارونه لانفسكم **ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون** المعنى هل حلفنا لكم ايمانا ان لكم ما تحكمون ومعنى بالغة ثابتة واسطة الى يوم القيامة وقوله ان لكم هو جواب القسم الذي يقتضيه ... وكسرت ان لاجل اللام والحكم هو اسم ان دخلت عليه اللام المؤكدة **سلهم ايهم بذلك زعيم** اي ايهم زعيم ... **ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم** هذا تعجيز للكفار والمعنى ان كان لكم شركاء يقدرون على شيء فليأتوا بهم واختلف هل قوله فليأتوا بهم في الدنيا او يحضروهم حتى يروح الهم او هل يقال لهم ذلك يوم القيامة والشركاء هم المعبودون من الاصنام وغيرها وقال الزمخشري معناه ان كان لكم ناس يشاركونكم في هذا القول ويوافقونكم عليه فليأتوا بهم يعني انهم لا يوافقهم احد عليه وذلك ان الظاهر **يوم يكشف عن ساق** قال المتأولون انه عبارة عن هول يوم القيامة وشدته وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة لتتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع الشمس من كان يعبد الشمس ويتبع القمر من كان يعبد القمر ويتبع كل احد ما كان يعبد ثم تبقى هذه الامة وغبرات من اهل الكتاب معهم منافقوهم فيقال لهم ما شأنكم فيقولون ننتظر ربنا فيأتيهم الله في غير الصورة التي عرفوه فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل بينكم وبينه علامة ترونها فيقولون نعم فيكشف لهم عن ساق فيقولون نعم انت ربنا ويخرون للسجود فيسجد كل مؤمن ويرجع اصلاب المنافقين عظما واحدا فلا يستطيعون سجودا وتأويل الحديث كتأويل الآية **ويدعون الى السجود** تقدم في الحديث الذي ذكرنا **فلا يستطيعون** اي كيف يدعون في الآخرة الى السجود وليست الآخرة دار تكليف **خاشعة** ابصارهم ... انهم يدعون الى على وجه التوبيخ لهم على تركهم السجود في الدنيا لا على وجه التكليف والعبادة **وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون** اي قد كانوا في الدنيا يدعون الى السجود فيمتنعون منه وهم سالمون في اعضائهم قادرون عليه **فذرني ومن يكذب بهذا الحديث** تهديد للمكذبين بالقرآن واعراب من يكذب مفعول معه او معطوف وقد ذكرنا في الاعراف **سنستدرجهم** وما بعده **ام تسألهم اجرا** معناه انك لا تسألهم اجرا على الاسلام فيثقل عليهم والاعراض تركهم للاسلام وقد ... **فاصبر** يقتضي مسالمة للكفار نسخت بالسيف **ولا تكن كصاحب الحوت** هو يونس عليه السلام وسماه صاحب الحوت لان الحوت ابتلعه وهو ايضا ذو النون والنون هو الحوت وقد ذكرنا قصته في الانبياء والصافات فنهى الله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله في الضجر والاستعجال حتى ذهب مغاضبا وروي ان هذه الآية نزلت لما هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو على الكفار **اذ نادى وهو مكظوم** هذا اخبار عن يونس ونداؤه هو قوله في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والمكظوم الشديد الحزن **لنبذ بالعراء وهو مذموم** هذا جواب لولا والمنفي هو الذم لا النبذ بالعراء فانه قد نبذ في الصافات فنبذناه بالعراء والمعنى لولا رحمة الله لنبذ بالعراء وهو مذموم لانه نبذ وهو سقيم غير مذموم وقد ذكر العراء في الصافات **وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم** معناه عند ابن عباس وغيره ان يعينوك وان مخففة من الثقيلة بدليل دخول اللام وليزلقونه معناه ليهلكونك وتقوله العرب زلقه وازلقه اذا نحاه واصله من زلق القدم وهو ان يرتفع الى ... وهذا القول وقيل المعنى يأخذونه بالعين وكان ذلك في بني اسد كان الرجل منهم يجوع ثلاثة ايام فلا يتكلم على شيء الا اصابه بالعين فاراد بعضهم ان يصيب النبي صلى الله عليه وسلم فعصمه الله من ذلك وقال الحسن دواء الاصابة بالعين قراءة هذه الآية **وما هو الا ذكر للعالمين** يعني القرآن وهو ...

سورة الحاقة

الحاقة هي القيامة وزنها فاعلة وسميت الحاقة لأنها تحق فيها الامور اي تجب وجودها ولا ريب في وقوعها او لأنها احقت لكل احد جزاء عمله او لانها تبين فيها حقائق الامور **ما الحاقة** ما استفهامية يراد بها التعظيم وهي مبتدأ وخبرها ما بعدها والجملة خبر الحاقة وكان الاصل الحاقة ما هي ثم وضع الظاهر موضع المضمر زيادة في التعظيم والتهويل وكذلك ما ادراك ما الحاقة لفظه الاستفهام والمراد به التعظيم والتهويل **القارعة** هي القيامة سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بأهوالها **بالطاغية** يعني الصيحة التي اخذت ثمود وسميت بذلك لانها جاوزت الحد في الشدة وقيل الطاغية مصدر وكانه قال اهلكوا بطغيانهم فهو كقوله كذبت ثمود بطغواها وقيل هي صفة لمحذوف تقديره اهلكوا بسبب الفعلة الطاغية او الفئة الطاغية والباء على هذين القولين سببية وعلى القول الاول للالة كقولك قتلت زيدا بالسيف **بريح صرصر** ذكر في فصلت **عاتية** اي شديدة وسميت بذلك لانها عتت على عاد وقيل على خزانها فخرجت بغير اذنهم **سخرها عليهم سبع ليال** روي انها بدأت صبيحة يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وتمادت الى اخر يوم اربعاء تكملة الشهر **حسوما** ابن عباس معناه كاملة متتابعة لم يتخللها غير ذلك وقيل معناه شوما ونحسا وقيل هو جمع حاسم من الحسم وهو القطع اي قطعتهم بالاهلاك وحسوما على القولين الاولين مصدر في موضع الحال وعلى الثالث حال او مفعول من اجله **فترى القوم فيها صرعى** جمع صريع وهو المطروح بالارض والضمير المجرور يعود على منازلهم او المعنى بمقتضيها وان لم يتقدم ذكرها او على الايام والليالي او على الريح **كانهم اعجاز نخل خاوية** تقدم في القمر معنى تشبيههم بأعجاز النخل والخاوية هي التي خلت من جوفها وفسادها **من باقية** اي من بقية وقيل من فئة باقية وقيل انه مصدر بمعنى البقاء **ومن قبله** بكسر القاف وفتح الباء ... **والمؤتفكات** قوم لوط ... **بالخاطئة** اي بالفعلة الخاطئة **فعصوا رسول ربهم فأخذهم** ان عاد الضمير على فرعون وقومه فالرسول موسى عليه السلام وان عاد على المؤتفكات فالرسول لوط عليه السلام وان عاد على الجميع فالرسول اسم جنس **رابية** اي عظيمة وهو من قولهم ربا الشيء اذا زاد **لما طغى الماء** عبارة عن كثرته ... على خزانه يعني في الطوفان ... **حملناكم في الجارية** هي سفينة نوح ... **لنجعلها لكم تذكرة** الضمير للفعلة وهي انجاء المؤمنين في السفينة ... **وتعيها اذن واعية** ... ان الواعية هي التي تفهم ما تقول وتسمع ... وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي ... **نفخة واحدة** يعني نفخة الصعق ... **فدكتا دكة واحدة** الضمير للارض والجبال ... **وقعت الواقعة** اي قامت القيامة ... **واهية** اي مسترخية ساقطة القوة ... **والملك على ارجائها** الملك هنا اسم جنس ... **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ابن عباس هي ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم احد عددهم ... **يومئذ تعرضون** هو خطاب لجميع العالم ... **خافية** ... **فاما من اوتي كتابه بيمينه** الكتاب هنا صحائف الاعمال **هاؤم اقرءوا كتابيه** هاؤم اسم فعل ... **اني ظننت اني ملاق حسابيه** ...

... **قطوفها** جمع قطف بكسر القاف وهو ما يجتنى من الثمار ... **بما اسلفتم في الايام الخالية** اي الماضية يعني ايام الدنيا **واما من اوتي كتابه بشماله** هم الكفار ... واما المؤمنون ... لقوله هاؤم اقرءوا كتابيه ... **يا ليتني لم اوت كتابيه** ... **يا ليتها كانت القاضية** اي ليت الموتة الاولى كانت القاضية ... **ما اغنى عني ماليه** ... **هلك عني سلطانيه** ... **خذوه** خطاب للزبانية **فغلوه** اي اجعلوا الغل في عنقه ... **في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا** ... **فاسلكوه** اي ادخلوه ... **طعام المسكين** ... **فليس له اليوم ههنا حميم** ... **غسلين** ... **الخاطئون** جمع خاطئ ... **فلا اقسم** ... **بما تبصرون وما لا تبصرون** ... **انه لقول رسول كريم** ... **قليلا ما تؤمنون** ... **ولو تقول علينا بعض الاقاويل** ... **لاخذنا منه باليمين** ... **ثم لقطعنا منه الوتين** ... **فما منكم من احد عنه حاجزين** ... **وانه لتذكرة** ... **وانه لحسرة على الكافرين** ... **وانه لحق اليقين** ...

سورة المعارج

سأل سائل بعذاب واقع من قرأ سأل بالهمز احتمل معنيين احدهما ان يكون بمعنى الدعاء اي دعا داع بعذاب ... الكفار امطر علينا حجارة من السماء ... والباء على هذا بمعنى عن ... ومن قرأ سال بغير همز ... ويحتمل المعنيان المذكوران ... قراءة ابن عباس سال سيل ...

ذهبت بزيد وإذا كان من السيل احتمل [illegible] ... وقوعه السيل ...
حقيقة قال زيد بن ثابت في جهنم واد يقال له سائل فيحتمل من هذا أن في القراءة بالهمز يحتمل تفسير وفي القراءة بغير همز أربعة معان
للكافرين يحتمل أن يتعلق بواقع وتكون اللام بمعنى على أو تكون صفة للعذاب أو يتعلق بسأل إذا كانت بمعنى دعا أي دعا للكافرين
بعذاب أو يكون مستأنفا كأنه قال هو للكافرين من الله يحتمل أن يتعلق بواقع أي واقع من عند الله أو بدافع أي ليس له دافع من عند الله
أو يكون صفة لعذاب أو مستأنفا ذي المعارج جمع معرج وهو المصعد أي الموضع كالسلم والمراقي التي يرتقى بها قال ابن عطية
هي هنا مستعارة في الفضائل والصفات الحميدة وقيل هو المراقي إلى السماء وهذا أظهر لأنه فسرها بما بعدها من عروج الملائكة والروح
إليه أي إلى عرشه ومن حيث تهبط أوامره وقضاؤه والعروج هو من الأرض إلى العرش والروح هنا جبريل عليه السلام بدليل قوله نزل به الروح
الأمين على قلبك وقيل الروح ملائكة حفظة على الملائكة وهذا ضعيف مفتقر إلى صحة نقله وقيل الروح جنس أرواح الناس وغيرهم
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة اختلف في هذا اليوم على قولين أحدهما أنه يوم القيامة والآخر أنه في الدنيا والصحيح
أنه يوم القيامة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث مانع الزكاة ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها إلا صفحت له صفائح
من نار يكوى بها جبينه وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد يعني يوم القيامة ثم اختلف هل مقداره
خمسين ألف سنة حقيقة وهذا هو الظاهر أو هو وصف بالطول ... كما يقال يوم طويل إذا كانت فيه مصائب وهموم ...
وإن قلنا إنه في الدنيا فالمعنى أن الملائكة والروح يعرجون في يوم لو عرج فيه الناس لعرجوا في خمسين ألف سنة وقيل الخمسون ألف سنة
هي مدة الدنيا والملائكة تعرج وتنزل في هذه المدة وهذا كله على أن يكون قوله في يوم يتعلق بتعرج ويحتمل أن يكون في يوم صفة
للعذاب فيتعين أن يكون اليوم يوم القيامة والمعنى على هذا مستقيم فاصبر هذا متصل بما قبله من العذاب ... أي اصبر على أقوال
الكافرين حتى يأتيهم العذاب ... تسلية النبي صلى الله عليه وسلم إنهم يرونه بعيدا يحتمل أن يعود
الضمير على العذاب أو على اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة والبعيد يحتمل أن يراد به بعيد الزمان أو بعيد الإمكان وكذلك القريب يحتمل
أن يريد به قرب الزمان لأن كل آت قريب ولأن الساعة قد قربت أو قرب الإمكان لقدرة الله عليه يوم تكون السماء كالمهل يوم هنا بدل
من يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أو بدل من الضمير المنصوب في نراه أو منصوب بقوله قريبا أو بقوله يود المجرم أو بفعل مضمر تقديره
اذكر أو يقع العذاب يوم تكون السماء كالمهل والمهل دردي الزيت شبه السماء به في سوادها وانكدار أنوارها يوم القيامة وقيل هو
ما أذيب من الفضة ونحوها شبه السماء به في تلونها وتكون الجبال كالعهن العهن هو الصوف شبه الجبال به في انتفاشه وتخلخل
أجزائه وقيل هو الصوف المصبوغ ألوانا فيكون التشبيه في الانتفاش وفي اختلاف الألوان لأن الجبال منها بيض وسود وحمر ولا يسأل
حميم حميما الحميم هو الصديق والمعنى أنه لا يسأله ... لعلمه أنه لا يقدر له على شيء وقيل لا يسأله عن حاله لأن
كل أحد مشغول بنفسه يبصرونهم يقال بصرت بالرجل إذا رأيته وبصرته بالشيء إذا أريته إياه والضمير ... على الحميمين
لأنهما في معنى الجمع والمعنى أن الحميم يبصر حميمه يوم القيامة ... ولكنه لا يسأله وصاحبته يعني امرأته وفصيلته يعني القرابة
الأدنين تؤويه أي تضمه ... ثم ينجيه الفاعل الذي يقتضيه لو يفتدي
وهذا الفعل معطوف على لو يفتدي ... كلا إنها لظى الضمير للنار
لأن العذاب يدل عليها ويحتمل أن يكون ضمير القصة ... ولظى اسم علم لجهنم مشتق من اللظى بمعنى اللهب نزاعة للشوى
الشوى أطراف الجسد وقيل جلد الرأس والمعنى أن النار تنزعها ثم تعود ... ونزاعة بالرفع ... أو جعلها
... منصوبة ... تدعو من أدبر وتولى يعني الكفار
الذين تولوا عن الإسلام ودعاؤها لهم عبارة عن أخذها لهم وقال ابن عباس تدعوهم حقيقة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقيل معناه ...
حكاه الخليل عن العرب وجمع فأوعى يقال أوعيت المال وغيره إذا جمعته في وعاء فالمعنى جمع المال وجعله في وعاء وهذه إشارة إلى
قوم من أغنياء الكفار جمعوا المال من غير حله ومنعوه من حقه إن الإنسان خلق هلوعا الإنسان هنا اسم جنس ... ولذلك استثنى
منه ... الهلوع ... إذا مسه الشر جزوعا
وإذا مسه الخير منوعا ... استثنى منه المصلين ...
فلا يجزعون من شرها ولا يبخلون بخيرها الذين هم على صلاتهم دائمون الدوام عليها هو المواظبة ... والمحافظة عليها المذكورة
بعد هذا ... في أوقاتها ... والذين في أموالهم حق معلوم ... للسائل والمحروم وقد تقدم
هنا بالمعلوم الزكاة ...
غير مأمون أي لا يكون أحد آمنا منه ... والذين هم بشهاداتهم قائمون قال ابن عباس يعني شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

وقال الجمهور يعني الشهادات عند الحكام ... لقوله صلى الله عليه وسلم على
مثل الشمس فاشهد ... وقيل ... ولا يدعى الشاهد إلى الأداء ... وهو واجب عليه ...
الأداء ... فإن الشهادة على ثلاثة أقسام أحدها حقوق الناس فلا يجوز أداؤها حتى يدعوه صاحب الحق إليها والثاني حقوق الله
التي يستدام فيها التحريم كالطلاق والعتق ... فيجب أداء الشهادة ... والثالث حقوق الله التي لا يستدام
فيها التحريم كالحدود ... فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ... مسرعين مقبلين إليك بأبصارهم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أقبل إليه الكفار ... ويستمعون قراءته ...
عزين عن اليمين وعن الشمال عزين ... جمع عزة ... والنون عوض من اللام
المحذوفة أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كانوا يقولون إن كانت جنة ... فرد عليهم ... كلا
... دخول الجنة إنا خلقناهم مما يعلمون كناية عن المني الذي خلق منه الإنسان وفي ... الكلام ثلاثة أوجه الأول
... والرد على المتكبرين ... أن الإنسان خلق من نطفة قذرة ... الثاني
الرد على الكفار في طمعهم أن يدخلوا الجنة ... والثالث
... الاحتجاج على البعث بأن الله خلقهم ... كقوله ألم نخلقكم من ماء مهين ... إلى آخر
السورة فلا أقسم معناه أقسم ... برب المشارق والمغارب ... على أن نبدل خيرا منهم تهديد للكفار
بإهلاكهم وأن يبدل قوما خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ... فذرهم
وعيد لهم وفيه موادعة منسوخة بالسيف يوم يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيامة ... يوم يخرجون من الأجداث
وهي القبور كأنهم إلى نصب يوفضون النصب ... كل ما نصب ...
... وفيه لغات فتح النون وإسكان الصاد وضمها ... يوفضون معناه يسرعون والمعنى أنهم يسرعون الخروج
من القبور إلى المحشر كما يسرعون المشي إلى أصنامهم في الدنيا

سورة نوح عليه السلام

أن أنذر يحتمل أن تكون مفسرة أو مصدرية على تقدير بأن أنذر ... أن اعبدوا الله ...
... يغفر لكم من ذنوبكم من هنا للتبعيض ... يغفر لكم ما فعلتم من الذنوب قبل أن تسلموا ...
... ويؤخركم إلى أجل مسمى ...
[illegible]

وتشكي رجل الى الحسن الجدوبة فقال له استغفر الله ما لكم لا ترجون لله وقارا عبيد ابن [illegible] احدها ان الوقار بمعنى التوقير
والكرامة فالمعنى ما لكم لا ترجون ان يوقركم الله في دار ثوابه قال ذلك الزمخشري وقوله لله على هذا بيان للموقر ولو تاخر لكان صلة لوقار
الثاني ان الوقار بمعنى التؤدة والتثبت والمعنى ما لكم لا ترجون الله تعالى متثبتين حتى تتمكنوا من النظر بوقاركم وقوله لله على هذا مفعول
لاجله عليه الكلام كقولك ارضيت ابن ... [illegible] وقارا على هذا مصدر في موضع الحال الثالث ان الرجا بمعنى الخوف والوقار بمعنى العظمة والسلطان
والمعنى ما لكم لا تخافون عظمة الله وسلطانه ولله على هذا صفة للوقار في المعنى الرابع ان الرجا بمعنى الخوف والوقار بمعنى الاستقرار
من قولك وقر في المكان اذا استقر فيه والمعنى ما لكم لا تخافون الاستقرار في دار القرار اما في الجنة او النار وقد خلقكم اطوارا
اي طورا بعد طور يعني ان الانسان كان نطفة ثم علقة ثم مضغة الى سائر احواله وقيل الاطوار الانواع المختلفة فالمعنى ان الناس على انواع
في الوانهم واخلاقهم والسنتهم وغير ذلك طباقا ذكر في الملك وجعل القمر فيهن نورا القمر انما هو في السماء الدنيا وساغ
ان يقول فيهن لان القمر لما كان في احداهن فهو في الجميع كقولك فلان في بني فلان اذا كان في بعضها والشمس في السماء الرابعة وقيل في الخامسة
وجعل القمر نورا والشمس سراجا الغرض السراج اقوى من النور فان السراج هو الذي يضي فيسم به والنور قد يكون اقل من ذلك والله
انبتكم من الارض نباتا هذه عبارة عن انشاء ابيهم من تراب الارض ونباتا مصدر على غير الصدر او يكون تقديره انبتكم نباتا ويحتمل ان يكون
منصوبا على الحال ثم يعيدكم فيها يعني بالدفن ويخرجكم اخراجا يعني بالبعث من القبور والله جعل لكم الارض بساطا
شبهها بالبساط في امتدادها واستقرار الناس عليها واخذ بعضهم من لفظ البساط ان الارض بسيطة غير كروية خلافا لما ذهب اليه اهل
التعديل وفي ذلك نظر سبلا فجاجا ذكر في الانبياء واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا يعني اتبعوا اغنياءهم
وكبراءهم وقرئ ولده بفتحتين وولده بضم الواو وسكون اللام وهما بمعنى واحد ومكروا مكرا كبارا الكبار بالتشديد ابلغ من الكبار
بالتخفيف والكبار المخفف ابلغ من الكبير وقالوا لا تذرن الهتكم اي وصى بعضهم بعضا بذلك ولا تذرن ودا ولا سواعا هذه
اصنام كان قوم نوح يعبدونها وروي انها اسماء رجال صالحين كانوا في صدر الدنيا فلما ماتوا صورهم اهل ذلك العصر من حجارة وقالوا ننظر اليها
لنتذكر اعمالهم فهلك ذلك الجيل وكثر تعظيم من بعدهم لتلك الصور حتى عبدوها من دون الله ثم انتقلت تلك الاصنام باعيانها وقيل بل الاسماء
فقط الى قبائل من العرب فكان ود لكلب بدومة الجندل وكان سواع لهذيل وكان يغوث لمراد وكان يعوق لهمدان وكان نسر لذي الكلاع
من حمير وقرئ ودا بفتح الواو وضمها وهما لغتان وقد اضلوا كثيرا الضمير للرؤسا من قوم نوح والمعنى اضلوا كثيرا من اتباعهم وهذا من كلام
نوح عليه السلام وكذلك ولا تزد الظالمين الا ضلالا من كلامه وهو دعاء عليهم وقال الزمخشري انه معطوف على قوله رب انهم عصوني والتقدير
قال رب انهم عصوني وقال ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم اغرقوا هذا من كلام الله اخبار عن امرهم وما زائدة للتاكيد وانما قدم هذا
المجرور للتاكيد ليبين ان اغراقهم وادخالهم النار انما كان بسبب خطيئاتهم وهي الكفر وسائر المعاصي فادخلوا نارا يعني جهنم
وعبر عن ذلك بالفعل الماضي لان الامر محقق وقيل اراد عرضهم على النار وعبر عنه بادخال وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ديارا من الاسماء المستعملة في النفي العام يقال ما في الدار ديار اي ما بها احد ووزنه فيعال وكان اصله ديوار ثم قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وليس
وزنه فعالا لانه لو كان كذلك لقيل دوار لانه مشتق من الدور او من الدار وروي ان نوحا عليه السلام لم يدع على قومه بهذا الدعاء الا بعد ان يئس من ايمانهم
وبعد ان اخبره الله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن رب اغفر لي ولوالدي يؤخذ من هذا ان سنة الدعاء ان يقدم الانسان الدعاء لنفسه على الدعاء لغيره وكان
والدا نوح مؤمنين قال ابن عباس لم يكن لنوح اب كافر ما بينه وبين ادم عليهما السلام واسم والد نوح عليه السلام لامك بن متوشلخ وامه شمخا
بنت انوش حكاه الزمخشري ولمن دخل بيتي مؤمنا قيل بيته المسجد وقيل السفينة وقيل شريعته سماها بيتا استعارة وهذا بعيد وقيل
داره وهذا ارجح لانه الحقيقة وللمؤمنين والمؤمنات هذا دعاء بالمغفرة لكل مؤمن ومؤمنة على العموم وفيه دليل على جواز ذلك خلافا لمن
قال من المتاخرين انه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المؤمنين على العموم وهذا خطا وتضييق لرحمة الله الواسعة قال بعض العلماء ان الذي استجاب
لنوح عليه السلام فاغرق بدعوته جميع اهل الارض الكفار حقيق ان يستجيب له فيرحم بدعوته جميع المؤمنين والمؤمنات تبارا اي هلاكا

سورة الجن

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن تقدمت في الاحقاف قصة هولاء الجن الذين استمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم
واسلموا فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا قال ابن عطية عجبا مصدر وصف به للمبالغة لان العجب مصدر فوصفت به عجبا وقيل
هو على حذف مضاف تقديره ذا عجب وانه تعالى جد ربنا جد الله جلاله وعظمته وقيل معناه من قولك فلان مجدود اذا استغنى ومنه
انه في هذا الموضع بفتح الهمزة وكسرها وكذلك فيما بعده الى قوله وانا منا المسلمون فاما الكسر فاستيناف او عطفا على انا سمعنا لانه كسر
في معمول القول يكون ما عطف عليه من قول الجن واما الفتح فقيل انه عطف على قوله انه استمع نفر وهذا خطا لان اكثرها ليس المعنى ان يقوله استمع نفر عن
موضع معمول اوحي فيلزم ان يكون المعطوف عليه مما اوحي وان لا يكون من كلام الجن وهو من كلام الجن وقيل انه معطوف على الضمير المجرور في قوله
امنا به وهذا ضعيف لان الضمير المجرور لا يعطف عليه الا باعادة الخافض وقال الزمخشري هو معطوف على محل الجار والمجرور في امنا به كانه قال صدقناه

وصدقنا انه تعالى جد ربنا وكذلك ما بعده والخلاف في فتح ثلاثة مواضع وهي انه استمع وان لو استقاموا وان المساجد فهذه لا خلاف في فتحها واوحي
كلها من كلام الجن وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا هذا من كلام الجن وسفيههم ابوهم ابليس وقيل هو اسم جنس لكل سفيه
منهم واختار ذلك ابن عطية والشطط التعدي ومجاوزة الحد وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي ظننا ان الاقوال
التي كان الجن والانس يقولونها على الله حق وليست بكذب لانا ظننا انه لا يكذب احد على الله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن تفسير هذا ان العرب كانوا اذا حل احدهم بواد صاح باعلى صوته يا عزيز هذا الوادي اني اعوذ بك من السفهاء الذين في
طاعتك ويعتقدون ان ذلك الجني الذي بالوادي يحميه فزادوهم رهقا ضمير الفاعل للجن وضمير المفعول للانس والمعنى ان الجن زادوا الانس
ضلالا وانما لما عاذوا بهم او اثما او زادوهم تخويفا لما راوا ضعف عقولهم وقيل ضمير الفاعل للانس وضمير المفعول للجن والمعنى ان الانس زادوا الجن
طغيانا لما عاذوا بهم حتى كان الجني يقول انا سيد الجن والانس وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
الضمير في ظنوا للكفار من الانس وظننتم خطاب الجن بعضهم لبعض والمعنى ان كفار الانس والجن ظنوا ان لن يبعث الله احدا والبعث هنا
يحتمل ان يريد به بعث الرسل او البعث من القبور وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا هذا اخبار عما
تكلم عن منعهم بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من منع الجن من استراق السمع في السماء ورجمهم بالنجوم واللمس المس واستعير
هنا للطلب والحرس اسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذلك وصفه بشديد وهو مفرد ويحتمل ان يريد به الملائكة الحراس او النجوم
الحارسة وكرر الشهب لاختلاف اللفظ وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع المقاعد جمع مقعد وقد فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم صورة قعود الجن انهم كانوا واحدا فوق واحد فمتى خرق الاعلى طلع الذي ... [illegible] ثم يستمعون الكلمة
فيلقونها الى الكهان ويزيدون معها ثم يزيد الكهان للكلمة مائة كذبة فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا الرصد اسم جمع للراصد
كالحرس وقال ابن عطية هو مصدر وصف به ومعناه منتظر قال بعضهم ان رمي الجن بالنجوم انما حدث بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
واختار ابن عطية والزمخشري انه كان قبل المبعث قليلا ثم زاد بعد المبعث وكثر حتى منع الجن من استراق السمع بالكلية والدليل انه كان
قبل المبعث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ابن ... [illegible] وقد رمي بكوكب انقض ما كنتم تقولون لهذا في الجاهلية قالوا كنا نقول ولد ملك او مات
ملك فقال صلى الله عليه وسلم ليس الامر كذلك ثم وصف استراق الجن السمع وقد ذكر شعراء الجاهلية ذلك في اشعارهم وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا قال ابن عطية معناه لا ندري ايومن الناس بهذا النبي فيرشدوا او يكفرون به فيهلكهم الشر وقال الزمخشري
لا ندري هل اراد الله باهل الارض خيرا او شرا من عذاب او رحمة او من خذلان او توفيق وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك اي ومنا قوم دون
ذلك فحذف الموصوف واراد به الذين ليس صلاحهم كاملا او الذين ليس لهم صلاح فان دون قد تكون بمعنى اقل او بمعنى غير كنا طرائق قددا
الطرائق المذاهب والسير وشبهها والقدد المختلفة وهو جمع قدة وهذا بيان للقسمة المذكورة قبل وهو على حذف مضاف اي ذوي طرائق وكنا
في طرائق وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض الظن هنا بمعنى العلم قال ابن عطية وهذا اخبار منهم عن حالهم بعد ايمانهم ويحتمل ان يكونوا اعتقدوا
ذلك قبل اسلامهم لما سمعنا الهدى يعنون القران فلا يخاف بخسا ولا رهقا البخس النقص والظلم والرهق تحميل ما لا يطاق
وقال ابن عباس البخس نقص الحسنات والرهق الزيادة في السيئات ومنا القاسطون يعني الظالمين يقال قسط الرجل اذا جار واقسط
بالالف اذا عدل وهاهنا انتهى ما حكاه الله من كلام الجن واما قوله فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا فيحتمل ان يكون من بقية كلامهم او يكون ابتداء كلام
الله تعالى وهو الذي اختاره ابن عطية واما قوله وان لو استقاموا فهو من كلام الله باتفاق وليس من كلامهم قرروا الى قصص الانس وان لو
استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الغدق هو الكثير وذلك استعارة في توسيع الرزق والطريقة هي طريقة
الاسلام وطاعة الله فالمعنى لو استقاموا على ذلك لوسع الله ارزاقهم فهو كقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض وقيل هي طريقة الكفر والمعنى على هذا لو استقاموا على الكفر لوسع الله عليهم في الدنيا املاء لهم واستدراجا ويرد هذا قوله لنفتنهم
فيه ولا ان الظلم والضمير في استقاموا يحتمل ان يكون للمسلمين او للقاسطين المذكورين او لجميع الجن او للجن الذين استمعوا للنبي صلى الله
عليه وسلم او لجميع الخلق لنفتنهم فيه ان كانت الطريقة الايمان فالفتنة بمعنى الفتنة الاختبار هل يشكرون ام لا وان كانت الطريقة
الكفر فمعنى الفتنة الاضلال والاستدراج نسلكه عذابا صعدا معنى نسلكه ندخله والصعد الشديد المشق وهو مصدر صعد
ووصف به المصدر للمبالغة يقال فلان في صعد اي في مشقة وقيل صعد جبل في جهنم وان المساجد لله اراد المساجد على الاطلاق
وهي بيوت عبادة الله وروي ان الاية نزلت بسبب تغلب قريش على الكعبة وقيل اراد الاعضاء التي يسجد عليها واحدها مسجد بفتح الجيم وهذا
بعيد وعطف ان المساجد على اوحي الي انه استمع نفر وقال الخليل معناه لان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي لا تعبدوا معه غيره ولا تشركوا
الله في العبادة غيره وانه لما قام عبد الله يدعوه عبد الله هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه بالعبودية تشريفا له وتقريبا
وتشريفا وقال الزمخشري انما سماه هنا عبد الله ولم يقل الرسول او النبي لانه واقع في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه لانه مما
اوحي اليه فذكر النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على ما يقتضيه التواضع والتذلل وهذا الذي قاله يجري مع انه انما يتمشى على قراءة انه لما قام

بفتح الهمزة ويكون عطفا على أوحي أي أنه استمع وأما على القراءة بالكسر على الابتداء فيحتمل أن يكون إخبارا من الله أو من جملة كلام الجن ...

ما قاله كادوا يكونون عليه لبدا ... والضمير في كادوا يحتمل أن يكون للكفار من الناس أي كادوا يجتمعون

على الرد عليه وإبطال أمره أو يكون للجن الذين استمعوا أي كادوا يجتمعون عليه لاستماع القرآن والتبرك به ملتحدا أي ملجأ إلا بلاغا

... بلاغا من الله ورسالاته ...

على اسم الله ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا ...

حتى إذا رأوا ما يوعدون ...

قل إن أدري أقريب ما توعدون ...

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ...

ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ...

وأحصى كل شيء عددا ...

هذا عموم في جميع الأشياء وعددا منصوب على الحال أو التمييز أو مصدر من معنى أحصى

سورة المزمل

يا أيها المزمل نداء للنبي صلى الله عليه وسلم ووزن المزمل متفعل وأصله متزمل ثم سكنت التاء وأدغمت في الزاي وفي تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بالمزمل ثلاثة أقوال أحدها أنه كان وقت نزول الآية متزملا بكساء أو لحاف والتزمل الالتفاف في الثياب بضم وتشمير هذا قول عائشة والجمهور

الثاني أنه كان قد تزمل في ثيابه للصلاة الثالث أن معناه المتزمل للنبوة أي المشمر المجد في أمرها والأول هو الصحيح لما ورد في البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه الملك وهو في غار حراء في ابتداء الوحي رجع صلى الله عليه وسلم إلى خديجة ترجف بوادره فقال زملوني زملوني

فنزلت يا أيها المدثر وعلى هذا نزلت يا أيها المزمل ...

[illegible]

سورة المدثر

يا أيها المدثر ... معناه الذي تدثر في كساء أو ثياب وتسميته بذلك كتسميته بالمزمل حسبما ذكرنا في موضعه وقال ... ذكرنا في المهاد ... وهي أن العرب يقولون ... في المنزل الذي يكون ... وكانه تنبيه على ... من التشمير ... أول سورة نزلت من القرآن ... الناس وهذه بعثة عامة وربك فكبر أي عظمه ويحتمل أن يريد قول الله أكبر ... وربك فكبر ... من الفعل الذي ... وثيابك

وقال ابن عباس هو الأسد وقيل أصوات الناس وقيل الرجال الشداد وقيل سواد أول الليل بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة المعنى
يطمع كل إنسان منهم أن ينزل عليه كتاب من الله ومعنى منشرة مفتوحة أو هو [illegible] كما كتبت لم تطو بعد وذلك أنهم قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لن نتبعك حتى يأتي كل واحد منا بكتاب من السماء فيه من رب العالمين إلى فلان بن فلان نؤمر فيه باتباعك كلا ردع عما أرادوه
بل لا يخافون الآخرة أي هذا هو العلة والسبب في إعراضهم كلا تأكيد للردع الأول وردع عن عدم خوفهم للآخرة إنه تذكرة الضمير
لما تقدم من الكلام أو للقرآن [illegible] فمن شاء ذكره وأعاد الضمير يعود على من وفي ذلك تحضيض وترغيب وقيل الفاعل هو الله ثم قيد فعل
العبد بمشيئة الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة أي هو أهل أن يتقى عقابه وهو أهل أن يغفر الذنوب لكرمه وسعة رحمته

سورة القيامة

لا أقسم في الموضعين معناه أقسم ولا زائدة لتأكيد القسم وقيل هي استفتاح كلام بمنزلة ألا وقيل هي نفي لكلام الكفار النفس اللوامة
هي التي تلوم نفسها على فعل الذنوب أو التقصير في الطاعة فالنفوس على ثلاثة أنواع فخيرها النفس المطمئنة وشرها النفس الأمارة
بالسوء وبينهما النفس اللوامة وقيل اللوامة هي المذمومة الفاجرة وهذا بعيد لأن الله لا يقسم إلا بما يعظم من المخلوقات ويستقيم أن يكون
لا أقسم نفيا للقسم أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه الإنسان هنا الجنس والإشارة به إلى الكفار المنكرين للبعث ومعناه
أيظن أن لن نجمع عظامه للبعث بعد فنائها في التراب وهذه الجملة هي التي تدل على جواب القسم المحذوف بلى تقديره بلى نجمعها قادرين منصوب على الحال
من الضمير في نجمع والتقدير بل نجمعها [illegible] على أن نسوي بنانه البنان الأصابع وفي المعنى قولان أحدهما أن الله أخبر بالقدرة على البعث
أي قادرين على أن نسوي أطرافه [illegible] مستوية متقنة وإنما خص [illegible] دون سائر [illegible] لرقة عظامها وتفرقها [illegible]
أنه تهديد في الدنيا أي قادرين على أن نجعل أصابعه مستوية ملتصقة كخف البعير وحافر الحمار [illegible] تصريف يديه في منافعه [illegible]
بسياق الكلام بل يريد الإنسان ليفجر أمامه هذه الجملة معطوفة على أيحسب الإنسان ويجوز أن يكون استفهاما [illegible]
بل [illegible] عن الكلام [illegible] ليفجر [illegible] على الفجور [illegible] وفي معنى أمامه ثلاثة أقوال
أحدها أنه عبارة عما يستقبل من الزمان أي يفجر بقية عمره الثاني أنه عبارة عن اتباع أغراضه وشهواته يقال مضى فلان قدامه إذا لم يرجع عن
شيء يريده والضمير على هذين القولين يعود على الإنسان الثالث أن الضمير يعود على يوم القيامة والمعنى يريد الإنسان أن يفجر قبل يوم
القيامة يسأل أيان يوم القيامة أيان معناها متى وهذا السؤال عن يوم القيامة هو على وجه الاستخفاف والاستبعاد له فإذا برق
البصر هذا إخبار عن يوم القيامة وقيل عن حالة الموت وهذا خطأ لأن القمر لا يخسف عند موت أحد ولا يجمع بينه وبين الشمس وبرق
بفتح الراء معناه لمع وصار له بريق وقرئ بكسر الراء ومعناه تحير من الفزع وقيل معناه شخص فيتقارب معنى الفتح والكسر وخسف القمر
أي ذهب ضوؤه يقال خسف هو وخسفه الله والخسوف والكسوف للقمر وللشمس وقيل الكسوف ذهاب بعض الضوء والخسوف ذهابه
جميعه وقيل هما بمعنى واحد وجمع الشمس والقمر في جمعهما ثلاثة أقوال أحدها أنهما يجمعان حين يطلعهما الله من المغرب والثاني
أنهما يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار وقيل في البحر فيكونان نار الله الكبرى والثالث أنهما يجمعان في ذهاب ضوئهما كلا لا وزر أي لا ملجأ
ولا منجى بما قدم وأخر أي بجميع أعماله ما قدم منها في أول عمره وما أخر في آخره وقيل ما قدم في حياته وما أخر من سنة أو وصية بعد
مماته وقيل ما قدم من المعاصي وأخر من الطاعات وقيل ما قدم لنفسه من ماله وما أخر منه لورثته بل الإنسان على نفسه بصيرة
في معناه قولان أحدهما أنه شاهد على نفسه بأعماله إذ تشهد عليه جوارحه يوم القيامة والآخر أنه حجة بينة لأن خلقته تدل على خالقه فوصف
بالبصارة مجازا [illegible] كأنه قال بل الإنسان [illegible] بأعماله [illegible]
[illegible] ولو ألقى معاذيره فيه قولان أحدهما أن المعاذير الأعذار
أي الإنسان يشهد على نفسه بأعماله ولو اعتذر عن قبائحه والآخر أن المعاذير الستور أي الإنسان يشهد على نفسه يوم القيامة ولو سدل الستور
على نفسه في الدنيا حين يفعل القبائح لا تحرك به لسانك لتعجل به الضمير في به يعود على القرآن [illegible] وسبب الآية أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أنزل عليه جبريل بالقرآن [illegible] مخافة أن ينساه [illegible] وقيل كان [illegible]
[illegible] إن علينا جمعه وقرآنه
ضمن الله له أن يجمعه في صدره [illegible]
من قراءته [illegible] فإذا قرأناه فاتبع قرآنه [illegible]
[illegible] ثم إن علينا بيانه [illegible]
[illegible] كلا بل تحبون العاجلة [illegible] وهذا الخطاب
للكفار ومن كان على حالهم في حب الدنيا وكلا ردع عن ذلك وجوه يومئذ ناضرة بالضاد أي ناعمة ومنه نضرة النعيم إلى ربها ناظرة

إلى ربها ناظرة هو من النظر بالعين وهو نص في نظر المؤمنين إلى الله تعالى في الآخرة وهو مذهب أهل السنة وأنكره المعتزلة وتأولوا ناظرة بأن معناه منتظرة
وهذا باطل لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف جر تقول نظرتك أي انتظرتك وأما المتعدي بإلى فهو من نظر العين ومنه قوله ومنهم من ينظر إليك
قال بعضهم إن إلى هنا ليست بحرف جر وإنما هي واحدة الآلاء بمعنى النعم وهذا تكلف في غاية البعد وتأوله الزمخشري بأن معناه كقول الناس فلان
ناظر إلى فلان إذا كان يرجو نعمته [illegible] وهذا بعيد وقد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في النظر إلى الله أحاديث صحيحة مستفيضة [illegible]
[illegible] باسرة أي عابسة تظن أن يفعل بها فاقرة
[illegible] كلا إذا بلغت التراقي [illegible] والتراقي جمع ترقوة
وهي عظام أعلى الصدر [illegible] وقيل من راق
[illegible]
[illegible] والتفت الساق بالساق [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا صدق ولا صلى [illegible]
[illegible] يتمطى [illegible]
[illegible] أولى لك [illegible]
[illegible] أيحسب الإنسان أن يترك سدى [illegible]
[illegible]
[illegible] ألم يك نطفة من مني يمنى [illegible]
[illegible] فخلق فسوى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى [illegible]

سورة الإنسان

[illegible] هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا هل هنا بمعنى التقرير [illegible] وقيل هي بمعنى قد [illegible]
[illegible] من نطفة أمشاج [illegible]
[illegible]
[illegible] نبتليه [illegible]
[illegible] فجعلناه سميعا بصيرا [illegible] إنا هديناه السبيل
[illegible]
[illegible] سلاسلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن الأبرار [illegible]
[illegible] كافورا [illegible] عينا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عباد الله [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] يفجرونها تفجيرا [illegible] ويطعمون الطعام
[illegible] مستطيرا [illegible]

نزلت هذه الآية ... على ... طالب ... والحسن والحسين ... مسكين ...

... يتيم ... أسير ...

... على حبه ... الطعام ...

... مسكينا ويتيما

وأسيرا ...

... إنما نطعمكم لوجه الله ...

... يوما عبوسا ...

[illegible]

للإثم ...

والكفور ...

... صلاة الصبح ... الظهر والعصر ... المغرب والعشاء ... إن هؤلاء

يحبون العاجلة ...

... نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ...

... إن هذه تذكرة ...

... والظالمين أعد لهم عذابا أليما

سورة المرسلات

اختلف في معنى المرسلات والعاصفات والناشرات والفارقات ... الملائكة ... الرياح ...

سماهم المرسلات ... وسماهم العاصفات ... الرياح ...

... وسماهم الناشرات ...

[illegible]

نعيم لهم [illegible] يقال لهم في الجنة كلوا واشربوا بلسان الحال او بلسان المقال هنيئا نصب
على الحال او على الدعاء كلوا وتمتعوا قليلا خطاب للكفار على وجه التهديد تقديره قل لهم كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون هذا اخبار عن حال الكفار في الدنيا وذكر الركوع عبارة عن الصلاة وقيل معنى اركعوا اخضعوا وتواضعوا لله وقيل
هو اخبار عن حال المنافقين يوم القيامة لانهم اذا قيل اركعوا لا يقدرون على الركوع كقوله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
والاول اشهر والضمير في فباي حديث بعده يومنون الضمير للقرآن

سورة النبأ

عم يتساءلون اصل عم عن ما ثم ادغمت النون في الميم وحذفت الف ما لانها استفهامية تقديرها عن اي شيء يتساءلون وليس المراد بما هنا
مجرد الاستفهام وانما المراد تفخيم الامر والضمير في يتساءلون لكفار قريش او لجميع الناس ومعناه يسال بعضهم بعضا عن النبإ العظيم هو ما
جاء به الشرع يعني من التوحيد والبعث والجزاء وغير ذلك وقيل عن النبإ يتعلق بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره يتساءلون عن النبإ العظيم ووقعت
هذه الجملة جوابا عن الاستفهام وبيانا للمسؤول عنه كانه قال عم يتساءلون ثم اجاب فقال يتساءلون عن النبإ العظيم وقيل يتعلق عن النبإ بيتساءلون
الظاهر والمعنى على هذا لاي شيء يتساءلون عن النبإ العظيم وذلك اوفق [illegible] وينبغي على ذلك ان يوقف على قوله عم يتساءلون الذي هم فيه مختلفون
ان كان الضمير في يتساءلون لكفار قريش فاختلافهم ان منهم من يقطع بالتكذيب ومنهم من يشك او يكون اختلافهم قول بعضهم سحر وقول بعضهم شعر
وكهانة وغير ذلك وان كان الضمير لجميع الناس فاختلافهم ان منهم المومن والكافر كلا سيعلمون ردع وتهديد كرره للتاكيد الم نجعل الارض مهادا
اي فراشا وامتن الله هنا بخلق المخلوقات على وجه التوقيف ليقيم الحجة على الكفار فيما انكروه من البعث كانه يقول ان الاله الذي قدر على خلق
هذه المخلوقات العظام قادر على احياء الناس بعد موتهم ويحتمل ان يكون ذكرها حجة على التوحيد لان الذي خلق هذه المخلوقات هو الاله وحده لا شريك
له والجبال اوتادا شبهها بالاوتاد لانها تمسك الارض ان تميد وخلقناكم ازواجا اي مزدوجين ذكرا وانثى وقيل معناه انواعا في الوانكم
وصوركم والسنتكم وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لكم وقيل معناه قطعا للاعمال والتصرف والسبت القطع وقيل معناه موتا لان النوم
هو الموت الاصغر ومنه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وجعلنا الليل لباسا تشبيه بالثياب التي تلبس لانه
يستر عن العيون وجعلنا النهار معاشا اي تطلب فيه المعيشة فهو على حذف مضاف تقديره ذا معاش وقال الزمخشري معناه يعاش فيه فجعله
بمعنى الحياة في مقابلة السبات الذي بمعنى الموت وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعني السموات وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس والوهاج
الوقاد الشديد الاضاءة وقيل الحار الذي يضطرم من شدة لهبه وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا يعني المطر والمعصرات هي السحاب وهو ماخوذ
من العصر لان السحاب تنعصر فينزل منه الماء او من العصرة بمعنى الاغاثة ومنه وفيه يعصرون وقيل هي السموات وقيل الرياح والثجاج السريع
الاندفاع لنخرج به حبا ونباتا الحب هو القمح والشعير وسائر الحبوب والنبات هو العشب وجنات الفافا اي ملتفة وهو جمع لف بضم اللام
وقيل بالكسر وقيل لا واحد له ان يوم الفصل كان ميقاتا اي في وقت معلوم يوم ينفخ في الصور يعني نفخة القيام من القبور فتاتون افواجا اي
جماعات وفتحت السماء فكانت ابوابا اي تفتح فيكون فيها شقوق كالابواب وسيرت الجبال اي حملت فكانت سرابا عبارة عن تلاشيها وفنائها
والسراب في اللغة ما يظهر على البعد انه ماء وليس كذلك المراد هنا وانما هو تشبيه به في انه لا شيء مرصادا اي موضع الرصد والرصد الارتقاب
والانتظار اي تنتظر الكفار ليدخلوها وقيل معناه طريقا للمومنين يعبرون عليه الى الجنة لان الصراط منصوب على جهنم مآبا اي مرجعا لابثين
فيها احقابا جمع حقبة او حقب وهي المدة الطويلة من الدهر غير محدودة وقيل انها محدودة ثم اختلف في مقدارها فروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انها ثمانون الف سنة وقال ابن عباس ثمانون سنة وقيل ثلاثمائة سنة وعلى القول بالتحديد فالمعنى انهم يبقون فيها احقابا كلما انقضى
حقب جاء اخر الى غير نهاية وقيل انه يقتضي انقضاء مدة العذاب ثم نسخ بقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وهذا خطا لان الاخبار لا تنسخ وقيل
هي في عصاة المومنين الذين يخرجون من النار وهذا خطا لانها في الكفار لقوله وكذبوا باياتنا وقيل معناها انهم يبقون احقابا لا يذوقون بردا ولا
شرابا ثم يبدل لهم نوع اخر من العذاب لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اي لا يذوقون بردا تخفف عنهم حر النار وقيل البرد هو النوم وقيل
البرد هنا النوم وذلك ضعيف الا حميما وغساقا استثناء من الشراب والحميم هو الماء الحار والغساق صديد اهل النار وقد ذكر في
سورة ص جزاء وفاقا اي موافقا لاعمالهم لان اعمالهم كفر وجزاؤهم النار ووفاقا مصدر وصف به او هو على حذف مضاف تقديره ذا وفاق
لا يرجون حسابا هذا احتجاج اي لا يرجون لقاءنا وكذبوا باياتنا كذابا بالتشديد مصدر بمعنى تكذيب وبالتخفيف بمعنى الكذب او المكاذبة وهي
تكذيب بعضهم لبعض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل في اهل النار اشد من هذه الاية ان للمتقين مفازا اي
موضع فوز يعني الجنة حدائق اي بساتين وكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي خرج ثديها اترابا اي على سن واحد كواعبا على حسب اعمالهم [illegible]
بالرفع مستانف خبر مبتدا مضمر وبالخفض صفة لربك والرحمن بالخفض صفة وبالرفع خبر المبتدا او خبر ابتداء مضمر لا يملكون منه خطابا قال ابن عطية
الضمير للكفار اي لا يملكون ان يخاطبوه بمعذرة ولا غيرها ويحتمل ان يكون المعنى لا يقدرون ان يخاطبوه كقوله ولا يكلمهم الله وقال الزمخشري الضمير لجميع
الخلق اي ليس بايديهم شيء من خطاب الله يوم يقوم الروح قيل هو ملك عظيم يكون هو وحده صفا والملائكة صفا وقيل ارواح

سورة النازعات

[illegible] يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ... الملائكة والروح او يتعمهم ... من الكلام لا يعدلون بالله ... ثم
يكون في ذلك الموقف الا هذا او قيل الضمير للناس خاصة والصواب الشرك المقصود الله الا الله العبد او قالها في الدنيا ذلك اليوم الحق
او في الحق ووقوعه فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا تحضيض وترغيب انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة ووصفه بالقرب لان كل ات قريب او لان الدنيا على اخرها
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه المرء هنا عموم في المومن والكافر وقيل هو المومن وقيل هو الكافر والعموم احسن لان كل احد يرى ما عمل كقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة الاية ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا تمنى ان يكون يوم القيامة ترابا فلا يحاسب ولا يجازى وقيل تمنى ان يكون في
الدنيا ترابا اي لم يخلق وروي ان البهائم تحشر ليقتص لبعضها من بعض ثم ترد ترابا فيتمنى الكافر ان يكون مثلها وهذا يرجح الاول وقيل
الكافر هنا ابليس يتمنى ان يكون من تراب مثل ادم وذريته لما راى ثوابهم وقد كان احتقر التراب في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين

اختلف في معنى النازعات والناشطات والسابحات والسابقات والمدبرات فقيل انها الملائكة وقيل النجوم فعلى القول بانها الملائكة سميت
نازعات لانهم ينزعون نفوس بني ادم من اجسادهم وناشطات لانهم ينشطونها اي يخرجونها فهو من قولك نشطت الدلو من البئر اذا اخرجتها
وسابحات لانهم يسبحون في سيرهم اي يسرعون فيسبقون فيدبرون امور العباد والرياح والمطر وغير ذلك حسبما يامرهم الله وعلى القول
بانها النجوم سميت نازعات لانها تنزع من المشرق الى المغرب وناشطات لانها تنشط من برج الى برج وسابحات لانها تسبح في الفلك ومنه كل
في فلك يسبحون فتسبق في جريها فتدبر امرا من علم الحساب وقال ابن عطية لا اعلم خلافا ان المدبرات امرا الملائكة وحكى الزمخشري فيها
ما ذكرنا وقد قيل في النازعات والناشطات انها النفوس تنزع من معنى النزع بالموت فتنشط من اجسادها وقيل في السابحات والسابقات
انها الخيل وانها السفن غرقا ان قلنا ان النازعات الملائكة فهو مفعول مطلق وجاز ذلك لان الغرق ... الكفار في جهنم وكذلك ان قلنا انها النفوس
لانها تغرق في الاجساد وان قلنا ان النازعات النجوم فهو من اغرق في الشيء
اي بالغ في الامر بمعنى المبالغة فيه اي يبالغ في نزع النفوس حتى يخرجها من اقاصي الاجساد وان قلنا انها النجوم فهو من اغرق في
المبالغة اي يبالغ في نزعها فيقطع الفلك كله وان قلنا انها النفوس فهو ايضا من اغراق اي تغرق في الخروج من الجسد واعراب غرقا مصدر في موضع
نشطا وسبحا وسبقا مصادر وامرا مفعول به وجواب القسم محذوف وهو بعث الموتى لان ما بعده يدل عليه من ذكر القيامة وقيل الجواب يوم
ترجف الراجفة تتبعها الرادفة على تقدير حذف لام التوكيد وقيل هو ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وهذا بعيد لبعده عن القسم ولانه اشارة الى قصة
فرعون لا الى معنى القسم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قيل الراجفة النفخة الاولى في الصور والرادفة النفخة الثانية لانها تتبعها
ولذلك سماها رادفة من قولهم ردفت الشيء اذا تبعته وفي الحديث ان بينهما اربعين عاما وقيل الراجفة الموت والرادفة القيامة وقيل الراجفة
الارض من قوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفة السماء لانها تنشق يومئذ والعامل في يوم ترجف محذوف وهو الجواب المقدر تقديره لتبعثن
يوم ترجف الراجفة وان جعلنا يوم ترجف الجواب فالعامل في يوم معنى قوله قلوب يومئذ واجفة ويكون تتبعها الرادفة في موضع الحال
ويحتمل ان يكون العامل فيه تتبعها قلوب يومئذ واجفة اي شديدة الاضطراب والوجيف والوجيب بمعنى واحد وارتفع قلوب بالابتداء
واجفة خبره وقال الزمخشري واجفة صفة والخبر ابصارها خاشعة ابصارها خاشعة كناية عن الذل والخوف واضافة الابصار الى القلوب
على تجوز والتقدير قلوب اصحابها يقولون اءنا لمردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة هذه حكاية قول الكفار في الدنيا ومعناه
على الجملة انكار البعث والهمزة في قولهم اءنا لمردودون للانكار ولذلك اتفق القراء على قراءته بهمزتين الا ان منهم من سهل الثانية ومنهم من
حققها واختلفوا في ائذا كنا عظاما فمنهم من قرا بهمزة واحدة لانه ليس موضع استفهام ولا انكار ومنهم من قرا بهمزتين تاكيدا للانكار
المتقدم ثم اختلفوا في معنى الحافرة على ثلاثة اقوال احدها انها الحالة الاولى يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع على حاله الاولى والمعنى ائنا لمردودون
الى الحياة بعد الموت والاخر ان الحافرة الارض بمعنى محفورة والمعنى ائنا لمردودون الى وجه الارض بعد الدفن في القبور والثالث ان الحافرة النار والعظام
النخرة البالية المتعفنة وقرئ نخرة بالف وبغير الف وهما بمعنى واحد وقيل ان نخرة بالف ابلغ لان فعلا ابلغ من فاعل وقيل معناه العظام المجوفة
التي تمر بها الريح فيسمع لها نخير والعامل في اذا محذوف تقديره اذا كنا عظاما نبعث ويجوز ان يكون العامل فيه مردودون في الحافرة ولا كرامة
ويجوز هذا على قراءة اذا كنا بهمزة واحدة على الخبر ولا يجوز على قراءته بهمزتين لان همزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها قالوا تلك اذا كرة
خاسرة الكرة الرجعة والخاسرة منسوبة الى الخسران كقوله عيشة راضية اي ذات رضى ومعناها خاسر اصحابها ومعنى هذا الكلام
انهم قالوا ان كان البعث حقا فكرتنا خاسرة لانا من اهل النار فانما هي زجرة واحدة يعني النفخة في الصور للقيام من القبور وهذا من كلام
الله تعالى ردا على الذين انكروا البعث كانه يقول لا تحسبوا انه صعب على الله بل هو عليه يسير فانما هي نفخة واحدة فيقوم
الناس من قبورهم فاذا هم بالساهرة اي في الارض والساهرة وجه الارض والمعنى اذا نفخ في الصور فاذا هم قيام ... على الارض
هل اتاك حديث موسى ... توقيف وتنبيه وليس المراد به مجرد الاستفهام ... اذهب الى فرعون ... فقل هل لك
الى ان تزكى اي تتطهر من الكفر والذنوب والعيوب والزكاة ... تسلم وقيل تقول لا اله الا الله ... الاية الكبرى
قلب العصا حية واخراج يده بيضاء وجعلهما واحدة لان الثانية تبع للاولى ويحتمل ان يريد ... ثم ادبر يسعى لا ... عن

عن الامام ويسعى عبارة عن جده في الكفر و[illegible] ابطال امر موسى عليه السلام وقيل هو حقيقة اي قام من مجلسه يعرض [illegible]
فحشر اي جمع جنوده واهل مملكته فنادى اي نادى في قومه وقال لهم ما قال [illegible]
[illegible] فاخذه الله نكال الآخرة والاولى النكال مصدر بمعنى التنكيل [illegible]
[illegible]

أأنتم أشد خلقا أم السماء [illegible] رفع سمكها [illegible] فسواها [illegible] وأغطش ليلها [illegible] وأخرج ضحاها [illegible] والأرض بعد ذلك دحاها [illegible] أخرج منها ماءها ومرعاها [illegible] والجبال أرساها [illegible] متاعا لكم ولأنعامكم [illegible] فإذا جاءت الطامة [illegible]

[illegible]

انما انت منذر من يخشاها [illegible] لم يلبثوا الا عشية او ضحاها [illegible] الضحى [illegible] من المطابقة اذ هما في يوم واحد

سورة عبس

سبب نزول هذه السورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على اسلام قريش وكان يرجو ان اسلموا ان يسلم باسلامهم غيرهم فبينما هو يوما مع رجل من عظمائهم قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل عتبة بن ربيعة وقيل امية بن خلف [illegible] اذ اقبل عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله [illegible] وهو لا يعلم شاغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه فعبس واعرض عنه [illegible] فنزلت الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى عبد الله بن ام مكتوم [illegible] مرحبا بمن عاتبني فيه ربي [illegible] عبس وتولى اي عبس في وجه الاعمى واعرض عنه قال ابن عطية [illegible]
[illegible] ان جاءه الاعمى [illegible]

[illegible]

الصبح اذا اطل [illegible] عليها غبرة اي غبار [illegible] والقترة [illegible] وقال ابن عطية القترة [illegible] والقترة [illegible] وقال الزمخشري الغبرة غبار يعلوها والقترة سواد [illegible] اجتماع الغبار والسواد

سورة التكوير

ذكر الله في هذه السورة اهوال القيامة وما يحدث [illegible] اذا الشمس كورت [illegible] ضوءها [illegible] واذا النجوم انكدرت اي تساقطت من مواضعها [illegible] واذا الجبال سيرت اي حملت وبعدت [illegible] واذا العشار عطلت العشار جمع عشراء وهي الناقة الحامل التي مر لحملها عشرة اشهر [illegible] واذا الوحوش حشرت اي جمعت [illegible]

[illegible]

مع المومن والكافر زوجت نفوس المومنين بزوجاتهم من الحور العين والكافر بالشياطين وقيل زوجت الارواح والاجساد اي ردت اليها عند البعث والاول هو الراجح لانه مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب وابن عباس **واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت** الموءودة هي البنت التي كان بعض العرب يدفنها حية من كراهته لها او من غيرته عليها فتسال يوم القيامة باي ذنب قتلت على وجه التوبيخ لقاتلها وقرأ ابن عباس واذا الموءودة سالت بفتح السين والهمزة باي ذنب قتلت بضم القاف وسكون اللام وضم التاء واستدل ابن عباس بهذه الاية على ان اولاد المشركين في الجنة لان الله قد انتصر لهم ممن ظلمهم **واذا الصحف نشرت** هي صحف الاعمال تنشر ليقرأ كل احد كتابه وقيل هي الصحف التي تتطاير بالايمان والشمائل بالجزاء **واذا السماء كشطت** الكشط هو التقشير كما يكشط جلد الشاة حين تسلخ وكشط السماء هو طيها كطي السجل قاله ابن عطية وقيل معناه كشفت وهذا اليوم الكشف **واذا الجحيم سعرت** اي اوقدت وحميت **واذا الجنة ازلفت** اي قربت **علمت نفس ما احضرت** هذا جواب اذا المكررة في المواضع قبل هذا وهذا ومعناه علمت كل نفس ما احضرت من عمل فلفظ النفس مفرد يراد به الجنس والعموم قال ابن عطية انما افردها لتبيين حقارتها وذلتها وقال الزمخشري هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراد فيما يعكس عنه كقوله ربما يود الذين كفروا ومعناه التكثير وكذلك هنا معناه اعم العموم وما احضرت عبارة عن الحسنات والسيئات **فلا اقسم** تقدم الكلام على نظائره **بالخنس الجوار الكنس** يعني الدراري السبعة وهي الشمس والقمر وزحل وعطارد والمريخ والزهرة والمشتري وذلك ان هذه الكواكب تخنس في جريها اي تتقهقر فيكون النجم في البرج ثم يكر راجعا وهي جوارية الفلك وهي تكنس في ابراجها اي تستتر وهو مشتق من قولهم كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو موضعه وقيل يعني الدراري الخمسة لانها تستتر بضوء الشمس وقيل يعني النجوم كلها لانها تخنس في جريها وتكنس بالنهار اي تستتر وتختفي بضوء الشمس وقيل يعني بقر الوحش والغنم على هذا من خنس الانف والكنس من مكانها **والليل اذا عسعس** يقال عسعس الليل اذا كان غير مستحكم الظلام فقيل ذلك في اوله وقيل في اخره وهذا ارجح لان اخر الليل اقرب لانه اعقبه بقوله **والصبح اذا تنفس** اي استطار واتسع ضوءه **انه لقول رسول كريم** الضمير للقرءان والرسول الكريم جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم قال السهيلي لا يجوز ان يقال انه محمد صلى الله عليه وسلم لان الاية نزلت في الرد على الذين قالوا ان محمدا قال القرءان فكيف يخبر الله انه قوله وانما اراد جبريل واضاف القرءان اليه لانه جاء به وهو في الحقيقة قول الله وهذا الذي قال السهيلي لا يلزم فانه قد يضاف الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه تلقاه عن جبريل وجاء به الى الناس ومع ذلك فالذي يظهر انه جبريل لانه وصفه بقوله **ذي قوة** وقد وصف جبريل بعد ذلك في قوله شديد القوى **ذي قوة عند ذي العرش مكين** يتعلق عند ذي العرش بمكين وقيل بمكين وهذا اظهر والمكين الذي له مكانة اي جاه وتقريب **مطاع ثم** هذا الظرف اشارة الى الكريم المذكور قبله وهو عند ذي العرش اي مطاع في ملائكته في السماوات **امين** **وما صاحبكم بمجنون** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم باتفاق **ولقد رءاه بالافق المبين** ضمير الفاعل لمحمد صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول لجبريل عليه السلام وهذه الرؤية هي رؤيته له بغار حراء على كرسي بين السماء والارض وقيل هي رؤيته له رءاه عند سدرة المنتهى في الاسراء ووصفه بهذا لان الافق المبين لانه روي انه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس وايضا فكل افق فهو مبين **وما هو على الغيب بضنين** الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ومن قرأ بالظاء فمعناه بمتهم اي لا يتهم على ما القى اليه من الغيب وهو الوحي ومن قرأ بالضاد فمعناه بخيل اي لا يبخل على الوحي بل هو امين عليه ورجح بعض القراء بالظاء بان الكفار لم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البخل بالوحي بل اتهموه فنفى عنه ذلك **وما هو بقول شيطان رجيم** الضمير للقرءان **ان** الخطاب للكفار قريش اي ليس لكم عن الحق مهرب وقد تقدم تفسير بقية السورة في نظائرها فيما تقدم

سورة الانفطار

اذا السماء انفطرت اي انشقت **واذا الكواكب انتثرت** اي سقطت من مواضعها **واذا البحار فجرت** اي فرغت وقيل فجر بعضها الى بعض واختلطت **واذا القبور بعثرت** اي نبشت عن الموتى الذين فيها وقال الزمخشري اثير ما فيها من البعث والتحت ضمت اليها اثار والمعنى بعث واخرج موتاها **علمت نفس ما قدمت واخرت** هذا هو الجواب ومعناه علمت كل نفس جميع اعمالها وقيل ما قدمت في حياتها وما اخرت مما تركته بعد موتها من حسنة سنتها او سيئة او صدقة او جور سنه النفس والمراد بها العموم حسبما ذكر في التكوير **يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم** هذا توبيخ وعتاب ومعناه اي شيء غرك بربك حتى كفرت به او عصيته او غفلت عنه فدخل في العتاب الكفار وعصاة المومنين ومن يغفل عن الله في بعض الاحيان من الصالحين وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ما غرك بربك الكريم فقال غره جهله وقال عمر غره جهله وحمقه وقرأ انه كان ظلوما جهولا وقيل غره الشيطان المسلط عليه وقيل غره ستر الله عليه وقيل غره كرم الله وعفوه عنه ولا تعارض بين هذه الاقوال لان كل واحد منها مما يغتر به الانسان الا ان بعضها يغتر به الكفار وبعضها يغتر به العصاة الاخيار **فان قيل** ما مناسبة وصفه بالكريم هنا للتوبيخ على الغرور **فالجواب** ان الكريم ينبغي ان يعبد ويطاع شكرا لاحسانه ومقابلة لكرمه ومن لم يفعل ذلك فقد كفر النعمة واضاع الشكر الواجب

فعدلك بالتشديد والتخفيف اي عدل اعضاءك وجعلها متوازنة فلم يجعل احدى اليدين اطول من الاخرى ولا احدى العينين اكبر من الاخرى ولا احدها اسود والاخرى ازرق ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود وشبه ذلك من الموازنة **في اي صورة ما شاء ركبك** المجرور يتعلق بركبك وما زائدة والمعنى ركبك في اي صورة شاء من الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة والانوثة وغير ذلك من اختلاف الصور وقيل يتعلق المجرور بمحذوف تقديره ركبك حاصلا في اي صورة وقيل يتعلق بعدلك على ان يكون بمعنى صرفك الى اي صورة شاء وهذا بعيد لا يصح الا مع قراءة عدلك بالتخفيف **كلا** ردع عن الغرور المذكور قبل او التكذيب المذكور بعد **بل تكذبون بالدين** الخطاب للكفار والدين هنا يحتمل ان يكون بمعنى الشريعة او الحساب او الجزاء **وان عليكم لحافظين** يعني الملائكة الذين يكتبون اعمال بني ادم **يعلمون ما تفعلون** يعلمون الاعمال الظاهرة لمشاهدتهم لها واما الاعمال الباطنة وما يجري في الخواطر والنيات والذكر بالقلب فقيل ان الله ينفرد بعلم ذلك وقيل ان الملك يجد لها ريحا يدركها به ان الابرار لفي نعيم في هذه الاية وفيما بعدها من الترصيع والتقسيم والمطابقة ... **وما هم عنها بغائبين** فيه قولان احدهما ان معناه لا يخرجون منها اذا دخلوها والاخر لا يغيبون عنها في البرزخ قبل دخولها لانهم يعرضون عليها غدوا وعشيا **وما ادراك ما يوم الدين** تعظيم له وتهويل وكرر للتاكيد والمعنى انه من شدته بحيث لا يدري احد مقدار هوله وعظمته **يوم لا تملك نفس لنفس شيئا** اي لا يقدر احد على منفعة احد في ذلك اليوم بالرفع على البدل من يوم الدين او على اضمار مبتدإ وبالنصب على الظرفية باضمار فعل تقديره يجازون يوم الدين او النصب على المفعولية باضمار فعل تقديره اذكر ويجوز ان يفتح لانه اضيف الى غير متمكن وهو في موضع رفع

سورة المطففين

ويل للمطففين التطفيف في اللغة هو البخس والنقص وفسره الزمخشري واختاره ابن عطية وقيل هو تجاوز الحد في زيادة ونقصان واختاره ابن العربي وهو لا يظهر لان المراد به بخس حقوق الناس في المكيال والميزان بان يزيد الانسان على حقه او ينقص من حق غيره وسبب نزول السورة انه كان بالمدينة رجل يقال له ابو جهينة له مكيالان ياخذ بالاوفى ويعطي بالانقص فالسورة على هذا مدنية وقيل انها مكية لذكر اساطير الاولين وقيل نزل بعضها بمكة ونزل امر التطفيف بالمدينة لانهم كانوا اشد الناس فسادا في هذا المعنى فاصلحهم الله بهذه السورة **الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون** معنى اكتالوا على الناس قبضوا منهم بالكيل وعلى بمعنى من والمعنى انهم اذا اخذوا من الناس يستوفون ويجوز ان يتعلق على الناس بيستوفون وقدم المجرور لافادة التخصيص **واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون** من معنى التحامل عليهم ... معناه كالوا لهم او وزنوا لهم حذف حرف الجر وانتصب المفعول الذي هو بين الفعلين يتعدى كل واحد منهما تارة بنفسه وتارة بحرف الجر فيقال كلته وكلت له ووزنته ووزنت له بمعنى واحد وحرف المفعول الثاني وهو الكيل والموزون والواو ... ضمير الفاعل المطففين وهم الذين هو ضمير المفعول للناس والمعنى اذا كالوا للناس او وزنوا لهم ... وقيل انهم في قوله كالوهم او وزنوهم تاكيد لضمير الفاعل وقد روي عن حمزة انه كان يقف على كالوا او وزنوا ثم يبتدئ هم ليبين هذا المعنى وهذا ضعيف من وجهين احدهما انه لم يثبت في المصحف الف بعد الواو في كالوا او وزنوا فدل ذلك على انهم ضمير المفعول والاخر ان المعنى على هذا ان المطففين اذا تولوا الكيل والوزن نقصوا وليس ذلك المقصود لان الكلام واقع في الفعل والمستام ... وقال ابن عطية ... خروج عن المقصود ... وقوله اذا كالوهم او وزنوهم في البائعين ... **الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم** يعني يوم القيامة وهذا تهديد للمطففين وانكار لفعلهم ... **يوم يقوم الناس لرب العالمين** الظرف منصوب بقوله مبعوثون وقيل بفعل مضمر او بدل من يوم عظيم وقيام الناس يوم القيامة على حسب اختلافهم فمنهم من يقوم خمسين الف سنة واقل من ذلك حتى ان المومن يقوم على قدر صلاة مكتوبة **كلا** ردع عن التطفيف او افتتاح كلام **ان كتاب الفجار لفي سجين** كتاب الفجار هو ما يكتب من اعمالهم والفجار هنا يحتمل ان يريد به الكفار او المطففين وان كانوا مسلمين ... وقال بعضهم **كتاب مرقوم** يوميين للمكذبين وسجين اسم علم منقول من صفة على وزن فعيل للمبالغة وقد عظم امره بقوله وما ادراك ما سجين ثم فسره بانه كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة وهو كتاب جامع يكتب فيه اعمال الشياطين والكفار والفجار وهو مشتق من السجن بمعنى الحبس لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم او لانه مطروح في مكان الهوان والعذاب كالسجن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في الارض السفلى وروي عنه انه في بير هنالك وحكى كعب عن التوراة انه في شجرة سوداء هنالك وقال ابن عطية يحتمل ان يكون معنى كتاب انه عبارة عن الخبر في سجين اي كتبوا هنالك **ويل يومئذ للمكذبين** ... **كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** اي غطى على قلوبهم ما كسبوا من الذنوب ... ان العبد اذا اذنب ذنبا صارت نكتة سوداء في قلبه فاذا زاد زاد الاثر

زاد السواد قليلا حتى يغطي قلبه وهو الرين **محجوبون** حجب الكفار عن الله دليل على ان المومنين لا يحجبون عنه وقد استدل بها مالك والشافعي
على صحة روية المومنين لله في الآخرة وتاولها المعتزلة بمعناها محجوبون عن رحمته **ان كتاب الابرار لفي عليين** عليون اسم علم للكتاب الذي
تكتب فيه الحسنات وهو جمع منقول من صفة على وزن فعيل للمبالغة وقيل هو منقول وما ادراك ما عليون تفسير لقوله كتاب مرقوم
وهو مشتق من العلو لانه سبب في ارتفاع الدرجات في الجنة او لانه مرفوع في مكان علي وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تحت
العرش وقال ابن عباس هو الجنة وارتفع كتاب مرقوم في الموضعين على انه خبر ابتداء مضمر تقديره هو كتاب وقال ابن عطية كتاب مرقوم
خبر ان والظرف ملغى وهذا تكلف يفسده المعنى وقد روي في ذلك ما يفسر الآية وهو ان الملائكة تصعد بصحيفة فيها عمل العبد
فاذا رضيه الله قال اجعلوه في عليين فان رضيه قال اجعلوه في سجين **يشهده المقربون** يعني الملائكة المقربين **على الارائك**
في ذكر **ينظرون** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينظرون الى اعدائهم في النار وقيل ينظرون الى الجنة وما اعطاهم الله فيها
نضرة النعيم اي بهجته ورونقه كما يرى في وجوه اهل الرفاهية والعافية والخطاب في تعرف للنبي صلى الله عليه وسلم او للكل
عاقل من غير تعيين **يسقون من رحيق مختوم** الرحيق الخمر الطاهرة والمختوم قد فسره الله بان ختامه مسك وقرئ خاتمه
بالف بعد الخاء وختامه بالف بعد التاء وكسرها وفي معناه ثلاثة اقوال احدها انه من الختم على الشيء بمعنى جعل الطابع
عليه فالمعنى انه ختم عليه تكريما له الذي هو فيه بالمسك كما يختم على الدواء والثياب في الدنيا بالطين اذا قصد حفظها وصيانتها الثاني
انه من ختم الشيء اي تمامه فمعناه خاتم شربه مسك اي يجد الشارب عند شربه رائحة المسك ولذته الثالث ان معناه
مزاجه مسك اي يمزج الشراب بالمسك وهذا خارج عن اشتقاق اللفظ **وفي ذلك فليتنافس المتنافسون** التنافس في
الشيء هو الرغبة فيه والمغالات في طلبه والتزاحم عليه **ومزاجه من تسنيم** تسنيم اسم علم لعين في الجنة يشرب منها
المقربون صرفا ويمزج منه الرحيق الذي يشرب منه الابرار فدل ذلك على ان درجة المقربين فوق درجات الابرار والمقربون هم السابقون
والابرار اهل اليمين **عينا** منصوب على المدح بفعل مضمر او على الحال من تسنيم **يشرب بها** بمعنى يشرب منها فالباء زائدة ويحتمل
ان يكون بمعنى يشرب منها او كقولك شربت الماء بالعسل **ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون** نزلت هذه في
صناديد قريش كابي جهل وغيره مروا بعلي بن ابي طالب وجماعة من المومنين فضحكوا منهم واستخفوهم **واذا مروا بهم يتغامزون**
معنى يتغامزون يشير بعضهم الى بعض ويغمز بعينه والضمير في مروا يحتمل ان يكون للمومنين او للكفار والضمير في يتغامزون للكفار
لاغير **فكهين** من الفكاهة وهو اللهو اي يتفكهون بذكر المومنين والاستخفاف بهم قال الزمخشري ويحتمل ان يريد يتفكهون
بنعم الدنيا **واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون** اي اذا راى الكفار المومنين نسبوهم الى الضلال وقيل اذا راى المومنون الكفار نسبوهم
الى الضلال والاول اشهر واظهر **وما ارسلوا عليهم حافظين** اي ما ارسل الكفار حافظين على المومنين يحفظون اعمالهم ويشهدون
برشدهم وضلالهم فكانه قال كلامهم بالمومنين فضول منهم **فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون** يعني باليوم يوم
القيامة اذ نقتص يضحك المومنون فيه من الكفار كما ضحك الكفار منهم في الدنيا **هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون**
معنى ثوب جوزي يقال ثوبه واثابه اذا جازاه وهذه الجملة يحتمل ان تكون متعلقة بما قبلها في موضع معمول ينظرون فتوقف مع ما
او تكون توقيفا فيوقف قبلها ويكون معمول ينظرون محذوفا كما ذكرنا في ينظرون الذي قبل هذا وهذا ارجح لاتفاق الموضعين

سورة الانشقاق

اذا السماء انشقت اختلف في هذا الانشقاق هل هو تشققها بالغمام او انفتاحها ابوابا وجواب اذا محذوف ليكون ابلغ في
التهويل اذ يقدر السامع اقصى ما يتصوره او حذف للعلم به اكتفاء بما في سورة التكوير والانفطار من الجواب وقيل الجواب ما دل
عليه فملاقيه اي اذا السماء انشقت لاقى كل انسان ربه وقيل الجواب اذنت على زيادة الواو وهذا ضعيف **واذنت لربها** معنى
اذنت في اللغة استمعت وهو هنا عبارة عن طاعتها لربها وانقيادها اليه حين اراد انشقاقها وكذلك عبارة عن الارض والقائها ما فيها
والقاء ما فيها **وحقت** اي حق لها ان تسمع وتطيع لربها او حق لها ان تشق من اهوال يوم القيامة وهذه الكلمة من قولهم هو حقيق
بكذا او محقوق به اي يجب عليه ان يفعله فالمعنى حق على السماء ان تسمع وتطيع لربها او حق عليها ان تنشق ويحتمل ان يكون اصله حقت
بفتح الحاء وضم القاف على معنى التعجب ثم ادغمت القاف في القاف الثانية فنقلت حركتها الى العين الحاء **واذا الارض مدت** اي ازيل ما
عليها من الجبال حتى صارت مستوية **والقت ما فيها وتخلت** اي القت ما في جوفها من الموتى فخرجوا للحشر وقيل القت ما فيها من
الكنوز وهذا ضعيف لان ذلك يكون وقت خروج الدجال قبل القيامة والمقصود ذكر يوم القيامة **وتخلت** اي بقيت خالية مما كان فيها
يا ايها الانسان خطاب للجنس **انك كادح الى ربك** الكدح في اللغة هو الجد والاجتهاد والسعي والمعنى انك في غاية الاجتهاد
في السير الى ربك لان الزمان يطير وانت في كل لحظة تقطع حظا من عمرك القصير فكانك سائر مسرع الى الموت ثم تلقى ربك وقيل المعنى انك
ذو جد فيما تعمل من خير او شر ثم تلقى ربك فيجازيك به والاول اظهر لان كادح تعدى بالى لما تضمن من معنى السير ولو كان بمعنى العمل لقال بربك **فاما**

من اوتي كتابه ذلك في الحاقة **فسوف يحاسب حسابا يسيرا** يحتمل ان يكون يسيرا بمعنى قليل او بمعنى هين سهل وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب عذب فقالت عائشة الم يقل الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض واما من نوقش الحساب فيهلك وفي الحديث ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدني
العبد يوم القيامة حتى يضع كنفه عليه فيقول فعلت كذا وكذا ويعدد عليه ذنوبه ثم يقول سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك
اليوم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حاسب نفسه في الدنيا هون الله حسابه يوم القيامة **وينقلب الى اهله
مسرورا** اي يرجع الى اهله في الجنة من زوجاته في الجنة من نساء الدنيا او من الحور العين ويحتمل ان يريد قرابته
من المومنين وقد ذكر في سورة الزخرف في **واما من اوتي كتابه وراء ظهره** يعني الكافر وروي ان هذه الآية نزلت في ابي سلمة بن
عبد الاسد وكان من فضلاء المومنين وفي اخيه الاسود وكان من عتاة الكافرين ولفظها اعم من ذلك فان قيل كيف قال في الكافر هنا
يوتى كتابه وراء ظهره وقال في الحاقة بشماله فالجواب من وجهين احدهما انه يدخل يده ليكونان مغلولتين الى عنقه وتجعل
شماله وراء ظهره فياخذ بها كتابه وقيل انه تخلع يده اليسرى في صدره وتخرج من ظهره فياخذ بها كتابه **يدعو ثبورا** اي يصيح بالويل
والثبور اي انه كان في اهله مسرورا اي كان في الدنيا مسرورا مع اهله متنعما غافلا عن الآخرة وهذا في مقابلة ما حكي عن المومنين
ينقلب الى اهله في الجنة مسرورا وقيل انا كنا قبل في اهلنا مشفقين **انه ظن ان لن يحور** اي ظن ان لن يرجع الى الله والمعنى انه يكذب
بالبعث **بلى** اي يحور ويبعث **فلا اقسم** ذكر في نظائره **بالشفق** هي الحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس وقال ابو حنيفة هو البياض
وقيل هو النهار كله وهذا ضعيف وكان لا يرى ابو عمر وقد يعتبر الفقهاء واهل اللغة **والليل وما وسق** اي جمع وضم ومنه الوسق
وذلك ان الليل يضم الاشياء ويبثها بظلامه **والقمر اذا اتسق** اي اذا كمل ليلة اربع عشرة ووزن اتسق افتعل وهو مشتق
من الوسق وكانه امتلأ نورا وفي الآية من ادوات البيان لزوم ما لا يلزم التزام السين قبل القاف في وسق واتسق **لتركبن طبقا عن طبق**
المعنى لتلقون اهوالا بعد اهوال وقال ابن عباس وجماعة الطبق والطبقة الحال جمع طبقة فعلى ذلك يكون المعنى لتركبن حالا
بعد حال كل واحدة منها مطابقة للاخرى وعلى الثاني يكون المعنى لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات بعضها فوق بعض ثم اختلف
في تعيين هذه الاحوال وفي قراءة تركبن فاما من قراء بضم الباء فهو خطاب لجنس الانسان وفي تفسير الاحوال على هذا ثلاثة اقوال احدها
انه شدائد الموت ثم البعث ثم الحساب ثم الجزاء والاخر انها كون الانسان من نطفة ثم علقة الى ان يخرج الى الدنيا الى ان يهرم ثم يموت والثالث
لتركبن سنن من كان قبلكم واما من قرا لتركبن بفتح الباء فهو خطاب للانسان على المعاني الثلاثة التي ذكرنا وقيل هو خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم ثم اختلف القائلون بهذا على ثلاثة اقوال احدها لتركبن مكابدة الكفار حالا بعد حال والثاني لتركبن فتح البلاد شيئا بعد
شيء والثالث لتركبن السموات في الاسراء سماء بعد سماء وقوله عن طبق في موضع الصفة لطبقا او في موضع حال من الضمير في تركبن
فما لهم لا يومنون الضمير لكفار قريش والمعنى اي شيء يمنعهم من الايمان **واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون**
قال الزمخشري اي لا يخضعون وقيل اراد سجود التلاوة وقد سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست من عزائم السجود عند مالك رضي الله
عنه في المشهور عنه وسجد فيها الشافعي وغيره **بل الذين كفروا يكذبون** يعني المذكورين ووضع الظاهر موضع المضمر ليصفهم بالكفر **والله اعلم بما يوعون** اي بما يجمعون في صدورهم من الكفر
والتكذيب او بما يجمعون في صحائفهم يقال وعيت العلم اذا حفظته **فبشرهم بعذاب اليم** وضع البشارة موضع النذارة تهكما
بهم **الا الذين امنوا** يعني من قضي له بالايمان من هؤلاء الكفار والاستثناء على هذا متصل ولاهل السنة ابن عطية وقال الزمخشري هو
منقطع **اجر غير ممنون** قد ذكر

سورة البروج

والسماء ذات البروج البروج هي المنازل المعروفة وهي اثنا عشر تقطعها الشمس في سنة وقيل هي النجوم العظام لانها تبرج
اي تظهر **واليوم الموعود** هو يوم القيامة باتفاق وقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وشاهد ومشهود**
يحتمل الشاهد والمشهود ان يكون من الشهادة على الامر او يكون من معنى الحضور وحذف المعمول وتقديره مشهود عليه او مشهود
به او مشهود فيه وقد اضطرب الناس في تفسير الشاهد والمشهود اضطرابا عظيما وتلخيص من اقوالهم في الشاهد ستة عشر قولا
جعلها في المشهود اثنان وثلاثون قولا **القول الاول** ان الشاهد هو الله تعالى لقوله وكفى بالله شهيدا والمشهود على هذا يحتمل
ثلاثة اوجه احدها ان يكون الخلق بمعنى انه يشهد عليهم والثاني ان يكون الاعمال بمعنى انه يشهدها والثالث ان يكون يوم القيامة بمعنى انه يشهد
فيه اي يحضر للحساب والجزاء او تقع فيه الشهادة على الناس **القول الثاني** ان الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم لقوله ويكون الرسول
عليكم شهيدا والمشهود على هذا يحتمل ان يكون امته لانه يشهد عليهم او اعمالهم لانه يشهد بها او يوم القيامة يشهد فيه اي يحضر
او تقع فيه الشهادة على امته **القول الثالث** ان الشاهد امة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله لتكونوا شهداء على الناس والمشهود على
هذا سائر الامم لانهم يشهدون عليهم او اعمالهم او يوم القيامة **القول الرابع** ان الشاهد عيسى عليه السلام والمشهود امته لقوله وكنت

فهو يبدئ ويعيد أي يبدئ الخلق بالنشأة الأولى ويعيده للبعث وقيل يبدئ البطش ويعيده أي
يبطش بهم في الدنيا والآخرة قاله ابن عباس والضحاك والأرجح لقوله يبدئ المخلوقين ويعيدهم ... ذو العرش
... العرش إلى الله وخصه بالذكر لأن العرش أعظم المخلوقات والمجيد من المجد وهو الشرف ...
بالرفع صفة لذو العرش وبالخفض صفة للعرش هل أتاك توقيف يراد به التنبيه وتعظيم الأمر والمقصود بذكر
فرعون وثمود تهديد الكفار وتأنيس للنبي صلى الله عليه وسلم والله من ورائهم محيط تهديد لهم ...
به إذا شاء في لوح محفوظ يعني اللوح المحفوظ الذي في السماء وقرئ محفوظ بالخفض صفة للوح وبالرفع صفة
للقرآن أي حفظه الله من التبديل أو حفظه المؤمنون في صدورهم

سورة الطارق

والسماء والطارق ... أقسم الله بالسماء وبالطارق ...

[illegible]

لزيادة التمكين والتحصين فالله اعلم

سورة سبح اسم ربك الاعلى

سبح اسم ربك الاعلى التسبيح في اللغة التنزيه وذكر الاسم هنا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد المسمى ويكون الاسم صلة كالزائد ومعنى الكلام سبح ربك اي نزهه عما لا يليق به وقد احتج على هذا من قال ان الاسم هو المسمى والاخر ان يكون الاسم مقصودا اي الذكر ويحمل المعنى على هذا على اربعة اوجه الاول تنزيه اسماء الله عن المعاني الباطلة كالتشبيه والتعطيل الثاني تنزيه اسماء الله عن ان يسمى بها صنم او وثن الثالث تنزيه اسماء الله عن ان تذكر في حال الغفلة دون خشوع الرابع ان المراد قول سبحان الله وقد كان هذا التسبيح باللسان لابد فيه من ذكر الاسم اوقع التسبيح على الاسم وهذا القول هو الصحيح ويؤيده ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأ هذه الاية قال سبحان ربي الاعلى وانها لما نزلت قال اجعلوها في سجودكم وهذا يدل على ان المراد هو التسبيح باللسان مع موافقة القلب ولابد في التسبيح باللسان من ذكر اسم الله تعالى ولذلك قال سبح اسم ربك ...

[illegible]

سورة الغاشية

[illegible]

سورة الفجر

[illegible]

من غير تنوين على انه اسم ارم من الصرف على القولين للتعريف والتانيث ذات العماد من قال ارم قبيلة قال العماد اعمدة بنيانهم او اعمدة
بيوتهم من الشعر لانهم كانوا اهل عمود وقال ابن عباس [illegible] عن طول ابدانهم ومن قال ارم مدينة فالعماد الحجارة التي بنيت بها
وقيل القصور والابراج التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة للقبيلة لانهم كانوا اعظم الناس اجساما يقال كان طول الرجل منهم اربعمائة

[illegible]

سورة البلد

[illegible]

[illegible]

اي مطبقة مغلقة يقال اوصدت الباب اذا اغلقته وفيه لغتان الهمز وترك الهمز

سورة والشمس

والشمس وضحيها اي ارتفاع الضوء وكماله والضحا بالفتح والمد [illegible] الى الزوال وقيل النهار كله [illegible]

والقمر اذا تليها اي تبعها [illegible]

والنهار اذا جليها [illegible]

والليل اذا يغشيها [illegible]

[illegible]

سورة الليل

والليل اذا يغشى [illegible]

والنهار اذا تجلى [illegible]

[illegible]

سورة الضحى

والضحى [illegible]

[illegible]

[illegible] الفقير أي محتاجا [illegible] ووجدك عائلا فأغنى
العائل الفقير يقال عال الرجل يعيل عيلة إذا كان محتاجا وأعال يعيل إذا كثر عياله وهذا الفقر والغنى هو في المال وغناه صلى الله
عليه وسلم هو أن أعطاه الله الكفاف وقيل هو رضاه بما أعطاه الله وقيل المعنى وجدك فقيرا إليه فأغناك به فأما اليتيم فلا تقهر
أي لا تغلبه على ماله وحقه لأجل ضعفه وكانت العرب [illegible] ووجوه القهر كثيرة والنهي يعم جميعها وأما السائل فلا تنهر
النهر هو الانتهار والزجر والنهي عنه أمر بالقول الحسن والرد الجميل كما قال تعالى فقل لهم قولا ميسورا ويحتمل السائل الذي يريد
سائل الطعام والمال وهو الأظهر أو السائل عن العلم والدين ويقويه قوله تعالى [illegible]
وأما بنعمة ربك فحدث معناه بث القرآن وبلغ الرسالة والصحيح أنه عموم في جميع النعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحدث بالنعم شكر ولذلك كان بعض السلف يقول لقد أعطاني الله كذا ولقد صليت البارحة كذا وهذا إنما يجوز إذا كان على وجه
الشكر أو ليقتدى به فأما على وجه الفخر والرياء فلا يجوز وانظر كيف ذكر الله في هذه السورة ثلاث نعم ثم ذكر في مقابلتها
ثلاث وصايا فقابل قوله ألم يجدك يتيما فآوى بقوله فأما اليتيم فلا تقهر وقابل قوله ووجدك ضالا بقوله وأما السائل فلا تنهر على قول
من قال إن السائل عن العلم وقابله بقوله وأما بنعمة ربك فحدث على القول الآخر وقابل قوله ووجدك عائلا فأغنى بقوله وأما
السائل فلا تنهر على القول الأظهر وقابله بقوله وأما بنعمة ربك فحدث على القول الآخر

سورة ألم نشرح

ألم نشرح لك صدرك هذا توقيف معناه إثبات شرح صدره صلى الله عليه وسلم وتعديد ما في ذلك من النعم وشرح صدره صلى الله عليه وسلم هو اتساعه لتحصيل العلم وتنويره بالحكمة والمعرفة وقيل شق جبريل
لصدره في صغره [illegible] حين أخرج قلبه وغسله ووضعنا عنك وزرك فيه ثلاثة أقوال الأول قول الجمهور أن الوزر
الذنوب ووضعها هو غفرانها [illegible] ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهذا على قول من جوز الصغائر على الأنبياء
أو على أن ذنوبه كانت قبل النبوءة الثاني أن الوزر هو أثقال النبوءة وتكاليفها ووضعها على هذا هو إعانته عليها وتيسيرها
بعد ما بلغ الرسالة الثالث أن الوزر هو تحيره قبل النبوءة إذ كان يرى قومه على ضلال ولم يأته من الله أمر واضح فوضعه على
هذا هو بالنبوءة والهدى الذي أنقض ظهرك عبارة عن ثقل الوزر المذكور وشدته عليه قال الحرث المحاسبي إنما وصفت
ذنوب الأنبياء بالثقل وهي مغفورة لهم لهمهم بها وتحسرهم عليها فهي ثقيلة عندهم لشدة خوفهم من الله وهي خفيفة عند الله
وهذا كما جاء في الأثر إن المؤمن يرى ذنوبه كالجبل يقع عليه والمنافق يرى ذنوبه كالذباب [illegible] والإنقاض من
نقض البنيان [illegible] الذي يسمع [illegible] ورفعنا لك ذكرك أي نوهنا باسمك
وجعلناه [illegible] في المشارق والمغارب [illegible] ذكر الله في الأذان والخطبة والتشهد وفي مواضع من القرآن وقد روي
في هذا الحديث أن الله قال إذا ذكرت ذكرت معي فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا [illegible] فالعسر [illegible]
وعد [illegible] باليسر [illegible] فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب
لذلك [illegible] اليسر من العسر فإذا فرغت أي إذا فرغت [illegible] إنه عليه السلام [illegible]
في عسر [illegible] وعده الله باليسر [illegible] تسلية [illegible]
أن [illegible] فإن مع العسر يسرا [illegible] وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين [illegible] وتأويله أن العسر المذكور في هذه السورة واحد لأنه
بالألف واللام [illegible] واليسر اثنان لتنكيره وقيل اليسر الأول في الدنيا والثاني في الآخرة فإذا فرغت فانصب
هو من النصب بمعنى التعب والمعنى إذا فرغت من أمر فاجتهد في آخر [illegible] إذا فرغت من الفرائض فانصب في النوافل
وقيل إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقيل إذا فرغت من شغل دنياك فانصب في عبادة ربك وإلى ربك فارغب [illegible]
على الحصر أي لا ترغب إلا إليه وحده

سورة التين

والتين والزيتون هما [illegible] وإن التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر أقسم الله بهما لعظمتهما على [illegible] وروي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] وقال لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فإنه يقطع البواسير وينفع من النقرس
وقال صلى الله عليه وسلم نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة [illegible] وسواك الأنبياء من قبلي وقيل إنهما موضعان ثم اختلف
فيهما فقيل هما جبلان بالشام [illegible] التين والزيتون وقيل التين
مسجد دمشق والزيتون [illegible] وقيل التين مسجد نوح والزيتون مسجد إبراهيم [illegible] الموضعان من الشام وهما اللذان كان فيهما

[illegible] موسى أو [illegible] أن الله ذكر [illegible] موسى والبلد الذي بعث منه محمد صلى الله عليه وسلم فيكون
الآية نظير [illegible] التوراة أن الله تعالى جاء من طور سيناء وطلع من ساعير وهو موضع عيسى وظهر من جبال فاران وهي مكة وأقسم الله
بهذه المواضع التي ذكر في التوراة لشرفها بالأنبياء المذكورين وطور سينين هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بالشام
[illegible] سينين ومعنى سينين مبارك [illegible] وقيل معناه ذو الشجر [illegible]
[illegible] وهذا البلد الأمين
هو مكة باتفاق والأمين من الأمانة [illegible] لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فيه قولان
أحدهما أن أحسن التقويم هو حسن الصورة وكمال العقل والشباب والقوة وأسفل سافلين الضعف والهرم والخرف [illegible]
ومن نعمره ننكسه في الخلق وقوله الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وقوله إلا الذين آمنوا [illegible]
والاستثناء على هذا القول منقطع بمعنى لكن لأنه خارج عن معنى الكلام الأول والآخر أن أحسن التقويم الفطرة على الإيمان وأسفل
سافلين الكفر أو تشويه الصورة في النار والاستثناء على هذا متصل إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون
[illegible] فما يكذبك بعد بالدين فيه قولان أحدهما أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والدين
[illegible] الجزاء [illegible]
[illegible]
بالدين بعد أن علمت أن الله خلقك في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين [illegible]
بالبعث والجزاء أليس الله بأحكم الحاكمين تقرير ووعيد للكفار بأن يحكم عليهم [illegible] وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق

[illegible] وهو أول ما نزل من القرآن [illegible] اقرأ باسم
ربك [illegible] أن معناه اقرأ القرآن مفتتحا باسم ربك أو مستعينا باسم ربك وموضع باسم ربك نصب على الحال [illegible]
[illegible] يحتمل أن يريد [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] باسم الله مطلقا والوجه الثاني أن معناه اقرأ
[illegible] وهو باسم ربك الذي خلق [illegible] الذي خلق حذف المفعول [illegible] العموم [illegible]
ثم خص خلقة الإنسان لما فيه من العجائب والعبر [illegible] الرحمن علم القرآن خلق الإنسان
خلق الإنسان من علق العلق جمع علقة وهي القطعة من الدم والمراد بالإنسان هنا جنس بني آدم
[illegible] علقة [illegible] ولم يدخل آدم في الإنسان هنا
[illegible] اقرأ وربك الأكرم [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible] الذي علم بالقلم [illegible]
التعليم [illegible] الكتابة بالقلم [illegible] العلوم [illegible]
علم الإنسان ما لم يعلم [illegible] التعليم الكتابة [illegible]
وقيل الإنسان هنا محمد صلى الله عليه وسلم والأظهر أنه جنس الإنسان على العموم كلا إن الإنسان ليطغى [illegible]
إلى آخر السورة في أبي جهل [illegible] وذلك أنه كان يطغى بكثرة ماله ويبالغ في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلا هنا يحتمل أن تكون زجرا [illegible] واستفتاح أن رآه استغنى في موضع المفعول من أجله أي يطغى من أجل [illegible]
[illegible] العلم [illegible] القلوب والمعنى رأى نفسه استغنى واستغنى هو المفعول
الثاني إن إلى ربك الرجعى [illegible] أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى [illegible]
هو محمد صلى الله عليه وسلم والذي نهاه أبو جهل لعنه الله [illegible] إن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالمسجد
الحرام [illegible] من الصلاة [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى [illegible] في هذا الموضع وفي الذي قبله [illegible]
وفيها معنى التعجب والتوقيف [illegible] يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] في موضعين [illegible] إن كان على الهدى [illegible] في مفعول [illegible]
الثلاثة [illegible] الشرط [illegible] إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى [illegible]

فقال الزمخشري ان قوله الذي ينهى هو المفعول الاول لقوله ارايت الذي والجملة الشرطية بعده في موضع المفعول الثاني وكرر ارايت بعد ذلك للتاكيد فهو زائد لا يحتاج الى مفعول وان قوله الم يعلم بان الله يرى هو جواب قوله ان كذب وتولى فهو في المعنى جواب للشرطين معا والضمير في قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى للذي ينهى عن الصلاة وهو ابو جهل وكذلك الضمير في قوله ان كذب وتولى وتقدير الكلام على هذه الطريقة عن الذي ينهى عبدا اذا صلى ان كان هذا الناهي على الهدى او كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى فجمع لحرف الله من هداه وضلاله وتكذيبه ونهيه عن الصلاة وفي ذلك في مقتضى الاية تهديد لهم وزجر واعلام بان الله يراه وقال ابن عطية في الضمير وقال ان الضمير في قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى للعبد الذي صلى وان الضمير في قوله ان كذب وتولى للذي ينهى عن الصلاة وقال ابن عطية جعله ارايت الثانية مكررة للتاكيد وقال في المواضع الثلاثة توقيف وان جوابه في المواضع الثلاثة قوله الم يعلم بان الله يرى وانسطم مع كل واحد منها لكنه جاء به في اخر الكلام اختصارا وقال بعضهم العرض ابطال القول وقال الزجاج قوله ان كان على الهدى محذوف فقال ان تقديره ان كان على الهدى او امر بالتقوى اليس هو خيرا واتباعه واجب والضمير على هذا يعود على العبد الذي صلى وما قاله مرتبط كله **لئن لم ينته لنسفعا بالناصية** اي ان لم ينته ابو جهل الذي ينهى عبدنا عن صلاته لناخذن بناصيته فيلقى في النار والناصية مقدم الراس فهو كقوله يوخذ بالنواصي والاقدام والسفع هو الجذب والقبض على الشيء وقيل هو الاحراق من قولك سفعته النار واكتب لنسفعا باللام والنون الخفيفة وكتبت في المصحف بالالف مراعاة للوقف عليها ويحتمل ان يكون هذا الوعيد نفذ عليه يوم بدر حين قتل واخذ بناصيته فجر الى القليب **ناصية كاذبة خاطئة** ابدل ناصية من الناصية ووصفها بالكذب والخطيئة تجوزا والكاذب والخاطئ في الحقيقة صاحبها والخاطئ الذي يفعل الذنب متعمدا والمخطئ الذي يفعله من غير قصد **فليدع ناديه** النادي المجلس الذي يجتمع فيه الناس وكان ابو جهل قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالوادي اعظم ناديا مني فنزلت الاية تهديدا وتعجيزا له والمعنى فليدع اهل ناديه لينصروه ان قدروا على ذلك **سندع الزبانية** وعيد بان يدعو له زبانية جهنم وهم الملائكة الموكلون بالعذاب والزبانية في اللغة الشرط واحدهم زبنية وقيل زباني وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا **واسجد واقترب** اي تقرب الى الله بالسجود كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاجتهدوا في الدعاء وهذا موضع سجدة عند الشافعي وليست عند مالك من عزائم السجود

سورة القدر

اختلف الناس في ليلة القدر على ستة عشر قولا وهي انها ليلة احدى وعشرين من رمضان وليلة ثلاث وعشرين وليلة خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين وليلة تسع وعشرين فهذه خمسة اقوال في ليالي الافراد من العشر الاواخر من رمضان على قول من اعتبر تمامه من اول العشر وان اعتبر تمامه من اخر الشهر فيجعل الليالي الافراد ليلة ثلاثين والاولى وليلة ثمان وعشرين لانها الثانية وليلة ست وعشرين لانها الرابعة وليلة اربع وعشرين لانها السادسة وليلة اثنين وعشرين لانها الثامنة فهذه خمسة اقوال اخر فتلك عشرة اقوال والقول الحادي عشر انها تدور في العشر الاواخر ولا تثبت في ليلة واحدة منه الثاني عشر انها مخفية في رمضان كله وهذا ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر الثالث عشر انها مخفية في العام كله الرابع عشر انها ليلة النصف من شعبان وهذا باطل لان الله تعالى قال انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القران فدل ذلك على ان ليلة القدر في رمضان القول الخامس عشر انها رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف القول السادس عشر انها ليلة سبع عشرة من رمضان لان وقعة بدر كانت صبيحة هذه الليلة والراجح من الاقوال انها ليلة احدى وعشرين من رمضان او ليلة ثلاث وعشرين او ليلة سبع وعشرين فقد جاءت في هذه الليالي الثلاث احاديث في صحيح مسلم وغيره والاشهر انها ليلة سبع وعشرين **انا انزلناه في ليلة القدر** الضمير في انزلناه للقران دل على ذلك سياق الكلام وفي ذلك تعظيم للقران من ثلاثة اوجه احدها انه ذكر ضميره دون اسمه الظاهر دلالة على شهرته والاستغناء عن تسميته والاخر انه اختار لانزاله افضل الاوقات والثالث ان الله اسند انزاله الى نفسه وفي كيفية انزاله في ليلة القدر قولان احدهما انه ابتدا انزاله فيها والاخر انه انزل القران فيها جملة واحدة الى السماء ثم نزل به جبريل الى الارض بطول عشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في شان ليلة القدر وذكرها وهذا ضعيف وسميت ليلة القدر من تقدير الامور فيها او من القدر بمعنى الشرف ويقويه فيها يفرق كل امر حكيم **وما ادراك ما ليلة القدر** هذا تعظيم لها قال بعضهم كل ما قال فيه وما ادراك فقد علمه النبي صلى الله عليه وسلم وما قال فيه وما يدريك لم يعلمه **ليلة القدر خير من الف شهر** معناه ان من قامها كتب الله له اجر العبادة في الف شهر قال بعضهم يعني في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل حمل السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون من ذلك وراوا اعمارهم تنقص عن ذلك فاعطاهم الله ليلة القدر وجعلها خيرا من العبادة في تلك المدة الطويلة وروي ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما عوتب حين بايع معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام بني امية ينزون على منبره نزو القردة واعلمه انهم يملكون امر الناس الف شهر فاهتم لذلك فاعطاه الله

ليلة القدر وهو خير من ملك بني امية ثم كشف الغيب انه كان من بيعة الحسن لمعاوية الى قتل مروان الجعدي اخر ملوك بني امية بالمشرق الف شهر **تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم** الروح هنا جبريل وقيل صنف من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة وتنزلهم هو الى الارض وقيل الى السماء الدنيا وهو تعظيم لليلة القدر ورحمة للمومنين القائمين فيها **من كل امر** هذا متعلق بما قبله والمعنى ان الملائكة تتنزل ليلة القدر من اجل كل امر يقضيه الله في ذلك العام فانه روي ان الله يعلم الملائكة بكل ما يكون في ذلك العام من الاجال والارزاق وغير ذلك ليمتثلوا ذلك في العام كله وقيل على هذا المعنى ان من بمعنى الباء اي يتنزلون بكل امر وهذا ضعيف وقيل ان المجرور يتعلق بما بعده والمعنى انها سلام من كل امر اي سلامة من الافات قال مجاهد لا يصيب احدا فيها داء والاظهر ان الكلام تم عند قوله من كل امر ثم ابتدا قوله سلام هي واختلف في معنى سلام فقيل انه من السلامة وقيل انه من التحية لان الملائكة يسلمون على المومنين القائمين فيها وكذلك اختلف في اعرابه فقيل سلام هي مبتدا وخبر وهذا يقتضي سواء جعلناه منتظما مع ما قبله او منقطعا عنه وقيل سلام خبر مبتدا مضمر تقديره امرها سلام او القول فيها سلام وهي مبتدا خبره حتى مطلع الفجر اي هي دائمة الى طلوع الفجر ويختلف الوقف باختلاف الاعراب وقال ابن عباس ان قوله هي اشارة الى انها ليلة سبع وعشرين لان هذه الكلمة السابعة والعشرون من كلمات السورة

سورة لم يكن

ذكر الله الكافرين ثم قسمهم الى صنفين اهل الكتاب والمشركين وذكر ان جميعهم لم يكونوا منفكين حتى تاتيهم البينة وتقوم عليهم الحجة ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى منفكين منفصلين ثم اختلف في هذا الانفصال على اربعة اقوال احدها ان المعنى لم يكونوا منفصلين عن كفرهم حتى تاتيهم البينة لتقوم عليهم الحجة الثاني لم يكونوا منفصلين عن معرفة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله الثالث اختاره ابن عطية وهو لم يكونوا منفكين عن نظر الله وقدرته حتى يبعث الله اليهم رسولا يقيم عليهم الحجة الرابع وهو الاظهر عندي ان المعنى لم يكونوا لينفصلوا من الدنيا حتى بعث الله اليهم محمدا فقامت عليهم الحجة فمنفكين بمعنى لو انفصلت الدنيا دون بعثه لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فلما بعثه الله لم يبق لهم عذر ولا حجة **رسول من الله** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واعرابه بدل من البينة او خبر ابتداء مضمر **يتلو صحفا مطهرة** يعني القران في صحفه **فيها كتب قيمة** اي مستقيمة بالحق والكتب هنا الاحكام المكتوبة فيها وفيه مبالغة قال ابن عطية هذا على حذف مضاف تقديره فيها احكام كتب ويحتمل ان يكون الكتب بمعنى المكتوبات **وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة** اي ما اختلفوا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا انه حق ويحتمل ان يريد تفرقهم في دينهم كقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وانما خص الذين اوتوا الكتاب بالذكر هنا بعد ذكرهم مع غيرهم في اول السورة لانهم كانوا يعلمون صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بما يجدون في كتبهم **وما امروا** الاية معناها ما امروا في التوراة والانجيل الا بعبادة الله ويحتمل ان يكون المعنى ما امروا في القران الا بعبادة الله **مخلصين له الدين** استدل المالكية بهذا على وجوب النية في الوضوء وهو بعيد لان الاخلاص هنا يراد به التوحيد وترك الشرك او ترك الرياء وذلك ان الاخلاص مطلوب في التوحيد وفي الاعمال وضد الاخلاص في التوحيد هو الشرك الجلي وضد الاخلاص في الاعمال هو الشرك الخفي وهو الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياء الشرك الاصغر وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشريكه **واعلم** ان الاعمال ثلاثة انواع مامورات ومنهيات ومباحات فاما المامورات فالاخلاص فيها عبارة عن خلوص النية لوجه الله بحيث لا يشوبها نية اخرى فان كانت كذلك فالعمل خالص مقبول وان كانت النية لغير وجه الله من طلب منفعة دنيوية او مدح او غير ذلك فالعمل رياء محض مردود وان كانت النية مشتركة ففي ذلك تفصيل فيه نظر واما المنهيات فان تركها دون نية خرج عن عهدتها ولم يكن له اجر في تركها وان تركها بنية وجه الله حصل له الخروج عن عهدتها مع الاجر واما المباحات كالاكل والنوم والجماع وشبه ذلك فان فعلها بغير نية لم يكن له فيها اجر وان فعلها بنية وجه الله فله فيها اجر فان كل مباح يمكن ان يصير قربة اذا قصد بها وجه الله مثل ان يقصد بالاكل القوة على العبادة ويقصد بالجماع التعفف عن الحرام **حنفاء** جمع حنيف وقد ذكر **وذلك دين القيمة** تقديره الملة القيمة او الجماعة القيمة وقد فسرنا القيمة ومعنى ان الذي امروا به من عبادة الله والاخلاص له واقامة الصلاة وايتاء الزكاة هو دين الاسلام فلاي شيء لا يدخلون فيه **البرية** الخلق لان الله براهم اي اوجدهم بعد العدم وقرئ بالهمز وهو الاصل وبالياء وهو تخفيف من المهموز **رضي الله عنهم ورضوا عنه** اختلف هل هذا في الدنيا وفي الاخرة فرضى الله عنهم اكثر استعماله عند الجزاء والرضى في الدنيا هو الرضى بقضاء الله والرضى بدينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام

دنيا ويجازيهم ... ورضاهم عنه في الآخرة ... بما أعطاهم الله فيها ورضي الله عنهم بما ... ورد في الحديث أن الله يقول يا أهل
الجنة هل رضيتم فيقولون ربنا وأي شيء ... وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول أعطيكم أفضل من ذلك وهو
هل تريدون شيئا أزيدكم فيقولون يا ربنا وأي شيء نريد
فلا أسخط عليكم أبدا **ذلك لمن خشي ربه** أي من خافه وهذا دليل على فضل الخوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خوف الله رأس

سورة إذا زلزلت

إذا زلزلت الأرض أي حركت واهتزت وزلزالها مصدر وإنما أضيف إليها ليدل على أنه يكون الزلزال الذي يليق بها على عظمة جرمها **وأخرجت الأرض أثقالها** يعني الموتى الذين في جوفها وذلك عند النفخة الثانية في الصور وقيل هي الكنوز وهذا ضعيف لأن إخراج الكنوز وقت الدجال **وقال الإنسان ما لها** تعجب من شأنها ويحتمل أن يريد جنس الإنسان أو الكافر خاصة لأنه الذي يرى ... ولم يكن قيل هو ... **يومئذ تحدث أخبارها** هذا عبارة عما يحدث الله فيها من الأهوال فهو مجاز وحديثها بلسان الحال وقيل هو ... ما لم يكن يحدث ... على الناس بما عملوا على ظهرها فهو حقيقة ... المفعول الأول محذوف ... والتقدير ... أخبارها وانتزع بعض الخلق ... وهذه الجملة هي جواب إذا زلزلت ... والعامل في إذا ويومئذ بدل ... من قوله تحدث أخبارها ... **بأن ربك أوحى لها** الباء سببية متعلقة بتحدث أي تحدث بسبب أن الله أوحى إليها ويجوز أن يكون العامل ... ومعنى ... أن ربك أوحى لها ... كما تقول حدثت بكذا ... لها ويحتمل أن يكون ... من الله أوحى لها ... **يومئذ يصدر الناس** يحتمل أن يكون ... بواسطة الملائكة ... وصدر الناس هو انصرافهم من موضع ... **أشتاتا** معنى أشتاتا مختلفين في ... القبور ... والصدر هو القيام للبعث وقيل الورود القيام للحشر والصدر ... إلى الجنة أو إلى النار ... **ليروا أعمالهم** ... **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره** المثقال هو الوزن والذرة هي النملة الصغيرة والرؤية هنا ... الناس ... كونهم أشتاتا ... تنبيها ... قليلا أو كثيرا ... وذكر الله مثقال الذرة ... الآية ... واستدل أهل السنة بهذه الآية أنه لا يخلد مؤمن في النار ... وروي عن عائشة أنها تصدقت بحبة عنب فقيل لها في ذلك فقالت كم فيها من مثقال ذرة ... **ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** هذا على عمومه ... وسمع رجل هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي ... وأما المؤمنون فلا يجزون بذنوبهم إلا بستة شروط وهي أن تكون ذنوبهم كبائر وأن يموتوا قبل التوبة منها وأن لا تكون لهم حسنات أرجح في الميزان منها وأن لا يشفع فيهم وأن لا يكونوا ممن استحق المغفرة بعمل كأهل بدر وأن لا يعفو الله عنهم فإن المؤمن ... العاصي في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له

سورة العاديات

اختلف في العاديات والموريات والمغيرات هل يراد بها الخيل أو الإبل وعلى القول بأنها الخيل اختلف هل يعني خيل المجاهدين أو الخيل على الإطلاق وعلى القول بأنها الإبل اختلف هل يعني إبل الحاج أو الإبل على الإطلاق ومعنى العاديات التي تعدو وهو ... والضبح هو تصويت جهير عند العدو ... وهو مصدر منصوب على تقدير يضبحن ضبحا وهو مصدر في موضع الحال ... تقدير العاديات في حال ضبحها **والموريات** ... قدحا ... النار ... من حوافرها ... الحجارة فيخرج منها شعلة نار ... **فالمغيرات صبحا** ... إغارة الخيل ... على العدو ... **فأثرن به نقعا** ... والنقع الغبار ... في الإغارة ... وهو ... والضمير المجرور للوقت ... والمكان ... وهذه الجملة معطوفة على العاديات ... والضمير ... **فوسطن به جمعا** معنى وسطن ... والضمير الفاعل للإبل أو للخيل ... جمعا ... **إن الإنسان لربه لكنود** هذا جواب القسم والكنود الكفور للنعمة ... والإنسان جنس وقيل الكنود ... **وإنه على ذلك لشهيد** الضمير للإنسان أي هو شاهد على نفسه بكنوده وقيل ... وقال بعض الصوفية الذي يعبد الله على عوض ... **وإنه لحب الخير لشديد** الخير هنا المال ... والضمير للإنسان ... المعنى على هذا أنه بخيل من أجل ... حب المال ... **بعثر ما في القبور** أي بعث ... **وحصل ما في الصدور** أي جمع في الصحف ... **إن ربهم بهم يومئذ لخبير** الضمير في ربهم وبهم يعود على الإنسان لأنه يراد به الجنس ... الجملة ... لأن يكون ... معمول أولا يعلم ... اللام التي في خبرها ...

عز وجل أو يكون العامل فيه ... على الإنسان ... لا يعلم الإنسان حاله ... ما يكون ... بعثر ما في القبور ... أبو عبيدة
ويحتمل ... والعامل ... يعلم الله أعمال الإنسان إذا بعثر ما في القبور ثم
استأنف قوله إن ربهم بهم يومئذ لخبير على وجه التأكيد ... والعامل في إذا ... هو ... يعلم والعامل
فيه على مقتضى قول ابن عطية هو المفعول المحذوف ... والعامل في يومئذ خبير
وإنما خص ذلك بيوم القيامة لأنه يوم الجزاء ... مع أن الله خبير على الإطلاق

سورة القارعة

القارعة من أسماء القيامة لأنها تقرع القلوب بهولها وقيل هي النفخة في الصور لأنها تقرع الأسماع **ما القارعة** مبتدأ وخبر في موضع خبر القارعة ... تعظيم لشأنها ... **يوم يكون الناس كالفراش المبثوث** العامل في الظرف محذوف ... القارعة تقديره تقرع في يوم ... والفراش هو الطير الصغير الذي ... يتهافت في النار ... المصباح والمبثوث هو المنتشر المتفرق شبه الله الخلق يوم القيامة به في كثرتهم وانتشارهم ... ويحتمل أنه شبههم به ... في ... كالفراش في المصباح قال بعض العلماء الناس في أول قيامهم من القبور كالفراش المبثوث لأنهم ... على غير نظام ... فإذا ... كالجراد المنتشر ... وقيل إن الفراش هنا الجراد الصغار وهو ضعيف **وتكون الجبال كالعهن المنفوش** العهن هو الصوف وقيل الصوف الأحمر وقيل الصوف الملون وإنما شبه الله الجبال يوم القيامة به لأنها تنسف فتصير لينة ... يكون التشبيه ... من اختلاف ألوان الجبال لأن منها بيضا وحمرا وسودا **فأما من ثقلت موازينه** ... جمع ميزان ... موزون ... الأعمال يوم القيامة ... **في عيشة راضية** معناه ذات رضى ... **وأما من خفت موازينه** ... كثرة الحسنات ... **فأمه هاوية** فيه ثلاثة أقوال أحدها ... أن الهاوية جهنم ... كقولك أم فلان ... الثاني ... والثالث أن المعنى أم رأسه هاوية في جهنم أي ساقطة فيها ... وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... **وما أدراك ما هيه** الهاء للسكت والضمير ... هاوية ... **نار حامية** ...

سورة التكاثر

ألهاكم التكاثر هذا خبر يراد به الوعظ والتوبيخ ومعنى ألهاكم شغلكم والتكاثر المباهاة بكثرة المال والأولاد وأن ... يقول ابن آدم مالي مالي وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت **حتى زرتم المقابر** فيه ثلاثة أقوال أحدها أن معناه حتى متم ... ودفنتم في المقابر ... التأكيد ... حتى ذكرتم الموتى ... والثالث أن معناه زيارة المقابر حقيقة ... **كلا سوف تعلمون** زجر ... **ثم كلا سوف تعلمون** ... للكفار ... والثاني ... للمؤمنين ... الثانية أعظم ... **كلا لو تعلمون علم اليقين** جواب لو محذوف تقديره لو تعلمون ... لازدجرتم ... وعلم اليقين مصدر ... **لترون الجحيم** ... **ثم لترونها عين اليقين** ... **ثم لتسألن يومئذ عن النعيم** هذا خطاب ... والسؤال في الآخرة عن نعيم الدنيا ... والشراب ... وهذه أمثلة ... والصواب العموم في كل ما يتلذذ به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت يكنك وخرقة تواريك ...

وكسرة تشد قلبه وما سوى ذلك فهو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم كل نعيم فمسئول عنه إلا نعيما في سبيل الله وأكل
يوما صلى الله عليه وسلم مع بعض أصحابه رطبا وشربوا عليه ماء فقال لهم هذا من النعيم الذي تسألون عنه

سورة والعصر

والعصر فيه ثلاثة أقوال الأول أنه صلاة العصر أقسم بها لفضلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تفوته صلاة
العصر كأنما وتر أهله وماله الثاني أنه العشي أقسم به كما أقسم بالضحى ويؤيد هذا قول أبي بن كعب سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العصر فقال أقسم ربكم بآخر النهار الثالث أنه الزمان إن الإنسان لفي خسر الإنسان جنس ولذلك
استثنى منه الذين آمنوا [illegible] وتواصوا بالحق أي وصى بعضهم بعضا بالحق وبالصبر [illegible] الإسلام وما
يتضمنه وفيه إشارة إلى [illegible] الكفار وفي الصبر إشارة إلى صبر المؤمنين على أذى الكفار لهم بمكة

سورة الهمزة

ويل لكل همزة لمزة هو على الجملة الذي يعيب الناس ويأكل أعراضهم واشتقاقه من الهمز واللمز وصيغة فعلة للمبالغة
واختلف في الفرق بين الكلمتين فقيل الهمز في الحضور واللمز في الغيبة وقيل بالعكس وقيل الهمز باليد والعين واللمز باللسان
وقيل هما سواء ونزلت السورة في الأخنس بن شريق لأنه كان كثير الوقيعة في الناس وقيل في أمية بن خلف وقيل في الوليد
بن المغيرة ولفظها مع ذلك على العموم في كل من اتصف بهذه الصفات وعدده أي أحصاه وحافظ على عدده أن لا ينتقص منه
من الخيرات وقيل أعده استعده [illegible] لحوادث الدهر يحسب أن ماله أخلده أي يظن [illegible] جهله واغتراره أن ماله يخلده
في الدنيا وقيل يحسب أن ماله يوصله إلى دار الخلد كلا ردع له عما ظنه لينبذن في الحطمة هذا جواب قسم محذوف
والحطمة هي جهنم وإنما سميت حطمة لأنها تحطم ما يلقى فيها وتلتهمه وقد عظمها بقوله وما أدراك ما الحطمة ثم فسرها بأنها نار الله
الموقدة التي تطلع على الأفئدة أي تبلغ القلوب بإحراقها قال ابن عطية يحتمل أن المعنى أنها تطلع على ما في القلوب من العقائد
والنيات باطلاع الله إياها إنها عليهم مؤصدة مغلقة في عمد ممددة عمد جمع عمود وهو عند سيبويه اسم جمع وقرئ
عمد بضمتين والعمود هو المستطيل من حديد أو خشب والممددة الطويلة وفي المعنى قولان أحدهما أن أبواب جهنم
أغلقت عليهم ثم مدت على أبوابها عمد تشديدا في الإغلاق والثقاف كما تثقف أبواب البيوت بالعمد وهو على هذا متعلق بمؤصدة والآخر
أنهم موثقون مغلولون في العمد والمجرور على هذا في موضع خبر مبتدأ محذوف تقديره هم موثقون في عمد

سورة الفيل

نزلت هذه السورة منبهة على العبرة في قصة الفيل لأنه وقع عام مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما تدل على كرامة الله للكعبة
وإنعامه على قريش بدفع العدو عنهم [illegible] عليهم من الحبشة [illegible] وفيها مع ذلك [illegible] من قدرة الله وشدة عقابه
وقد ذكر القصة في كتب السير وغيرها واختصارها أن أبرهة ملك الحبشة بنى بيتا باليمن وأراد أن يحج الناس إليه كما يحجون إلى الكعبة
فذهب رجل [illegible] وأحدث في البيت فغضب أبرهة وحلف أن يهدم الكعبة واحتفل في جموعه وركب الفيل وقصد مكة فلما وصل
قريبا منها فر أهلها إلى الجبال وأسلموا له الكعبة وأخذ لعبد المطلب مائتي بعير فكلمه فيها فقال له كيف تكلمني في الإبل
ولا تكلمني في الكعبة وقد جئت لهدمها وهي شرفكم [illegible] فقال له أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه ثم جاء الفيل
[illegible] ولم يتوجه إلى مكة وكانوا إذا وجهوه إلى غيرها هرول وإذا وجهوه إليها توقف ولو ضربوه بالحديد فبينما
هم كذلك إذ أرسل الله عليهم طيورا سودا وقيل خضرا عند كل طير ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه فرمتهم الطيور بالحجارة فكان
الحجر يقتل من وقع عليه وروي أنه كان يدخل في رأسه ويخرج من دبره ووقع في سائرهم الجدري والأسقام وانصرفوا فماتوا في
الطريق متفرقين في المراحل وتقطع أبرهة أنملة أنملة ألم تر كيف معناه ألم تعلم وكيف في موضع نصب بفعل ربك لا بألم تر
والجملة معمول ألم تر في تضليل أي إبطال وتخسير أبابيل معناه جماعات شيئا بعد شيء قال الزمخشري واحدها
إبالة وقال جمهور الناس هو جمع لا واحد له من لفظه بحجارة روي أن كل حجر منها كان فوق العدسة ودون الحمصة وقال
ابن عباس إنه أدرك عند أم هانئ نحو قفيز من هذه الحجارة وأنها كانت مخططة بحمرة وروي أنه كان على كل حجر اسم من يقع عليه
مكتوبا من سجيل فجعلهم كعصف مأكول العصف ورق الزرع وتبنه والمراد أنهم صاروا رميما وفي تشبيههم به ثلاثة
أوجه الأول أنه شبههم بالتبن إذا أكلته الدواب ثم راثته فجمع التلف والخسة ولكن الله كنى عن هذا على حسب أدب القرآن
الثاني أنه أراد ورق الزرع إذا أكلته الدود الثالث أنه أراد كعصف مأكول زرعه وبقي هو لا شيء

سورة قريش

لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف قريش هم حي من عرب الحجاز الذين من ذرية [illegible] بن عدنان وكانوا [illegible] قريش
النضر كان من ذرية النضر بن كنانة وهم بنو عبد [illegible] وبنو عبد شمس وبنو هاشم وبنو أمية وبنو مخزوم وغيرهم وإنما سميت
قريشا التقرش منهم والتقرش التكسب لأنهم كانوا تجارا وعن معاوية أنه سأل ابن عباس لم سميت قريش قال بدابة في البحر تأكل
دوابه [illegible] ولا تؤكل [illegible] وكانوا ساكنين بمكة وكان لهم رحلتان في كل عام للتجارة رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام
وقيل كانت الرحلتان جميعا إلى الشام وقيل كانوا يرحلون في الصيف إلى الطائف حيث الماء والظل [illegible] ويرحلون في الشتاء
إلى مكة لسكناهم بها والإيلاف مصدر من قولك ألفت المكان إذا ألفته وقيل هو منقول منه طلبهم يقال آلف الرجل الشيء وآلف
غيره إياه والمعنى على القول الأول لإيلاف قريش الرحلتين رحلة الشتاء والصيف وعلى الثاني أن الله آلفهم الرحلتين واختلف في تعلق قوله
لإيلاف قريش على ثلاثة أقوال أحدها أنه متعلق بقوله فليعبدوا والمعنى فليعبدوا الله من أجل إيلافهم الرحلتين فإن ذلك نعمة
من الله عليهم الثاني أنه يتعلق بمحذوف تقديره اعجبوا لإيلاف قريش الثالث أنه يتعلق بسورة الفيل والمعنى أن الله أهلك
أصحاب الفيل لإيلاف قريش فهو يتعلق بقوله فجعلهم أو بما قبله من الأفعال ويؤيد هذا أن السورتين في مصحف أبي بن كعب سورة
واحدة لا فصل بينهما و[illegible] عمر قرأهما معا في ركعة واحدة من المغرب وكرر الإيلاف تأكيدا ثم أبدل منه إيلافهم المقيد بالرحلتين تعظيما
للأمر ونصب رحلة لأنه مفعول بإيلافهم وقال رحلة وأراد رحلتين فهو كقول الشاعر كلوا في بعض بطنكم تعفوا
فليعبدوا رب هذا البيت هذا أمر بعبادة الله الذي أنعم عليهم واستدعاء لهم بالنعم وتذكير بالنعم والبيت هو المسجد الحرام الذي
أطعمهم من جوع يحتمل أن يريد الإطعام بسبب الرحلتين فقد روي أنهم كانوا قبل ذلك في شدة وضيق حال حتى أكلوا الجيف ويحتمل أن
يريد إطعامهم على الإطلاق فقد كان أهل مكة ساكنين بواد غير ذي زرع ولكن الله أطعمهم مما يجلب إليهم من البلاد بدعوة
إبراهيم عليه السلام وهو قوله وارزقهم من الثمرات وآمنهم من خوف يحتمل أن يريد آمنهم من خوف أصحاب الفيل ويحتمل أن يريد
أمنهم في بلدهم بدعوة إبراهيم في قوله رب اجعل هذا البلد آمنا وقد قيل إن ذلك في موضعه أو يعني أمنهم في أسفارهم لأنهم كانوا
في رحلتهم آمنين لا يتعرض لهم أحد بسوء وكان غيرهم من الناس تؤخذ أموالهم وأنفسهم وقيل أمنهم من الجذام فلا ترى بمكة
مجذوما فالذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف يستحق أن يعبد، والتنكير في جوع وخوف للتعظيم

سورة أرأيت

أرأيت الذي يكذب بالدين قيل إنها نزلت في أبي جهل وأبي سفيان بن حرب وقيل هو مطلق والدين هنا الملة أو الجزاء فذلك الذي
يدع اليتيم أي يدفعه بعنف ولا يحض على طعام المسكين يحتمل أن يكون عن الطعام والإحسان باليد أو عن الأمر به والحض عليه وهذا الشر والذي
يحض على طعام المسكين للمطعم من باب أولى وهذه الجملة هي جواب أرأيت لأن معناها أخبرني وكأنه سؤال وجواب والمعنى أن
الذي يكذب بالدين تعرف منه هذه الأخلاق القبيحة والأعمال السيئة وإنما دل ذلك لأن الذين يحمل صاحبه على فعل الحسنات وترك السيئات
فمقصود الكلام ذم الكفار وأحوالهم فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قيل إن هذا نزل في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق
والسورة على هذا نصفها مكي ونصفها مدني قاله ابن السائب وقيل نزلت في أبي جهل وغيره من الكفار وإنما جاء في السورة المكية
ذكر السهو عن الصلاة والرياء فيها لأنه من صفات المنافقين الذين كانوا بالمدينة لا سيما على قول من قال إنها في عبد الله بن أبي بن سلول
وقيل إنها مكية كلها وهو الأشهر ونزل آخرها على هذا في رجل أسلم بمكة ولم يكن صحيح الإيمان وقيل معناه والسهو عن الصلاة
هو تركها أو تأخيرها تهاونا بها وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون فقال الذين يؤخرونها عن
وقتها وقال عطاء بن يسار الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم الذين هم يراءون هو من الرياء في صلاتهم أو في أعمالهم ويمنعون الماعون وصفهم بالبخل وقلة المنفعة للناس وفي الماعون أربعة أقوال الأول أنه الزكاة الثاني أنه المال بلغة قريش الثالث أنه الماء
الرابع أنه ما يتعاطاه الناس بينهم كالآنية والفأس والدلو والمقدحة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الشيء الذي لا يحل منعه
فقال الماء والنار والملح وزاد في بعض الطرق الإبرة والخمير

سورة الكوثر

إنا أعطيناك الكوثر هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والكوثر بناء مبالغة من الكثرة وفي تفسيره سبعة أقوال الأول أنه
حوض النبي صلى الله عليه وسلم الثاني أنه الخير الكثير الذي أعطاه الله في الدنيا والآخرة قاله ابن عباس ووافقه سعيد بن جبير وقال
إن النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله والمعنى أنه على العموم الثالث أن الكوثر القرآن الرابع أنه كثرة الأصحاب والأتباع
الخامس أنه التوحيد السادس أنه الشفاعة السابع أنه نور وضعه الله في قلبه ولا شك أن الله أعطاه هذه الأشياء كلها
لكن الصحيح أن المراد بالكوثر الحوض لما ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الكوثر هو نهر أعطانيه
الله وهو الحوض آنيته عدد نجوم السماء فصل لربك وانحر فيه خمسة أقوال أنه أمر بالصلاة على الإطلاق وبنحر الهدي والضحايا
الثاني أنه صلى الله عليه وسلم كان يضحي قبل صلاة العيد فأمر أن يصلي ثم ينحر والمقصود على هذا تأخير النحر عن الصلاة الثالث

ان الكفار كانوا يطوفون بالبيت مكاء وتصدية ويعكفون على الاصنام فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم صل لربك وحده وانحر له اي لوجهه لا لغيره ... الصدر ... وهو العرا ... ونزلت هذه الاية في العاص بن وائل ... ولم يكن له ذكر ... [illegible]

مفرور بذكر الله

سورة الكافرين

سبب هذه السورة ان قوما من قريش منهم الوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاص بن وائل وابو جهل ... قالوا يا محمد اتبع دينا ونتبع دينك تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله شيئا ونزلت السورة في معنى البراءة من المشركين ... لا اعبد ما تعبدون هذا اخبار انه لا يعبد اصنامهم

فان قيل لم كرر هذا المعنى بقوله ولا انا عابد ما عبدتم **فالجواب** ...

[illegible]

فالجواب ... وهذه براءة منهم وفيها مسالمة منسوخة بالسيف

سورة النصر

سال عمر من الخطاب جماعة من الصحابة عن معنى هذه السورة فقالوا ان الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالتسبيح والاستغفار عند النصر والفتح ... فقال ابن عباس ... هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله به ... فقال عمر ما اعلم منها الا ما علمت ...

السورة ... وقال ابن عمر نزلت هذه السورة بمنى ايام التشريق في حجة الوداع وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ... وقال ابن مسعود هذه السورة تسمى سورة التوديع اذا جاء نصر الله والفتح يعني بالفتح مكة والطائف ... وقال ابن عباس ... النصر صلح الحديبية والفتح فتح مكة ...

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ...

... **فسبح بحمد ربك واستغفره** ... ذكر التسبيح والاستغفار

فان قيل ... **فالجواب** انه امر بالتسبيح والحمد ليكون شكرا على النعم والفتح ... الاستغفار عند اقتراب اجله ...

[illegible]

للمعنى ومبالغة في الرد على الكفار ونافى الاقامة الحجة عليهم

سورة الفلق

قل اعوذ برب الفلق تقدم معنى اعوذ في التعوذ وحسبه في اللغة والفلق [illegible] في الفلق ثلاثة اقوال الاول انه الصبح ومنه فالق الاصباح قال الزمخشري هو فعل بمعنى مفعول الثاني انه كل ما يفلقه الله [illegible] عن النبات والحب والنوى [illegible] الثالث انه جب في جهنم [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من شر ما خلق هذا عموم في جميع المخلوقات [illegible] اعاذنا الله منها وما [illegible] موصولة او موصوفة او مصدرية

ومن شر غاسق اذا وقب فيه ثمانية اقوال [illegible] والله اعلم [illegible] الليل [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] استعيذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب [illegible]

[illegible] كلام العرب [illegible] الظلمة والسواد [illegible]

[illegible] الغاسق [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] قال الزمخشري يجوز ان يراد بالغاسق [illegible]

اما المصدر وسواس بالكسر [illegible] معناه

ذكر العبد الله ونعوذ به منه تباعد عنه ثم رجع اليه عند الغفلة عن الذكر وهو [illegible]

الذي [illegible] هو عند بعض [illegible]

وسوسة الشيطان في صدر الانسان بانواع كثيرة منها افساد الاعمال والتشكيك في العقائد فان لم يقدر على ذلك امره بالمعاصي فان لم يقدر على ذلك ثبطه عن الطاعة فان لم يقدر على ذلك ادخل عليه الرياء في الطاعة ليحبطها [illegible] ادخل عليه العجب بنفسه واستكثار عمله ومن ذلك انه يوقد في القلب نار الحسد والحقد والغضب حتى يقود الانسان الى شر الاعمال واقبح الاحوال **وعلاج** الوسوسة ثلاثة اشياء وهي الاكثار من ذكر الله والاكثار من الاستعاذة بالله منه ومن انفع شيء في ذلك قراءة هذه السورة والثالث [illegible] **وقوله** [illegible] صدور الناس [illegible] **والجواب** ان [illegible] القلب [illegible] في الصدر [illegible] **من الجنة والناس** [illegible] الوسواس [illegible] من الجن والانس [illegible] الوسوسة [illegible] والجن [illegible] الوسواس [illegible]

[illegible] ختم القران بالمعوذتين وما الحكمة في ذلك **فالجواب** من ثلاثة اوجه **الاول** قال [illegible] ابو جعفر بن الزبير لما كان القران من اعظم نعم الله على عباده والنعم مظنة الحسد ختم بما يطفي الحسد من الاستعاذة بالله [illegible] المعوذتين ختم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما انزلت علي آيات لم ير مثلهن [illegible] في [illegible] لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلهما فافتتح القران بسورة لم ينزل مثلها واختتم بسورتين لم ير مثلهما ليجمع حسن الافتتاح والاختتام [illegible] والفاتحة [illegible] من انواع الكلام [illegible] **الوجه الثالث** [illegible] القارئ ان يفتتح قراءته بالاستعاذة من الشيطان الرجيم ختم القران بالمعوذتين ليحصل الاستعاذة بالله عند اول القراءة وعند اخر ما يقرا من القران [illegible] الاستعاذة [illegible] حفظ الله [illegible]

[illegible]